خادم الحرمين يبحث مع مدير منظمة التجارة العالمية عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك

(ص 4)



طبعة السعودية . 28 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام . الرياض . جدة . المدينة المنورة . الكويت . الدار البيضاء . القاهرة . بيروت . دبي . الدوحة . بغداد . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . لندن . نيويورك

الجمعة 2 محرم 1437هـ - 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13471

London – Friday - 16 October 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13471

قال في حوار مع «الشرق الأوسط» إنه لولا تدخل السعودية بقيادة خادم الحرمين في لحظة حاسمة لتغير شكل المنطقة.. وحرب إيران في المنطقة «رخيصة التكلفة»

وزير خارجية البحرين: بعد «الحزم».. دول الخليج تتحمل مسؤولياتها وحدها ولا تعتمد على حلفائها



لندن: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، على الدور الذي لعبته دول التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن، في إنقاذ هذا البلد من «حرب أهلية» و«تغيير في وضعه الديموغرافي». وقال الشيخ خالد آل خليفة، في لقاء مطول مع الزملاء في القسم السياسي بصحيفة «الشرق الأوسط» في مقرها بلندن، أول من أمس، إنه «لو لا تدخل السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في لحظة تاريخية حاسمة، لتغير شكل المنطقة إلى الأسوأ لعقود مقبلة».

وبعدما تطرق إلى دور «عاصفة الحزم» في هزيمة المتمردين الحوثيين في اليمن، وإلى المساعي لتشكيل اتحاد بين دول مجلس التعاون الخليجي، قال الشيخ خالد، إن دول مجلس التعاون باتت تتحمل مسؤوليتها لوحدها ولا تعتمد فقط على حلفائها.

ووصف الشيخ خالد آل خليفة، الحرب التي تديرها إيران في المنطقة العربية، بأنها حرب رخيصة لا تكلف أموالا. وقال إنها «حرب لا تعتمد على طائرات أو بوارج أو جيوش. هناك عملاء في البلدان يفجرون ويقتلون». ووصف البرنامج النووي الإيراني بأنه متخلف لكنه «قابل للتطور ويصبح أكثر خطورة». وأوضح ان إيران تنقل قوات للحرس الثوري بالآلاف للقتال في سوريا، وتزعزع اليمن.

> • الحل في اليمن سياسي والتدخل العسكري لتثبيت الشرعية
> • لا انقسام في مجلس التعاون بل تفاوت في الآراء

ونفى الوزير البحريني وجود انقسام في دول مجلس التعاون، بشأن عاصفة الحزم، والتطورات في اليمن قائلا إن «هناك تفاوتا في الآراء حول كيفية التعامل مع الموضوع، بين طرف التزم عدم المشاركة، مثل سلطنة عمان وطرف آخر شارك مشاركة وصلت إلى حد دخول القوات إلى داخل أرض اليمن». وشدد على الحل السياسي للأزمة اليمنية مؤكداً أن التدخل العسكري كان لتثبيت الشرعية. وقال إنه «لو لم تأت عاصفة الحزم في وقتها، لكانت الأوضاع اليوم أكثر خطورة، وكانوا (المتمردون) قد سيطروا على اليمن سيطرة تامة، وهذا يعني حربا أهلية لن تتوقف في اليمن».

(نص الحوار ص 6 و7)

إسرائيل تشدد إجراءاتها الانتقامية ضد منفذي «عمليات المدى» وذويهم بهدم المنازل وسحب الجنسيات

القدس ثكنة عسكرية.. وذعر وسط المستوطنين

رام الله: كفاح زبون

حولت إسرائيل مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، إذ ظهر الجنود المدججون بالسلاح أمس في كل شوارع وزوايا وأنحاء المدينة التي شهدت إغلاق كبرى البلدات والأحياء العربية، مثل جبل المكبر والعيسوية وصور باهر والطور، بالكتل الإسمنتية الكبيرة والحواجز العسكرية، بينما راح الجنود الذين وصلوا إلى المدينة لتعزيز دور الشرطة يفتشون - تقريبًا - كل عربي عابر خشية أن يكون مسلحًا بسكين. وأثرت هذه الإجراءات على حركة الفلسطينيين، لكنها لم تعط أيضًا الطمأنينة للمستوطنين الذين تراجعت حركتهم في المدينة العربية بشكل لافت، وسلطت وسائل الإعلام الإسرائيلية الضوء على الظاهرة مع صور للحافلات والقطار الخفيف خالية تقريبا من الركاب اليهود.

وأثارت هذه الإجراءات «العنصرية» الجديدة في القدس المخاوف من تقسيم المدينة. وكتبت المحلّلة الإسرائيلية سيما كدمون في صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «يجب أن نسمي الولد باسمه: نتنياهو يُقسّم القدس. والشعار الذي يرافق الحملات الانتخابية منذ 1996، الذي ورد تحذير بحسبه أن زعماء اليسار سيقسمون القدس، أصبح هذا الأسبوع واقعًا، فقط مع فارق صغير جدًا، أن زعيم الليكود (نتنياهو) هو الذي يفعل ذلك».

وتزامنًا مع الإجراءات العسكرية المشددة، أعلنت وزيرة القضاء الإسرائيلية إيليت شاكيد أن وزارتها شرعت في إجراءات سحب الجنسية أو حق الإقامة الدائمة من منفذي «عمليات المدى» وعائلاتهم، قائلة: «إنه سيتم أيضًا مصادرة أملاك منفذي العمليات وهدم منازلهم». وأرسل وزير الداخلية سيلفان شالوم إلى المستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشتاين بطلب المصادقة على سحب الجنسية الإسرائيلية ممن وصفهم بـ«المخربين». ووزعت القوات الإسرائيلية في الضفة قرارات بإخلاء منازل فلسطينيين تمهيدًا لهدمها.

في غضون ذلك، هاجم مسؤولون إسرائيليون تصريحات وزارة الخارجية الأميركية التي قالت إن إسرائيل لم تحافظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى واستخدمت القوة المفرطة ضد الفلسطينيين. ووصفت شاكيد تصريحات المتحدث باسم الخارجية الأميركية بأنها «دليل على سوء فهم لمجريات الأحداث أو نوع من النفاق». وخرج وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي غلعاد أردان عن طوره، وقال إن الخارجية الأميركية تعادي إسرائيل بشكل تقليدي، مطالبا بتوضيحات.

(تفاصيل ص 11)

فلسطيني يفرغ سطلاً من الحجارة بهدف استخدامها في مواجهة القوات الإسرائيلية في رام الله أمس (رويترز)

3 اجتماعات أميركية - روسية بالفيديو لم تبدد مخاوف الصدام الجوي

قوات نخبة كوبية داعمة للأسد تنضم إلى «المقاتلين الأجانب» في سوريا

بيروت: يوسف دياب
لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت قناة إخبارية أميركية أن رئيس القوات المسلحة الكوبية الجنرال ليوبولدو سينترا فرياس، زار سوريا في الآونة الأخيرة، وأن مجموعة من جنود قوات النخبة الكوبية توجهت إلى هناك أيضًا لدعم نظام الرئيس بشار الأسد.

وذكرت قناة «فوكس نيوز» أمس، نقلاً عن مسؤول أميركي لم تذكر اسمه، أن «هناك أدلة وتقارير استخباراتية تؤكد انتقال وحدات من القوات الكوبية التي تلقت تدريبات في روسيا إلى سوريا»، مرجحًا وصول هذه القوات على متن الطائرات الروسية إلى مطار دمشق الدولي. وبهذا ينضم الكوبيون إلى قائمة واسعة من المقاتلين الأجانب، سواء الداعمون للأسد أو لمجموعات مسلحة أخرى.

وأشار عضو المجلس العسكري في «الجيش الحر» المعارض، أبو أحمد العاصمي، إلى أن النظام بات يعول على المرتزقة مثل الكوبيين والأفغان، لكن كل ذلك يتقاطع عند واقع أساسي، هو أن نظام الأسد انتهى، ولذلك يحاول الروس أن يتواصلوا مع الجيش الحر، لإعطاء شرعية لوجودهم على الأراضي السورية، وإقناع الغرب بأنهم يقاتلون تنظيم داعش.

في سياق آخر، عقد مسؤولون عسكريون أميركيون وروس ثالث جلسة مفاوضات عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة، بهدف تفادي الصدام الجوي بين مقاتلات البلدين في أجواء سوريا، لكن من دون التوصل إلى نتائج حاسمة بعد. وأعلن مسؤول أميركي في واشنطن أن الولايات المتحدة وروسيا قد توقعان «في الأيام المقبلة» اتفاقًا لتجنب وقوع أي حادث في أجواء سوريا بين طائراتهما العسكرية التي تنفذ طلعات وغارات في هذا البلد. وقال المسؤول في ختام ثالث جلسة مفاوضات، إن بروتوكول اتفاق يمكن أن «يوقع ويطبق في الأيام المقبلة». وفي موسكو أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الاتفاق بات وشيكًا.

ويقول الجيش الأميركي إن الطيران الروسي اخترق مرارًا دوريات جوية واقترب من طائرات أميركية دون طيار.

(تفاصيل ص 8 و9)

محاولة حوثية فاشلة لإطلاق «سكود» باتجاه السعودية

الأمم المتحدة: مشاورات اليمن تصطدم بانعدام الثقة

الرياض - جنيف: «الشرق الأوسط»

يصل المبعوث الأممي لليمن، إسماعيل ولد الشيخ، إلى العاصمة السعودية، اليوم، لعقد مباحثات مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، تسبقها لقاءات مع الحكومة اليمنية. ويفترض أن تتطرق هذه اللقاءات إلى الجولة المقبلة من المشاورات بين الحكومة والمتمردين الانقلابيين.

وفي جنيف عبر يان إلياسون نائب الأمين العام للأمم المتحدة، أمس، عن أمله في إجراء مشاورات سلام يمنية بحلول نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، على الرغم من «انعدام الثقة» بين طرفي النزاع.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»، إن «جولة ولد الشيخ سيترتب عليها تحديد الحكومة اليمنية لموقفها من مكان المشاورات المرتقبة». وأشارت المصادر إلى أن «المشاورات الجديدة في حال قبول الطرفين بعقدها، ستختلف عن سابقتها، ذلك أن المتمردين أكدوا الآن التزامهم ببنود القرار الأممي 2216 على عكس موقفهم في مشاورات جنيف في أبريل (نيسان) الماضي».

في غضون ذلك، فشل المتمردون الحوثيون في إطلاق صاروخ باليستي من نوع «سكود» فجر أمس باتجاه منطقة خميس مشيط في السعودية. وسقط الصاروخ في منطقة قريبة من صنعاء وعمران شمالاً، إذ أكد السكان سماعهم صوت انفجار كبير هز المنطقة المحيطة بمدينة عمران جراء سقوط الصاروخ. وعلى الفور، سارعت وسائل الإعلام المملوكة للرئيس السابق علي عبد الله صالح، إلى التبرؤ من إطلاق الصاروخ واتهمت الحوثيين بذلك. وبدورهم، قال المتمردون الحوثيون على لسان قناتهم الفضائية (المسيرة): «إن الصاروخ أطلقه الجيش اليمني». وزعموا أنه استهدف قاعدة خالد بن عبد العزيز الجوية في خميس مشيط.

(تفاصيل ص 2 و3)

فشلت في إقناع زوجها بالعودة.. وروت أنها شاركت عشرات الأسر في مطبخ واحد ومرحاضين

بريطانية هاربة من «داعش»: العقلية الإجرامية طاغية في مناطق التنظيم


شوكي بيغوم

لندن: «الشرق الأوسط»

روت سيدة بريطانية مسلمة تمكنت من الفرار من تنظيم داعش في سوريا، أهوال العيش بين عناصر هذا التنظيم، مشيرة إلى الأوضاع المأساوية التي تعيشها الأسر هناك، وإلى العقلية الإجرامية «الطاغية» وسط المقاتلين.

وكانت شوكي بيغوم (33 عامًا) قد توجهت مع أطفالها الخمسة إلى سوريا في أغسطس (آب) من العام الماضي، بهدف البحث عن زوجها جمال الحارث، السجين السابق في غوانتانامو، ومحاولة إقناعه بالعودة إلى المملكة المتحدة.

وروت بيغوم، في مقابلة بثتها القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني، الليلة قبل الماضية، أنها بعد عشرة أشهر من دخولها أراضي يسيطر عليها «داعش»، فشلت في إقناع زوجها بالعودة إلى بريطانيا، وباتت هي الأخرى تتخوف من توجيه اتهامات لها بالإرهاب بعد عودتها إلى لندن.

وقالت بيغوم إنها بعد وصولها إلى سوريا، انتهى بها المطاف إلى العيش في منزل آمن في منطقة خاضعة لسيطرة «داعش» في مدينة الرقة، جنبًا إلى جنب مع عشرات النساء الأجنبيات الأخريات، كل واحدة منهن تنتظر زوجها.

وأضافت: «أريد أن أوضح لنساء (داعش) الأخريات أنه لا يمكن أن تتوقعي أن تأتي إلى أراضي (داعش) ثم تغادري بسهولة». وتابعت أن المنزل الذي عاشت فيه كانت تتقاسم بداخله عشرات الأسر قاعة واحدة بها مطبخ واحد ومرحاض أو اثنان.

وقالت أيضًا إن «النساء هناك يلتففن حول أجهزة الكومبيوتر المحمولة ويناقشن مقاطع فيديو (داعش)». وشددت على أن «العقلية الإجرامية تسيطر على نساء (داعش)، حيث إن كل حديثهن منصبّ على الحرب والقتل».

وبخصوص حالتها، قالت إنها اتفقت مع زوجها على كثير من وجهات النظر المتعلقة بالعائلة ومستقبل الأطفال، لكن أمرًا واحدًا لم تستطع أن تقنعه به، هو إبداؤه الاستعداد للمغادرة معها.

(تفاصيل ص 14)

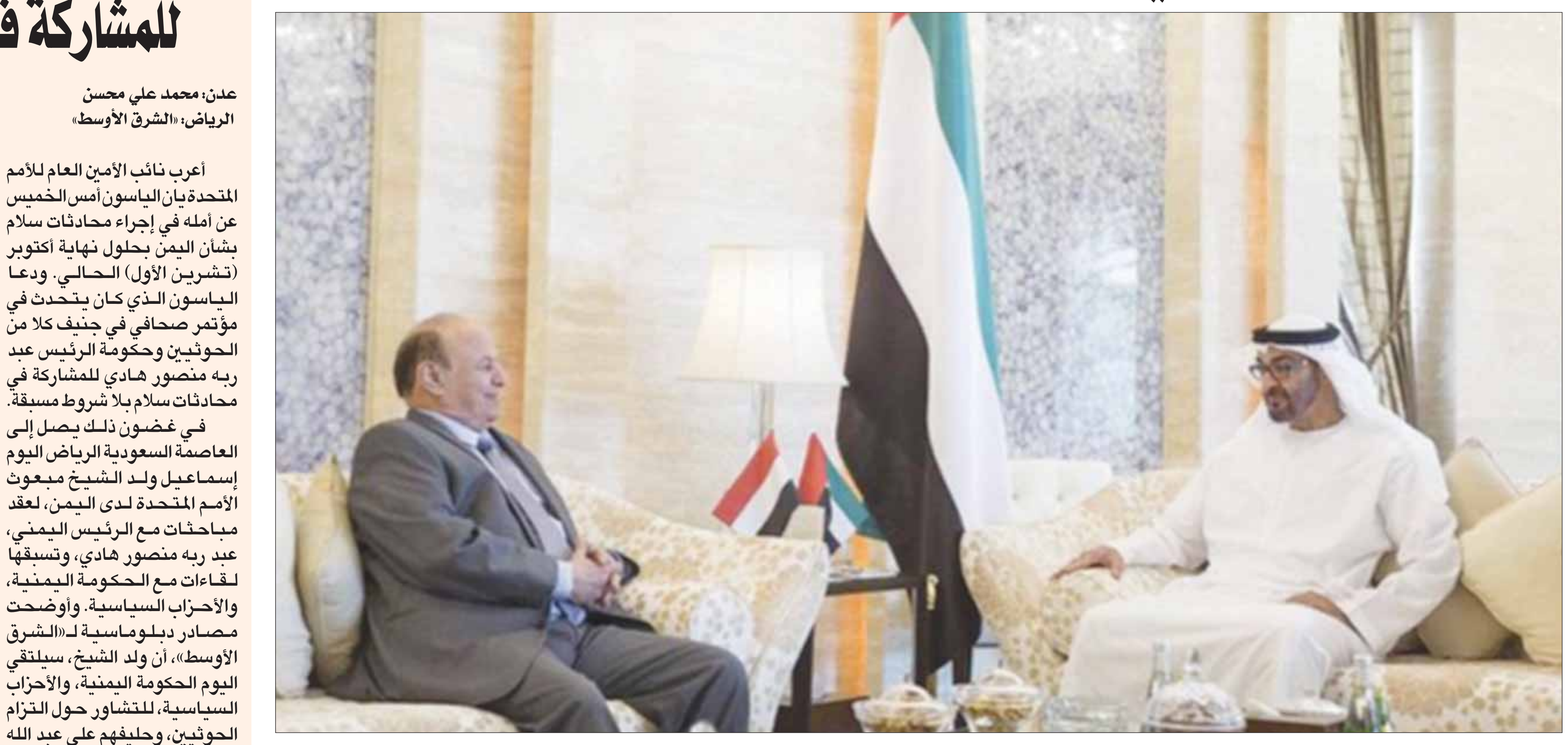


Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)



الرئيس اليمني يلتقي ولي عهد أبوظبي ويشيد بمواقف الإمارات الداعمة للشعب اليمني

محمد بن زايد وهادي يشددان على أهمية الامتثال للقرار 2216



ولي عهد أبوظبي والرئيس هادي خلال لقائهما أمس في العاصمة الإماراتية (وام)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

جدد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وقوف بلاده، ومن خلال التحالف العربي بقيادة السعودية، إلى جانب الشرعية حتى يعود اليمن إلى عروبته، وتتحرر أرضه من سيطرة المتمردين والانقلابيين وحلفائهم من التنظيمات الإرهابية وينعم شعب اليمن بالأمن والاستقرار والسلام.

وقال محمد بن زايد إن الإمارات تؤمن إيمانًا راسخًا بأن أمن المنطقة والبلدان العربية كل لا يتجزأ، وأن أمن الإمارات لا ينفصل عن أمن الدول العربية مجتمعة. وأضاف «سنقف مع أشقائنا بكل حزم في مواجهة أية مخططات وأطماع تستهدف زعزعة أمن واستقرار بلداننا والتمسك بعروبتنا».

وأكد خلال لقائه عبد ربه منصور هادي، الرئيس اليمني، مواصلة الإمارات دعمها الشامل وجهودها ومبادراتها التنموية والإنسانية الهادفة، لتلبية احتياجات الشعب اليمني ومساعدته على تجاوز التحديات الصعبة التي يمر بها.

وبحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع الرئيس هادي العلاقات الأخوية والتعاون الثنائي بين البلدين والتطورات التي تشهدها الساحة اليمنية حاليًا، وذلك لدى استقباله في العاصمة أبوظبي، أمس، الرئيس اليمني الذي يزور البلاد حاليًا.

ورحب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بالرئيس اليمني في الإمارات، مؤكدًا عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع البلدين، حيث جرى خلال اللقاء بحث مجمل القضايا التي تهم البلدين، وفي مقدمتها سبل تعزيز التعاون المشترك بما يخدم مصالح البلدين وشعبي البلدين.

ووضع الرئيس هادي الشيخ محمد بن زايد في مشهد المستجدات والأوضاع الراهنة التي تشهدها الساحة اليمنية وتطورات الأحداث على الأرض، في ضوء الانتصارات المتوالية التي يحققها التحالف العربي بقيادة السعودية من خلال عملية «إعادة الأمل» إلى جانب القوات الشرعية والمقاومة الشعبية.

وأشاد الرئيس اليمني بمواقف الإمارات بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة الداعمة للشعب اليمني وبإسهاماتها الميدانية وجهودها الإنسانية في أكثر من موقع واتجاه، مؤكدًا عمق العلاقات الأخوية التي تتعزز باضطراد، خدمة لمصالح البلدين وللأمن القومي العربي المشترك.

ولفت الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى المكانة التي تحتلها الإمارات قيادة وحكومة وشعبًا في نفوس ووجدان عامة أبناء الشعب اليمني، وذلك من خلال مواقفها المبدئية ومبادراتها الإنسانية وتضحيات أبنائها على الأرض اليمنية.

وتناول اللقاء جهود السلام المرتكزة على قرار مجلس الأمن الدولي 2216 وآليات تنفيذه وأهمية الامتثال الكامل لتطبيقه دون شروط، وتبادل الجانبان الرأي حول عدد من القضايا والملفات إلى تهم البلدين الشقيقين في مختلف المجالات. وكان الرئيس اليمني قد وصل إلى البلاد أمس في زيارة للبلاد.

وهذه هي الزيارة الثانية لهادي خلال أشهر قليلة للإمارات، حيث زارها في أغسطس (آب) الماضي، الزيارة في سياق الرؤية لكيفية التعامل مع الوضع على الأرض، وهي إحدى النقاط الأساسية التي تم مناقشها مع القيادة الإماراتية، في وقت ذكر مصدر يمني أن الوضع الحالي بحاجة إلى تضافر الجهود، من خلال التنسيق الكامل، الذي يأتي في سياق تأكيد قوات التحالف والقوة الإماراتية وجودها على الأرض.

ولد الشيخ يلتقي الرئيس اليمني في الرياض للتشاور

الأمم المتحدة تدعو حكومة هادي والحوثيين للمشاركة في محادثات سلام بلا شروط

عدن: محمد علي محسن
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب نائب الأمين العام للأمم المتحدة يان الياسون أمس الخميس عن أمله في إجراء محادثات سلام بشأن اليمن بحلول نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. ودعا الياسون الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في جنيف كلا من الحوثيين وحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي للمشاركة في محادثات سلام بلا شروط مسبقة.

في غضون ذلك يصل إلى العاصمة السعودية الرياض اليوم إسماعيل ولد الشيخ مبعوث الأمم المتحدة لدى اليمن، لعقد مباحثات مع الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، وتسبقها لقاءات مع الحكومة اليمنية، والأحزاب السياسية. وأوضحت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»، أن ولد الشيخ، سيلتقي اليوم الحكومة اليمنية، والأحزاب السياسية، للتشاور حول التزام الحوثيين، وحليفهم علي عبد الله صالح بالقرار الأممي 2216. وطرح مشروع جولة مباحثات جديدة بين الشرعية والانقلابيين.

وقالت المصادر، إن جولة ولد الشيخ، سيترتب عليها، موافقة الشرعية اليمنية، على تحديد مكان اللقاء، وبدء مفاوضات جديدة مع الانقلابيين، بعد فشل مباحثات جنيف، التي انتهت، دون أن يتوصل الطرفان إلى أي اتفاق.

واستغل الرئيس هادي مناسبة الذكرى الـ52 لثورة 14 أكتوبر، ليعلن تأكيده بضرورة التزام الانقلابيين بقرار مجلس الأمن دون قيد أو شرط، ردًا على الشروط التي طرحها الحوثيون في رسالة لهم الأسبوع الماضي للأمين العام للأمم المتحدة وهي شروط رفضتها الحكومة اليمنية الشرعية.

واتهم الرئيس هادي النظام البائد بقيادة علي عبد الله صالح – حسب تعبيره - باستثمار النضالات اليمنية لتحقيق مصالحه ومصالح أبنائه والتحالف مع الإماميين وتوجيه طعناته الغادرة بثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين.

وأكد هادي في مقال له أول من أمس أن الثورات صنعها الشعب وسيظل الشعب حارسها الأمين وعينها الساهرة من كل لصوص الثورات وسارقي الأحداث.

ومن جهته جدد تأكيده أن الحراك السلمي الجنوبي وثورة الشباب السلمية 2011 جاءا لقطع الأيادي السوداء التي امتدت لتشويه ثورتي سبتمبر وأكتوبر وليكتبا حكاية تاريخهما الأبيض ليظل أبيض كما صنعته الأيادي البيضاء.

وقال الدكتور فضل علي حسين، رئيس المؤتمر الشعبي العام الأسبق في محافظة الضالع، جنوب اليمن لـ«الشرق الأوسط» لو أن الميليشيات الحوثية وأتباع الرئيس صالح، جادون بموافقتهم اليوم، لكانوا وافقوا قبل فوات الأوان، وقبل كل هذه الخسائر، مشيرا أن المسألة برمتها مجرد تكتيك ومجرد كسب للوقت، فهؤلاء لا يختلفون عن بشار الأسد فلديهم اعتقاد أن الدولة واليمن ملكية شخصية ورثوها أبا عن جد.

وقال أمين عام اتحاد شباب الجنوب، منصور زيد حيدرة، لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات الحوثية لا تحمل مشروعا وطنيا كما ادعت، والدليل أنها تحالفت مع قوى الفساد والطاغية صالح، الذي حاربها سنوات، بل كانوا أدوات لتنفيذ مشروع خارجي خلق من رحم الصراع الإقليمي، ومن تاريخ هذه الجماعة التي تدعي أنها هي من لها الحكم، وحاولوا فرضه بالقوة العسكرية.

وأضاف أن هذا المشروع فشل أمام قوة وصلابة المقاومة الجنوبية ودعم التحالف العربي لها، ووصل هذا المشروع إلى طريق مسدود، خاصة في الجنوب، وسيفشل أيضا في الشمال، مشيرا أن كل احتمائهم بالأمم المتحدة وقبولهم بتنفيذ القرار الدولي 2216، هو مناورة سياسية منهم وذلك لقناعتهم أنهم لم يصمدوا أمام قوة التحالف والمقاومة، لافتا إلى أنهم يرون أن الحفاظ على قوتهم في الشمال مقابل التوقف عن الضربات الجوية.

وقال زيد السلامي، ناشط سياسي، عضو مؤتمر الحوار الوطني، المتواجد منذ اندلاع الحرب في القاهرة لـ«الشرق الأوسط» إن لجوء الميليشيات وأتباع صالح واحتماءهما بمظلة الأمم المتحدة تأتي مع اقتراب قوات التحالف والمقاومة من أبواب صنعاء، وكالعادة يريد المخلوع صالح تحقيق بعض المكاسب السياسية بعد فشله في تحقيق شيء على الأرض غير سفك دماء اليمنيين الأبرياء وتهجير الآلاف منهم.

وأضاف السلامي أن دعوات الأمم المتحدة ستكون مثل سابقاتها التي ستصطدم عند النقطة ذاتها والمتعلقة بتنفيذ قرار مجلس الأمن، الذي يعد واضحا في جميع بنوده، ولا يقبل التأويل أو التسويف حوله، مشيرا لكيفية تنفيذه، فهو عبارة عن خريطة الطريق، وإذا أراد صالح والحوثي تطبيق القرار فليبادروا بذلك دون قيد أو شرط إلى الانسحاب من جميع المدن، وتسليم السلاح، والإفراج عن جميع المختطفين السياسيين والإعلاميين بما فيهم وزير الدفاع.

وكان المبعوث الدولي، إسماعيل ولد شيخ، توصل في وقت سابق مع الأطراف اليمنية المتحاربة إلى صيغة مؤلفة من سبعة بنود، أبرزها الالتزام بالقرار الدولي 2216، غير أن الحكومة اشترطت لقبولها بنود الاتفاق الإعلان صراحة من الانقلابيين بالالتزام بالقرار دون شروط.

أزمة بين قيادات التمرد

قيادات حوثية تتجسس لحساب صالح.. وخلية مخابراتية لزعيم المتمردين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر وثيقة في صنعاء لـ«وكالة مأرب اليمنية» عن خيوط ملف خطير يشكل أحد الأسباب الرئيسية للأزمة الصامتة التي برزت ملامحها أخيرا بين جماعة الحوثي الانقلابية وحليفها الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

وأكدت المصادر أن حربًا جاسوسية بين الطرفين تعود إلى سنوات عدة وفاحت رائحتها أخيرًا بعد قيام جماعة الحوثي بوضع بعض قياداتها السياسية والعسكرية تحت الإقامة الجبرية بعد اكتشاف أنهم جواسيس زرعهم الرئيس المخلوع في صفوف الجماعة المتمردة ويخدمون سياسات ومخططات الرئيس السابق.

ولفتت المصادر إلى أن خلية مخابراتية مشتركة تضم ضباطًا إيرانيين وسوريين ومن حزب الله وتعمل ضمن الدوائر الخاصة لزعيم المتمردين عبد الملك الحوثي هي من كشفت أسرار جواسيس صالح داخل الحركة الموالية لإيران.

ونوهت المصادر إلى أن من أبرز القيادات السياسية الحوثية التي ثبت تورطها في العمل لمصلحة الرئيس المخلوع هو رئيس الدائرة السياسية والعلاقات الخارجية في جماعه الحوثي حسين العزي الذي جرى وضعه تحت الإقامة الجبرية، وعلى الصعيد العسكري القائد الميداني للحركة الحوثية أبو علي الحاكم الذي كان ضابطا متمرسا في الحرس الجمهوري الموالي جدا لصالح، والأخير لم تتخذ الحركة بشأنه أي إجراء نظرا لموقعه العملياتي الحساس والمؤثر في الوضع الراهن. ولفتت المصادر إلى أن الحركة الحوثية مارست هي الأخرى الحرب الجاسوسية على صالح من خلال مسؤولين «هاشميين» كبار تبوأوا مناصب عليا عسكرية ومدنية في نظام صالح.

الحوثيون يفجرون منازل عناصر المقاومة وينقلون أسلحتهم إلى المستشفيات

ملامح النصر تظهر في تعز.. وخسائر فادحة للميليشيات

تعز: وائل حزام

تواصل المقاومة الشعبية والجيش الوطني بمدينة تعز، وسط البلاد وأكبر المحافظات اليمنية من حيث عدد السكان، تقدما كبيرا والسيطرة على مواقع كانت تحت سيطرة ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح، وذلك بمساعدة طائرات التحالف العربي بقيادة السعودية.

وكثف التحالف من غاراته الجوية التي دمرت كثيرا من المواقع الهامة للميليشيات الانقلابية بما فيها مخازن الأسلحة في مطار تعز الدولي وجسر الهاملي الذي يربط الحديدة بتعز.

وتستمر الميليشيات في قصفها العشوائي على منازل المواطنين المناوئين للانقلاب وفجروا، أمس، منزل أمين طه بجولة المرور غرب مدينة تعز، لتؤكد بذلك استمرارها في العدوان ضد المدنيين ومهاجمة منازل عناصر المقاومة واعتقال جميع من يناوئها.

إلى ذلك، أظهرت مواجهات القتال بين القوات المشتركة وميليشيات الحوثي وصالح أنها قد تغيرت وبدأت ملامح النصر واضحة لصالح المقاومة الشعبية والجيش وسط المساعدة التي يلقوها من التحالف العربي بالسلاح وتغطيتهم عن طريق غاراتها الجوية في المدينة، بالإضافة إلى بارجاتها البحرية، على ساحل البحر الأحمر، التي طالت أهدافها أيضا مواقع وتجمعات لميليشيات الحوثي وصالح في مدينة المخا الساحلية التي بات قريبا تطهيرها من الميليشيات، خصوصا بعد السيطرة وتطهير باب المندب ومدينة ذباب الساحلية، التابعة للمخا.

وبينما يبدو أن معركة الحسم النهائية وطرد ميليشيات الحوثي وصالح من محافظة تعز بات قريبا جدا، وذلك بفضل صمود عناصر المقاومة الشعبية ووحدات الجيش الوطني، والأكثر من ذلك بعدما أن التف أهالي تعز وساندوا المقاومة والجيش، خصوصا بعدما واصلت الميليشيات تضييق الحصار عليهم ومن مداخل المدينة حيث تتمركز فيها الميليشيات الانقلابية وتمنع دخول الأدوية والغذاء ومياه الشرب والخضراوات والفواكه وكل مستلزمات العيش.

وتمكنت المقاومة الشعبية والجيش الوطني من قطع إمدادات الميليشيات الانقلابية عن تعز بمساعدة قوات التحالف العربي، بقيادة السعودية، التي دمرت جسر الهاملي ووادي رسيان على خط الحديدة - البرح - المخا لقطع إمدادات ميليشيات الحوثي وصالح من الوصول لتعز والمخا، ووسط احتفال أهالي تعز بمناسبة الذكرى الـ52 لثورة 14 أكتوبر المجيدة، الذي تخلله بعروض عسكرية للمقاومة الشعبية وحضرته جموع غفيرة من الأهالي.

ويقول محمد سعيد الشرعبي، من أهالي مدينة تعز، لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يزال أهالي تعز محاصرون من قبل ميليشيات الحوثي وصالح وتمنع عليهم دخول الماء والغذاء والدواء ومستلزمات العيش من أماكن تمركزها في مداخل المدينة، وتتفاقم المأساة الإنسانية بفعل انتشار وباء حمى الضنك الذي يفتك بالعشرات من أبناء المدينة. وهذا العام احتفل أهالي تعز بثورة أكتوبر وسط الحصار وفي مرمى قذائف ميليشيات الانقلاب، وهذا ما يميز احتفالها، كما تحرص تعز على إبقاء حسها الوطني مرتفعا في عز اشتداد مخاطر مشاريع التفكيك والتشرذم التي تعصف بالبلد».

وفي نفس السياق، تواصل ميليشيات الحوثي وصالح قصفها الهجمي على الأحياء السكنية بمدينة تعز وتقتل المواطنين العُزل، بينهم النساء والأطفال، وذلك من أماكن تمركزها في جبل أمان بالحوبان ومنطقة التحرير والدفاع الجوي بمدينة النور وشارع الخمسين، وتركز القصف على أحياء ثعبات والدمغة والروضة والموشكي والصفا والمسبح وسقوط قتلى وجرحى من المدنيين بينهم نساء وأطفال بما فيها مقتل نوال الشرعبي، أم لثلاثة أطفال أصغرهم لم يتجاوز ثلاثة الأشهر، في حي المسبح جراء سقوط قذيفة بي إم 21 صباح أمس.



مقاتلون موالون للشرعية والتحالف العربي يرفعون العلم اليمني على قمة قلعة القاهرة، الواقعة في السفح الشمالي لجبل صبر بتعز (غيتي)

ويقول مصدر من المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط»: «تحاول ميليشيات الحوثي وصالح التقدم وإعادة السيطرة على المواقع التي أصبحت تحت سيطرة المقاومة والجيش الوطني لكنهم يفشلون في ذلك ويتكبدون الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، كما أنهم لا يزالون ينقلون أسلحتهم من مكان إلى آخر، لكن قوات التحالف العربي لهم بالمرصاد وتدمر مواقعهم ومخازن العسكرية في كل بقعة في تعز».

غير أن الميليشيات الانقلابية قامت، أمس، بإدخال دبابة في حوش منزل الحربي الموالي لهم في منطقة كلابة، الذي تمركزوا فيه بجانب معسكر الأمن المركزي، ودبابتين أخريين تم إنزالهما من المعسكر إلى المركز الصحافي (مستوصف) 30 نوفمبر (تشرين الثاني) بنفس المنطقة، وهم بذلك يستخدمون المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس كمخازن أسلحة لهم.

ويؤكد المصدر ذاته أن «المقاومة مستمرة في نهجها وتحقيقها للنصر الذي ملامحه بدأت تظهر في الأفق، رغم استمرار الميليشيات استهداف الأحياء السكنية بما فيها حي الجمهورية وقلعة القاهرة بصواريخ والمسبح وغيرها بصواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاوزر من أماكن تمركزها في جبل أومان، كما قتل أكثر من 20 من صفوف الميليشيات وجرح ما لا يقل عن 30 آخرين في مواجهات المقاومة والجيش الوطني مع الميليشيات الانقلابية.

وصدت المقاومة في جبهة الضباب، غرب المدينة، وجوار منزل المخلوع صالح وفي حي ثعبات وكلابة، شرق المدينة، محاولات تقدم الميليشيات، مشيرا إلى أن المقاومة والجيش تمكنوا من التقدم في منطقة الدمدم في العلقمة ومواقع محيطة بها في مديرية الوازعية، جنوب مدينة تعز، وسقوط عشرات القتلى والجرحى بصفوف ميليشيات الحوثي وصالح.

محافظ الجوف لـ «الشرق الأوسط»: الأيام المقبلة ستشهد مفاجآت سارة.. وأدعو المغرر بهم إلى التخلي عن صالح

عملية وشيكة لتحرير الجوف.. والحوثيون مرتبكون

معركة تحرير الجوف تضيق الخناق على قوات الحوثيين وصالح في صنعاء

تقع محافظة الجوف شمال شرق صنعاء وتبعد عن العاصمة 170 كيلومتر، وتبلغ مساحتها نحو 39.496 ألف كيلومتر مربع أي حوالي 7.2% من إجمالي مساحة اليمن. يحد المحافظة من الغرب محافظة عمران ومن الجنوب الغربي صنعاء ومن الجنوب مأرب، ومن الشرق حضرموت ومن الشمال الشرقي السعودية ومن الشمال محافظة صعده.

الجوف إحدى المحافظات اليمنية الاستراتيجية الغنية بالنفط إلى جانب مأرب وحضرموت وشبوة

السعودية
حضرموت
صعدة
الجوف
عمران
صنعاء
مأرب
شبوة
البحر الأحمر
الحديدة
تعز
لحج
عدن
خليج عدن
إريتريا
جيبوتي
مضيق باب المندب
اليمن
سقطرى
60 كلم

(«الشرق الأوسط»)

عدن: عرفات مدابش

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر عسكرية مطلعة في محافظة الجوف، بشرق اليمن، أن الاستعدادات اكتملت لبدء عملية تحرير محافظة الجوف من قبضة الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، فقد تحركت قوات ضخمة إلى مواقع كثيرة حول المحافظة، وقامت بالتمركز فيها، وكشفت المصادر أن موقع «لبنات» الاستراتيجي، الذي احتله الحوثيون وكانت توجد فيه بعض القوات الشعبية، «بات قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في كماشة الجيش الوطني والمقاومة الشعبية».

وقالت مصادر «الشرق الأوسط» إن عددًا من الألوية العسكرية بدأت في التموضع، حيث تمركز «لواء الانطلاقة» بمنطقة الكنائس والعريق، بينما تقدم «لواء النصر» بقيادة الشيخ العميد أمين العكيمي إلى منطقة برقا الخيط وجبال بئر المرازيق.

وأضافت المصادر أن قوات من «لواء النصر» و«اللواء 11» ورجال المقاومة وقبائل دهم وشيوخها «أمثال وكيل المحافظة الشيخ خالد هضبان وسنان العراقي ويحيى الهندوس وصالح الروسي وعلي الهدي وهادي بن تيفة»، وآل باشا بن حزام وخالد بن خرصان، وفي المقدمة الشيخ أمين العكيمي، تنتشر في تلك الكثير من المواقع الهامة والاستراتيجية.

من جهته، قال العميد الشيخ حسين العجي العواضي، محافظ محافظة الجوف، إن الأيام المقبلة ستشهد المزيد من المفاجآت السارة، وذلك «بالتحاق بقية مشايخ ووجهاء الجوف إلى صف الشرعية»، إضافة إلى «بعض القيادات الموالية للانقلابيين، الذين يتم التواصل معهم ويتحينون انطلاق المعركة»، وأكد المحافظ العواضي أن تلك الألوية والمقاومة الشعبية - القبلية «سوف تكون مسنودة بكتائب من المنطقة العسكرية السادسة، بقيادة اللواء أمين الوائلي وكتيبة الشهيد العقيد جونه العواضي التي شكلت بإشراف المحافظ، وذلك وفقًا لخطة رئاسة هيئة الأركان في الجيش الوطني».

وأشار محافظ الجوف، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الميليشيات الحوثية تعاني من حالة الارتباك نتيجة طول الجبهة الممتدة من بيحان بمحافظة شبوة إلى أقاصي الجوف مرورًا بجبهة صرواح وجبهة الجدعان»، مؤكدًا أن الميليشيات، نتيجة هذا الارتباك، «يقومون بتنقلات فوضوية وزرع الألغام وعندنا معلومات بحالات فرار والبعض منهم يتواصلون معنا مبدين استعدادهم الانضمام إلى الشرعية»، وأكد العواضي أن عملية تحرير الجوف «سوف تكون بقوات من المقاومة اليمنية المدعومة بطيران ومدفعية التحالف»، وهي العملية التي ستشمل الجوف وصرواح (مأرب) وبيحان (شبوة).

وفي الوقت الذي أشاد بالجهود الكبيرة التي تبذلها قيادة الشرعية ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه، رئيس الوزراء خالد محفوظ بحاح، ورئاسة هيئة الأركان، دعا محافظ الجوف إلى تقديم المزيد من الدعم لجبهة الجوف الواسعة «التي سوف تواجه مركز ثقل الحوثي في صعدة وعمران وصنعاء»، كما دعاهم إلى «إنصاف أبناء الجوف الذين قدموا كثيرًا من التضحيات في مواجهاتهم وقتالهم للحوثيين، خلال السنوات الماضية، وكان لهم إسهامهم الفاعل وتضحياتهم الكبيرة في معارك مأرب، حيث كانت سرايا المقاومة وكتائب الجوف مشاركة في الجبهات وكان وما زال في مقدمة القادة والمقاتلين قائد محور الجوف اللواء عادل القميري الذي قدم ابنه شهيدًا في مواقع الشرف في معارك مأرب».

وطالب العواضي «المنظمات الإغاثية ولجنة الإغاثة ودول التحالف بالإسراع في تقديم الدعم الإغاثي من مواد غذائية وأدوية وخيام وبطانيات ومحروقات، خاصة مع دخول الشتاء، وهي محافظة للأسف تعاني من شح وصول الإغاثة إليها حتى لدى النازحين، على الرغم من إمكانية سهولة وصولها إليها كمحافظه حدودية مع السعودية».

وتطرق محافظ الجوف، في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط»، إلى التأثيرات القبلية، وقال إن تحرك محافظة الجوف لاجتثاث الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع، «يعني تحرك دهم أكبر قبيلة في تكتل قبائل بكيل، أكبر القبائل اليمنية، وهذا أمر له تأثير شديد على تحريك قبائل بكيل في محيط صنعاء وعمران، نظرًا لما تملكه هذه القبائل من روابط قبلية ومجتمعية».

وتقدم المحافظ العواضي بالشكر إلى «قيادة دول التحالف ونطالبهم بمزيد من الدعم في مواجهة محور الشر الممتد من طهران إلى اليمن وبالذات مدنا بكاسحات ألغام»، وأشار إلى أن «الألغام التي يزرعها هؤلاء المجرمون بكثافة وكأنهم لا ينتمون لهذا الوطن، توحي بأنهم لا يعملون على إبادة ليس الجيل الحالي، وإنما يريدون إبادة وإعاقة الأجيال المقبلة».

كما دعا الشيخ حسين العجي العواضي «المغرر بهم» إلى «فك ارتباطهم مع هذه العصابات التي جلبت الموت لهم والخراب لبيوتهم وقراهم ومزاعهم وأرزاقهم»، وإلى «الانضمام إلى قافلة الشعب المقاوم التواق إلى مستقبل أفضل لكل أبناء اليمن الذين ثاروا على الإمامة، وألا يقبلوا إعادة إنتاج الفوارق السلالية». وقال: «أخص بالدعوة أشراف الجوف الذين نكن لهم كل المودة والاحترام والذين عاشوا بين ظهراني قبائل دهم معززين ومحترمين، وأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا وأن نتجاوز الماضي وننظر للمستقبل».

ووجه المحافظ دعوة أخرى إلى أعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام في الجوف، وحثهم على «التخلي عن هذا المعتوه (صالح) الذي أدمن الكذب الفاضح، والذي أوصل اليمن إلى ما آل إليه من خراب ودمار وجلب أعداء اليمن والأمة العربية ويتباكى على السيادة»، مشيرًا إلى أن «الدعم الذي يتلقاه اليمن اليوم من دول التحالف، هو من أخ لأخيه، من أشقاء لليمن يساندون شعبهم ووطنهم الأول اليمن وهو دعم نقدره ونعتز به».

وحول المعركة المرتقبة، قال المحافظ العواضي إن «الجوف ستكون هي بوابة النصر إلى صنعاء وصعدة، لأن حقائق الجغرافيا والتاريخ والسكان تفرض وتؤكد ذلك». وقال إنه «عندما تنطلق المعركة الشاملة سوف تتفجر براكين المقاومة في عمق العدو وخطوط إمداده، وإذا كان العدو قد زرع الجبهات والطرقات بالألغام، فإن مساحة الجوف تمكننا أن نأتيه من حيث لا يحتسب».

في سياق متصل، قال مصدر عسكري مطلع في محافظة مأرب لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوات نوعية من التحالف، في طريقها إلى صحراء مأرب والجوف خلال الساعات المقبلة لخوض المواجهة ضد الحوثيين وقوات المخلوع صالح». وأكد المصدر أن «قطر عرضت على قيادة التحالف أن تتولى الدعم والمشاركة في عملية تحرير الجوف وجبهتي حريب والجدعان التي لم يتم تطهيرهما بعد». وأشار المصدر العسكري إلى أن الدوحة ستدفع بقوة برية مجهزة بأحدث الآليات ومنظومة صواريخ متطورة ومدفعية بعيدة المدى وذاتية الحركة.

طائرات التحالف تشن هجومًا على مخازن السلاح بـ«نقم» و«النهدين» ومقر القيادة العامة

الانقلابيون يفشلون في إطلاق صاروخ سكود من وسط صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

هزت انفجارات عنيفة، صباح أمس الخميس، العاصمة صنعاء بعد غارات شنتها طائرات التحالف العربي على مخازن الأسلحة في جبل نقم وجبل النهدين، بعد فشل الانقلابيين في إطلاق صاروخ باليستي.

وأفادت مصادر محلية وشهود عيان بأن طائرات التحالف أطلقت خمسة صواريخ على مخازن سلاح في جبل نقم المطل على صنعاء شرقًا، وتبعته انفجارات عنيفة داخل المخازن التي يعتمد عليها الانقلابيون من الميليشيات الحوثية وقوات صالح في تزويد مقاتليهم بالسلاح والذخائر منها.

وأكد سكان لـ«الشرق الأوسط» أن انفجارات المخازن استمرت لأكثر من ثلاث ساعات، حيث كانت ذخائر صواريخ كاتيوشا تتطاير من داخل المخازن التي تضم كهوفًا عميقة وتنتشر بمحيط الجبل، وأفشلت الغارات محاولة المتمردين لإخراج الذخائر والأسلحة من المخازن، حيث شوهدت سيارات وناقلات تحترق بجوار بوابات المخازن.

كما استهدفت طائرات التحالف مواقع عسكرية في معسكر النهدين الواقع في دار الرئاسة الذي يعتقد أن الرئيس السابق يختبئ في أحد أنفاقه، كما استهدفت الغارات مقر القيادة العامة التابع لوزارة الدفاع وسط العاصمة، ودمرت آليات ومعدات عسكرية كانت داخله.

وتأتي هذه الانفجارات بعد إطلاق المتمردين لصاروخ باليستي من وسط العاصمة صنعاء في وقت مبكر من صباح أمس، وسقط في منطقة قريبة من صنعاء وعمران شمالاً، وأكد سكان بمدينة عمران سماعهم صوت انفجار كبير هز المنطقة المحيطة بمدينة عمران جراء سقوط صاروخ من نوع اسكود، وسارعت وسائل الإعلام المملوكة لصالح إلى التبرؤ من إطلاق الصاروخ واتهمت الحوثيين بذلك.

فيما قال المتمردون الحوثيون على لسان قناتهم الفضائية «المسيرة»: «الصاروخ أطلقه الجيش اليمني». وزعموا أنه استهدف قاعدة خالد بن عبد العزيز الجوية في خميس مشيط.

نداء عاجل.. إشهار الإفلاس وعدم توافر العلاج يهددان حياة المرضى

50 ألف دولار تنقذ مؤقتا مركز الأورام في حضرموت من الإغلاق

جدة: أسماء الغابري

فاقمت الأزمة السياسية التي يعيشها اليمن من معاناة مرضى السرطان حتى باتت مراكز الأورام مهددة بالإغلاق، بعد توقف الدعم الحكومي وعدم توافر العلاج، وأكد مركز الأورام في المكلا «عاصمة حضرموت اليمنية»، أمس، أن توقف الدعم الحكومي منذ عام جعل المرضى المستفيدين من خدماته عرضة للموت في أي لحظة، خصوصًا أن إشهار إفلاس المركز يعني إغلاقه.

بينما قدم المجلس الأهلي الحضرمي دعمًا ماليًا عاجلاً لمركز الأورام في المكلا الذي تشرف عليه وتديره مؤسسة حضرموت لمكافحة السرطان، حيث ساهم المجلس بدفع 50 ألف دولار لمساعدة المركز على استمرار نشاطه لتقديم خدمات العلاج بالأدوية الخاصة بأمراض السرطان بمختلف أنواعها، في ظل توقف الدعم الحكومي لأكثر من سنة عن المركز الذي يقدم خدمات تشمل أيضًا مرضى السرطان في محافظتي شبوة والمهرة.

وأوضح عبد العزيز العكبري، رئيس لجنة الخدمات بالمجلس الأهلي، لـ«الشرق الأوسط»، أن مسارعة المجلس في تقديم هذا الدعم واجب إنساني وديني تجاه هذه الشريحة التي تعاني من الأعباء العلاجية لهذا المرض التي تكلف آلاف الدولارات. وبيّن أن المجلس اتخذ القرار على عجل بتقديم الدعم لمركز الأورام بعد رسالة وجهتها مؤسسة حضرموت لمكافحة السرطان تحذر فيها من أن عدم وجود أي دعم للمركز سيؤدي إلى إغلاقه في الأيام القليلة المقبلة، في ظل عدم قدرتها على الوفاء بالكثير من التزامات مرضى السرطان.

وركز العكبري على أن دعم المجلس لهذه الشريحة يأتي في إطار أهداف المجلس والمتمثلة في تقديم الدعم في مجال خدمات المواطنين في مجالات الكهرباء والمياه والصحة والنظافة، متمنيًا أن يمن الله على كل المرضى بالشفاء العاجل.

من جهته، ثمّن الدكتور وليد عبد الله البطاطي، المدير التنفيذي لمؤسسة حضرموت لمكافحة السرطان، الدعم العاجل الذي قدمه المجلس الأهلي لمساعدة المركز والمؤسسة في الاستمرار في تقديم الخدمات العلاجية للمرضى من محافظات حضرموت وشبوة والمهرة.

وبيّن أن موظفي المركز نفذوا وقفات احتجاجية قبل أكثر من سنة لمطالبة الجهات المختصة في المحافظة والدولة بالنظر في مطالب المركز والمرضى، لكنهم لم يجدوا آذانًا صاغية، مشيرًا إلى أن محافظ حضرموت قدم دعمًا للمركز قبل أكثر من 3 أشهر بإرسال بعض العلاجات لمرضى السرطان، وكان مسؤول بمركز الأورام قد هدد بإغلاق المركز وإيقاف العمل، الأمر الذي سيعرض آلاف مرضى السرطان في إقليم حضرموت للموت في ظل عدم توفير علاجاتهم الكيماوية.

يذكر أن المركز الوطني لعلاج الأورام بحضرموت تغطي خدماته محافظات: حضرموت، وشبوة، والمهرة، وسقطرى، ويشمل الجميع أطفالاً ورجالاً ونساء بوتيرة متواصلة وبمعدل 30 حالة يوميًا، وهو ما يشكل عبئًا يحتاج إلى ميزانية توازي مقدار ما يقوم به المركز وما يتحتم عليه القيام به من تقديم خدمات الكشف والفحوصات والعلاج للمرضى الذين ضاق بهم المركز، في ظل زيادة نسبة الإصابة بالسرطان بما يقارب 600 حالة جديدة سنويًا، حسب إحصاءات المؤسسة.

وقفة تضامنية لموظفي مركز الأورام في حضرموت يناشدون الجهات المختصة في المحافظة والدولة بالنظر في مطالب المركز والمرضى («الشرق الأوسط»)

مقترح بإنشاء غرفة عمليات أمنية مركزية.. وإعادة الهيكل الإداري إلى الخدمة

سياسيون يطالبون حكومة بحاح بسرعة معالجة تردي أوضاع المحافظات المحررة

عدن: «الشرق الأوسط»

تعلق الكثير من الأوساط السياسية والشعبية في عدن، آمالا كبيرة على اتخاذ القيادة اليمنية الشرعية ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه، رئيس الوزراء، خالد محفوظ بحاح وحكومته، خطوات عملية وفعلية لإعادة تطبيع الأوضاع في عدن وبقية المحافظات المحررة، حيث تمثل أمامهم ملفات كثيرة بحاجة إلى معالجات سريعة وعاجلة.

وتشهد المحافظات الجنوبية حالة من التململ، تحديدا سكان عدن، حيث مرت 3 أشهر على تحرير المحافظة، وحتى اللحظة ما زالت أجهزة الشرطة معطلة فيما لا تعمل كافة أجهزة الدولة الرسمية وبقية الأجهزة الأمنية، باستثناء المقاومة الشعبية المنتشرة في شوارع المدينة، وهو الانتشار الذي تختلف الآراء بشأنه بين مؤيد ومعارض.

المؤيدون يرون أن انتشار المقاومة يشكل حماية أمنية، في الوقت الراهن، فيما يرى المعارضون أن الانتشار غير الرسمي وبالأزياء الشعبية والمدنية، يسهل للجماعات التي تسعى إلى إحداث الفوضى الأمنية، التحرك بكل سهولة، إضافة إلى أن هناك جملة من المتطلبات التي يطرحها الخبراء والساسة، التي يرون ضرورة إسراع الحكومة في تطبيقها.

وقال لـ«الشرق الأوسط» اللواء قاسم عبد الرب عفيف، رئيس هيئة الأركان الأسبق في الشطر الجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) «رغم مضي بضعة أشهر على تحرير الضالع وعدن ولحج وأبين وشبوة، بفضل من الله ومن ثم العمل العسكري المنسق بين قوات التحالف العربي بقيادة السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والمقاومة الجنوبية مدعومة من الجيش الوطني التابع للشرعية، فإن هناك بطئا في


خالد بحاح

ترتيب أوضاع تلك المحافظات»، مؤكدا أن هذا البطء «قد يؤدي اختلالات أمنية واختراقات هنا وهناك»، وأنه لـ«تثبيت تلك الانتصارات يتطلب العمل في اتجاهين رئيسيين».

ويرى عفيف ضرورة «العمل على تثبيت الانتصار في المحافظات التي تم تحريرها من خلال الإسراع في تشكيل طاقمها الإداري والعسكري والأمني منعا للفوضى والانفلات الأمني، وفي هذه الحالة لا بد من الأخذ بالاعتبار المعطيات الجديدة التي نشأت بعد الحرب التي شنها المتمردون على الشرعية وهي أن الجهاز الإداري والعسكري والأمني الحالي لكل المحافظات يدين بالولاء للنظام السابق فالبعض منهم انحاز أثناء الحرب مع ذلك النظام والبعض الآخر توارى عن الأنظار».

ويشير القائد العسكري إلى أن «تأخير اتخاذ خطوات جدية لترتيب الأوضاع الإدارية والأمنية والخدمية في المحافظات المحررة وترك الأمور تسير وفقا للآلية الإدارية والعسكرية السابقة وتجاهل المعطيات الجديدة الحاصلة على الأرض بعد الحرب، يؤدي إلى كثير من الاختلالات الأمنية وانتشار الفوضى وهذا ما هو حاصل الآن».

ويرى الدبلوماسي السابق العفيف أن على الحكومة الشرعية اتخاذ عدد من الخطوات، أبرزها أن يتم ترتيب وضع المنطقة العسكرية الرابعة: «وهي المنطقة الوحيدة التي تحققت في إطارها الانتصارات من خلال دعمها وصرف المرتبات والمستحقات الأخرى والعمل السريع والجاد في تأطير أفراد المقاومة الشعبية الجنوبية في تكوينات الجيش الوطني وقوات الأمن والشرطة وصرف مرتباتهم».

ويدعو العفيف إلى «استكمال تحرير باقي المحافظات حضرموت والمهرة وبقية المديريات الأخرى من خلال الاعتماد أولا على أبناء تلك المحافظات وعند الضرورة يتم تعزيزهم بقوات من الجيش الوطني والمقاومة الجنوبية وقوات التحالف العربي. ومن المهم السيطرة على السواحل الجنوبية الشرقية للبلاد لمنع تهريب السلاح وغيره».

وأشار اللواء العفيف لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عدن تعتبر المركز السياسي والتجاري والإداري والمدني للجنوب، وأنه يتطلب «الإسراع في تشكيل الطاقم الإداري والعسكري والأمني والخدمي واختيار الكادر النزيه والمؤهل لإدارة المحافظة من أبنائها وبعيدا عن المحاصصة الحزبية والمناطقية»، والعمل على «تشغيل مراكز الشرطة في عدن وكافة الأجهزة الأمنية الأخرى».

ودعا العفيف الحكومة اليمنية بإنشاء وحدات عسكرية خاصة للتدخل السريع في كل مديرية ومهمتها القيام بالدوريات المتحركة وأيضا إنشاء نقاط تفتيش في تقاطعات الطرق الرئيسية لكل مديرية وكذا إنشاء غرف عمليات في كل مديرية لإدارة الأمن فيها وأيضا غرفة عمليات مركزية في المحافظة لإدارة النشاط الأمني.

وكان الرئيس عبد ربه منصور هادي أصدر الأسبوع الماضي قرارا بتعيين اللواء جعفر محمد سعد محافظا لعدن، كما أصدر قرارا آخر بتشكيل لواء خاص بمكافحة الإرهاب في عدن.

اللقاء تناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بحضور ولي العهد السعودي

خادم الحرمين يستعرض مع مدير منظمة التجارة العالمية المستجدات الدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مكتبه بقصر اليمامة أمس، مع روبرتو أزيفيدو مدير عام منظمة التجارة العالمية، عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاستقبال الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة، والدكتور نزار مدني وزير الدولة للشؤون الخارجية.



خادم الحرمين الشريفين لدى لقائه مدير عام منظمة التجارة العالمية بالرياض أمس (واس)



ولي العهد السعودي ود. مساعد العيبان ود. توفيق الربيعة ود. نزار مدني خلال حضورهم الاستقبال (واس)

قال أمام قمة منتدى «كرانس مونتانا» بجنيف إن بلاده عانت ولا تزال من العمليات الإجرامية

مسؤول بالداخلية السعودية: الرياض ماضية في حربها على الإرهاب وتجفيف مصادر التمويل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤول رفيع في وزارة الداخلية السعودية أن بلاده ماضية في حربها ضد الإرهاب الذي عانت منه لفترة طويلة ولا تزال، مشددا على أن الرياض اتخذت عددا من الإجراءات من أجل تجفيف مصادر تمويل الإرهاب.

وقال الدكتور أحمد السالم، وكيل وزارة الداخلية، إن السعودية من أكثر دول العالم احتضانًا لطالبي العمل مقارنة بعدد سكانها. وسلط السالم، خلال كلمته التي ألقاها أمام قمة منتدى «كرانس مونتانا» السابع عشر، والذي بدأ أعماله بجنيف، على جهود السعودية حيال موضوعات «مكافحة الإرهاب، واللاجئين، وأعمال الإغاثة»، التي تشكل أبرز التحديات للمجتمع الدولي، مؤكدا أن الرياض ماضية في حربها ضد الإرهاب الذي عانت منه لفترة طويلة ولا تزال، بل إنها من أكثر الدول تضررا منه، حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية التي وقعت 124 عملية، راح ضحيتها 100 شخص من المواطنين والمقيمين، وأصيب 569، و«استشهد» من رجال الأمن 71 وأصيب 407، وقتل من العناصر الإرهابية 176 شخصا، وتم إحباط أكثر من 250 عملية في ضربات استباقية لقوات الأمن، وذلك منذ عام 2003 وحتى تاريخه.

وبين السالم أن السعودية أصدرت في هذا المجال العديد من التشريعات والإجراءات الصارمة، مثل النظام الجزائي لجرائم الإرهاب وتمويله، وشكلت لجنة عليا لمكافحة الإرهاب، وانضمت إلى اتفاقيات الأمم المتحدة ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وتمويله الأربع عشرة، وعقدت المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي نتج عنه إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة في نيويورك، وقدمت له الدعم المالي السخي بمبلغ 110 ملايين دولار، كما أنها إحدى الدول المؤسسة للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب.

وقال: «من أجل تجفيف مصادر تمويل الإرهاب، اتخذت السعودية عدة إجراءات، منها سن نظام مكافحة غسل الأموال ولائحته التنفيذية لتنظيم أحكام تجريم عمليات تمويل الإرهاب، وإنشاء وحدة للتحريات المالية للتعامل مع قضايا تمويل الإرهاب وغسل الأموال، وتنظيم عمل الجمعيات الخيرية وتحديد نطاق عملها الجغرافي وإخضاعها للمتابعة الدورية والمحاسبة».

وأضاف الدكتور السالم أنه «إيمانا من السعودية بأن الإجراءات الأمنية وحدها غير كافية لمكافحة الإرهاب، حرصت على الأخذ بالعديد من الإجراءات الوقائية التي تهدف إلى تحصين المجتمع من الأفكار المتطرفة، وتشجع على نشر مفاهيم الوسطية والتسامح، ومن ذلك تأسيس مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، والذي يعد من أهم الأدوات الوقائية والعلاجية لمكافحة الإرهاب والتطرف، وحققت أعماله وأنشطته نجاحا بلغت نسبته نحو 90 في المائة، واستفاد منه 2,637 شخصا».

وفي ما يتعلق بموضوع المهاجرين، أوضح وكيل وزارة الداخلية أن السعودية من أكثر دول العالم احتضانا لطالبي العمل مقارنة بعدد سكانها، وأن لها تجربة فريدة في التعامل مع اللاجئين كزائرين وضيوف، ومن ذلك قيامها باستقبال 2,5 مليون مواطن سوري منذ اندلاع الأزمة السورية ومعاملتهم كزائرين لا كلاجئين، وإصدار العديد من الأوامر الملكية لتحسين ظروفهم وإعفائهم من رسوم العلاج في المستشفيات واستيعاب بعضهم في سوق العمل، وإلحاق 131 ألفا من أبنائهم بالمدارس الحكومية، واستقبال 3 آلاف سوري نزحوا من اليمن، كما قامت بتصحيح أوضاع 463 ألف مواطن يمني دخلوا البلاد بصورة غير مشروعة وتم منحهم بطاقة زائر تمكنهم من العمل، ليصبح عدد المواطنين اليمنيين المقيمين في البلاد قرابة المليوني شخص، إضافة إلى تصحيح أوضاع 122,2 ألف مواطن بورمي يعيشون في السعودية ومنحهم الإقامات النظامية.

وفي مجال تقديم المساعدات الإنسانية، أكد وكيل وزارة الداخلية أن السعودية تعد في مقدمة الدول المانحة للمساعدات مقارنة بإجمالي الناتج المحلي، حيث فاق ما قدمته في هذا المجال على مدى العقود الأربعة الماضية 115 مليار دولار، استفادت منها 90 دولة.

وبين السالم أن تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية جاء بأمر ملكي في مايو (أيار) من العام الحالي، استكمالا للدور الإنساني للسعودية، ولغرض توحيد جهود الأعمال الإنسانية والإغاثية الموجهة لخارج البلاد والتأكد من توصيلها لمستحقيها من شعوب الدول، واستطاع المركز في فترة وجيزة تقديم الرعاية لألفين من الأمهات والأطفال اليمنيين اللاجئين في جيبوتي، وعلاج 2,5 ألف من المصابين اليمنيين، وتقديم 160 طنا من الأدوية والمستلزمات الطبية لعدد من المستشفيات اليمنية، وتأمين أجهزة طبية وأجهزة غسيل كلى للمستشفيات اليمنية، إضافة إلى توزيع سلال غذائية.

وذكر وكيل وزارة الداخلية أن قيمة المساعدات المقدمة من السعودية لدعم مخيمات اللاجئين في الأردن ولبنان والمعابر الحدودية منذ اندلاع الأزمة السورية بلغت قرابة 700 مليون دولار، والتبرعات النقدية الشعبية للحملة الوطنية لنصرة السوريين نحو 278,3 مليون دولار، إضافة إلى الرعاية الطبية من لقاحات وعلاجات وقائية وإجراء عمليات جراحية ضمن 22 برنامجا طبيا، وكفالة 3 آلاف طالب سوري في مختلف المراحل الدراسية في لبنان وتأمين احتياجاتهم.

وأكد الدكتور السالم في ختام كلمته أن السعودية تشارك بفاعلية في حفظ الأمن والسلم الدوليين، وتعمل مع المجتمع الدولي على تعزيز وتنسيق الجهود لمكافحة الجريمة بأشكالها وصورها كافة.

د. الطريفي: مسؤوليتنا بناء ثقافة واعية للوقوف الجاد أمام الإرهاب

وزراء الإعلام والثقافة الخليجيون يتفقون على تعزيز الهوية بشباب المستقبل

الدوحة: «الشرق الأوسط»

ناقش وزراء الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية العديد من المواضيع المتعلقة بمسيرة العمل الثقافي المشترك، مثل لوائح العمل المشترك، ودراسة مشروع إقامة برنامج ثقافي داخل دول المجلس، وإنشاء معرض دائم للفنون التشكيلية، وتعزيز الهوية الخليجية.

وتدارس الوزراء خلال اجتماعهم الدوري الذي جرى البارحة في الدوحة الأفكار والمقترحات في مواجهة الأفكار المتطرفة وأعمال العنف والإرهاب من خلال البرامج الثقافية، كما تم إقرار تنفيذ ندوة تقييمية للاستراتيجية الثقافية بدول مجلس التعاون، إضافة إلى التعاون الثقافي المشترك مع الدول والمجموعات الاقتصادية وإحصاءات الثقافة وإنشاء متحف لموقع أثري أو معلم تاريخي ومركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية.

بدوره، أوضح الدكتور حمد الكواري وزير الثقافة والفنون والتراث القطري، في كلمته، أن المعترك الثقافي أصبح من الضرورات الملحّة في الوقت الراهن، مشيرًا إلى أن التحديات الكبرى التي تواجهها دول مجلس التعاون على جميع المستويات والمجالات تفرض ضرورة مواكبة التطور العالمي وامتلاك القدرة على المساهمة في صياغة المستقبل والمساهمة في البناء الحضاري للإنسانية، موضحًا أن التغيير نحو التقدم والتطور واللحاق بالحضارة يقتضي نشر الثقافة لأنها المخزون الحي في الذاكرة الإنسانية والنمو المتراكم للعلوم والمعارف والتقاليد.

وأوضح الدكتور الكواري أن الثقافة تمثل وعيًا جماعيًا يدرك المجتمع من خلاله هويته وأسلوب حياته ورؤاه ومستقبله، مبينًا أن «السياسات التي ننتهجها تتضمن غرس القيم الثقافية الإيجابية التي تدفع بالتنمية إلى تحقيق أهدافها في نهضة وتقدم مجتمعاتنا».

من جانبه، أكد الدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام السعودي، أن من أعلى مسؤوليات وزراء الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بناء الثقافة الإسلامية الأصلية الواعية والوقوف الجاد أمام الإرهاب والعنف.

وقال في كلمة: «إن الثقافة هي التكوين الرئيسي لشعوبنا، ولئن كنا في وزارات الثقافة مسؤولين عن تنظيم الأطر الثقافية، وفتح المجالات، وبناء المؤسسات، فإننا مسؤولون بشكل أعمق عن بناء الإنسان، حيث إن هذا هو الهدف الرئيسي، وهذا يكتمل بالرؤى الاستراتيجية، والشراكات والتعاون الدائم، وربط أهدافنا الثقافية بالأهداف التنموية الكبرى لدولنا».

وتابع: «من أعلى مسؤوليتنا الثقافية بناء الثقافة الإسلامية الأصلية الواعية والوقوف الجاد أمام الإرهاب والعنف، وكما أكد خادم الحرمين الشريفين بالعمل من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في العالم وإرساء مبدأ العدالة والسلام، إلى جانب الالتزام بنهج الحوار وحل الخلافات بالطرق السلمية ورفض استخدام القوة والعنف، وأي ممارسات تهدد الأمن والسلم العالميين، ومع بروز ظاهرة التطرف والإرهاب باعتبارها آفة عالمية لا دين لها اهتمت السعودية بمكافحة التطرف والإرهاب بجميع صوره وأشكاله، أيا كانت مصادره».

إلى ذلك، قال خالد الغساني الأمين العام المساعد للشؤون الثقافية والإعلامية في الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إن من أهم ثمار العمل المشترك في المجال الثقافي هو أنه يقود إلى المزيد من العمل، مبينًا أنه يفتح آفاقًا واسعة لمزيد من الترابط والتكامل.

وأبان الغساني أن الفعاليات والنشاطات الثقافية المشتركة تنتج عنها أفكار أكثر تتسع لبلورة هذا التعاون وهذه الشراكة المتصلة، مشيرًا إلى أن هذا الاجتماع حافل بالعديد من الموضوعات المهمة التي تمت دراستها، عادًا تعزيز الهوية الخليجية واختيار عام 2016 عامًا لتعزيزها أهم المواضيع التي ينبغي ترسيخها في شباب المستقبل والأجيال الصاعدة.

الشرق الأوسط تحصل على مسودة المواد المعدلة وتنشر أبرز البنود

منح المرأة السعودية حق الحصول على وثائق مستقلة تثبت صلتها بأولادها

الرياض: نايف الرشيد

دفع نحو 96 عضوا في مجلس الشورى السعودي أخيرًا، إلى إقرار تسعة تعديلات جديدة على نظام الأحوال المدنية، وتمس هذه التعديلات المرأة السعودية، وتهدف بدرجة أساسية إلى ترسيخ مبدأ حماية الحقوق، وتعزيز مواطنة المرأة بالتأكيد على عدم التفريق بينها وبين المواطن في الحقوق وخاصة حق حصولها على الوثائق الوطنية غير المشروط.

وقالت الدكتورة هيا المنيع، عضوة مجلس الشورى السعودي، إنها تقدمت رفقة ثلاثة أعضاء وهم، الأميرة سارة الفيصل، والدكتور ناصر بن داود، والدكتورة لطيفة الشعلان، باقتراح تعديل تسع مواد لنظام الأحوال المدنية.

وأشارت خلال اتصال هاتفي أجرته مع «الشرق الأوسط» إلى أن التعديلات تطال المادة الأولى، والثالثة والعشرين، والثامنة والعشرين، والثلاثين، والثالثة والثلاثين، والخمسين، والثالثة والخمسين، والثانية والسبعين، والحادية والسبعين.

وعن دواعي تقديم المشروع، الذي وافق مجلس الشورى على ملاءمة دراسة مقترحه بتعديل بعض مواد نظام الأحوال المدنية المقترحة، قالت إن النظام يهدف لإكساب بعض الأهمية الرسمية لحصول الأم على وثيقة رسمية تثبت علاقتها بأولادها، في حين أكدت على استغلال بعض أولياء الأمور لأسماء المضافين لدفتر العائلة استغلالاً ماليًا وأمنيًا، وتعرض بعض الأمهات إلى الابتزاز المالي عند حاجتهن لاستخدام دفتر العائلة لإنهاء مصالح أولادهن.

كما بينت أن من دواعي تقديم المشروع تهديد بعض العلاقات الأسرية من سوء استخدام دفتر العائلة لإقامة علاقات غير شرعية، فضلاً عن لجوء بعض الأمهات إلى الإدلاء بمعلومات غير صحيحة في المحاضر الرسمية، ناهيك عن جعل الأولاد في بعض الحالات وسيلة انتقام من الأم بعدم تسجيلهم في دفتر العائلة، والتباين في نظام الأحوال المدنية بين النظام وتطبيقه، واشتمال النظام الحالي على مواد لم يعد لوجودها حاجة بحكم النظام الآلي الحالي.

سعودية تتجول في المعرض الدولي للكتاب (أ. ف. ب)

ويهدف المشروع الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إلى ترسيخ مبدأ حماية الحقوق كما قررته الشريعة الإسلامية، والتأكيد على حماية الحقوق التي نصت عليها أنظمة السعودية، وتعزيز مواطنة المرأة السعودية بالتأكيد على عدم التفريق بينها وبين المواطن في الحقوق وخاصة حق حصولها على الوثائق الوطنية غير المشروط، ورفع الأضرار العملية والعملية والمادية المترتبة على عدم حصول الأم على دفتر عائلة مستقل وحفظ كرامتها من الاستجداء للحصول عليه، ومنح الأم وثيقة رسمية تثبت صلتها بأولادها، وتفعيل الدور الأساسي لبطاقة الأحوال المدنية باقتصار دفتر العائلة على التعريف بمن دون سن الـ15 تفعيلاً للدور الأساسي لبطاقة الأحوال المدنية، وحماية المحاضر الرسمية من التزوير.

وتتلخص أبرز التعديلات على نظام الأحوال المدنية، في إضافة فقرة جديدة للتعريف بدفتر العائلة، ووضع عبارة «كل زوج وزوجة وأفراد أسرتهما»، وعدم الاكتفاء بما هو في السابق بتقييد رب الأسرة فقط، ووضع عبارة والده ووالدته أو من يحضنه، في المادة الثلاثين من النظام، ووضع عبارة والد الطفل وعبارة البالغين وشيخ القبيلة في الفقرات أ، ب، ج في المادة الثالثة والثلاثين.

وتضمنت التعديلات، تعديل المادة الخمسين من نظام الأحوال المدنية لتصبح «يجب على كل من الزوج والزوجة مراجعة إحدى إدارات الأحوال المدنية خلال ستين يومًا من تاريخ عقد الزواج وتقديم بطاقة الأحوال المدنية وما يثبت علاقة الزوجية وذلك للحصول على دفتر عائلة»، فضلاً عن تعديل المادة الثالثة والخمسين بوضع كلمة البالغين، أو شيخ القبيلة في الفقرات أ، ب، هـ من النظام.

ومن التعديلات التي طرأت حذف عبارة «خلال ثلاث سنوات» التي تلزم الزوج والزوجة بمراجعة إحدى دوائر الأحوال المدنية للحصول على دفتر يتضمن البيانات الخاصة بهما وبأفراد أسرتهما، وتعديل المادة الحادية والتسعين بالكامل لتصبح «يحل محل الوالدين في حالة عدم وجود أي منهما أي من أقارب الأولاد البالغين الذين يعولونهم أو يرعونهم ولو لم يكونوا مُلزمين بنفقتهم شرعًا بعد فقد عائلتهم شرعًا بعد فقد عائلتهم إن لم يكن سبق قيدهم في السجل المدني المركزي».

ويأتي ذلك بالتزامن مع قيام اللجنة الأمنية بمجلس الشورى بدراسة المقترح من كافة جوانبه دراسة شاملة، ومن ثم رفع تقريرها بشأنه إلى المجلس لمناقشته واتخاذ القرار المناسب بشأنه.

وبحسب مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فإنه من المنتظر أن ترسل وزارة الداخلية والعدل بالسعودية مندوبين لمجلس الشورى، وذلك لبحث سبل تطبيق هذه الفقرات الجديدة، وعقد جلسة أخرى للمجلس لإقرار المشروع بعد الموافقة على دراسته، ومن ثم إقراره من مجلس الوزراء بالبلاد.

السعودية وتركيا تتفقان على دعم المعارضة السورية • وزير الخارجية الألماني في الرياض الأحد و3 ملفات في أجندة البحث

الجبير يعتبر التدخل الروسي في سوريا «خطيرًا».. وأنقرة تحذر من الأخطاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

عد عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، التدخل الروسي في سوريا أمرا «خطيرا»، يسهم بشكل كبير في زيادة أعداد المقاتلين الأجانب في سوريا، مما يؤثر على المنطقة والعالم بأسره، مشددا على ضرورة رحيل بشار الأسد عن النظام في سوريا.

وأكد الجبير أن الرياض سعت خلال مباحثاتها مع المسؤولين الروس إلى تحذيرهم من التدخل في سوريا، وحثهم على العمل مع السعودية لحل الأزمة السورية التي تنطلق من مخرجات «جنيف 1».

وأشار الجبير، خلال مؤتمر صحافي جمعه مع نظيره التركي، فريدون سنيرلي أوغلو، إلى أن الرياض وأنقرة متفقتان على خطورة التدخلات الروسية في الساحة السورية، مع التأكيد التام على الالتزام بدعم المعارضة السورية المعتدلة، وإيجاد حل للأزمة مبني على مخرجات مؤتمر «جنيف 1»، يؤدي إلى تشكيل سلطة انتقالية، وألا يسمح بأن يكون هناك أي دور لبشار الأسد في مستقبل سوريا.

وشدد الجبير على أن موقف السعودية تجاه الأزمة السورية لم يتغير، مع ضرورة إقامة دول سورية تعيش فيها كل الطوائف السورية تحت نظام عادل، آملا أن يكون الحل سياسيا خالصا.

وأشار الجبير، الذي التقى في وقت لاحق أمس بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في المجمع الرئاسي بالعاصمة التركية أنقرة، إلى أنه بحث مع نظيره التركي سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، كما تم إطلاع الجانب التركي على دور قوات التحالف المشتركة في اليمن.

من جهته، أكد وزير الخارجية التركي، فريدون سنيرلي أوغلو، أن التدخل الروسي العسكري في سوريا «خطأ واضح وجسيم»، وأن موسكو بهذا لا تعمل على حل الأزمة في سوريا بل تزيد من عمرها، مشددا على ضرورة إيجاد فترة انتقالية في الحكم في سوريا، انطلاقا من مخرجات مؤتمر «جنيف 1»، مع عدم قبول بلاده باستمرار حكم بشار الأسد.

وأضاف: «ما تفعله موسكو لن يفيد إلا بتأخير عملية الانتقال التي ستتيح إخراج سوريا من مرحلة الفوضى»، مضيفا: «سنواصل تحذير روسيا».

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير مع نظيره التركي فريدون سينيرلي أوغلو أثناء لقائهما في أنقرة أمس (أ.ب)

وجدد سنيرلي أوغلو التأكيد على أن السعودية وتركيا متفقتان على دعم المعارضة في سوريا، معتبرا أن ذلك مهم للغاية للوصول إلى حل سياسي، مضيفا أن «الأسد ينبغي ألا يلعب أي دور» في المرحلة الانتقالية.

في مقابل ذلك، يبحث فرانك شتاينماير، وزير الخارجية الألماني، مع نظيره السعودي عادل الجبير، ثلاثة ملفات عربية وإقليمية، تشمل الأوضاع في اليمن، والسبل الكفيلة بإيجاد حلول للأزمة السورية وإنهاء العنف الدائر هناك، وتطبيق اتفاق فيينا بشأن البرنامج النووي الإيراني، وذلك في إطار زيارة رسمية، تستغرق يومين، يقوم بها بعد غد الأحد إلى الرياض.

وتأتي زيارة وزير الخارجية الألماني ضمن جولة رسمية يقوم بها في المنطقة، تتضمن إجراء مباحثات مع وزير الخارجية السعودي، وعقد لقاءات مع عدد من كبار المسؤولين السعوديين، إضافة إلى مباحثات مع الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ويرافق الوزير الألماني خلال الزيارة وفد يضم عددا من أعضاء البرلمان الاتحادي الألماني (البوندستاغ)، إضافة إلى وفد ثقافي.

وأوضحت سفارة برلين في الرياض، في بيان لها، أن الجولة تشمل كذلك طهران، إضافة إلى زيارة مقررة للأردن للمشاركة في اجتماع منظمة الأمن والتعاون الأوروبي مع ست دول من منطقة البحر المتوسط، في إطار الشراكة القائمة والتعاون، والذي يعقد في العشرين من الشهر الحالي.

وكان وزير الخارجية الألماني قد التقى نظيره السعودي عادل الجبير خلال الزيارة التي قام بها إلى ألمانيا في شهر أغسطس (آب) الماضي. كما التقى الوزيران على هامش اجتماعات الأمم المتحدة التي عقدت في نيويورك في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

متحدثًا باسم النائب العام لـ الشرق الأوسط: القضية أغلقت رسميًا منذ سنوات

سلطات طرابلس تلتزم الصمت بعد تحديد القضاء البريطاني مشتبهًا بهما جديدين في «لوكربي»

القاهرة: خالد محمود

التزمت السلطات في العاصمة الليبية طرابلس، الصمت بشأن إعلان النيابة العامة في اسكتلندا بشكل مفاجئ أنها حددت هوية ليبيين اثنين يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة بان أميركان فوق بلدة لوكربي في عام 1988، والذي راح ضحيته 270 شخصا.

وقالت النيابة العامة لاسكتلندا في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني الرسمي باللغة الإنجليزية إن «كبير المحامين والنائب العام الأميركي وافقا مؤخرا على أن هناك أساسا سليما في القانون في اسكتلندا والولايات المتحدة يخول المحققين الاسكتلنديين والأميركيين اعتبار ليبيين اثنين مشتبها بهما في التحقيق المستمر في تفجير طائرة بان أميركان 103 فوق لوكيربي».

وأضاف البيان أن كبير المحامين، أصدر رسالة يطلب فيها من النائب العام الليبي في طرابلس أن يحدد الليبيين المشتبه بهما في هذا الحادث، مشيرا إلى أن الادعاء الاسكتلندي والنائب العام الأميركي يسعيان للحصول على مساعدة السلطات القضائية الليبية لضباط الشرطة الاسكتلندية ومكتب التحقيقات الفيدرالي لمقابلة الاثنين اللذين ورد اسمهما في طرابلس بالتورط، جنبا إلى جنب مع عبد الباسط المقرحي وزميله الآخر خليفة فحيمة، في تفجير طائرة بان أميركان 103 في ديسمبر (كانون الأول) 1988 الذي قتل 270 شخصا.

لكن متحدثا باسم النائب العام في العاصمة الليبية طرابلس قال في المقابل لـ«الشرق الأوسط» إن «الرسالة التي وصلت من اسكتلندا لم تتضمن أية أسماء»، مشيرا إلى أن النيابة العامة الليبية تعتبر أن القضية برمتها قد أغلقت رسميا منذ سنوات.

وتوفي الليبي عبد الباسط المقرحي المحكوم عليه في هذه القضية في شهر مايو (أيار) من عام 2012، بعد تدهور حالته الصحية، علما بأنه قد تم إطلاق سراحه في عام 2009 لدواع إنسانية بعد أن اكتشف أنه مصاب بسرطان البروستاتا.

وأثار قرار الإفراج عنه استياء شديدا في الغرب خاصة بين أسر الضحايا بعدما ذكرت بعض التقارير أنه من الممكن أن يعيش فترة أطول قد تصل إلى عقد آخر. وأدين المقرحي عام 2001 وتمت محاكمته ودخل السجن وطعن في الحكم لأسباب صحية، وتم الإفراج عنه بتوصية من القضاء الاسكتلندي وتصديق من الحكومة الإنجليزية.

إلى ذلك، أعلن المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته في ليبيا، أنه ما زال يطالب بعثة الأمم المتحدة بإدخال تعديلات على مسودة مشروع السلام الذي يرمي إلى إنشاء حكومة وفاق وطني في البلاد، بالمشاركة مع مجلس النواب الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرا له.

وقال عوض عبد الصادق، رئيس وفد البرلمان غير المعترف به دوليا ويسيطر على العاصمة الليبية طرابلس في مؤتمر صحافي عقده أول من أمس إن «برلمان طرابلس يستغرب من برناردينو ليون المبعوث الأممي، لإغلاقه باب التفاوض بين الأطراف الليبية في الحوار، من خلال اعتراضه على إدخال التعديلات على المسودة الأخيرة».

وأوضح أن ليون يفاجئ جميع أطراف الحوار بإجراء تعديلات بنفسه دون الرجوع إلى أطراف الحوار، معتبرا أن «هذا يعد خرقا لأنه لم يتم الاتفاق على هذه التعديلات، وخصوصا أن المؤتمر الوطني لم يبعث بأسماء لحكومة الوفاق الوطني المقترحة».

كما أطلقت ما يسمى بحكومة الإنقاذ الوطني التي تسيطر بدعم من ميليشيات فجر ليبيا على العاصمة طرابلس، سراح عشرة بحارة روس هم آخر من بقي في الاحتجاز من طاقم ناقلة روسية كان قد تم احتجازها في سبتمبر (أيلول) الماضي داخل المياه الإقليمية الليبية غرب البلاد.

وقالت الشركة المالكة لناقلة النفط الروسية «ميكانيك تشيبوتاريف» في بيان على موقعها الإلكتروني إنه «تم إطلاق سراح 10 من طاقم الناقلة الروسية المحتجزين في ليبيا منذ 17 سبتمبر الماضي، ويكون بذلك قد تم إطلاق سراح جميع أفراد الطاقم».

ولفتت الشركة إلى أن «ليبيا كانت قد أطلقت في يومي 9 و12 من الشهر الحالي سراح بحارين اثنين على التوالي»، دون أن توضح مصير الناقلة المحتجزة، وما إذا كان قد تم الإفراج عنها أم لا.

واحتجزت البحرية التابعة للحكومة غير المعترف بها دوليا، الناقلة «ميكانيك تشيبوتاريف» التي تحمل العلم الروسي في سبتمبر الماضي قرب السواحل الليبية وعلى متنها 12 بحارا، وذلك بعد أن وجهت لهم تهمة محاولة تهريب الوقود من ميناء زوارة غرب البلاد.

بقايا الطائرة المنكوبة التي سقطت في «لوكربي» عام 1988 وقتل فيها 259 شخصاً (أ.ف.ب)

حكم عليه العام الماضي بالسجن 23 سنة في قضية مختلفة

الحكم على تكفيري بالسجن مدى الحياة لإصراره على الطعن في الدولة والعلماء

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر القضاء السعودي أمس، حكما ابتدائيا بالسجن حتى الموت أو التوبة، على سعودي، كفّر ولاة الأمر بالبلاد، وهيئة كبار العلماء، وقطاعات الدولة العسكرية، وأصر على ذلك، خصوصا أن المدان سبق أن حكم عليه في قضية سابقة، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، بالسجن 23 سنة، العام الماضي، وذلك لإدانته بالدعم اللوجستي لإحدى الخلايا الإرهابية بالسعودية، وشراء سيارات، وتجنيد إرهابيين، ونقلهم من مكان إلى آخر.

وأدين المتهم في القضية الثانية، بتكفير ولاة الأمر، وهيئة كبار العلماء، وقطاعات الدولة العسكرية، ومن يعمل في المحكمة الجزائية المتخصصة، التي تنظر في قضايا الموقوفين أمنيًا، والطعن في نزاهة القضاة، وإصرار ذلك في المجلس الشرعي.

وحكم ناظر القضية، بالسجن على المتهم لمدة 10 سنوات، تبدأ من تاريخ انتهاء محكوميته في قضيته الأولى، وفي حال انتهت محكوميته في القضيتين، ولا يزال مصرًا على منهجه التكفيري، فيسجن حتى الموت، أو يتوب.

ويتيح المجلس الشرعي، التأكيد من الفكر الموقوفين في القضايا الأمنية، بعد تطرفهم، وانتهاج الفكر التكفيري، لمناقشتهم في الأدلة الشرعية، وتفنيد الشبهات الذي طغت على عقولهم، حيث يعقد عدد من العلماء الشرعيين، جلسات مناقشة مع عدد من المطلوبين، ممن يحملون الفكر التكفيري، لتباين حقيقة أمرهم، واعتناقهم المنهج التكفيري، من عدمه.

وكان المتهم في القضية، الثانية، سبق أن استأنف الحكم عليه في قضيته السابقة، في انضمامه إلى خلية إرهابية داخل البلاد تابعة لتنظيم القاعدة الإرهابي المناهض للدولة لانتهاجه مذهب الخوارج في التكفير، والخروج المسلح على ولي الأمر، والدعوة إليه، وشراء سيارة باسم أحد الموقوفين، بعد تجنيده وتسليمها، لموقوف آخر، لاستخدامها من قبل أعضاء التنظيم، وتسهيل تنقلات أعضاء التنظيم الإرهابي من خلال نقلهم وإيصالهم من مكان إلى آخر على سيارته الخاصة، حيث دعم التكفيري، التنظيم من ناحية تأمين وسائل الاتصال، وشراء جهاز ستالايت إنترنت، ومن ثم تسليمه للمطلوبين أمنيًا، وإيصال المطلوبين أمنيًا عدة مرات إلى مقاهي الإنترنت لتمكينه من الاتصال بشبكة الإنترنت لتحقيق أهدافهم الإجرامية.

كما سعى التكفيري، لتسليم أحد عناصر التنظيم، اسم أحد ضباط التحقيق في المباحث العامة، تمهيدًا لرصد تحركاته تحقيقًا لأهداف التنظيم الإرهابية المتمثلة في استهداف رجال الأمن.

باريس تلزم موقفًا متشددًا من تجربة طهران الصاروخية ولندن تدعوها لاحترام التزاماتها

إيران تستعرض ترسانتها الصاروخية أمام العالم.. والغرب يعبر عن «قلقه»

باريس: ميشال أبونجم
لندن: نجلاء حبريري

أثارت التجربة الصاروخية التي قامت بها إيران في 11 من الشهر الحالي موجة انتقادات أميركية وأوروبية واسعة، ازدادت حدتها بعد إذاعة التلفزيون الإيراني الرسمي، أول من أمس، مقطعا مصورا يظهر ترسانة صواريخ إيرانية على عمق حوالي 500 متر تحت الأرض. وفي جلسة مسائية لمجلس الشيوخ الفرنسي خصصت للسياسة الخارجية، أعلن الوزير لوران فابيوس أن باريس «تتعاطى مع إيران وفق أفعالها وليس وفق أقوالها». وأضاف فابيوس أن حكومته «ترى أن الاتفاق النووي مع إيران يمكن أن يخدم مصلحة السلام. لكننا نريد أن نرى ما ستقوم به طهران فيما يخص الأزمات في العراق وسوريا ولبنان واليمن».

وتأتي المواقف الفرنسية المتشددة من التجربة الصاروخية الإيرانية فيما تتواتر المعلومات عن إرسال طهران الآلف من قواتها إلى سوريا للمشاركة في العمليات البرية ضد المعارضة المسلحة فيما يبدو أنه توزيع أدوار بين طهران وموسكو لمساعدة النظام السوري، فالروس يتولون الأجواء والإيرانيون وحلفاؤهم يتولون العمل الأرضي الميداني، ما يعني عمليا أن كل الرهانات التي برزت عقب التوقيع على الاتفاق النووي في شهر يوليو (تموز) الماضي خابت حتى الآن.

من جانبها، عبّرت متحدثة باسم الخارجية البريطانية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن قلق بلادها الكبير من البرنامج الصاروخي الإيراني، داعية طهران إلى الوفاء بالتزاماتها لمجلس الأمن. وتقول المتحدثة: «إننا على علم بتقارير تفيد بكشف إيران عن موقع صواريخ باليستية تحت الأرض.. وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1929 يحظر إيران من ممارسة أي نشاط يتعلق بصواريخ باليستية قادرة على حمل رؤوس نووية». وتابعت المتحدّثة معربة عن القلق الكبير الناجم عن برنامج إيران الصاروخي واستمرارها في تطويره منتهكة بذلك قرارات مجلس الأمن. كما أكّدت أن بريطانيا «تراقب برنامج إيران للصواريخ الباليستية بشكل دائم»، وتدعوها إلى الالتزام بالقرارات.

من جانبه، قال الناطق باسم الخارجية الفرنسية، رومان نادال، في المؤتمر الصحافي الإلكتروني أمس إن التجربة الصاروخية الإيرانية تشكل «انتهاكا واضحا» لقرار مجلس الأمن الدولي الذي يحمل الرقم 1929 والصادر في عام 2010، مضيفا أن ما قامت به القوات الإيرانية «يبعث برسالة تثير القلق» ترسلها إيران إلى المجتمع الدولي.

ويمنع القرار 1929 إيران من القيام بنشاطات مرتبطة بالصواريخ الباليستية التي يمكن أن تحمل أسلحة نووية، بما في ذلك عمليات الإطلاق التي تستخدم تكنولوجيا الصواريخ الباليستية. ويبقى القرار ساريا حتى التطبيق الفعلي للاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني المبرم في 14 يوليو بين طهران والدول الكبرى. ويرتبط سريان الاتفاق بتقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية يتوقع صدوره في أواخر 2015 أو مطلع 2016 حول التزام إيران بتعهداتها في هذا الموضوع.

وأعاد انتهاك طهران للقرار الدولي المذكور مخاوف من عدم احترامها للتعهدات في كل من باريس ولندن وواشنطن. وكانت فرنسا التي لزمت موقفا متشددا من طهران قد أصرت على أن يتضمن الاتفاق أمرين أساسيين: الشفافية المطلقة من جهة، والعودة الآلية للعقوبات في حال لم تنفذ طهران تعهداتها، من جهة أخرى. ولن يصبح الاتفاق نافذا إلا بعد أن تكون إيران قد نجحت في إقناع الوكالة الدولية للطاقة النووية أنها أجابت على كل الاستفسارات التي طرحتها الوكالة بخصوص ماضي البرنامج النووي، وخصوصا ما تعتبره الوكالة متعلقا ببعده العسكري بما في ذلك التجارب الباليستية التي يمكن أن تحمل رؤوسا نووية. وهذا الجانب بالذات هو الذي أغاظ باريس وحلفاءها الغربيين، وحملها على اتخاذ هذا الموقف المتشدد من طهران بعد تجربتها الأخيرة. لكن إيران ترد بأن صواريخها ليست مصممة لحمل رؤوس نووية بل إنها دفاعية محض. لكن المشكلة تكمن في صعوبة الفصل بين ما هو ذي غرض دفاعي وما يمكن أن يسخر لأغراض هجومية.

وكان التلفزيون الإيراني الرسمي قد أذاع، أول من أمس، مقطعا مصورا يظهر ترسانة صواريخ إيرانية على عمق حوالي 500 متر تحت الأرض. وظهر أحد القادة في الحرس الثوري، العميد علي حاجي زادة، في المنشأة التي يسمح لأول مرة بتصويرها، معلقا على «جاهزية القواعد الصاروخية الإيرانية التي تقع على عمق 500 متر تحت الأرض، والتي تنتشر في كافة محافظات ومدن البلاد لمواجهة تهديدات العدو». كما قال حاجي زادة إن «إيران لا تشعر بأي قلق حيال الأقمار الاصطناعية الحديثة والمعدات الجاسوسية والهجومية لأعداء الثورة الإسلامية.. وهذا نموذج من الكم الهائل للقواعد الصاروخية المنتشرة في أنحاء البلاد، وانطلاقا من العام القادم سيتم تبديل الذخائر الحالية بجيل جديد من الصواريخ الجديدة والمتقدمة التي تعمل بالوقود السائل والصلب». وأضاف: «من يلوحون بالخيارات المطروحة على الطاولة عليهم أن يلقوا نظرة أيضا على خياراتنا الموجودة تحت الطاولة، قدراتنا أشبه بالجبل الجليدي الذي لا يظهر منه على الماء سوى القليل منه»، مشددا على أن «إيران لن تكون البادئة بأي حرب، ولكن إن بدر أي خطأ من الخارج فإن القواعد الصاروخية ستقذف حممها».

إطلاق بطارية إيرانية داخل أحد الأنفاق بجبهة غير معلومة في إيران (إ.ب.أ)

وصف وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، الحرب التي تديرها إيران في المنطقة العربية، بأنها حرب رخيصة لا تكلف أموالاً، وأن برنامجها النووي متخلف، في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط»، عند زيارته لمقرها في لندن، أول من أمس.

وقال الشيخ خالد لأعضاء القسم السياسي بالصحيفة: «هي حرب رخيصة التي تديرها إيران في المنطقة. عملاء منتشرون هنا وهناك.. وميليشيات، ليس فيها طائرات ولا بوارج ولا حاملات طائرات ولا جيوش جرارة.. هناك عملاء في البلدان يفجرون ويقتلون». وقال إن حلفاء الخليج الغربيين يدركون ما تقوم به إيران من زعزعة للاستقرار، لكن أولويتهم كانت لإيجاد حلول لبرنامج إيران النووي. وهنا قال الشيخ خالد: «البرنامج النووي الإيراني متخلف، لكنه قابل للتطور ويصبح أكثر خطورة.. لكن المخاطر الأخرى تتمثل في نشرها للإرهاب والإرهابيين في المنطقة». وأوضح أن إيران تنقل قوات للحرس الثوري بالآلاف للقتال في سوريا، وتزعزع اليمن، مشيرا إلى أنه «لو لم تأتِ (عاصفة الحزم) في وقتها، لكانت الأوضاع اليوم أكثر خطورة، وكانوا سيطروا على اليمن سيطرة تامة، وهذا يعني حربًا أهلية لن تتوقف في اليمن».

وأضاف «لولا تدخل السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في لحظة تاريخية حاسمة، لتغير شكل المنطقة إلى الأسوأ لعقود مقبلة».

ونفى الوزير البحريني وجود انقسام في مجلس التعاون، بشأن «عاصفة الحزم»، والتطورات في اليمن، قائلا إن «هناك تفاوتًا في الآراء حول كيفية التعامل مع الموضوع. وأوضح أن «دخول قوات التحالف إلى اليمن هدفه مساعدة الشرعية اليمنية، ودحر الانقلابيين، وليس هناك أي هدف لاحتلال اليمن».

الشيخ خالد آل خليفة قال في حوار مع «الشرق الأوسط» إن البرنامج النووي الإيراني متخلف.. لكنه قابل للتطور ويصبح أكثر خطورة

وزير خارجية البحرين: لولا «عاصفة الحزم» لدخل اليمن في حرب أهلية لا نهاية لها

لندن: «الشرق الأوسط»

● نقترب من الخمس سنوات على أحداث فبراير (شباط) عام 2011، كيف كانت البحرين؟ وكيف وصلت الآن؟

- البحرين في 2011 وصل إليها ما وصل إلى العديد من البلدان العربية.. بالطبع هناك بلدان عربية كانت بها ظروف خاصة؛ فتونس مثلا لها ظروفها، وكانت البداية منها، وما زال التونسيون حتى الآن يقولون إن هذه أمور تخص تونس، ولم تكن بأي شكل من الأشكال لها علاقة بأنها جزء من المخطط أن ينتقل من مكان إلى آخر.

ومصر لها حكايتها ولها وضعها وظروفها، ومصر كما نعلم هي القلب، ولا تحتاج إلى أن تتعلم أو تأخذ تجربة من مكان آخر. لكن هناك من أراد أن يجعل منها جزءًا مما سُمي لاحقا بـ«الربيع العربي». وهناك من أراد أن يكون هذا الشيء شاملا للعديد من الدول العربية بالآلية نفسها والمنطق والطريقة ذاتها. وبغض النظر عن اختلاف ظروف كل بلد، فإن البحرين ليست غريبة على مسألة الحراك الشعبي. والبحرين دائما في كل مرحلة كان فيها حراك شعبي، وتطلعات ومطالبات وشد وجذب، لكنها كانت دائما تتسم بالوطنية، من حيث كيفية تعامل الحكم مع الشعب، أو من حيث عرض المطالب من قبل الشعب للحكم. كانت هناك مراحل في العشرينات، وأخرى في الخمسينات والستينات والسبعينات.. دائما هناك أشياء تتطور في البحرين.

فإذا قارن أحد البحرين في 2011، مع البحرين في عام 1956 مثلا، فلا يوجد مجال للمقارنة. لأن التطور السياسي الذي سار فيه المجتمع البحريني، والآليات التي اكتسبها والدستور وغيرها، لا تجعل هناك مجالا للمقارنة. الفارق أنه في 2011 كان هناك «البعد الخارجي»، وهو البعد الإقليمي الذي كان يحمل مؤامرة واضحة للسيطرة على البلد. وليس بهدف السيطرة على البلد فقط، لكن البحرين كانت المنفذ إلى بقية الدول في الجزيرة العربية.

● هل تقصد بالبعد الإقليمي إيران؟

- إيران طبعًا.. فكانت هناك مؤامرة واضحة للسيطرة على البلد. كان هناك من دول العالم من دخل في موجة أن هذا هو حراك شعبي، وهذه هي ثورة شعبية.. وكان هذا الكلام أكبر من حجمه، حتى من جاء واتهم شيعة البحرين مثلا بأنهم من قاموا بهذا الشيء، فإن هذا اتهام غير مقبول، لأننا نعرف أن أهل البحرين، سنتهم وشيعتهم، ولاؤهم للبحرين قبل كل شيء.. لكن هناك مجموعة لها ولاء خارجي، وتُدفع لها الأموال من أجل زرع الفتنة والقيام بمخططات محددة.. وآخر الإثباتات التي كشفت نوع الغطاء السياسي لهؤلاء وعملهم الحقيقي، هو ما نكتشفه في الأيام الحالية من مخابئ أسلحة ومتفجرات من مختلف الأنواع وتهريب، ولم نكتشف هذه الأشياء وحدنا، ولكننا اكتشفناها بالتعاون مع حلفائنا الغربيين وفي المنطقة، وبالأخص حلفاء في الأسطول الخامس، عندما حددوا لنا مسارات التهريب من الساحل الإيراني مباشرة.

فهذه هي الحقيقة التي كانت وراء الأوضاع في 2011، من استغلال وضع سياسي في دول أخرى، ومحاولة إلباسه للبحرين بالقوة، ولذلك فشل المخطط، وخرجت البحرين من أزمة إذا كانت هناك أزمة في 2011، وعدنا اليوم إلى الوضع الذي كنا عليه، وهو أنه لدينا دائما مسائل سياسية تُطرح بين آن وآخر، ويتم فيها التفاهم، ويجري تحقيق تطلعات الشعب والمضي إلى الأمام.

● ولكن ما التحديات أمامكم الآن؟

- التحديات ما زالت كبيرة، لأن هذا التحدي ليس موجهًا للبحرين فقط.. فالتحدي الذي واجهناه من إيران موجَّه للمنطقة كلها. نلاحظ ذلك في العراق، وفي سوريا، والله يعلم ما الذي يجري في سوريا اليوم، من طائرات تنقل الحرس الثوري الإيراني بالآلاف. إلى الأمس كنا نعلم أن هناك نقلاً محمومًا لقوات إيرانية وغير عربية أيضًا من مناطق مجاورة على أساس طائفي إلى سوريا لقلب حتى الوضع الديموغرافي في هذا البلد، وهي جريمة كبرى. وفي اليمن، ودعمهم لفصيل معين.. لا نقول الزيديين، فأغلبية الشعب اليمني يتبعون هذه المدرسة الفقهية، التي أتحرج من أن أسميها مذهبًا، لأن كلمة مذهب أصبحت إلى حد ما كلمة سياسية، وهذه المدرسة الزيدية كانت تدرس أيضًا في المدارس السعودية الدينية.

ويعمل الإيرانيون على الادعاء أن هذا خلاف طائفي بين سنة وشيعة في اليمن، وهو ليس كذلك. فالحقيقة أن هناك فصيلا، بل أسرة رجل كان يتحدى الإمام أحمد بن حميد الدين، وهو جد عبد الملك الحوثي، ويقول إنه هو الإمام.. والآن وصلت لهم الأموال والدعم، ومن ثم تحالف مع الرئيس السابق، وظن أنه قادر على أن يسيطر على البلد، ويظهر الصورة على أنها جزء من حملة على

> ● إيران تنقل الحرس الثوري بالآلاف للقتال في سوريا

الشيعة في العالم أو أنه صراع سني - شيعي، وأن هناك مظلومية.. وهي أمور غير موجودة أبدًا. فهذا ما يجب أن نتنبه له الآن.

لذلك جاءت «عاصفة الحزم». وحقيقة أنه لو لم تأتِ «عاصفة الحزم» في وقتها، لكانت الأوضاع اليوم أكثر خطورة، وكانوا سيطروا على اليمن سيطرة تامة، وهذا يعني حربًا أهلية لن تتوقف في اليمن، لأننا نعرف ما هو الوضع الديموغرافي في اليمن، ونعرف أوضاع الشمال والجنوب ما بين عدن ومحمية عدن تاريخيًا وحضرموت والمهرة التي كانت اليمن الجنوبي، وما بين اليمن الشمالي من حدود اليمن الجنوبي إلى حدود نجران وجازان في السعودية.

ولولا تدخل السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في لحظة تاريخية حاسمة، لتغير شكل المنطقة إلى الأسوأ لعقود مقبلة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الرياض لا تبحث عن مصلحتها فقط، بقدر ما هي حريصة، كما كانت دائما، على استقرار المنطقة، وعدم جرها للقلاقل والخطر.

● هل ناقشتم المخاطر التالية؟ وما الخطوات التي اتفقتم عليها؟

- كنا ندرك أن ما يحدث في اليمن سيؤدي إلى انقسام البلاد، وأن اليمن الذي اتحد قد ينفصل عن بعضه. وقوع مثل هذا الأمر ليس في صالح دولنا، فاستقرار اليمن مهم، ولذلك كان التحرك بمبادرة جاءت بوزير خارجية اليمن في ذلك الوقت أبو بكر القربي إلى الرياض، ومعه المعارضون اليمنيون بقيادة محمد سالم باسندوه، وكان ممثل الحوثي معهم أيضا.. جاء ولم يرتب أحد هذا اللقاء لهم إلا في الرياض. ثم حدث نقل السلطة، أمام الملك عبد الله (رحمه الله). كان الرئيس (السابق) علي عبد الله صالح حاضرًا. جلس ووقّع. تلك الخطوات هي التي أوصلت اليمن إلى الدخول في مرحلة سياسية انتقالية جديدة، على غرار ما نطمح له في سوريا حسب «جنيف1». جرى تنفيذ هذا في اليمن.

فمن الذي انقلب على الوضع؟ ومن الذي حاول السيطرة على البلد وهدد وقتل وتحالف مرة أخرى مع الرئيس السابق، غير الحوثيين الذين كانوا طرفًا في الانتقال الديمقراطي في اليمن؟ لذلك كانت هناك ضرورة لإيجاد قرار دولي، وهو قرار 2216، والتمسك بهذا القرار حاليا حيوي وواضح، لأنه يحدد كيفية الالتزام بالمسار السياسي الذي سيخرج اليمن من محنته، وسيحمي مصالح جميع دولنا، وبالأخص مصلحة اليمن كدولة واحدة متحدة وجزء من جيرانها. ولذلك، يجب إبراز هذا الدور بحق، فنحن عندما نجلس مع كبار المسؤولين الدوليين، تلقى وجهات نظرنا قبولا من الجميع.. ولكن نأتي بعد ذلك، نجد أن هناك ظلمًا غير مقبول وإجحافًا للموقف الذي تقوم به السعودية وحلفاؤها فيما يتعلق بالجانب الإنساني في اليمن. ولذلك أرجو أن نبذل كل جهدنا في صالح إبراز الصورة الحقيقية فيما يتعلق باليمن.

● رأينا اختلافًا بين دول مجلس التعاون عند بدء «عاصفة الحزم».. عمان آثرت الحياد، وكان هناك من يراها أقرب إلى الحوثيين، فيما كان للسعودية والإمارات والبحرين وجود على الأرض، بعكس الكويت وقطر، ليس لهما وجود على الأرض.. حتى في هذه الأزمة التي اقتربت نيرانها من الحدود الخليجية هناك انقسام في مجلس التعاون.

- لا، ليس هناك انقسام.. لكن هناك تفاوتًا في كيفية التعامل مع الموضوع، بين طرف التزم عدم المشاركة، وهذا لا يعني رفضًا صريحًا، من جهة سلطنة عمان.. وطرف آخر شارك مشاركة وصلت إلى حد دخول القوات إلى داخل أرض اليمن، وهي دول السعودية والإمارات والبحرين. أما بالنسبة للكويت وقطر، فهناك وجود جوي في القواعد السعودية كدعم، وهناك أيضًا (دعم) من مصر والسودان، ولا ننسى أن التحالف فيه أكثر من دول المجلس.

دخول قواتنا إلى اليمن هدفه مساعدة الشرعية اليمنية، المتمثلة في الرئيس هادي وحكومته، حتى تتمكن من أخذ الأمور بيديها ممن انقلب عليها في اليمن، ويكون لديها الموقف السياسي الأقوى والأعلى فيما يتعلق بالتعامل مع هذا الانقلاب. ليس هناك أي هدف في الوصول إلى احتلال كامل لليمن، ليس فقط لأن ذلك غير مطلوب وغير مقبول، ولكن أيضا لأنه صعب التحقيق، وسيؤثر بطريقة كبيرة من حيث الخسائر في الأرواح، وهذا ليس هو الهدف بالمرة. الهدف النهائي هو استقرار اليمن، يجب أن يتم تطبيق قرار 2216 بالكامل لأنه قرار أممي من مجلس الأمن، هذا ما تراه وتتفق عليه كل دول المجلس وكل دول التحالف. أما كيفية التعامل مع الوضع، فهناك تفاوت وليس انقسامًا.

● فيما يتعلق بإيران.. سحبتم سفيركم الأسبوع الماضي، وقلتم في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط»: وجدنا متفجرات تكفي لإزالة المنامة. ألم يقنع كل ذلك حلفاءكم الغربيين بأن إيران دولة إرهابية؟

- هذه الاكتشافات التي ذكرتها قبل فترة، وعندما قلت إنها كافية لإزالة المنامة، كنتُ أعنيها بكل صراحة. كان حجم المتفجرات كبيرًا.. وذلك قبل الاكتشاف الأخير، الذي سحبنا على أساسه السفير. في الاكتشاف الأخير كان هناك طن ونصف الطن زيادة عن الاكتشاف الذي سبقه.. كما ضبطنا معملاً ومصنع ألغام. كل هذه الأشياء يعلمها حلفاؤنا. لكن لم نصل معهم إلى صيغة أو موقف محدد بالضغط على إيران. قد تكون بعض الدول مشغولة أو مهتمة أكثر بمسألة أن يجتاز الاتفاق النووي المراحل الدستورية، قد يكون ذلك ما يؤخرهم عن اتخاذ موقف علني من هذه التجاوزات، لكن جميع هذه الدول تعلم يقينا ما يدور وما يقع.. هم من أخبرنا بوجود أسلحة ألقيت في عرض البحر. رأوهم يفعلون ذلك عبر الأقمار الصناعية. أبلغونا عن كثير من الأمور.. أخبروا عن خطهم من الساحل الإيراني مباشرة.. ومكان إلقاء الأسلحة في البحر.. وطلبوا منا الانتظار لنرى من الذي سيأتي من البحرين للحصول على تلك الأغراض.

هم يعلمون عن كل التطورات.. لكن نتمنى أن نصل معهم إلى موقف دولي بشأن هذا الأمر. لم يتعاملوا مع هذه القضية بالأهمية التي أُعطيت للملف النووي الإيراني، فمسألة إحلال الاستقرار في منطقة الخليج والمنطقة الأوسع - بكل صراحة - بعيدة المنال. نتفق معهم في أن التوصل إلى صيغة مرضية بشأن الملف النووي سيزيل أحد أسباب التوتر، ونتفق معهم أنه إذا طُبّق بالكامل سيسهم، دون شك، في إيجاد استقرار في المنطقة، لكنه ليس كل شيء، فهذا جانب واحد يتعلق بالغد، لكن هناك جوانب أخرى.

● ما الجوانب الأخرى التي تقصد؟

- نحن نعلم أن الملف النووي

> ● لا يوجد انقسام في مجلس التعاون بل تفاوت في الآراء

الإيراني هو ملف متخلف إلى حد ما، لكنه قابل لأن يتطور إلى أن يشكل خطورة في المستقبل.. لكن الخطورة التي نعيشها كل يوم لم يتم التطرق إليها، ولم تتم تغطيتها في مباحثات «5+1» مع إيران. البرنامج الصاروخي الباليستي الإيراني مثلا، أليس مخالفة؟ بالأمس صرحت الولايات المتحدة بأن هناك مخالفة لقرار مجلس الأمن 1929. هذا البرنامج الصاروخي لم يتم التطرق إليه بأي شكل من الأشكال في مباحثات «5+1»، مع أنه من الممكن أن يحمل رؤوسًا نووية، أو حتى من غير رؤوس نووية، فهي مدمرة. فإذا لم يتعامل العالم مع هذا الخطر، ومع خطر دعم الإرهاب ودعم العملاء، وخطر مواصلة برنامج الهيمنة الخاص بهم على المنطقة بهذا الشكل المحموم الذي يصرفون عليه المليارات من الدولارات الخاصة بالشعب الإيراني، فالمسألة ستكون صعبة. إنهم يرون أن هذا البرنامج النووي سيحل لهم المشكلة، خصوصا أن هناك أموالاً كثيرة ستتسلمها إيران، فإذا كانت إيران من دون هذه الأموال، فعلت ما فعلت؛ فما بالك مع الأموال؟! خاصة حيث علمنا أن الحرب على المنطقة هي حرب رخيصة لا تكلف أموالاً، فهي حرب عملاء وحرب ميليشيات، ليس فيها طائرات أو بوارج ولا حاملات طائرات ولا جيوش جرارة. هناك عملاء في البلدان يفجرون ويقتلون، ويعملون لهم ما يشاءون. إذن فإن تلك الحرب لا تكلف إيران كثيرًا.. فعندما يأخذون نسبة من هذه المليارات التي ستأتيهم من الأموال الموقوفة، سيساعدهم على أن يحصلوا على مواد أكثر تسبب الضرر في المنطقة.

● تحدثتم عن المتفجرات، والدلائل عليها.. فلماذا لم يُحوّل هذا الملف إلى مجلس الأمن مثلا؟

- قدمنا شكوى رسمية.. أنا الآن قادم من نيويورك، وسلمت اعتراضًا رسميًا إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ووضعت به كل التطور الزمني للأحداث التي صارت لدينا في البحرين من الاكتشافات من قبل، مع إيقاف محاولات للتهريب، وكل شيء وضعته في قائمة واضحة، وطلبت من الأمين العام شيئين؛ أولا: التدخل لإيقاف إيران عن هذه الأعمال، وللعمل على بناء علاقة أفضل ما بين إيران والبحرين ودول المنطقة الأخرى. والطلب الثاني أن يوزع هذه الوثيقة على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. فهذه الخطوة قمنا بها، لأننا عرفنا أن هذه هي أهم الخطوات.

● في ظل سحبكم للسفير، والهجوم الإيراني على السعودية في أعقاب حادثة منى، تكررت دعوات خليجية للحوار مع إيران.. ما ردكم على هذه الدعوات؟

- نحن في البحرين أكثر من التزم بالترحيب بأي دعوة للحوار مع إيران.. لكن أنت تتحاور، وتكتشف في الوقت ذاته مواد، لا أقول تؤدي إلى قتل شعبنا، بل قتلت بالفعل أبرياء من شعبنا، وقتلت رجال أمن في الشارع.. غير ألوف المصابين. لذلك نحن نرى أنه.. نعم، الحوار مهم، والتفاهم مهم في المنطقة، وليس هناك أسلوب لإيصال الفكرة والرأي إلا عن طريق الحوار، لكن لمن نتحدث؟ نحن نريد التحاور مع من لديه رغبة حقيقية في وجود علاقات أفضل مع جيرانه، لا من يحاورك من جانب ويتآمر عليك من جانب آخر.. نحن نرى أن هذه مضيعة للوقت. أما عن سحب السفير، ففي 2011 استدعينا سفيرنا راشد الدوسري للتشاور، بينما هم سحبوا في اللحظة نفسها سفيرهم من البحرين، ولم يستدعوه للتشاور. 3 سنوات لنا سفير في طهران، وإلى الآن ليس لهم سفير لدينا. إذن فالتجاوب من جانبهم كان غير جيد.

● لماذا تأخرتم في عملية سحب السفير من إيران رغم وجود أدلة وبراهين كثيرة؟

- يا أخي، وكما يقال: «حاول قدر الإمكان أن تبقي خيطًا». وما حدث يثبت كيف نحن حاولنا قدر الإمكان، لأنه من الممكن أن تعود الأمور إلى طبيعتها. ثم إن السفير أغلب عمله لصالح بلاده أكثر من وجوده هناك لصالحهم. هناك دول أخرى من مجلس التعاون الخليجي سفيرها موجود، حتى عقب عام 2011 جميع دول المجلس كان لها سفراء موجودون في طهران. ففضلنا أن يكون سفيرنا موجودًا هناك من أجل أن نتكلم بلغة واحدة وموقف واحد. لكن وصلنا إلى أن ساءت العلاقة لدرجة أننا كنا دائما نوجِّه لهم الحديث: اكتشفنا.. أوقفوا هذه الأعمال.. وهم مستمرون في هذا







وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد آل خليفة خلال حديثه مع أعضاء القسم السياسي في «الشرق الأوسط» أمس

7
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13471 العدد - Friday 2015/10/16 الجمعة

● لولا تدخل السعودية بقيادة خادم الحرمين في لحظة حاسمة لتغير شكل المنطقة إلى الأسوأ لعقود مقبلة
● «عاشوراء» مناسبة دينية.. وهناك من يريد أن يستغلها مناسبة سياسية تخدم ولاية الفقيه
● بعض منظمات المجتمع المدني عبارة عن دكاكين سياسية تخدم مصالح دول.. ونحن متنبهون لها
● حرب إيران على المنطقة حرب رخيصة لا تكلف أموالاً.. فهي حرب عملاء يفجرون ويقتلون



الشيخ خالد خلال لقائه بالزميل سلمان الدوسري رئيس التحرير واعضاء القسم السياسي في «الشرق الأوسط» أمس (تصوير: جيمس حنا)

الشيء. لم نصل إلى مرحلة النهاية، وهي قطع العلاقات بحسب اتفاقية فيينا. التي فيها من سحب السفير للتشاور إلى قطع العلاقات وإغلاق السفارة، وهناك مرحلة قبلها تسمى إغلاق السفارة دون أن تصل إلى قطع العلاقات الدبلوماسية. ونحن لم نغلق السفارة، هناك قائم بالأعمال موجود، مثلما هم لديهم قائم بالأعمال.

لكن بلا شك أنهم تفاجأوا من تلك الخطوة التي قمنا بها، لأننا قمنا بها علنًا. لم نرَ أي مصلحة في وجود مسؤول بعثتهم في البحرين، ولم نرَ أي مصلحة في وجود سفيرنا في طهران. أحببنا أن نوصل رسالة واضحة لهم تقول إن المسألة وصلت إلى مرحلة لم نعد نتحملها. حاولوا هم بعد يومين من السكوت أن يتواصلوا عن طريق ممثلنا الموجود في سفارتنا في طهران (موظف ليس عالي الدرجة) بأن «نهدي اللعب شوية».. لكن المسألة بالنسبة لنا ليست لعبة. قالوا لنا إننا ممكن أن نرسل سفيرًا آخر وأنتم أيضًا ترسلون سفيرًا آخر. وأرادوا تهدئة الأمور.

● إيران تُعتبر حاليًا حليفًا للولايات المتحدة، ودخلت حديثًا تحالفًا رباعيًا مع روسيا، فهي تتحالف حاليا مع القوى العظمى.. في الوقت نفسه نرى أن العلاقات الخليجية مع الولايات المتحدة وروسيا تتراجع إلى الوراء.. فكيف ترون ذلك؟

- هناك نقطتان؛ الأولى أن إيران لم تصل إلى درجة أنها «حليفة» للولايات المتحدة، فالدول الحليفة للولايات المتحدة هي دول مجلس التعاون، وبيننا حوار وكلام مهم، مثلما شهدته قمة «كامب ديفيد». هناك لجان تعمل في مختلف المجالات، عسكريًا وسياسيًا وماليًا، وكثير غيرها. وما زال مقر الأسطول الخامس في البحرين، والعلاقات الدفاعية موجودة مع كل دول المنطقة، بينما ليست هناك علاقة مثيلة مع إيران. إذن فمسألة تحالف إيران مع أميركا سابقة لأوانها، وحسب ظروف اليوم هي شيء «غير موجود» بالنسبة لإيران. فقط هناك محاولة من الولايات المتحدة لأن تصلح علاقاتها مع إيران.. ولا يوجد ما يمنع أي دولة في العالم تريد أن تصلح وضعها.

أما الجانب الآخر، فإن إيران لديها نوعًا من التحالف مع روسيا، فأنا لا أرى أن هناك تحالفا روسيا إيرانيا في المنطقة ككل، أو أي نوع من التحالف الاستراتيجي. هذا الأمر أنا بحثته مع كثير من المسؤولين الدوليين، وهم أيضًا يرون الشيء نفسه؛ أنه ليس هناك تحالف استراتيجي إيراني روسي، لكن هناك التقاء مصلحة، وبالأخص في سوريا. فإيران لها مصلحة في سوريا أن تبقي هذا الخط الحيوي إلى حزب الله، وتساند النظام السوري مساندة كاملة. وأيضًا هناك مصلحة لروسيا في أن يبقى هذا النظام، ولا يسقط في أيدٍ معادية لها قد تفقدها كثيرًا من الامتيازات التي تحصل عليها في هذا البلد. فأنا أرى أن هناك التقاء مصلحة، لكنهما يختلفان في أمور كثيرة، ولذلك ما زالت دول مجلس التعاون ترتبط بعلاقات مع روسيا، ولا تريد أن تفرط فيها، لأن في نهاية الأمر أيضًا روسيا دولة مهمة. وتستمر الزيارات لأننا لا نريد بالابتعاد أن نسهم في وضع دولي متفجر في المنطقة، لكن هذا لا يعني أننا متفقون معهم على الوضع في سوريا. فنحن مختلفون معهم حول ذلك، ونرى أن المسألة يجب أن يكون فيها ما يؤدي إلى وضع يطبق اتفاق «جنيف 1»، في مرحلة انتقالية.

● كيف نقبل بحوار خليجي إيراني وهم يقتلون شعبنا؟!

● مجلس التعاون الخليجي طرح من قبل مشروع أن يصبح اتحادًا خليجيًا، ونوقش أكثر من مرة، لكن هذا الأمر لم يحدث.. هل من الممكن أن يدعم التحالف في اليمن هذا التحول؟

- البحرين في البداية أيدت هذا الاتحاد، لأنه في مصلحتنا، وفهمنا أنه اتحاد تكاملي بين دول تحافظ على سيادتها. لكن هناك من أراد التريث لمزيد من الدراسة. وهناك من كان له رأي آخر في هذا الشأن. لكن مسألة الاتحاد أسهمت في أشياء كثيرة، منها صياغة كثير من الأمور التي طرحها المرحوم الأمير سعود الفيصل من أفكار حول كيفية تطور العمل الخليجي المشترك. في نهاية الأمر دول مجلس التعاون ما لها أي خيار غير أنها تتحد اتحادًا يقوم على التكامل، ويصل إلى أعلى الدرجات بخطى واثقة إلى الأمام. والتوحد موجود الآن أيضًا، خصوصًا في السياسات، لكن تتبقى الآليات التي تضمن بقاء تلك السياسات واستمراريتها هي التي يجب أن توضع. لكن الظروف التي نعيشها الآن تصعّب ذلك. مثل الدفاع عن حدودنا الجنوبية مع اليمن، ومسألة الدفاع عن مصالحنا في المنطقة.

● هل تيار الاتحاد خف..؟ وهل هناك تدخلات خارجية لوقف هذا المشروع؟

- لم تخف.. ومن ناحية أخرى لم نرَ من حلفائنا سوى الدعوة لأن نتكامل أكثر. سواء الولايات المتحدة وكل حلفائنا في دول العالم. لكنهم يفضلون أن يتعاملوا معنا كمجموعة وليس كل دولة على حدة. باستثناء أعدائنا الذين يودون أن يتعاملوا مع كل دولة على حدة. وأكبر إثبات لذلك قمّتنا في كامب ديفيد مع الولايات المتحدة، التي أثبتت في العقود الأخيرة أنها الحليف للاستقرار في المنطقة، ودخلنا معها في أمور ومعارك كثيرة، وأصبحنا الآن نتحمل مسؤولية أكبر يومًا بعد يوم، إن كان في دور عسكري أو مواقف سياسية. صارت دول المجلس تتحمل مسؤوليتها وليس فقط تعتمد على حلفائها في هذا الشأن. فالعالم يريد أن يتعامل معنا كمجموعة، يرانا مجموعة واحدة.. سوقًا واحدة.. إلى حد ما متكاملين. ونحن الآن نبني أكثر وأكثر ونطمئنهم، وأقول إن هذا المجلس وُجد ليبقى، لن نفكر في يوم من الأيام بأن هذا المجلس مهدد بأي شكل من الأشكال. لكن علينا أن نسرع إيقاعنا التكامل بشكل أفضل.

● بالعودة إلى الأوضاع في البحرين، إلى أي مدى أنتم مطمئنون إلى أن البحرين خرجت فعلاً من الأزمة؟

- الأزمة السياسية السابقة كانت أزمة مذهبية، وهي التي تعصف بالمنطقة كلها، وليست وليدة في البحرين، وكان هناك من يريد أن يدفع إلى الهاوية من الصراع المذهبي، وهذا لم يحدث، بفضل الله، لا شيعي قتل سنيًا على أنه سني، ولا سني قتل شيعيًا على أنه شيعي. صارت مصادمات مع رجال الأمن، وأكثر الذين ماتوا وفقا لتقرير لجنة تقصي الحقائق، هم الذين كانوا ضمن واقعة الـ35 شخصًا، في مواجهات مع رجال الأمن، أي مع مجموعة أرادت أن تواجه الدولة. كان هناك توجه أن يصير هناك حرب أهلية، لكن هذا لم يحدث، وهذا شيء يطمئننا بأن شعب البحرين لن يدخل في هذه اللعبة الخطيرة، لعبة الطائفية، رغم تزايد عمليات التصنيف الطائفي في الفترة الأخيرة.

● ماذا عن التمثيل في البرلمان؟

- برلمان البحرين (المجلس الوطني) المنتخب عام 1973 كان فيه مجموعتان؛ الأولى فيها رجال دين ورؤساء أسر وعشائر وشخصيات اجتماعية كانوا محافظين سنة وشيعة. والثانية ليبراليون شيوعيون وبعثيون وقوميون سنة وشيعة أيضًا. ورغم أنها كانت تجربة وليدة، فإنها كانت بداية من المفترض على كل مجلس تمثيلي في العالم أن يسير وفقها. بعد تعديل الدستور في 2002، قررت جمعية الوفاق التي قامت على أساس طائفي 100 في المائة مقاطعة الانتخابات.. لكن ما قررت إنهاء التنظيم وبناء المقر واللجان، في 2006 دخلوا الانتخابات بقائمة كاملة من مذهب واحد، ولا واحد من المذهب السني. دخلوا المجلس كمجموعة شيعية. فهل يرضي ذلك أحدًا؛ أن ترى مجموعة شيعية وأخرى سلفية وثالثة «إخوان». هل هذا الحال الذي وصلت إليه البحرين؟! الشاهد أن قرارات الناس تأثرت بالأمر، حتى القرار اليومي «ممن أشتري؟.. ومن أتعامل معه؟».

● هل لمستم دورًا لإيران في عمليات الشحن الطائفي؟

- نعم.. هناك أسباب أثرت على الشباب في المنطقة فيما يتعلق بالشحن الطائفي، أولها عام 1979 عندما جاء آية الله الخميني إلى السلطة في إيران، ونصّب نفسه حامي حمى الشيعة في العالم. كل شخص شيعي في العالم هو مسؤول عنه، إن كان بحرينيًا أو عراقيًا أو لبنانيًا أو باكستانيًا أو أي جنسية هو مسؤول عنها، ويشاورونه في كل شيء، وهذا ما لا يمكن أن نتقبله. إيران دفعت الكثير، وبذلت جهدًا كبيرًا في هذا الأمر، وبنت منهجًا تسير عليه.

النقطة الثانية، عندما دخلت الدبابات السوفياتية إلى أفغانستان، وتوجّه الشباب السنة إلى هناك، وهناك دول سهلت الموضوع وسفارات كانت توضح تعليمات لكيفية الجهاد في أفغانستان، عادوا متمرسين في القتال، وصاروا إرهابيين. المسألة صارت انقسامًا طائفيًا كبيرًا منذ ذلك الوقت. لكن لم ينفجر ويظهر إلى السطح إلا عندما صار العمل المحاصصي، بعد احتلال العراق، وصار القتل على الهوية. ولذلك نحمد الله على أننا لم نمر بهذه المرحلة. هناك وعي شعبي.

● لاحظت أن الجامعة العربية وكذلك الكثير من الدول العربية لم يكن لديها أي موقف حازم من التدخل العسكري الروسي في سوريا، حتى إن الجامعة ظلت أسبوعًا حتى أصدرت بيانًا أقرب إلى القرار الإداري؟ ما الموقف تحديدًا؟ هل الانفتاح الخليجي على روسيا سبَّب لها إحراجًا أم أن الجامعة أصبحت ضعيفة وموقفها في الملف السوري أحد تجلياته؟

- فيما يتعلق بالانفتاح الخليجي، أرجو ألا يُنظر إليه على أنها غيرت مواقفها من الوضع في سوريا. لكن لا يمنع الاختلاف مع أحد أن نتواصل معه. نحن لسنا في حالة عداء مع روسيا رغم اختلافنا في التعامل مع الملف السوري. وقلنا في الأمم المتحدة: نحن نرفض التصعيد العسكري. المصيبة التي وقعت فيها سوريا هي التدخل الإقليمي ومن جيرانها ومن حزب الله وإيران، الأمر الذي سهّل دخول إرهابيين. التدخل الإقليمي لم يسهم في تحسين الوضع في سوريا، إنما زاد سوءًا، وخرجت منطقة كبيرة من الأراضي السورية وصارت تحت سيطرة منظمة إرهابية وهي «داعش»، التي جاءت نتيجة عدم وجود جبهة سورية متحدة للتعامل معها. لو كنا بنينا على «جنيف 1» جبهة سوريا متحدة فيها التزام حقيقي من الحكومة السورية بإدخال جميع المعارضين الممكن تقبلهم حتى ممن لهم آراء دينية.. عدا «داعش» و«النصرة» وهما من الصعب تقبلهما لارتباطهما بالإرهاب، أما غيرهم فهم جزء من سوريا. وتتحمل المسؤولية في هذا الشأن في المقام الأول الحكومة السورية. إن إيجاد جبهة سورية متحدة إصلاحية كان سيجعل إنهاء «داعش» مسألة وقت.

الآن نتمنى، علما بأن القصف الروسي أكثره حدث في مناطق معتدلة، أن هذا التدخل يؤدي إلى تفاهم دولي لوضع حل لهذا البلد على أساس «جنيف 1». لكن إلى الآن لم نرَ شيئا. الوضع في سوريا خطير ومتفجر ويؤثر على كل دول المنطقة، لأول مرة أسمع اللبنانيين يفقدون الأمل في مستقبل بلدهم، ما فكروا في فقدان الأمل حتى في ظل الحرب اللبنانية! ولذلك لدينا أمل بالتواصل مع روسيا، الموجودة على الأرض ويصعب إخراجها، بأن يكون دورهم مسهمًا في الاستقرار وإعادة هذا البلد بالتعامل معهم. وإبعاد التدخل الإقليمي.

● هناك معلومة متواردة بأن الأسطول الخامس الأميركي في مياه الخليج انسحب في بداية الأحداث عام 2011 بداعي الصيانة، ما مدى صحة هذه المعلومة؟

- لم يحدث. هناك سفينة خرجت لمهمة أو شيء، لم يحدث أنهم انسحبوا من الميناء أو التسهيلات العسكرية الموجودة. وأحب أن أوضح أنه عندما دخلت قوات درع الجزيرة كان هدفًا استراتيجيًا، ولم يكن شيئًا داخليًا، ولم يرهم أحد من البحرينيين. دخلوا إلى مناطق محددة، منها إلى قاعدة الشيخ عيسى في الجنوب، وعدد من الأماكن الحساسة. كان هدفنا هو تثبيت الوضع وتهدئته، بشرط عدم سقوط ضحايا، ومن ثم استبدلنا بتسليح الشرطة البحرينية زيادة أعدادها من قوات الدفاع كي تقوم بدورها، ومن ثم أُخليت مناطق استراتيجية، وكنا نرى أنها تتعرض لتهديد خارجي، فطبعا السعودية والإمارات جاءتا لاستقرار البحرين وقامتا بدورهما التاريخي، وظلتا في القاعدة التي كانتا فيها هناك ثم عادتا.

وهنا يضيف الشيخ فواز بن محمد سفير البحرين في المملكة المتحدة، قائلا: مقر الأسطول الخامس في البحرين، وهناك مكاتب وادارات وليس فقط سفن على البحر. ولا يعني عدم وجود سفن ان الاسطول اغلق ابوابه. فتروح وتاتي وليست موجودة طول الوقت، بل إنها تذهب إلى مهام وتعود مرة أخرى في كثير من الأوقات، وهناك مهام مختلفة لكل سفينة.

● نعود إلى اليمن، وبخصوص العملية العسكرية «عاصفة الحزم»، التي بدأت منذ سبعة أشهر، هناك مخاوف إذا لم تُحسم الأمور، فهل يساوركم قلق أو مخاوف من أن إطالة أمد هذه العملية قد يفقدها تركيزها؟ وماذا ترون في البحرين؟ الحل لليمن هل هو سياسي أم عسكري؟

- أولاً، ليس هناك أي مفاضلة ما بين حل سياسي وعسكري، الحل المطلوب هو حل سياسي، أما التحرك العسكري في «عاصفة الحزم»، فكنا مرغمين عليه، وكان آخر خيار، لأن كل الخطوات استُنفدت، فهناك من رأى أن الحل السياسي ليس في صالحه، فانقلب عليه بالتحالف مع الرئيس السابق، هكذا كان الوضع الذي رأينا أنه كان سينفجر وسيقسم اليمن، وسيؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، فقامت الدول بتدخل عسكري له مداه. الحل السياسي هو حل يمني نحن نسهم في الوصول إليه مع كل الأطراف، إن كان أي حزب أو أي مجموعة، ومنهم الحوثيون.. هم جزء من المشهد اليمني، ويجب أن يكونوا جزءًا من الحل اليمني، فلا مفاضلة بين شيئين؛ فالحل سياسي وليس عسكريًا، وإنما التدخل العسكري حدث لتثبيت الأمور لصالح السلطة الشرعية في اليمن، وحسب مخرجات الحوار بتثبيت هذا الوضع، وتمكين السلطة من السيطرة بنفسها على البلد.

● تحدثتم عن عناصر إيرانية في البحرين؛ هل لمستم من خلال العناصر التي تم توقيفها روابط بين العناصر الموالية لإيران في البحرين والعناصر الموالية لإيران في اليمن؟

- أولا، من ناحية المعدات، وجدنا أن التكنولوجيا التي يستخدمونها في التفجير هي نفسها التي في العراق، ونعرف من أين تأتي، وهي نفسها الموجودة لدى حزب الله، والموجودة في اليمن، والشيء نفسه الذي وجدناه في البحرين.. فهناك تشابه من ناحية المعدات. وحتى من ناحية كيفية التخزين، الأمور التي اكتشفناها في المخابئ هي نفسها التي اكتشفت في الكويت، بالضبط كأنهم دارسون في مدرسة واحدة، فالتشابه موجود والمخطط واحد، والمنشأ واحد.. التفاصيل كثيرة ونعرف إلى أين نوجه أصابع الاتهام بكل سهولة.

● هل العام الهجري الجديد يمثل عبئًا على الأمن في البحرين بسبب أحداث محرم ومجالس العزاء وما يحدث في البحرين؟ وكيف تتم السيطرة على هذه الأحداث بالتزامن مع الاحتفال بالعام الهجري؟

- فيما يتعلق بمحرم والسنة الجديدة، أولاً محرم واحتفالات عاشوراء ليست بشيء جديد على البحرين، حيث تخرج المواكب

● الحل في اليمن سياسي والتدخل العسكري لتثبيت الشرعية

الحسينية منذ القدم في شوارع معروفة في المنامة بالتنسيق مع الشرطة، وتحميها الشرطة، ونحن أيضًا بصدد حمايتها، وكذا بصدد حماية مضمونها من التسييس.

فعاشوراء مناسبة دينية، وهناك من يريد أن يستغلها كمناسبة سياسية تخدم ولاية الفقيه بأي شكل من الأشكال. وهذا تحدٍ، ونرى أنه يسهم في تفجير الوضع المجتمعي في البلد، وهناك تواصل دائم مع اللجنة المسؤولة عن المواكب الحسينية أن يمنعوا هذا الشيء ويلزمهم بالمسؤولية عن منعه. وهناك دور رجال الأمن أن يحموا هذه المواكب، فحال جاء شخص مجنون أو مجرم أو عنده نية سيئة أو مخطط ليقوم بأي عمل مثلما استُهدف مسجد بالدمام، يمكن أن يقوم بالشيء ذاته في البحرين. فالمسألة أمنية، لكن في مضمونها هي مسألة دينية، ومن مسؤولية الدولة حمايتها، وهي جزء من حياتنا في مملكة البحرين.

● هل تعتقدون أن المنظمات المدنية هي التي زرعت المشكلة في البحرين؟ وهل تثقون في منظمات حقوق الإنسان؟

- المنظمات الأهلية في البحرين كثيرة، بعضها وأغلبها مسجل. وهناك نحو 500 منظمة في البحرين، وهناك منظمات دولية تتواصل مع حكومة البحرين في الشأن الحقوقي والقضائي. ونرى أن هناك منظمات تستحق التواصل معها لأهميتها، وإن اختلفنا معها، ومنها منظمة العفو الدولية، ورغم الصداع الذي سببوه لنا لكن في نهاية الأمر دائمًا ما نتواصل معهم لأنهم قد يكونون المنظمة الدولية الرئيسية التي يمكن أن تنظر لها المنظمات الدولية الأخرى إلى حد ما. لكن هناك منظمات مجتمع مدني عبارة عن دكاكين سياسية تخدم مصالح دول، فنحن متنبهون إلى أن هذا باب تم استغلاله كثيرا للتدخل في بعض البلدان لتغيير فكر ولتسييس بعض المواضيع، لكننا ملتزمون بمسألة الحقوق التزامًا كاملا، فقد مررنا بفترة صعبة في البحرين والحمد لله خرجنا منها، فالبحرين أرادت أن تبحث عن الحقيقة بنفسها، وحينما جاءت اللجنة البحرينية لتقصي الحقائق كانت على مستوى دولي، وتم تسليم التقرير للملك، والتزمنا فيه بتنفيذ كل التوصيات.. فإذا كان هناك خطأ عملنا حتى لا تتكرر هذه المسائل. لكن مسألة المنظمات التي لا ترقى لأن تكون منظمة، فهذا متواصل دائما، وكل يوم تظهر أسماء جديدة.

● في أوروبا، هناك اتهامات لدول الخليج بأنها لم تتعامل بشكل مؤثر مع أزمة المهاجرين، ولم تفتح صدرها لهم مثلما فعل الأوروبيون؟

- لا أحد يتذكر الاجتماعات الإنسانية التي عقدت في الكويت، سوريا 1 وسوريا 2، والالتزامات الكبيرة التي وضعتها دول المنطقة، بينما أزمة اللاجئين في أوروبا جميعها سارت من منطلق وجود رفض لهذه الشعوب التي لا تنتمي لهم وأنهم صاروا خطرًا، رغم وجود دول استقبلت أكثر منهم بكثير.

وفي السعودية، التي استضافت ما يفوق المليوني سوري، والبحرين على صغرها التي استقبلت نحو 30 ألفًا، بخلاف الإمارات ومصر والجزائر والأردن، فإنك لا ترى أحدًا في المطارات يفترش الأرض.. ليس بسبب أنه لم يأتِ أحد، وإنما بسبب أن هذا الشخص وصل وهو الآن مع عائلته في بيت لدى أحد أقربائه، ويتلقى أبناؤه التعليم، وتمت معاملته كأخ وليس كلاجئ شارد من بلاده ويوقَف عند الحدود في مراكب. عدم وجود صور للاجئين لدينا لا يعني أننا لم نقم بدورنا، بل سياستنا تجاه إخوتنا السوريين لم توجِد مثل هذه الصورة التي رأيتموها في أوروبا.

سأتذكر الفيصل ما حييت

● علاقتي الشخصية مع الراحل الأمير سعود الفيصل، شيء لن أنساه.. توجيهاته وقربي منه. تعلمت منه الكثير.. رأيت منه المحبة، والأخوة، والصبر والجلد. شيء غير معقول.. وذكرى طيبة لن أنساها من هذا الرجل، وسأتذكره ما حييت.

لن أنسى الدور الذي قام به والدول التي زارها، إبان اضطرابات 2011، وحينما كنت أجد صعوبة في التواصل نتيجة الصورة الذهنية التي تولدت عن البحرين في تلك الأحداث، ذهب هو إلى كثير من دول العالم لشرح موقف البحرين. لن أنسى زيارته لمملكة البحرين واجتماعه مع جلالة الملك، ولا أنسى مكالماته الهاتفية لي ليلا وفجرا للتنسيق معي.. أكون مقصرا في حقه إذا ما قلت إنه كان بالفعل وزير خارجية البحرين. وأقول ذلك من قلبي، فقد كانت فترة صعبة تعلمت فيها، ولن أنساه حقيقة.

لم نعترض على استضافة قطر «فورمولا 1»

● غير صحيح ما يقال بأن البحرين اعترضت على استضافة قطر «فورمولا1»، فردت قطر بشراء الحقوق الرياضية لها.. في البداية، لما وقعت البحرين على عقد تنظيم السباق، كان هناك اتفاق على ألا يقوم أي سباق آخر بالمنطقة إلا بالتشاور مع البحرين، نظرا للحقوق التجارية. ومن ثم عملت البحرين على حماية حقوقها التجارية وليس منع الآخرين.

منطقة الخليج لا تتحمل أكثر من سباقين في موسم، ولهذا السبب تم الترتيب مع إخواننا في الإمارات أن يكون سباقنا في بداية الموسم، وسباق الإمارات في نهايته. وإذا صار هناك ثالث، «تلخبطت» الأمور. مسألة شراء قطر الحقوق التجارية هي مسألة سيادية لديهم.. لا نعلم عنها شيئا.


.. والشيخ فواز بن محمد سفير البحرين لدى المملكة المتحدة مشاركا في الحوار (تصوير: جيمس حنا)

1500 إيراني وصلوا مع بدء الغارات الروسية.. وتصاعد عددهم في الأيام الأخيرة

مصادر أميركية: قوات من كوبا في طريقها إلى دمشق لدعم الأسد

بيروت: يوسف دياب
لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت وسائل إعلام أميركية أن «مجموعة من جنود قوات النخبة في الجيش الكوبي توجهت إلى سوريا لدعم نظام (الرئيس السوري) بشار الأسد»، بعد يوم من كشف مسؤول إقليمي أن المقاتلين الإيرانيين - الذي يبلغ عددهم الآن نحو 1500 فرد - بدأوا في الوصول إلى سوريا، بعد بدء الغارات الجوية الروسية.

وأعلنت قناة «فوكس نيوز» الأميركية، أمس، أن «رئيس القوات المسلحة الكوبية الجنرال ليوبولدو سينترا فرياس زار سوريا مؤخرا، لقيادة مجموعة من الأفراد العسكريين الكوبيين وتوحيد القوى مع روسيا في دعمها لنظام الأسد». ونقلت القناة عن مسؤول أميركي رفض ذكر اسمه أن «هناك أدلة وتقارير استخباراتية تؤكد انتقال وحدات من القوات الكوبية التي تلقت تدريبات في روسيا إلى سوريا»، مرجحا وصول هذه القوات على متن الطائرات الروسية إلى مطار دمشق الدولي.

وأفاد مدير معهد الدراسات الكوبية الأميركية جيم سوتشليكي، مؤخرا، نقلا عن ضابط عربي، بأن «طائرتين روسيتين تقلان جنودا كوبيين هبطتا في مطار دمشق الدولي». وقال إنه «غير متفاجئ بالأمر، بالنظر إلى تاريخ روسيا الطويل في توريد المعدات العسكرية إلى كوبا، إضافة للعلاقة الوثيقة جدا بين البلدين».

وبحسب المعلومات التي ذكرها سوتشليكي، فإنَّ الضابط سأل الجنود الكوبيين عن سبب مجيئهم إلى سوريا، وعلم أنهم خبراء في استخدام الدبابات الروسية، وجاءوا من أجل دعم الأسد. وتابع سوتشليكي: «يذكرني هذا بالعلاقات الروسية الكوبية المتينة، والدعم العسكري الروسي للكوبيين بالسلاح على مدى أعوام».

وبحسب المعهد الكوبي الأميركي فإنه «إذا تأكدت هذه المعلومات عن وجود القوات الكوبية في سوريا الآن، فهذا الأمر يشير إلى أن الرئيس الكوبي راؤول كاسترو يبدو أكثر اهتماما بدعم حلفائه ودعم روسيا وسوريا، أكثر من اهتمامه بدعم تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة». وأشار المعهد إلى أن كاسترو «أعرب علنا عن دعمه للنظام السوري وتضامنه مع الأهداف الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط».

ولا تبدو المعارضة على اطلاع كامل على توقيت وصول القوات الكوبية وأماكن تمركزها، لكنها لم تستبعد توافد المرتزقة من كل دول العالم. وتحدث عضو المجلس العسكري في الجيش السوري الحرّ رامي الدالاتي عن «هبوط عشرات الطائرات في الأيام الأخيرة في مطار دمشق الدولي ومطار المزة العسكري ومطار حميميم المدني في اللاذقية الذي تحول إلى مطار عسكري». وأكد الدالاتي لـ«الشرق الأوسط» أن هذا «دليل على أن النظام بدأ يتداعى وهناك من يحاول أن يحلّ مكانه». وعن المناطق التي يمكن أن ينتشر فيها الجنود الكوبيون، توقع الدالاتي أن «يتمركزوا في الساحل السوري، أي في اللاذقية وفي ضواحي دمشق الغربية، وتحديدا في مقار الفرقة الرابعة التابعة للحرس الجمهوري، وربما في المناطق القريبة من الحدود اللبنانية، لأن باقي المناطق كلّها جبهات مشتعلة».

بدوره، أشار عضو المجلس العسكري في الجيش الحر أبو أحمد العاصمي إلى «معلومات عن نقل مقاتلين كوبيين إلى سوريا، وهذا يثبت بما لا يدع مجالا للشكّ أن نظام بشار الأسد انتهى وبات جثّة سياسية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن استقدام مقاتلين كوبيين له تفسير واحد، أن الروس لم يعودوا يثقون بالإيرانيين، وربما استقدموا مقاتلين كوبيين لأنهم أقرب إليهم، لكون الإيرانيين يقاتلون بعقيدة دينية وآيديولوجيا مختلفة عما يحاول أن يسوق له الروس في سوريا».

وأشار العاصمي إلى أن «المعارضة السورية تخطت مرحلة السيطرة الإيرانية على سوريا، والآن بات الاتكال على المرتزقة مثل الكوبيين والأفغان وربما الصرب في وقت لاحق، لكن كل ذلك يتقاطع عند واقع أساسي وهو أن نظام بشار الأسد انتهى، ولذلك يحاول الروس أن يتواصلوا مع الجيش الحر، لإعطاء شرعية لوجودهم على الأراضي السورية، وإقناع الغرب بأنهم يقاتلون تنظيم داعش»، مؤكدا أن «المجيء بالكوبيين ليس إلا محاولة للضغط على المعارضة، وإرغامها على القبول بالوجود الروسي في سوريا كأمر واقع». ولفت إلى أن «كل هم الروس وملحقاتهم من المرتزقة هو الوجود في ما يسمى سوريا المفيدة، لإبعاد المعارضة عنها وتثبيت وجودهم على الأرض».

ولم يكن استقدام مقاتلين مرتزقة إلى سوريا ظاهرة جديدة، إذ أوضح مصدر قيادي في المعارضة المسلحّة، لـ«الشرق الأوسط»، أن «بقاء النظام السوري على قيد الحياة مرده إلى انخراط عشرات الكتائب الشيعية اللبنانية والعراقية التي تقاتل إلى جانب قوات النظام في كل المناطق الخاضعة لسيطرته». وأشار إلى أن «أبرز هذه التنظيمات: حزب الله اللبناني، لواء أبو الفضل العباس، لواء ذو الفقار، جيش المهدي، عصائب الحق، كتائب حزب الله العراقي، كتائب سيد الشهداء، حركة النجباء، منظمة بدر - الجناح العسكري، فيلق الوعد الصادق، لواء أسد الله الغالب، لواء الإمام الحسين، فوج التدخل السريع ولواء المؤمل».

وكشف مصدر مطلع لوكالة «أسوشيتد برس» أنه في الفترة الأخيرة «ازدهرت ظاهرة استقدام المرتزقة الأفغان والباكستانيين، الذين يغرّر بهم على أنهم ذاهبون إلى العمل في ورش بناء في لبنان، بينما يفاجأون بالزج بهم على جبهات قتال ليس لهم أي خبرة فيها».

وقال المسؤول الذي يمتلك معرفة عميقة بتفاصيل العمليات في سوريا، إن المقاتلين الإيرانيين - الذي يبلغ عددهم الآن نحو 1500 فرد - بدأوا في الوصول إلى سوريا قبل نحو أسبوعين، بعد بدء الغارات الجوية الروسية، ثم تسارع وصولهم في الأيام الأخيرة. كما أرسل حزب الله المدعوم من إيران موجة جديدة من المقاتلين إلى سوريا، حسبما أبلغ المسؤول «أسوشييتد برس».

وأضاف أن المقاتلين الإيرانيين يصلون إلى مطار دمشق ثم ينقلون إلى قاعدة عسكرية في بلدة اللاذقية الساحلية، ومنها ينتشرون في أرض المعركة - وبالأساس في محافظتي إدلب وحلب شمال البلاد.

مقاتلون من الفرقة 101 في «الجيش السوري الحر» يتحصنون خلف أكياس رملية بالقرب من بلدة مورك بريف مدينة حماه، التي تتعرض منذ أسبوعين لهجوم بري من قوات الأسد مدعومة بغارات من الطيران الروسي (رويترز)

تشمل المقترحات الأميركية الحفاظ على مسافة آمنة واستخدام ترددات لاسلكية مشتركة

خط مباشر بين موسكو وإسرائيل تجنبًا لصدام جوي في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الخميس، إقامة «خط مباشر» مع تل أبيب تجنبا لأي حوادث بين طائرات البلدين في المجال الجوي السوري، في الوقت الذي أكدت فيه أن محادثات بين موسكو وواشنطن، الأربعاء، شهدت حدوث تقارب بين البلدين في ما يتعلق بسلامة الطلعات الجوية فوق سوريا. ونقلت وكالة أنباء إنترفاكس عن المتحدث باسم الوزارة إيغور كوناشنكوف أن «تبادلا للمعلومات حول تحركات الطيران تم عبر إقامة خط مباشر بين مركز قيادة الطيران الروسي في قاعدة حميميم الجوية في سوريا ومركز قيادة سلاح الجو الإسرائيلي». وقال إيغور كوناشينكوف المسؤول بوزارة الدفاع إن طيارين من روسيا وإسرائيل بدأوا تدريبات لضمان تحليق الطائرات بأمان فوق سوريا.

من جانبه، أعلن مسؤول أميركي في واشنطن، الأربعاء، أن الولايات المتحدة وروسيا قد توقعان «في الأيام المقبلة» اتفاقا لتجنب وقوع أي حادث في أجواء سوريا بين طائراتهما العسكرية التي تنفذ طلعات وغارات في هذا البلد. وقال المسؤول في ختام ثالث جلسة مفاوضات عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة بين مسؤولين عسكريين من كلا البلدين إن بروتوكول اتفاق يمكن أن «يوقع ويطبق في الأيام المقبلة». وفي موسكو أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الاتفاق بات وشيكا.

وأثار دخول روسيا الحرب الدائرة في سوريا المخاوف من وقوع صدام بين المقاتلات الأميركية والروسية. واستشهدت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بحالات اقتربت فيها مقاتلات روسية لمسافة أميال من طائرات دون طيار ومقاتلات أميركية أخرى. وتقول الولايات المتحدة إنها لن تغير عملياتها الجوية ضد تنظيم داعش في سوريا أو تتعاون مع موسكو في ظل دعم روسيا للرئيس السوري بشار الأسد. وبدلا من ذلك قصرت الاتصالات العسكرية مع موسكو على السلامة الجوية، وعقد الجانبان جولة ثالثة من المحادثات الأربعاء.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية في بيان مقتضب إن المؤتمر الذي يعقد عبر دائرة تلفزيونية مغلقة مع المسؤولين العسكريين الروس أدى إلى تقدم في المناقشات الرامية إلى إجراء عمليات جوية آمنة فوق سوريا. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وقال المسؤول الذي تحدث لـ«رويترز»، شريطة عدم نشر اسمه، إن مذكرة التفاهم قد تطبق في المستقبل القريب بعد الانتهاء من المراجعة. ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل.

وتشمل المقترحات الأميركية الذي تم إيجازها خلال مؤتمر عبر دائرة تلفزيونية بين الجيشين الأميركي والروسي في الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، الحفاظ على مسافة آمنة بين الطائرات الأميركية والروسية، واستخدام ترددات لاسلكية مشتركة لنداءات الاستغاثة.

ويقول الجيش الأميركي إن الطيران الروسي اخترق مرارا دوريات جوية واقترب من طائرات أميركية دون طيار. وكشفت وزارة الدفاع الأميركية يوم الثلاثاء أيضًا عن اقتراب طائرتين أميركية وروسية بعضهما من بعض حتى أصبحتا في مجال الرؤية الواضحة فوق سوريا يوم السبت.

ونقلت وكالة ايتار تاس للأنباء عن وزارة الدفاع الروسية أول من أمس قولها إن الطائرة الروسية وهي من طراز سوخوي – 30 سي إم كانت على بعد ما يتراوح بين كيلومترين وثلاثة كيلومترات من الطائرة الأميركية للتعرف عليها «لا لتهديدها».

الحرب في سوريا تذهب نحو مواجهة أميركية ـ روسية غير مباشرة

بوتين ينتقد جفاء الأميركيين.. وكارتر: سنواجه روسيا الخبيثة

موسكو: طه عبد الواحد
واشنطن: محمد علي صالح

لم يعد ازدحام سماء سوريا بمقاتلات تابعة للتحالف الدولي ضد الإرهاب، وأخرى تابعة للقوات الروسية، مصدر القلق الوحيد من احتمال نشوب مواجهة بين الجانبين في سوريا، فإلى جانب عدم الوضوح التام لغاية الآن بشأن التنسيق بين الولايات المتحدة وروسيا لاعتماد تدابير تضمن سلامة الطيارين وتحول دون وقوع حوادث تصادم أو مواجهة بين الطائرات من الجانبين، هناك عدم وضوح سياسي في التصريحات الصادرة عن موسكو وواشنطن على حد سواء، تكشف عن تمسك كل طرف برؤيته للتعامل السياسي مع الأزمة السورية، وفي كل هذا ما يدفع للاعتقاد بأن الأزمة السورية تدخل فصلاً جديدًا لن يشهد انطلاقا للعملية السياسية بما يلبي تطلعات السوريين، وإن بدأت هذه العملية فستكون بالدرجة الأولى تفاوضا أميركيا - روسيا حول النفوذ في المنطقة وتقاسم الأدوار في السياسة الدولية بشكل عام.

وفي الوقت الذي اشتكى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير خارجيته سيرغي لافروف، بأن واشنطن لم ترد على اقتراح روسي بتبادل إرسال الوفود إلى عواصم البلدين لتنسيق العمليات العسكرية الجوية لطائرات البلدين فوق سوريا، لم يرفض وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر الاقتراح الروسي فقط، ولكن أيضا تجاهله وشن هجوما عنيفا على روسيا، ووصف سياستها بالـ«خبيثة».

وأجرى الجانبان محادثات، يوم أول من أمس، هي الثالثة بينهما في مؤتمر عبر دارة تلفزيونية مغلقة لبحث إجراءات السلامة في الأجواء السورية. وزارة الدفاع الروسية وصفت المؤتمر بالبناء، وقالت إنه تطرق إلى بحث مقترحات قدمتها موسكو للتوصل إلى اتفاق يضمن سلامة الطيارين من الجانبين في الأجواء السورية.



لقطة مقتطعة من شريط لوزارة الدفاع الروسية تبين طائرة «سوخوي سو-24» تهبط في قاعدة حميميم الجوية قرب اللاذقية على الساحل السوري (رويترز)

الاتصالات مستمرة عبر القنوات العسكرية من الطرفين، لكن لبحث مجالات محددة تتعلق بعمليات كل منهما على الأرض، دون أن تكون هناك أية إشارات إيجابية حول إمكانية تعاون أوسع أو توحيد الجهود في التصدي للإرهاب، وتسوية الأزمة السورية. وفي خلفية هذا الوضع المعقد من الناحية الميدانية، لم ينتبه العالم إلى تصريحات المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا الخجولة التي أطلقها من موسكو يوم 13 أكتوبر (تشرين الأول)، وقال فيها إن التدخل العسكري لن يحل الأزمة في سوريا ولن يساعد على إطلاق العملية السياسية.

في غضون ذلك يبدو أن الحوار السياسي بين موسكو وواشنطن حول الأزمة السورية دخل في مرحلة حرجة تكشف أيضًا، إلى جانب الحوار عبر القنوات العسكرية، عن استمرار الخلافات بين الجانبين وانتقالها إلى مستويات أكثر حدة على خلفية التدخل العسكري الروسي في سوريا. وبرزت حدة التناقضات بشكل واضح حين رفضت واشنطن اقتراحا روسيا باستضافة وفد رفيع المستوى أبدت موسكو استعدادها لإرساله، يكون على رأسه رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف، ومعه شخصيات أمنية وعسكرية، لإجراء محادثات موسعة مع المسؤولين الأميركيين حول مختلف جوانب الأزمة السورية. كما رفضت واشنطن إرسال وفد إلى موسكو للغرض ذاته.

ولم يختر كارتر إعلان رده التصاعدي في مؤتمر صحافي، أو في دول أجنبية، حيث كان في الأسبوع الماضي، ولكن أعلنه في خطاب رئيسي في حفل غداء، يوم الأربعاء، في مؤتمر في واشنطن للقوات البرية الأميركية، ونقله تلفزيون البنتاغون مباشرة، وصف فيه بوتين بأنه «لف بلاده في كفن من العزلة». ولن يقدر على الخروج من هذا الكفن دون «تغيير جذري» في السياسة الروسية.

وأضاف كارتر: «سنتخذ نحن كل الخطوات اللازمة لردع خبث روسيا، وزعزعتها للاستقرار، وضغوطها، وإكراهها، وعدوانها». وشن هجوما عنيفا على التدخلات العسكرية الروسية في أوكرانيا وسوريا. في خطابه، قال كارتر أيضا إنه ما دامت روسيا اتبعت «استراتيجية خاطئة» في سوريا لدعم «عميلها» الرئيس السوري بشار الأسد، «لم نوافق، وسوف لا نوافق، على التعاون مع روسيا».

وتجاهل كارتر تماما الإشارة إلى اتهامات بوتين بأن الولايات المتحدة تجاهلت مبادرات روسية لإجراء مشاورات رفيعة المستوى عن سوريا، ورفضت إرسال وفد إلى موسكو، أو استقبال وفد روسي.

ووصف بوتين هذا الرفض الأميركي بأنه غير بناء، وقال في تصريحات له من العاصمة الكازاخية أستانا: «إن عدم وجود جدول أعمال (لدى الأميركيين) يكمن في أساس هذا الموقف الضعيف. يبدو ببساطة أنه لا شيء (لديهم) للحديث حوله»، وعبر الكرملين عن أسفه على لسان ديمتري بيسكوف السكرتير الصحافي للرئيس الروسي الذي قال: «لا يسعنا سوى أن نعبر عن أسفنا لرفض الولايات المتحدة هذا الاقتراح. وأي رفض للحوار، لا سيما في وضع حساس مثل سوريا، لن يساهم في إنقاذ هذا البلد مما يُسمى تنظيم داعش»، وأردف بيسكوف مؤكدا مضي بلاده في «دعم العمليات الهجومية التي تشنها القوات الحكومية»، لافتًا إلى أن قرار الرئيس بوتين باختيار ميدفيديف لرئاسة الوفد المقترح «إنما يؤكد أن روسيا تقترح مستوى رفيعا للبحث في مسائل هامة كهذه».

بعد تصريحات بيسكوف قرر البيت الأبيض إعادة الكرة إلى الجانب الروسي، وأطل إرنست جوش المتحدث الصحافي باسم البيت الأبيض ليقول إن عدم رغبة موسكو في تقديم مساهمة بناءة في التصدي لجماعة «داعش» الإرهابية هو سبب رفض الولايات المتحدة للاقتراح الروسي باستقبال وفد من موسكو أو إرسال وفد أميركي إلى هناك لبحث الأزمة السورية. وأوضح جوش أن الولايات المتحدة تعتبر أن «هدف هذا الوفد حسب ما قال الرئيس بوتين العمل على تنسيق التعاون العسكري بين روسيا والولايات المتحدة. ونحن أبدينا عدم اهتمامنا بهذا الأمر ما دامت روسيا لا ترغب في تقديم مساهمة بناءة في حربنا ضد (داعش)». وأشار جوش إلى أن دعوة موسكو للمحادثات والتعاون لم تلقَ آذانا صاغية لدى كل الدول الـ65 الأعضاء في التحالف الدولي ضد الإرهاب، وليس لدى الولايات المتحدة فقط، واعتبر أنه لدى روسيا جدول أعمالها الخاص، الذي تنفذه بشكل مستقل، وتنسق فقط مع النظام السوري والإيرانيين. وعاد جوش ليرحب بـ«مساهمة روسية بناءة» تتكامل مع الجهود الدولية في التصدي لـ«داعش».

ويحذر مراقبون من أن هذا الجدل على مستوى التصريحات السياسية بين موسكو وواشنطن قد يعني انتقال الأزمة السورية من مراحل نزاع بين أطراف سورية تحول لاحقا إلى حرب بالوكالة، إلى مرحلة مواجهة شبه مباشرة بين روسيا والولايات المتحدة، لا سيما بعد إعلان الولايات المتحدة تعديل برنامج تدريب المعارضة السورية، ومباشرتها تزويد مجموعات من هذه المعارضة بالسلاح والذخيرة، في الوقت الذي تعمل فيه روسيا على تعزيز القدرة العسكرية للقوات الحكومية، وتقدم غطاء جويا لعملياتها القتالية. ويلفت المراقبون محذرين إلى المعلومات حول تدمير أعداد كبيرة من الدبابات التابعة للقوات الحكومية المدعومة روسيًا باستخدام مضادات حديثة للدروع يُعتقد أنها أميركية الصنع، ويعربون عن خشيتهم من أن تشكل هذه التطورات ما يشبه دق الإسفين الأخير في نعش العملية السياسية لحل الأزمة السورية وهي في المهد.

في واشنطن، مساء الأربعاء، رفض الكابتن جيف ديفيس، متحدث باسم البنتاغون، الإشارة إلى موضوع «تبادل الوفود». وركز على «اتصالات» بين البنتاغون ووزارة الدفاع الروسية حول إجراءات لتجنب صدام في الجو بين الطائرات الأميركية والطائرات الروسية. وعلى اقتراحات (لم يكشف عنها) قدمها العسكريون الأميركيون خلال سلسلة مؤتمرات فيديو. وأن مؤتمر الفيديو الثالث كان يوم الأربعاء. وقال إن هذه المؤتمرات «ركزت تركيزا ضيقا على تنفيذ إجراءات محددة».

معركة حلب تنتظر وصول دفعات جديدة من المقاتلين الإيرانيين

حمص تواجه أعنف هجوم من قوات الأسد بدعم روسي

بيروت: بولا أسطيح

بينما كان مقاتلو المعارضة السورية يتحضرون لمعركة كبيرة يشنّها النظام وحلفاؤه بغطاء جوي روسي في مدينة حلب وريفها، أعلنت وسائل الإعلام الرسمية السورية والمرصد السوري لحقوق الإنسان وناشطون معارضون انطلاق المعركة البرية في شمال مدينة حمص بهدف «قطع أوصال المسلحين وبالتحديد أولئك الموجودين في حماه وحمص»، بحسب مصدر عسكري نظامي.

واندلعت الاشتباكات العنيفة فجر يوم أمس الخميس بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، وفصائل المعارضة ومن ضمنها «جبهة النصرة» من جهة أخرى في ريف حمص الشمالي، ما أدى، وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، إلى مقتل ضابط برتبة ملازم أول من قوات النظام، وخمسة مدنيين وستة مقاتلين معارضين في «تير معلة» شمالي مدينة حمص.

وعلى بعد عدة كيلومترات شمالا، قال المرصد إنه وقعت ضربات جوية عنيفة حول بلدة تلبيسة وقرى أخرى في المنطقة إلى جانب اشتباكات عنيفة على الأطراف الجنوبية للبلدة والقرى القريبة. وقالت مصادر في المعارضة السورية لـ«الشرق الأوسط» إن العملية البرية التي تستهدف حمص «كانت متوقعة باعتبار أن الحملة الجوية الروسية انطلقت أصلا من هناك»، لافتة إلى أن الهدف الأساسي الحالي للنظام السوري وموسكو وحلفائهم «تأمين الخط الممتد من دمشق إلى حلب».

وتحدثت المصادر عن استخدام «قوة نارية هائلة» بالهجوم على حمص، بالتزامن مع استمرار المعارك البرية بغطاء جوي روسي في اللاذقية وحماه وسهل الغاب وحمص. وأضافت: «أما انطلاق معركة حلب البرية فقد تكون مرتبطة بوصول دفعات جديدة من المقاتلين الإيرانيين الذين يتمركز معظمهم حاليا في القسم القديم من مطار حميميم فيما يتمركز الروس في القسم الجديد منه، حيث يمنعون دخول أي طرف آخر إليه»، لافتة إلى أنّه سيكون هناك دور أساسي مرتقب للمقاتلين الإيرانيين في دمشق والغوطة الشرقية.

ورجّحت المصادر أن تكون سوريا على موعد مع «أيام صعبة باعتبار أن حلفاء النظام قرروا خوض المعركة النهائية بكل قدراتهم وقواتهم فإما يربحون أو يخسرون».

ونقل التلفزيون الرسمي السوري عن مصدر عسكري، أن الجيش بدأ عملية عسكرية في حمص بعد ضربات جوية وقصف مدفعي عنيف في وقت مبكر يوم أمس. وقال المصدر إن الجيش وحلفاءه سيطروا على قريتي الخالدية والدار الكبيرة بين حمص وتير معلة، فيما أكّد المرصد السوري أن الجيش تقدم في الخالدية لكن لا تزال اشتباكات عنيفة تجري هناك.

وبينما تحدث معارضون سوريون عن «قصف هو الأعنف بالطائرات الحربية الروسية تتعرض له مناطق ريف حمص الشمالي وتتزامن مع اشتباكات عنيفة ومحاولات اقتحام قوات الأسد للريف المحاصر»، قال المرصد السوري إن الطائرات الروسية شنت 15 غارة جوية على الأقل في منطقة القتال ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص بينهم ستة معارضين. ونفى رامي عبد الرحمن، مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعلومات التي تداولها عدد من الناشطين عن استهداف الطائرات الروسية عن طريق الخطأ مواقع نظامية رئيسية في حمص.

وأكّد مصدر عسكري نظامي لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «العمليات العسكرية في ريف حمص منفصلة بريا عن العملية العسكرية في ريف حماه، لكنها مرتبطة استراتيجيا، نحن والحلفاء الروس نحارب الإرهاب على أي بقعة في الأراضي السورية». وأضاف المصدر «العملية مستمرة حتى تحقيق أهدافها في تأمين محيط حمص الشمالي، وقطع أي تواصل بين مسلحي حماه ومسلحي حمص». وتابع: «يعمد الجيش السوري إلى عزل المسلحين وحصارهم بمناطق محددة، نحن نقطع أوصال المسلحين».

وقال زعيم إحدى مجموعات المعارضة المقاتلة في حمص لوكالة «رويترز»، إن هناك «ضربات جوية عنيفة جدا في حمص على الخطوط الأمامية. هناك خسائر في صفوف المدنيين. الهدف هو الضغط العسكري لاقتحام المنطقة». وذكر أن عدد القتلى غير مؤكد لكنه ذكر أسماء خمسة قتلى موثقين بينهم فتاة وامرأتين.

ونقلت الوكالة عن أحد سكان تلبيسة، أن أربعة مدنيين قتلوا هناك وأن مدرسة تعرضت للقصف نحو الساعة السادسة صباحا قبل بدء ساعات الدراسة. وأضاف أن طائرات لا تزال تحلق في المنطقة. وقال عبد الرحيم الدهيق وهو مدرس في تلبيسة «يريدون فتح الطريق من حمص إلى حماه. لا نهاية لعمليات الاستطلاع والقصف الجوي»، وتابع قائلا: «الناس مشغولون بحفر المخابئ.. لا أحد ينوى المغادرة.. سنموت على أرضنا بدلا من أن نطرد».

وصرح مصدر عسكري معارض من ريف حمص، لمكتب أخبار سوريا، أن القوات النظامية بدأت هجومها من عدة محاور في المنطقة، بغطاء جوي روسي، لافتًا إلى أن المعارك تدور الآن على جبهة قرية سنيسل وبلدة الدار الكبيرة وحاجز النبهان بالقرب من تلبيسة.

ولفت المصدر، إلى أن فصائل المعارضة دمّرت ثلاث دبابات نظامية، اثنتان منها عند جبهة الدار الكبيرة، فيما كانت الدبابة الأخرى متمركزة عند حاجز النبهان.

ولم تقتصر الضربات الروسية يوم أمس على مناطق حمص بل طالت مناطق سورية أخرى، وأفادت وزارة الدفاع الروسية بأن مقاتلاتها نفذت خلال الساعات الـ24 الماضية عشرات الغارات على مواقع «داعش» و«التنظيمات الإرهابية الأخرى»، في أرياف حلب وإدلب واللاذقية وحماه ودير الزور.

عنصر من الجيش الحر خلال دورية في بلدة كفر نبودة بريف مدينة حماه، أول من أمس (رويترز)

الأمم المتحدة ترى فرصة لهدنة في مناطق سورية وإطلاق محادثات سياسية

هولاند وميركل وكاميرون سيطلقون مبادرة مشتركة حول سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مصدر دبلوماسي فرنسي، أمس (الخميس)، إن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند التقى بالمستشارة الألمانية، ورئيس الوزراء البريطاني، لتبادل وجهات النظر بشأن سوريا والسعي لإيجاد موقف مشترك بشأن الصراع. في الوقت الذي قالت فيه الأمم المتحدة، إن المنظمة الدولية تسعى للتوصل إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار في ثلاث أو أربع مناطق في سوريا.

وأضاف المصدر الفرنسي لـ«رويترز»: «المقصود من اللقاء، هو التوصل لموقف مشترك مع الأخذ في الاعتبار المحادثات مع الشركاء الآخرين»، في إشارة إلى الاجتماع القادم لمجموعة العشرين.

وعندما سئل إن كان هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، سيطلقون مبادرة مشتركة، قال المصدر إن من المبكر جدًا قول ذلك. وتابع المصدر: «سنرى في الأيام والأسابيع القادمة».

وكانت ميركل، قالت أمس، نحتاج للحوار مع روسيا والقوى الإقليمية لحل الصراع في سوريا. وأضافت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أن الصراع في سوريا هو أكبر سبب لتدفق اللاجئين على أوروبا. وتابعت: «لتحقيق الاستقرار في هذه الدولة التي تعاني بشدة من الإرهاب والعنف ولتحقيق السلام في الأجل الطويل، نحتاج لعملية حوار سياسي تشمل روسيا وقوى عالمية أخرى من بينها القوى الإقليمية».

في هذه الأثناء، قال يان إلياسون، نائب الأمين العام للأمم المتحدة، إن المنظمة الدولية تسعى للتوصل إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار في ثلاث أو أربع مناطق في سوريا. وأضاف إلياسون، أنه يتعين على القوى الكبرى، خصوصًا الولايات المتحدة وروسيا، أن تبحث فيما بينها العملية السياسية سعيًا لإنهاء الصراع وليس فقط نشاطاتها العسكرية في سوريا.

وفشلت سلسلة من مبادرات السلام بدعم من الأمم المتحدة والقوى العالمية في إنهاء حرب أهلية دخلت عامها الخامس، وبدأت باحتجاجات مناهضة للحكومة قبل أن تنزلق إلى صراع طائفي وإقليمي بدرجة كبيرة. لكن إلياسون قال إن تصاعد وتيرة القتال في الآونة الأخيرة، قد يذكر الأطراف المتحاربة بما هو على المحك وقد يدفعهم في النهاية للجلوس معًا على طاولة المفاوضات.

وقال في مؤتمر صحافي في جنيف: «لا أعتقد أن المسافة بين الأطراف السورية لا يمكن تخطيها، إذا توفرت الإرادة السياسية الآن، أعتقد أنه يمكن استخدام جزء مهم من المخاطر التي ينطوي عليها التصعيد الحالي كسبب وجيه لرسم مسار ذي مصداقية على الصعيد السياسي».

وذكر إلياسون أن وقف إطلاق النار في مناطق محددة سيساعد على تخفيف حدة الصراع في تطور قد يساعد أيضًا في تمهيد الطريق لإجراء محادثات بشأن تشكيل سلطة انتقالية في سوريا. وأضاف أنه ومبعوث الأمم المتحدة لسوريا ستيفان دي ميستورا يشجعان كل الأطراف للاتفاق على وقف لإطلاق النار في مناطق بعينها.

وغادر دي ميستورا جنيف في وقت متأخر من يوم الاثنين الماضي، لإجراء محادثات في موسكو وواشنطن، وقال إنه يتعين على روسيا والولايات المتحدة، بشكل عاجل، التوصل إلى اتفاق لتجنب تصعيد عسكري يمكن أن يؤدي فعليًا إلى تمزيق سوريا.

لمح وزير خارجيته إلى أن حزب العمال لن يشترط قرار الأمم المتحدة

زعيم حكومة الظل في بريطانيا قد يدعم ضربة عسكرية في سوريا

لندن: مينا الدروبي

يواجه زعيم حزب العمال، جيرمي كوربن حاليًا، تحديات داخل حزبه حول تقدم عمل عسكري لحماية المدنيين في سوريا، وبات حزبه مستعدًا للعمل مع نواب آخرين من حزب المحافظين لتعزيز استراتيجية ذات ثلاثة محاور تبدأ بتدخل عسكري من جانب القوات البريطانية وتستكمل بمبادرات إنسانية ودبلوماسية. وأشار كوربن إلى أن حزبه قد يدعم عمل عسكري في سوريا دون قرار من الأمم المتحدة، بعدما كان رافضًا لأي تدخل عسكري بريطاني في الأزمة السورية.

ولم يكشف كوربن حتى الآن عن موقفه النهائي حول هذه القضية، وكان يعارض دومًا فكرة إرسال قوات مسلحة خارج بريطانيا.

وقدم أكثر من 50 نائبًا من حزب العمال طلبًا في البرلمان، لدعم عمل عسكري بريطاني لحماية المدنيين في سوريا. ويمثل هذا التحرك تحديًا واضحًا لزعيم حزب العمال، وناقش النواب في جلسة برلمانية الثلاثاء الماضي، بقيادة النائبة العمالية جو كوكس، وهي رئيسة سابقة للسياسة في منظمة «أوكسفام»، عن توحيد جهودهم لدعم خطة تدخل عسكرية.

وفي مكالمة هاتفية لـ«الشرق الأوسط»، رفضت المتحدثة باسم كوكس، روث برايس، الإجابة عن الأسئلة حول هذه التطورات، ولكنها أكدت أن «كوكس أكدت في الجلسة أن الاستجابة الإنسانية لن تكون كافية لإنهاء الحرب في سوريا، ولهذا السبب نحن بحاجة إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية لإيجاد حل سياسي للصراع».

ونشرت كوكس على حسابها في موقع «تويتر» تغريدة تقول، إن «75 في المائة من حوادث سقوط المدنيين في سوريا يتسبب بها النظام السوري، وإن الأسد قتل سبعة أضعاف ما قتله تنظيم داعش من مدنيين هذا العام فقط». وأعربت كوكس عن اعتقادها أن «استجابة المجتمع الدولي للأزمة السورية من خلال الأمم المتحدة لم تكن كافية». ودعت النائبة الحكومة البريطانية والاتحاد الأوروبي إلى مزيد من الدعم الإنساني للاجئين السوريين، وبذل الجهود الدبلوماسية العاجلة لدفع الرئيس بشار الأسد إلى طاولة المفاوضات، بينما يصبح التدخل العسكري لحماية المدنيين «في صميم المهمة الجديدة».

وتدفع المجموعة البرلمانية للضغط باتجاه حلول عملية، من بينها استخدام القوة لفرض مناطق آمنة محمية داخل سوريا، وفرض مناطق «حظر طيران»، أو إيجاد مناطق يمنع فيها القصف لمنع الأسد من شن المزيد من الهجمات ضد المدنيين، إضافة إلى التحركات لضرب تنظيم داعش الإرهابي في سوريا.

وأعلن وزير الخارجية في حكومة الظل هيلاري بن، بعد الاجتماع، نهجًا جديدًا، بمباركة من كوربن. ويلمح هذا النهج الجديد إلى أن حزب العمال قد يكون على استعداد لدعم التدخل العسكري، حتى دون موافقة قرار الأمم المتحدة.

يذكر أن الحزب صوت في مؤتمره السنوي، الشهر الماضي في مدينة برايتون الساحلية، بعدم دعم توجيه ضربات في سوريا دون قرار من الأمم المتحدة.

ولكنه من غير الواضح، ما إذا كان كوربن، قد يصوت لدعم الضربات العسكرية، وأعلن في بيان: «التقيت مع الزملاء في حكومة الظل، وهيلاري بن يحدد موقفنا».

وصرح كوربن في وقت سابق بأنه «سيعطي النواب تصويتًا حرًا بشأن مسألة دعم عمل عسكري في سوريا»، مضيفًا أن تحت قيادته فإن «السياسة الجديدة لا تتطلب موافقة الحزب على كل قضية».

ومن جانبه، أكد بن موقف الحزب في مقال في صحيفة «الغارديان» البريطانية، قائلا: «منذ انعقاد مؤتمر حزب العمال، فإن روسيا أطلقت ضرباتها العسكرية في سوريا». وأضاف: «هناك مخاوف جدية جدًا بأن هذه الضربات تستهدف جماعات معارضة للأسد، وليس تنظيم داعش، وهذا يغير الوضع على الأرض، ويجعل الحاجة إلى اتخاذ إجراءات لإنهاء الحرب الأهلية السورية، أكثر إلحاحًا بكثير».

وتابع وزير خارجية الظل: «النواب وآخرون يختلفون حول الأمر الصحيح الذي ينبغي القيام به، ولكن يجب علينا ألا ننسى أن لدينا مسؤولية على حد سواء لمساعدة الشعب السوري وحماية المواطنين البريطانيين».

يذكر أن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، الذي فشل في عام 2013 في الحصول على دعم من مجلس العموم للتدخل في سوريا، أشار إلى أن تصويتًا جديدًا على العمل العسكري قد يكون وشيكًا. وقد بلغه أن عدد النواب المحافظين الذين يعارضون قرارًا التدخل سيكون بعدد الأصابع.

يغيب العسكر عن أعماق الصحراء.. والنظام انسحب منها رغم وجود حقول النفط

«داعش» يسيطر على ثلثي البادية السورية

بيروت: نذير رضا

لم تنسحب المعارك العنيفة في سائر أنحاء سوريا على الصحراء الفارغة التي تقارب مساحتها نصف مساحة البلاد، فالقوات الحكومية السورية انسحبت من أجزاء واسعة منها إلى المدن والبلدات المأهولة، بعد اشتعال الأزمة وامتدادها إلى المحافظات السورية في عام 2012، على قاعدة أن الانتشار في المناطق الخالية «عبثيّ»، بينما ملأ تنظيم «داعش» القسم الأكبر من هذا الفراغ، بسيطرته على عقد الطرق الرئيسية التي تربط المحافظات في الصحراء السورية.

وتمتد الصحراء، والمناطق الزراعية الشاسعة المتصلة بها، في جنوب شرق، ووسط وشرق وشمال شرقي البلاد. وتخلو هذه المناطق، في الوقت الحالي، من قوات عسكرية وتمركزات سواء للنظام أو معارضيه من المعتدلين والمتشددين، إذ يكتفي هؤلاء، في مناطق سيطرتهم، على التمركز في عقد المواصلات التي تربط المدن، بينما يسكن الصحراء بدو ورعاة الماشية الذين يقيمون حول واحات المياه، أو في مناطق زراعية محدودة.

وإذا كان «داعش» يسيطر على ثلثي المناطق الصحراوية السورية، فإنها «تعد مناطق خالية، يسكنها القليل من البدو، وبالتالي، من يسيطر على عقد طرق المواصلات بين المحافظات هو الذي يسيطر على المنطقة بأكملها»، كما يقول مصدر في جنوب سوريا. لكن هذه المنطقة لا تحتضن وجودًا عسكريًا مكثفًا للتنظيم «خلافًا للمدن التي تسكنها تجمعات بشرية كبيرة»، كما يعد التمدد فيها «سهلاً بغياب المراقبة الجوية، وغياب التجمعات السكنية».

ويقول المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن بادية السويداء التي تمتد من الحدودي الأردنية في جنوب شرقي البلاد، وحتى ريف دمشق، على مساحة 120 كيلومترا، يوجد فيها تنظيم داعش ومجموعات من البدو يؤيدون التنظيم. وينقطع هذا الوجود لـ«داعش» في ريف دمشق الشرقي، حيث تسيطر قوات النظام على منطقة العتيبة، إثر خوضها معارك عنيفة ضد تنظيم «جيش الإسلام». تلك المعارك جاءت بعد معارك خاضها «جيش الإسلام» مع تنظيم داعش أفضت إلى طرد «داعش» منها، ومنعه من التقدم عبرها إلى تدمر، ما اضطره إلى سلك طريق آخر عبر دير الزور إلى تدمر في مايو (أيار) الماضي.

ويشير المصدر إلى أن الطريق المؤدي إلى دير الزور شرق تدمر «أحكم (داعش) سيطرته عليه بهدف الوصول منه إلى ريف حمص الشرقي وتأمين طريق الإمداد من الأنبار العراقية إلى شرق ريف دمشق - الغوطة الشرقية وحمص، وقد سيطر عليه قبل بدء غارات التحالف».

والواقع أن المناطق الصحراوية في ريف دمشق تمثل 76 في المائة من مساحة المنطقة، استعاد النظام بمشاركة حزب الله اللبناني السيطرة على قسم كبير منها في القلمون الشرقي، حيث مطاراته العسكرية ومخازن أسلحته الاستراتيجية، وفي القلمون الغربي، الذي بات معظمه تحت سيطرة النظام، باستثناء القسم المتصل بصحراء تدمر، وهي مواقع تمدد «داعش»، حيث بات التنظيم يبعد مسافة 40 كيلومترًا عن بلدة قارة في شمال ريف دمشق، انطلاقًا من مواقع سيطرته في القريتين وأطراف بلدة مهين.

أما الصحراء في منطقة وسط سوريا فباتت منذ مطلع الصيف تحت سيطرة «داعش»، باستثناء المنطقة الواقعة غرب تدمر وتمتد إلى المدينة، وهي منطقة شهدت اشتباكات بين النظام و«داعش» حول حقل الشاعر النفطي وحقول جزل. ومن هناك باتجاه الشرق يوصل «داعش» مناطق سيطرته بريف دير الزور الذي يتضمن أكبر منطقة صحراوية في سوريا.

هذه المنطقة، على أهميتها، بالنظر إلى أنها تتضمن مواقع استخراج النفط والغاز، انسحبت منها قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد تدريجيًا، قبل أن تبدأ بخوض المعارك فيها منذ خريف 2012، بهدف الاحتفاظ بسيطرتها على آبار النفط. لكن ذلك لم يستمر، بحسب ما تقول مصادر معارضة لـ«الشرق الأوسط»، بعد تمدد تنظيم داعش. وتضيف: «يسيطر (داعش) على نحو ثلثي المناطق الصحراوية السورية في شرق البلاد، الممتدة إلى باديتي الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب الشرقي بمحاذاة نهر الفرات»، فضلاً عن أن «داعش» يسيطر على المنطقة الصحراوية الواقعة شرق السلمية في ريف حماه الشرقي. أما الأكراد فيسيطرون على جزء من بادية الحسكة المتصلة بالعراق، حيث يوجد حقل رميلان النفطي.

من يسيطر على البادية السورية؟

جيش النظام السوري | «داعش» | جبهة النصرة | المعارضة السورية | داعش والنصرة ومعارضون آخرون | القوات الكردية | قاعدة جوية رئيسية | قاعدة طوارئ جوية | قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة | مواقع روسية معروفة

«داعش» يتحكم بثلثي المناطق الصحراوية في سوريا

ملطية
ديار بكر
باتمان
تركيا
قاعدة إنجرليك
عين العرب (كوباني)
جرابلس
القامشلي
الحسكة
تل أبيض
الباب
جسر الشغور
حلب
إدلب
مسكنة
الشدادي
مرقدة
الرقة
الطبقة
اللاذقية
صلنفة
مطار باسل الأسد / حميميم
حماه
سوريا
دير الزور
الميادين
السخنة
منشأة طرطوس البحرية
حمص
تدمر
البوكمال
لبنان
العراق
الطنف
دمشق
مطار دمشق الدولي
مرتفعات الجولان
إسرائيل
درعا
الأردن
50 ميل
50 كلم
رويترز: «الشرق الأوسط»

إصدار مذكرات بإيقافهم ومنعهم من السفر.. و400 ملف على طاولة التحقيق

محاسبة الفاسدين في بغداد تبدأ بوزيرين و13 على قائمة الانتظار

بغداد: حمزة مصطفى

بدأت عجلة محاسبة الفاسدين في العراق، أمس، وفق ما يسمى «ملف الفساد» الذي اندلع قبل 3 أشهر بمظاهرات عارمة تطالب بمحاسبة الفاسدين من كبار رجال الدولة، خصوصًا في حقبة نوري المالكي التي وصفت بأنها «حقبة الفساد»، بينما ينتظر نحو 13 وزيرًا أن يتم إيقافهم وإحالتهم للقضاء.

وأصدر القضاء العراقي، أمس (الخميس)، مذكرات قبض واستقدام بحق وزيري الكهرباء السابق (عبد الكريم عفتان) والحالي (قاسم الفهداوي)، بالإضافة إلى أميني بغداد السابق (نعيم عبعوب) والأسبق (عبد الحسين المرشدي)، وكليهما بدرجة وزير، بالإضافة إلى عشرات المسؤولين والمدراء العامين في وزارتي الكهرباء وأمانة بغداد.

وجاء التحرك العراقي بعد دخول المظاهرات في العراق شهرها الثالث التي رفعت شعارات وهتافات بمحاربة الفساد المستشري في البلاد منذ 12 عامًا، لتأتي لجنة النزاهة في البرلمان العراقي لتعلن عن قرب صدور مذكرات إلقاء قبض بحق وزراء ومسؤولين كبار خلال الأيام القليلة المقبلة، فإن منظمي المظاهرات عبروا عن رضاهم عن هذه الإجراءات وإن بدت متأخرة.

وقالت السلطة القضائية في العراق، على لسان المتحدّث الرسمي باسم مجلس القضاء الأعلى، القاضي عبد الستار بيرقدار، في بيان لها، إنه «تعقيبًا على تصريحات رئيس هيئة النزاهة حسن الياسري، فإن محكمة التحقيق المتخصصة بدعاوى النزاهة في بغداد هي من أصدرت مذكرات القبض والاستقدام بحق المسؤولين في أمانة بغداد ووزارة الكهرباء».

وأضاف البيان أن «مذكرات القبض التي صدرت بحق وزير الكهرباء السابق عبد الكريم عفتان وعدد من المسؤولين في الوزارة، كانت على أثر شبهات فساد تتعلق بعقد إنشاء محطة كهرباء في محافظة الديوانية»، مشيرًا إلى أن «مذكرات قبض أخرى صدرت بحق مسؤولين في وزارة الكهرباء بدرجة مدير عام، إضافة إلى مذكرة استقدام بحق الوزير الحالي قاسم الفهداوي عن تهم تتعلق بشراء عجلات مصفحة للوزارة من الموازنة الاستثمارية».

وأكد البيان أن «مذكرات قبض صدرت أيضًا بحق أعضاء في لجنة لتوزيع قطع أراض مخصصة للفقراء مشكلة في أمانة بغداد»، لافتًا إلى أن «هذه المذكرات طالت أمين بغداد السابق نعيم عبعوب، وسلفه عبد الحسين المرشدي، وعددًا من مسؤولي الأمانة».

وأوضح أن «هناك تهمًا تشير إلى توزيع هذه اللجنة للأراضي ومساحة الواحدة منها 150 مترًا على أقارب أعضائها خارج السياقات القانونية»، مشددًا على أن «مذكرات قبض أخرى صدرت بحق مسؤولين في أمانة بغداد عن تهم صرف مبالغ مالية خارج الصلاحيات، أسفرت عن ديون تقدر بمليارات الدنانير».



عبد الكريم عفتان

نعيم عبعوب

في سياق متصل، كشفت هيئة النزاهة عن منع سفر من صدرت بحقهم مذكرات قبض واستقدام. وقال رئيس الهيئة حسن الياسري في بيان له إنه «صدرت أوامر قبض لأميني بغداد السابقين نعيم عبعوب وعبد الحسين المرشدي، وصدور مذكرة استقدام لوزير الكهرباء الحالي قاسم الفهداوي، والسابق عبد الكريم عفتان، مع مدراء عامين في أمانة بغداد والوزارة» للتحقيق بقضايا وملفات فساد كبيرة في وزارة الكهرباء وأمانة بغداد».

وفي هذا السياق، أكدت لجنة النزاهة في البرلمان العراقي أن إصدار مذكرات القبض والاستقدام هذه بحق هؤلاء المسؤولين إنما هي مقدمة لفتح ملف الفساد الشائك في العراق على مصراعيه.

إلى ذلك، قال عضو اللجنة أردلان نور الدين في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك ملفات لاحقة هي الآن في طور التحقيق وبعضها شبه اكتمل، وقد أحيل بعضها إلى هيئة النزاهة الحكومية وإلى القضاء من أجل التعامل معها وفقًا للقانون، لأن ملف الفساد في العراق شائك ومعقد وكان طوال السنوات الماضية محميًا بدرجة كبيرة من قبل الكتل السياسية».

وأضاف أن «هناك أكثر من 400 ملف فساد ما زالت في طور التحقيق في مختلف القضايا وتشمل معظم الوزارات، وهناك أكثر من 150 متهمًا من درجة مدير عام فما فوق تحوم حولهم الشبهات، وسوف تحال ملفاتهم إلى القضاء»، مشيرًا إلى أن «هناك نحو 13 وزيرًا في الحكومة السابقة التي ترأسها نوري المالكي لدورتين ممن اكتملت ملفاتهم، وسوف يحالون إلى النزاهة في حين تجري التحقيقات حاليًا مع بعض الوزراء من الحكومة الحالية، ولكنها لم تصل إلى درجة الاتهام حتى الآن».

من جهته، أكد القيادي في التيار المدني وأحد منظمي المظاهرات الجماهيرية في بغداد جاسم الحلفي، أن «تواصل المظاهرات الجماهيرية في بغداد وعدد كبير من المحافظات العراقية ودخولها الشهر الثالث، هو الذي حفز السلطة القضائية على اتخاذ مثل هذه الإجراءات التي وإن جاءت متأخرة لكنها مهمة».

وقال الحلفي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «النزاهة والقضاء، رغم كل الضغط الجماهيري عبر المظاهرات، فضلاً عن ضغط المرجعية الدينية، تأخرا في فتح ملفات كانت معروفة، ناهيك بأن القضاء نفسه كان ولا يزال إلى حد كبير متهمًا إما بعدم الجدية في التعامل مع قضايا الفساد أو التغطية على الكثير من الملفات التي كانت تطال الحكومة السابقة التي أهدرت نحو تريليون دولار».

وأشار الحلفي إلى أن «المذكرات التي صدرت الآن بحق وزراء ومسؤولين في الكهرباء وأمانة بغداد، تمثل جانبًا من جوانب الفساد التي نادت بها المظاهرات طوال الشهرين الماضيين، وهو ما يعني أن العجلة بدأت تدور وهي إحدى ثمار النصر الذي قطفته المظاهرات».

وأوضح الحلفي أن «الذي حصل بإصدار هذه المذكرات سوف يزيدنا إصرارًا على مواصلة المظاهرات والضغط من أجل الإسراع في إحالة الملفات الأخرى العالقة التي يراد تأجيلها من قبل جهات معنية تضغط بهذا الاتجاه، كما أننا سوف نعمل من جانبنا على الضغط على رئيس الوزراء حيدر العبادي من أجل أن تكون إجراءاته أكثر فاعلية، لأننا لن نتوقف قبل أن يقدم كبار الفاسدين إلى العدالة».

بارزاني يتريث في قرار مشاركته في مؤتمر الأمن العالمي المقام بطهران

كردستان تقبض على 400 إيراني متورط في زعزعة السليمانية وحلبجة

أربيل: دلشاد عبد الله

كشفت لجنة الأمن الداخلي في برلمان إقليم كردستان أمس أن التحقيقات حول أسباب اندلاع أعمال الشغب في الإقليم وتغيير اتجاه المظاهرات التي شهدتها محافظتا السليمانية وحلبجة الأسبوع الماضي من مظاهرات سلمية إلى أعمال عنف، أسفرت عن إلقاء القبض على نحو 400 شخص متورطين في هذه الأعمال غالبيتهم إيرانيون من القومية الفارسية.

وكشف مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني ما زال يدرس مشاركته من عدمها يوم السبت المقبل في مؤتمر الأمن العالمي الذي تستضيفه إيران بمشاركة مسؤولين من دول العالم والمنطقة، ولم يصدر حتى أمس أي بيان يؤكد حضوره للمؤتمر.

وقالت النائبة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، عضو لجنة الأمن الداخلي في برلمان الإقليم، آواز حميد، لـ«الشرق الأوسط» بأن التحقيقات الجارية حول أسباب اندلاع أعمال العنف في الإقليم أسفرت عن إلقاء القبض على نحو 400 شخص غالبيتهم من الإيرانيين من القومية الفارسية، وبعض السوريين الذين كانوا يتواجدون في المناطق التي شهدت المظاهرات، التي اتصفت بالعنف، وهم الذين غيروا اتجاه هذه المظاهرات من مدنية سلمية إلى أعمال شغب طالت مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني ومؤسسات الدولة».

وعن محاولة بغداد الوساطة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التغيير، بينت حميد بالقول: «كيف تلعب بغداد دور الوسيط، وهي التي كانت أساسا للمشكلة لأنها ومنذ نحو عامين تواصل قطع ميزانية الإقليم ورواتب موظفيه، إذن هي رأس الفتنة، وهي لا تحبذ أبدا إصلاح العلاقات بين الأطراف الكردية».

بدوره كشف مصدر كردي مسؤول، لـ«الشرق الأوسط»، فضل عدم الكشف عن اسمه: «منذ أكثر من عام وإيران تخطط لزعزعة الوضع في الإقليم، حيث أشرف قائد قوات القدس الجنرال قاسم سليماني بنفسه على هذه الخطة التي جاءت لإجهاض مساعي رئيس الإقليم مسعود بارزاني لإعلان الدولة الكردية، ولأن بارزاني هو الوحيد بين القادة الكرد والعراقيين الذي وقف بوجه المد الإيراني في المنطقة وفي الإقليم، وتمكن من إحباط مخططات طهران للسيطرة على الإقليم، لذا بدأت طهران تخطط بجدية لبث العنف والتفرقة بين الكرد في إقليم كردستان، هادفة من وراء ذلك إلى تقسيم الإقليم إلى إقليمين من أجل أن تفرض سيطرتها الكاملة على محافظة السليمانية وحلبجة وكرميان (كلار) المحاذية له».

وأضاف المصدر أنه كان للحكومة العراقية دور بارز في تنفيذ هذه الخطة بأمر من سليماني نفسه، لذا استمرت الحكومة الجديدة على نهج المالكي حتى أنها لم تلتزم بالاتفاقية النفطية المبرمة بين الجانبين، وواصلت بغداد عملية قطع رواتب موظفي الإقليم من أجل تعميق الأزمة الاقتصادية، ولم تقدم أي مساعدات للنازحين الذين وصلت أعدادهم إلى نحو مليون وسبعمائة ألف نازح متواجدين في الإقليم، وبين أن طهران هي التي تقف خلف أعمال الشغب، ومدت القائمين عليها بالأموال منذ أشهر، ورغم أنها تمكنت من زعزعة الوضع لعدة أيام فإنها لن تنجح أبدا في التفرقة بين الكرد.

وأكد المصدر أن رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني، سيتوجه السبت المقبل إلى طهران للمشاركة في مؤتمر الأمن العالمي المنعقد في إيران بمشاركة عدد كبير من دول العالم والمنطقة، حيث سيناقش المؤتمر آخر المستجدات الأمنية في العالم والحرب ضد الإرهاب ومحاربة تنظيم داعش الإرهابي.

وكشفت تلك المصادر تفاصيل الخطة الإيرانية لزعزعة أوضاع إقليم كردستان، ونقلت عن مصادر مطلعة قولها: إن «عددا من الأحزاب الكردية الموالية لطهران تنفذ هذه الخطة، وقد اجتمع ممثلو هذه الأحزاب خاصة المتواجدين في مناطق المظاهرات بمسؤولين في الحرس الثوري الإيراني خلال شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) الماضيين داخل الأراضي الإيرانية وتسلم كل واحد من المشاركين في الاجتماع مبلغ 300 ألف تومان إيراني مقابل تأجيج الوضع في الإقليم، دون أن تتطرق هذه المصادر إلى أسماء المشاركين وأحزابهم».

بدوره نفى مسؤول قسم الحكومة في غرفة الحكومة والبرلمان في حركة التغيير، دانا عبد الكريم، وجود أي وساطة من جانب بغداد لحل المشاكل بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التغيير، وأضاف بالقول: «لم تقدم بغداد حتى الآن على لعب دور الوسيط بين الحزب الديمقراطي وحركة التغيير».

وعن وجود أي خطوات أخرى لحل المشاكل، بين الديمقراطي وحركة التغيير، كشف عبد الكريم بالقول: «نحن حاليا مقبلون على مرحلتين، الأولى منها تتمثل في رغبة الأحزاب الكردستانية المتمثلة بالاتحاد الوطني الكردستاني والاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية في لعب دور الوسيط وهذه الوساطة هي من أجل تطبيع الأوضاع في الإقليم ومحو آثار المشاكل التي شهدتها، والمرحلة الثانية تتمثل في تعديلي قانون رئاسة الإقليم».



سحابة دخان أسود كثيفة تنطلق من مصفاة نفط بيجي بعد استهدافها من طيران الجيش العراقي أول من أمس (رويترز)

تأكد مقتل الإرهابي «أبو ماهر» بعد التنصت على مكالمة للتنظيم المتطرف

القوات العراقية تتقدم في بيجي وتسيطر على المدن بعد طرد «داعش»

بغداد: مناف العبيدي

واصلت القوات الأمنية العراقية المشتركة تقدمها على جبهتي «بيجي» في صلاح الدين شمال العراق، والرمادي بالأنبار غرب العراق، واستعادة السيطرة على مدنها التي وقعت تحت سيطرة تنظيم داعش، حيث تمكنت القوات المشتركة من استعادة السيطرة على مناطق واسعة في قضاء بيجي وتحرير مصفى بيجي أكبر مصافي النفط في العراق بالكامل من سطوة المسلحين، بينما تمكنت القطعات العسكرية العراقية من استعادة السيطرة على حي التأميم والمناطق التابعة له داخل مدينة الرمادي.

وقصف طيران الجيش العراقي مواقع تنظيم (داعش) الإرهابي ودمر مقرًا للقيادة، مما أدى إلى مقتل عدد من مسلحي التنظيم بالأنبار، وقال نائب رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة صلاح الدين، خالد الخزرجي، إن «القوات الأمنية التابعة لقيادة عمليات صلاح الدين وبمساندة من مقاتلي العشائر، تمكنوا بعد توفير غطاء جوي من قبل سلاح الجو العراقي وطائرات التحالف من استعادة السيطرة على قضاء بيجي بالكامل وتحرير كل المناطق التابعة له بما فيها مصفى بيجي النفطي، بعد خوضهم معارك شرسة ضد تنظيم داعش أوقعوا خلالها خسائر فادحة في صفوف المسلحين».

وأضاف الخزرجي أن القوات العراقية لم تكتفِ بتحرير مدينة بيجي، بل واصلت تقدمها إلى نحو 30 كلم بعد قضاء بيجي، وصولاً إلى منطقة الصينية التي تشهد الآن معارك واسعة من أجل استعادة السيطرة عليها من قبل قواتنا الأمنية، وذلك بهدف عزل محافظة صلاح الدين عن محافظة الأنبار بالكامل، وبعد ذاك ستكون الفرصة مواتية للانقضاض على وجود مسلحي التنظيم الإرهابي في المحافظتين.

وأشار الخزرجي إلى أن «أغلب قيادات تنظيم داعش الإرهابية هربت إلى الموصل، بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في معارك تحرير بيجي التي نفذت من ثلاثة محاور، وأن المعلومات التي بحوزتهم تؤكد أن العصابات الإرهابية لن تصمد في معركة تحرير منطقة الشرقاط أمام القطعات الأمنية التي أصبحت تتقدم بشكل سريع بمساندة قوات العشائر في المنطقة».

وفي سياق متصل، أعلنت خلية الإعلام الحربي، عن مقتل أحد أكبر قياديي تنظيم داعش المدعو أبو ماهر بعد إصابته بجروح خطيرة خلال معركة جرت في شمال بيجي.

وأضافت الخلية أنه، ومن خلال التنصت على مكالمة عبر الأجهزة اللاسلكية التي يستخدمها مسلحو تنظيم داعش الإرهابي بواسطة قيادة عمليات صلاح الدين، تم التأكد من إصابته، بينما تم استهداف مجموعة من مسلحي «داعش» وقتلهم جميعًا بعد أن تصدت لهم كتيبة المدفعية بصواريخ «كورنيت» الحرارية غرب قضاء بيجي، التي تحاصرها القوات العراقية.

وفي محافظة الأنبار انطلقت عمليات عسكرية في مناطق مختلفة في مدينتي الرمادي مركز محافظة الأنبار ومدينة البغدادي إلى الغرب منها، لتحرير منطقة التأميم داخل مدينة الرمادي من سيطرة مسلحي تنظيم داعش، وتطهير مناطق في أطراف مدينة البغدادي غرب الرمادي يسيطر عليها المسلحون.

وقال عضو مجلس محافظة الأنبار ورئيس لجنة الإعمار، المهندس أركان خلف الطرموز، إن القوات الأمنية بدأت عملية تحرير منطقة التأميم وسط مدينة الرمادي بعد وصول تعزيزات عسكرية كان من بينها قوة من أفواج الطوارئ التابعة لقيادة شرطة الأنبار إلى مبنى جامعة الأنبار، ثم التقدم باتجاه منطقة حي التأميم داخل مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار، وتمكنت القوات الأمنية خلال الساعات القليلة الماضية من تحرير المجمع السكني في منطقة التأميم، ثم تحرير الحي بالكامل، بعد أن تمكنت القوات الأمنية من تحرير الكثير من مناطق الأنبار، لا سيما في المحور الشمالي للرمادي، من أجل قطع الإمدادات عن التنظيم الإجرامي من عمق الصحراء، التي يتوقع القادة الأمنيون حسم معركة تحرير المدينة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأضاف الطرموز أن «القوات المشتركة تتقدم بخطوات ثابتة في المحور الشمالي بالأنبار وتمكنت من الوصول إلى مشارف مجسر البو فراج القريب من ساحات الاعتصام شمال المدينة، ثم الانطلاق إلى وسط المدينة عبر السيطرة على منطقة الثيلة التي لا تبعد سوى كيلومتر واحد عن المبنى الحكومي وسط مدينة الرمادي».

وأشار الطرموز إلى إن «مجلس المحافظة والحكومة المحلية بدأت تفكر بشكل جدي لانطلاق حملة إعمار مدينة الرمادي فور تحريرها من سيطرة تنظيم داعش، وكذلك بقية مدن الأنبار، وأن تلك الحملة بدأت بشكل فعلي في مناطق تم استعادة السيطرة عليها في قضاء الكرمة؛ حيث تباشر الدوائر الخدمية التابعة لمحافظة الأنبار بتأهيل المراكز الخدمية في تلك المناطق».

وأكد الطرموز أن «الأنبار تحتاج إلى ما يقارب 18 مليار دولار من أجل حملة إعادة إعمار بناها التحتية التي دمرها (داعش) أثناء العمليات العسكرية، وتلك التي استهدفها بعمليات النسف والتفجير، حيث تشير التقديرات الأولية لحجم الدمار الذي لحق بالبنى التحتية والمناطق السكنية في مدن المحافظة تتجاوز 40 في المائة، بعد أن تأكد تدمير أكثر من 60 جسرًا وأكثر من 40 حيًا سكنيًا والعشرات من المباني الحكومية، وتم تفكيك الكثير من المعامل الحكومية الكبيرة في مدن كبيسة والقائم، ونقلت إلى سوريا من قبل تنظيم داعش».

ويتابع الطرموز أن مدينة الرمادي وحدها شهدت تدمير أكثر من 38 ألف دار سكنية.

حولتها إلى كانتونات محاصرة بالمكعبات الإسمنتية والحواجز .. والفصائل تدعو إلى «جمعة غضب»

القدس ثكنة عسكرية .. وإسرائيل تبدأ إجراءات سحب هويات الفلسطينيين

رام الله: كفاح زبون

حولت إسرائيل الأحياء العربية في القدس إلى كانتونات محاصرة بالمكعبات الإسمنتية والحواجز والسيارات العسكرية، وأغلقت مداخلها، وراحت تفتش المارة بشكل دقيق، فيما بدأت خطوات إضافية لسحب «الجنسية» و«حق الإقامة» من الفلسطينيين في القدس والداخل، ضمن الإجراءات التي أقرها المجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغر، لمواجهة «انتفاضة المدى» التي تدخل اليوم أسبوعها الثالث.

وقد دفعت إسرائيل المئات من جنودها إلى البلدات العربية، وأغلقت شوارع كاملة بالمكعبات الإسمنتية الكبيرة، وأخضعت السكان لإجراءات أمنية مشددة، فيما بدت الشوارع الأخرى التي يرتادها اليهود ووسائل النقل، شبه فارغة بسبب المخاوف من التعرض لهجمات.

وأعلنت وزيرة العدل الإسرائيلية المتطرفة أيليت شاكيد، أن وزارتها شرعت في إجراءات سحب الجنسية أو حق الإقامة الدائمة من منفذي العمليات وعائلاتهم، قائلة إنه «ستتم أيضا، مصادرة أملاك منفذي العمليات وهدم منازلهم».

ووزعت القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، قرارات بإخلاء منازل فلسطينيين تمهيدا لهدمها، وسلمت عائلتي معاذ وعبد الله حامد في سلواد وفي رام الله، قرارا بإخلاء منزليهما خلال 72 ساعة، بتهمة مشاركة الشابين في عملية إطلاق النار على سيارة للمستوطنين بين رام الله ونابلس في شهر يوليو (تموز) الماضي. كما سلمت سلطات الاحتلال عائلة مهند الحلبي قرارا بهدم منزلها الكائن في قرية سردا شمال مدينة رام الله، إضافة إلى عائلات ثلاثة معتقلين من منفذي عملية «ايتمار» قرب بلدة «بيت فوريك» في نابلس.

على صعيد آخر، دعا وزير الأمن الداخلي غلعاد إردان، إلى تشكيل حكومة واسعة تركّز جل مجهودها على الصعيد الإعلامي لشرح موقف إسرائيل دوليًا. كما دافع إردان عن قراره تقديم تسهيلات للمدنيين الراغبين في الحصول على رخصة لحمل السلاح، قائلاً إن الأيام الأخيرة شهدت حالات تحرّك المدنيين المسلحين لنجدة قوات الأمن في محاربة الإرهاب وإنقاذ حياة الأبرياء. وأضاف أن التسهيلات لن تُمنح إلا للمدنيين أصحاب المهارات في استخدام السلاح.

وعقب أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني علي أبو دياك، على تصريحات وزيرة القضاء الإسرائيلية بقوله: «ما تسمى وزيرة العدل شاكيد لا تخجل من السلوك الإجرامي لحكومتها وهي تعدم الأطفال برصاص جيشها المسكون بالخوف من أطفال فلسطين، وما يزعجها فقط في هذه المشاهد الإجرامية الوحشية، هو قيام تلفزيون فلسطين بكشف جرائمهم بحق أبناء شعبنا».

وميدانيا سيطر الهدوء على غير العادة خلال الأسبوعين الأخيرين في القدس والضفة الغربية.

ولم تسجل حتى ساعات المساء، أي عمليات في القدس التي تحولت إلى ثكنة عسكرية من دون مستوطنين، ولم تشهد الضفة مواجهات تذكر.

وسقط خلال الأسبوعين الماضيين 33 فلسطينيا في القدس والضفة وغزة. وقالت وزارة الصحة إنه حتى صباح أمس «وصل عدد (الشهداء) في الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) 32 (شهيدًا)، منهم 7 أطفال، وذلك بعد قتل قوات الاحتلال شابين، الأربعاء في القدس المحتلة». وأعلنت الوزارة أن عدد المصابين منذ بداية أكتوبر، في الضفة الغربية وقطاع غزة، بلغ 1300 مصابًا على الأقل، من بينهم نحو 550 بالرصاص الحي، ونحو 600 بالرصاص المطاطي، فيما أصيب نتيجة الضرب من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين، 137 مواطنًا، إضافة إلى 6 مواطنين أصيبوا بالحروق.

وأشارت الوزارة إلى أن أكثر من 200 طفل أصيبوا منذ بداية أكتوبر، إضافة إلى أكثر من 40 امرأة.

من جهتيهما، دعت حركتا الجهاد الإسلامي وحماس، إلى اعتبار اليوم الجمعة «جمعة غضب»، للتأكيد على استمرار الانتفاضة ودعمها. وطالبت حركة «حماس»، في بيان لها، جماهير الشعب الفلسطيني المنتفض في الضفة الغربية المحتلة، إلى المشاركة الفاعلة والواسعة والغاضبة في مظاهرات ومواجهات اليوم، التي ستنطلق في كافة المحافظات عقب صلاة الجمعة. وشدد على ضرورة إشعال المواجهات في جميع مناطق التماس، ردًا على جرائم الاحتلال الغاصب، ووفاء للأقصى والشهداء والأسرى والجرحى. ودعت الحركة إلى توحيد رفع العلم الفلسطيني، مرحبة بحالة الوحدة والتلاحم التي يجسدها أبناء الشعب الفلسطيني على مختلف نقاط التماس، مطالبة كافة شرائح الشعب الفلسطيني بالانخراط السريع في الانتفاضة، وبتعزيز مظاهر الوحدة بكل أشكالها. وطالبت حركة الجهاد في بيان، برفع علم فلسطين في كافة أماكن التماس تعبيرًا على وحدة الشعب الفلسطيني، تحت عنوان «استمرار الانتفاضة». كما دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، إلى اعتبار يوم الجمعة يوم غضب شعبي شامل في فلسطين، ودعت إلى تشكيل قيادة وطنية موحدة من جميع الفصائل والقوى ومنظمات المجتمع الأهلي في الضفة وغزة، ذات مرجعية موحدة في القدس المحتلة.

تأزم الوضع في القدس وسط تصاعد حدة العنف

قتل سبعة إسرائيليين وأصيب العشرات في هجمات بإطلاق النار والطعن منذ بداية أكتوبر (تشرين الأول). ما لا يقل عن 30 فلسطينياً بمن فيهم المهاجمين أيضاً قتلوا، وأصيب المئات بجروح

القدس الشرقية
مستوطنات إسرائيلية
الجدار الفاصل في الضفة
نقاط التفتيش الرئيسية
هجمات ومحاولات الطعن 12-14 أكتوبر

بسغات زئيف
تلة الذخيرة
خط وقف إطلاق النار قبل عام 1967 (الخط الأخضر)
بوابة دمشق (باب العامود): مقتل فلسطيني بعد محاولته طعن شرطي إسرائيلي
باب الأسود (باب الأسباط)
منطقة Geula: وفاة إسرائيلية بعد قيام فلسطيني بعملية دهس عند محطة حافلات قبل خروجه من السيارة وطعن عدد من المشاة
محطة الحافلات المركزية: إصابة امرأة تبلغ من العمر 70 عاماً بعد تعرضها للطعن
الكنيست الإسرائيلي
المدينة القديمة
القدس الغربية
تلبيوت الشرقية: مقتل إسرائيليين بعدما أطلق مهاجمان النار وقاما بطعن الركاب في حافلة
القدس الشرقية
جبل المكبر: ثلاثة رجال من مواطني البلدة متهمون بقتل ثلاثة إسرائيليين في 13 أكتوبر. البلدة مطوقة أمنيا
بيت لحم
2 كلم

المصدر: UNOCHA, Wire agencies
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

ديوان نتنياهو يشن هجومًا شرسًا على الرئيس الفلسطيني

وزيرة إسرائيلية تدعو إلى إغلاق التلفزيون الفلسطيني واعتبار أبو مازن زعيمًا للإرهاب

تل أبيب: نظير مجلي

شن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وآخرون من وزراء حكومته، حملة تحريض شديدة اللهجة ضد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، بسبب كلمة له عممها على وسائل الإعلام الإلكترونية، اتهم فيها إسرائيل بإعدام الفتى أحمد مناصرة (13 عاما)، وبدا في الشريط وهو يحمل الصورة التي تظهر الفتى ممددا على الأرض وقد غاص جسده في الدم. وكذبت إسرائيل كلام عباس، وقالت مصادرها إن الفتى لم يعدم، بل يعالج في المستشفى الإسرائيلي. ونشرت شريطا يوثق المناصرة وهو يسير مع ابن عمه حسن، وكلاهما من سكان بيت حنينا، ويتجولان وكل منهما يحمل سكينا.

من جهة أخرى، قالت وزيرة القضاء، أيليت شكيد، في أحاديث تلفزيونية، إن أبو مازن اختار متعمدا إخفاء تفاصيل ما جرى من خطابه، فأظهر مناصرة كأنه ضحية أصيب دون سبب. لكن الأمر لم ينتهِ هنا، فرئيس السلطة تحدث عن «الإعدام»، بينما الحقيقة أن مناصرة لم يمت. فبعد أن حاول مهاجمة الشرطة بالسكين تم إطلاق النار عليه وإصابته، وهو يخضع الآن للعلاج في مستشفى إسرائيل وحالته متوسطة. وأضافت: «تصريحات أبو مازن لم تكن مخيبة للآمال وحسب، بل تحريض على الإرهاب، ويجب على حكومتنا أن تتعامل معه كرئيس لسلطة إرهاب ومعاقبته على ذلك». كما دعت إلى إغلاق قناة التلفزيون الفلسطيني الرسمي بدعوى أنه منبر للإرهاب.

وفي ردها على تصريحات أبو مازن، قالت مصادر رسمية في إسرائيل، إن أبو مازن «أصيب بالجنون»، بينما قال ديوان رئيس الحكومة إن «تصريحات أبو مازن هي تحريض وأكاذيب. أبو مازن يستخدم الدين بشكل ساخر، وبهذا فهو يسبب الإرهاب». وقال الوزير زئيف الكين، أمس، إن «أبو مازن هو المحرض الرئيسي على الإرهاب». وقالت مصادر سياسية إن سلوك رئيس السلطة يؤدي فقط إلى إبعاد الحوار بين الشعبين. كما هاجم رئيس «يوجد مستقبل»، يئير لبيد، أبو مازن قائلا: «أبو مازن يواصل حملة التحريض والأكاذيب. وخطابه يؤدي إلى إشعال الإرهاب والكراهية».


صورة وزعها مكتب الإعلام التابع للحكومة الإسرائيلية للفتى أحمد المناصرة (13 عاما) يرقد في مستشفى هداسا وكان قد ترك ينزف لفترة طويلة قبل أن يجري نقله (رويترز)

كيري إلى الشرق الأوسط نهاية الأسبوع وأوباما يريده أن يكون «صريحًا» مع نتنياهو

واشنطن تنتقد إسرائيل وتعيد سبب الانفجار إلى محاولاتها تغيير الوضع في الأقصى

واشنطن: محمد علي صالح
تل أبيب: نظير مجلي

أكدت الخارجية الأميركية، ظهر أول من أمس، أن جون كيري، وزير الخارجية، سيسافر إلى الشرق الأوسط في نهاية الأسبوع، لبحث وقف الاشتباكات المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وكان كيري نفسه صرح بذلك يوم الثلاثاء. غير أن مسؤولين أميركيين قالوا إن الرئيس باراك أوباما، بعد أن ناقش التطورات هناك مع مساعديه ومستشاريه في البيت الأبيض، قرر إيفاد كيري للاجتماع بالقادة الفلسطينيين والإسرائيليين، وإنه «يريد من كيري أن يكون صريحا مع نتنياهو» (رئيس وزراء إسرائيل).

وفي الوقت نفسه، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، جون كيربي، في مؤتمره الصحافي اليومي ظهر الأربعاء، بعد أن تحاشى الإجابة المباشرة عن سلسلة من أسئلة الصحافيين، إن الخارجية الأميركية «تتلقى تقارير عن النشاطات الإسرائيلية تشير إلى استعمال مفرط للقوة».

بينما عبر البيت الأبيض عن قلقه من «استمرار أعمال العنف من الجانبين». وقال الناطق بلسانه جوشوا ارنست، من دون أن ينتقد أيا من الجانبين الفلسطيني أو الإسرائيلي: «تواصل الولايات المتحدة الاتصالات مع الإسرائيليين ومع الفلسطينيين حول الأحداث المتصاعدة هناك».

وبعد تحاشي أجوبة مباشرة خلال الأيام الماضية، قال كيربي، إن «عدم المحافظة على الوضع الذي كان قائما في المسجد الأقصى لسنوات هو الذي أدى إلى احتدام العنف هناك».

وعندما سئل عن طعن يهودي لأربعة فلسطينيين في ديمونة، قال: «أي عملية طعن ينفذها إسرائيلي أو فلسطيني هي عمل إرهابي».

وقال كيربي إن الخارجية الأميركية، كررت طلبا إلى الحكومة الإسرائيلية بـ«رفع العراقيل، ونقاط التفتيش، التي أقامتها أخيرا، خلال أسرع وقت ممكن». وكان كيربي، في الماضي، طلب رفع «العراقيل»، لكنه طالب إسرائيل بالإسراع في ذلك.

وفي إجابة عن سؤال حول عدم صدور تصريحات مباشرة من وزير الخارجية جون كيري، قال كيربي إن الوزير «يظل قلقا للغاية» من المواجهات العنيفة التي تشهدها إسرائيل والأراضي الفلسطينية منذ بداية الشهر الحالي. وأضاف: «قال (الوزير) بوضوح إنه يريد أن يتخذ الطرفان إجراءات ملموسة لخفض التوتر، وإعادة الهدوء، ومحاولة التقدم باتجاه حل الدولتين».

من جهتها قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس، إن أوباما «يقوم بجهود جديدة لنزع فتيل التوترات المتصاعدة بين الإسرائيليين والفلسطينيين». غير أن الصحيفة أضافت أن أوباما «فقد التأثير على القادة من كلا الجانبين». وأن «القلق من موجة جديدة من العنف تتداخل مع التوترات الإقليمية الأوسع في المنطقة». وأن الاتفاق النووي مع إيران، وانهيار محادثات السلام في العام الماضي بين الفلسطينيين والإسرائيلي، والحروب في الدول العربية المجاورة «أشعلت توترات جديدة بين اللاعبين الإقليميين والولايات المتحدة».

وعن زيارة كيري، قالت الصحيفة إنها ستكون الأولى للمنطقة منذ زيارته إلى الأردن في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014، وأضافت: «أقر المسؤولون الأميركيون أن المحادثات المتوقعة لا يحتمل أن تسفر عن عملية سلام جديدة، لكنهم أكدوا أن أي تقدم سيكون مهمًا».

من جهتها، قالت إسرائيل إن الخارجية الأميركية، تراجعت أمس، عن تصريحات سابقة نشرها الناطق بلسانها، جون كيربي، الذي كتب أن إسرائيل تغيّر الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف، ملمحا إلى أنها السبب وراء موجة العنف والمواجهات الدائرة في القدس والأراضي الفلسطينية. وقد أطلق ذلك انتقادات واسعة في إسرائيل والأردن من قبل مسؤولين كبار في البلدين، فانتقدت وزيرة العدل، أيلت شكيد، تصريحات كيربي قائلة إنه يدل على حالة من سوء الفهم المطلق لمجريات الأحداث أو نوع من النفاق. وتطرق وزير الأمن الداخلي غلعاد إردان أيضًا إلى القضية ذاتها قائلاً إن انخداع الخارجية الأميركية بالأكاذيب يستدعي الاستغراب ويدل على قلة المهنية، مضيفًا أنه يتوقع من الإدارة الأميركية تصويب هذا الموقف.

وعندما صوبت الخارجية موقفها، كما طلبت إسرائيل، تباهى ناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية بذلك، وقال في حديث إذاعي: «نحن نقف بالمرصاد لمواجهة أي تشويه».

تقارير تفيد بأن العرب يخافون أيضًا من اعتداءات يهودية

تجارة السلاح تزدهر في إسرائيل نتيجة الهلع من أحداث الطعن بالسكين

تل أبيب: نظير مجلي

مع استمرار أعمال الطعن بالسكاكين في القدس وفي مناطق أخرى في إسرائيل، ودعوة وزراء إسرائيليين إلى حمل السلاح الشخصي في الشوارع، تحولت تجارة السلاح والأدوات القتالية إلى أكبر تجارة رابحة في الدولة العبرية. وبدأ أصحاب متاجر السلاح بالضغوط على مصانع الأسلحة لتزويدهم بكميات مضاعفة، بينما أخذ كبار التجار في استيراد مختلف الأنواع وطلب نقلها بالطائرات، رغم التكلفة العالية، لسد الاحتياجات الناتجة عن تزايد الطلب الذي جاء من قبل حراس في المؤسسات العامة، والمدارس والأماكن الخاصة. وبعد مشاورات مع الشرطة بدأت المصارف، التي تخلت عن الحراس قبل سنة ونصف السنة، في وضع حراس على مداخل فروعها المتواجدة في مناطق «عالية الخطر». كما أن المطاعم الكبرى بدأت هي الأخرى بحث إمكانية استخدام الحراس الذين كانوا جزءًا لا يتجزأ من المنظر العام في سنوات الانتفاضة الثانية. من الجدير بالذكر أنه في أماكن عدة مثل الفنادق، والمراكز التجارية، والنوادي الليلية والجامعات، لم يتوقف استخدام الحراس طيلة 15 سنة. واليوم يجري تعزيز الأمن في هذه المؤسسات.

ويخشى الإسرائيليون من العدد المتصاعد لهجمات السكين وغيرها التي ينفذها فلسطينيون، وتلجأ أعداد متزايدة منهم إلى الأسلحة من أجل أمنهم الشخصي. أحد الأشخاص في متجر لبيع الأسلحة في مدينة تل أبيب يصر على ارتداء الخوذة الواقية التي يستخدمها عند قيادة دراجته النارية، فلا يخلعها وهو داخل حانوته طيلة النهار. ويقول مالك المتجر، ايفتاح بن يهودا، لصحيفة «هآرتس» بأن «المرة الأخيرة التي كان يتردد على المتجر هذه الكمية من الأشخاص، كانت على الأغلب في سنوات السبعين. لم أر من قبل هذا المستوى من التوتر والخوف». ويضطر بن يهودا لوضع تقييدات على شراء بعض أغراضه، وذلك بسبب مستوى الطلب عليها، حيث يتوقع أن يصل إلى 4 أضعاف الوقت العادي. ويقول: «هنالك نقص في قنابل الغاز المسيلة للدموع في البلاد خلال الأيام القليلة الماضية، لذلك أقوم بتحديد بيعها لقنبلتين للشخص الواحد وأعطي الأولوية للنساء»، يقول صاحب المتجر البالغ من العمر 37 عامًا لوكالة الصحافة الفرنسية. ويضيف أن طراز المسدسات الأكثر شعبية هو Smith & Wesson، Glock وطراز Jericho الإسرائيلي، وتتراوح أسعارها ما بين 500 وحتى 1000 دولار.


إسرائيلي يضع مسدسًا سريع الطلقات على وسطه خلال تسوقه في القدس (إ.ب.أ)

وكان وزير الأمن الداخلي، غلعاد أردان، قد أعلن عن تسهيل حصول المواطنين على تراخيص لحيازة أسلحة شخصية في ظل الوضع الأمني، وسمح للسلطات المحلية التي تشملها «قائمة البلدات المناسبة» (اليهودية) بمنح تراخيص أسلحة للسكان وللمستخدمين. ومنذ نشر التسهيلات تلقت وزارة الأمن الداخلي كما هائلا من الاتصالات الهاتفية ما أدى إلى انهيار شبكة الاتصال. وقال أردان بأن هذا القرار اتخذ بسبب الوضع الأمني، مبررا خطوته بأن «الكثير من المواطنين ساعدوا الشرطة في الأيام الأخيرة على تحييد المخربين وإحباطهم، والمدنيون المتدربون على استخدام السلاح يشكلون عاملا مساعدا يضاعف قوة محاربة الإرهاب».

ولكن النتيجة المباشرة لهذا التوجه من الحكومة كانت بانتشار خطير لمظاهر الهلع. وانعكست هذه المظاهر على تنامي العنصرية بين الإسرائيليين والاعتداءات على العرب. لقد أدت تصريحات أطلقها والد أحد الأطفال في إحدى الروضات في مدينة بئر السبع الواقعة في جنوب إسرائيل، إلى ضجة بعد مطالبته بطرد طفلة عربية من الروضة التي يرتادها ابنه. وحسب موقع «واي نت» فإن الأقوال جاءت خلال نقاش حول الوضع الأمني الحالي في مجموعة خاصة في تطبيق «واتسآب» لأولياء أمور الأطفال في الروضة، عندما قال الوالد: «في حال كان هنالك طفل عربي في الروضة فقد حان الوقت لطرده». وتابع الوالد «لا يوجد لها مكان في الدولة اليهودية، يجب عليها أن تتعلم في قريتها. اذهبي إلى سوريا؛ ستكونين محبوبة هناك، الأسد بانتظارك». ويدور الحديث هنا عن طفلة بدوية تبلغ من العمر 3 أعوام وتدعى نورة ترتاد تلك الحضانة. وقال والد الطفلة، يدعى حامد، بأنه ينوي سحب ابنته من الروضة ونقلها إلى روضة أخرى. وقالت طالبة جامعية من الناصرة: «يكفي أن يصيح أحد الأشخاص هناك مخرب، حتى يهاجمني عشرة أشخاص يحملون السلاح أو أي أدوات قتالية، ويقومون بإعدامي لأنهم يعرفون أن السلطة تساير اليهودي الذي يقتل عربيا وتصدق روايته باستمرار».

وفي تقرير صحافي لموقع «والا»، روت امرأة جامعية عربية: «عندما يشاهد اليهود امرأة مثلي تضع الحجاب يصرخون (مخربة، مخربة)، وعندها ينقضون عليها، ويطلقون النار أو يستدعون الشرطة لتفعل ذلك». وقالت والدتها، المحجبة أيضا، بأنها تخاف على سلامة ابنها، أيضا، الذي يفترض أن يبدأ دراساته الأكاديمية في معهد التخنيون في حيفا. وقالت: «هذا مخيف، لا أعرف ماذا أفعل الآن. لقد تولد هنا واقع جنوني، القادة اليهود يدعون المواطنين إلى التجوال مع أسلحتهم، وهم يستغلون هذا كيفما شاءوا. لا قاض ولا محكمة. لقد ألغيت في الأسبوع الماضي زيارة للعلاج في أحد مستشفيات بيتح تكفا بسبب تخوفي من دخول المدينة». وأكدت والدة فاطمة أن الخوف يسود الرجال العرب أيضا: «أنا أعرف الكثير من الرجال الذين يقولون: إنهم يتخوفون من الحديث باللغة العربية عندما يدخلون إلى المدن اليهودية». ولم تتخوف حمدة هيب من وادي الحمام من كشف هويتها مثل فاطمة وأمها، وقالت: إن «الناس يتخوفون حتى من مغادرة القرية».

وقد نشرت هيب وهي أم لأربعة أطفال، ملاحظة على مدونتها في «فيسبوك»، توجهت من خلالها إلى الجمهور اليهودي ودعته إلى الامتناع عن العنصرية، وكتبت: «أنا أكتب بالعبرية لأنني أريد لليهود أيضا أن يعرفوا إلى أين وصلنا. أنا أعمل في السوبر ماركت، و90 في المائة من الزبائن هم يهود، لكن الشعور الذي عايشته في فرع مغدال خلف لدي مشاعر قاسية». وكتبت هيب أنها وصلت إلى المكان مع طفلتها ابنة الشهرين، ووقفت خلفها امرأة يهودية وكانت تحثها هي وعاملة الصندوق طوال الوقت على الإسراع. واقترحت عليها هيب وعاملة الصندوق أن تنتقل إلى أحد صناديق الحساب الأخرى التي كانت شاغرة، لكن اليهودية قالت: «إنها لا تريد الذهاب إلى الصناديق الأخرى لأن العاملات عليها عربيات».

المجر تلوح بإغلاق حدودها مع كرواتيا بعد أن انتهت من بناء الجدار الأمني

البنك الدولي يدرس تعويض الدول المجاورة لسوريا المستضيفة للاجئين

جنيف - بروكسل - زغرب: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في البنك الدولي خلال مؤتمر في جنيف، أمس، إن البنك يخطط لمحادثات مع مساهميه بشأن تعويض جيران سوريا عن التكلفة المالية الكبيرة لاستضافة اللاجئين لفترات طويلة.

وقال كولين بروس، المسؤول الكبير بالبنك: «إن التكلفة في الواقع كبيرة جدا على دول مثل الأردن ولبنان وتركيا، إذ تشير بعض التقديرات إلى أنها تشكل ما يتراوح بين 1,1 و1,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي». وأضاف: «نقر بأنه بالنسبة لكثير من هذه الدول هناك تكلفة مرتبطة باستضافة اللاجئين، وهي بحاجة إلى تعويض». وتابع: «نحن مستعدون تماما للدخول في حوار مع مساهمينا حول كيفية دعم تعويضات الدول»، لا سيما الدول متوسطة الدخل.

وفي وقت سابق، قال مسؤولون في مجال الإغاثة الإنسانية إن قواعد البنك الدولي تمنعه من تقديم منح للدول متوسطة الدخل، مثل لبنان، لكن هذه الحكومات لا تريد الاقتراض من البنك لتغطية تكاليف استضافة اللاجئين، مما يؤدي إلى فجوة تمويلية هائلة لدول تستضيف أربعة ملايين سوري.

وكان بروس يتحدث في اجتماع تحضيري للقمة العالمية للعمل الإنساني، حيث تأمل الأمم المتحدة في إصلاح طريقة معالجة وتمويل حالات الطوارئ، مثل أزمة اللاجئين السوريين، بعد سلسلة من الأزمات العالمية التي شردت 60 مليون شخص وأربكت ميزانيات المساعدات التابعة للأمم المتحدة.

وقال بروس إن البنك يضع أيضا في الاعتبار أن اللاجئين والمهاجرين قد يؤثرون بشكل إيجابي على الوضع الاقتصادي على المدى البعيد، ويرغب في تقديم النصح للحكومات بشأن تطبيق سياسات تعود بالنفع عليها من استضافة النازحين.

من جهة أخرى، وضع قادة الدول الـ28 في الاتحاد الأوروبي، أمس في بروكسل، اللمسات الأخيرة على حملتهم الدبلوماسية الهادفة لوقف تدفق اللاجئين من الدول التي ينطلقون منها وتتركز جهودهم على تركيا لكي تبدي مزيدا من التعاون.

وقالت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، أمام مجلس النواب في برلين قبل المغادرة إلى بروكسل، إنه على الاتحاد الأوروبي أن يساعد تركيا «على الاهتمام باللاجئين»، وعلى التوصل إلى «مراقبة أفضل لحدودها البحرية» مع اليونان. واعتبرت ميركل أنه من غير المقبول أن يكون المجال البحري بين تركيا واليونان حاليا «خاضعا لمهربين».

وأدّى الهجوم الانتحاري، الذي وقع السبت في أنقرة، إلى إبطاء مفاوضات صعبة أساسا، لكن تعاون تركيا أصبح أمرا ملحا لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي الذين عقدوا قمة جديدة أمس حول الهجرة.

من جانبه، ذكر رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر أن هذه الدولة المتاخمة لسوريا «أصبحت بوابة عبور لمئات آلاف المهاجرين إلى أوروبا». فيما قال نائبه، فرانس تيمرمانس، إن «الاتحاد الأوروبي بحاجة لتركيا، وتركيا بحاجة للاتحاد الأوروبي».

وأجرى المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الهجرة، ديمتريس افراموبولوس، وتيمرمانس محادثات في أنقرة مع الرئيس رجب طيب إردوغان، ورئيس الوزراء أحمد داود اوغلو، في محاولة لإيجاد حلول لهذه الأزمة. وأكد رئيس المجلس الأوروبي، دونالد تاسك، أن التوصل إلى اتفاق مع تركيا يتضمن «تنازلات» لإقناعها بالمساهمة.

وفي إطار هذه «التنازلات» وإلى جانب المساعدة المالية المقترحة، أراد الأوروبيون إبداء حسن نية عبر قبول بحث إقامة «منطقة أمنية» كان يطالب بها منذ فترة الرئيس التركي على طول الحدود مع سوريا. وقال مسؤول أوروبي كبير إنها «معضلة فعلية، وتدخل روسيا وإيران يجعل الوضع أكثر صعوبة»، مشككا في إمكانية إقامة هذا «الملاذ» الذي ترفضه روسيا رسميا.

إلى ذلك، أبدى الأوروبيون استعدادا لبحث تسهيلات في منح تأشيرات دخول للأتراك المسافرين إلى دول الاتحاد الأوروبي، رغم أن الموضوع يثير «تخوفا لدى بعض الدول الأعضاء» كما قال دبلوماسي.

وبحث الاتحاد الأوروبي تشكيل قوة حرس حدود أوروبية لتحسين الرقابة على الحدود الخارجية للاتحاد.

في هذا السياق، يتواصل في صربيا كما في بقية أنحاء المنطقة تدفق المهاجرين. ويتراوح العدد الفعلي بين ألفين وخمسة آلاف يوميا في بريشيفو (جنوب صربيا)، وهو ما يتطابق مع عدد المهاجرين الذين يدخلون يوميا إلى مقدونيا في جيفجيليا على الحدود مع اليونان. وإلى النمسا، وصل سبعة آلاف مهاجر الأربعاء، و2160 مهاجرا يوم أمس وحده.

إلى ذلك، ذكّرت القمة أيضا بالتعاون الذي يريد الاتحاد الأوروبي إقامته مع دول «طريق البلقان» التي يسلكها المهاجرون، ومع دول أفريقيا. ويقول دبلوماسي أوروبي إن «هناك توافقا قويا جدا حول مبدأ (المزيد مقابل المزيد) في العلاقات مع الدول الأفريقية»، أي أنها «إذا أرادت مساعدات إضافية، فعلى هذه الدول أن تسهل بشكل إضافي عودة رعاياها الذين يطردهم الاتحاد الأوروبي حين لا يتم منحهم وضعية لاجئ».

وسيكون هذا الموضوع في صلب قمة لافاليتا بين الاتحاد الأوروبي ودول أفريقية في مالطا، يومي 11 و12 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

من جانبها، حضت المفوضية الأوروبية، أول من أمس، الدول الأعضاء على الانتقال «من الأقوال إلى الأفعال»، ودعتهم إلى تزويد «فرونتكس»، الوكالة الأوروبية المكلفة بالحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، بالإمكانات اللازمة لأداء مهمتها. وكانت «فرونتكس»، التي تريد المفوضية أن تجعلها «قوة أوروبية» فعلية تعمل كخفر سواحل، قد طلبت أن يوضع 775 عنصرا تحت تصرفها. ولم تعد الدول التي أكّدت رغبتها في تعزيز دور الوكالة تساهم إلا بخمسين عنصرا فقط، إلى حد الآن.

من جانب آخر، أعلنت الحكومة المجرية، أمس، انتهاءها من بناء الجدار الأمني على حدود البلاد مع كرواتيا لمنع تدفق المهاجرين، مشيرة إلى أن عملية الإغلاق الفعلي للحدود أمام المهاجرين تعتمد الآن على قرار سياسي فقط. وقال المتحدث باسم الحكومة، يانوس لازار، خلال مؤتمر صحافي: «لقد تم الانتهاء من بناء الجدار الأمني على الحدود الكرواتية - المجرية، والحكومة قادرة على إغلاق الحدود بمساعدة الشرطة والجيش»، مشيرا إلى أن قرارا بهذا الخصوص قد يتخذ خلال الأيام المقبلة.

وبدأت المجر، التي تعتبر بلد العبور الرئيسي للمهاجرين إلى أوروبا الوسطى، في سبتمبر (أيلول) الماضي، بإغلاق المعابر السهلة على حدودها مع كرواتيا، البلد الذي غرق بتدفق اللاجئين منذ قررت بودابست إغلاق حدودها مع صربيا في 15 من الشهر نفسه. ومن المتوقع أن يعتمد القرار الفعال بإغلاق الحدود على المحادثات التي قام بها رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، مع شركائه الأوروبيين خلال قمة أمس في بروكسل.

وقد أدى بناء الجدار ووضع أسلاك شائكة على الحدود الكرواتية إلى تدهور العلاقات بين بودابست وزغرب. ومع ذلك، يتعاون البلدان في مسألة العبور اليومي لآلاف المهاجرين، الذين تنقلهم السلطات الكرواتية إلى المعابر الحدودية حيث يتم تسليمهم إلى المجريين الذي يقومون بدورهم بنقلهم إلى الحدود النمساوية. وقد عبر المجر أكثر من 386 ألف مهاجر منذ بداية العام، آتين في البداية من صربيا، ومنذ شهر بدأوا في التوافد من كرواتيا.

لاجئون ومهاجرون يصلون إلى جزيرة ليسبوس اليونانية على متن قارب مطاطي أمس (أ.ف.ب)

السلطات اليونانية تفتح تحقيقًا لتحديد ملابسات الحادث

7 قتلى في اصطدام سفينة دورية يونانية بزورق مهاجرين

لندن: «الشرق الأوسط»

قضى سبعة مهاجرين غير شرعيين غرقا، بينهم رضيع وثلاثة أطفال، نتيجة غرق زورقهم، أمس، إثر اصطدامه بسفينة دورية تابعة لخفر السواحل اليوناني، قبالة جزيرة ليسبوس، كما أعلنت شرطة المرافئ اليونانية.

وقالت الشرطة في بيان إنه إضافة إلى القتلى السبعة، لا يزال مهاجر ثامن في عداد المفقودين، وإن عمليات البحث عنه لا تزال جارية.

والقتلى السبعة، بحسب الشرطة، هم رضيع، وثلاثة أطفال، وامرأتان، ورجل، في حين تم إنقاذ 31 مهاجرا آخرين كانوا على متن الزورق نفسه.

وأعلنت السلطات اليونانية فتح تحقيق لتحديد ملابسات حادث الاصطدام بين سفينة الدورية الضخمة المخصصة لأعالي البحار والبالغ طولها 30 مترا، والزورق الخشبي. ووقع الحادث قبالة منطقة موليفوس في شمال الجزيرة اليونانية. وبحسب المعلومات الأولية، فإن المهاجرين حاولوا الفرار من على متن الزورق لدى وصول سفينة الدورية. وأفاد مصور لوكالة الصحافة الفرنسية بأن الحادث وقع على بعد كيلومترين تقريبا من الشاطئ، وأن غرق الزورق استغرق نحو دقيقتين إلى ثلاث دقائق.

لا تصنفهم كلاجئين بعد إقامتهم فيها لسنوات

النرويج تعيد سوريين إلى روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات النرويجية أنها تريد أن تبعد إلى روسيا سوريين عاشوا لفترة طويلة في هذا البلد، قبل أن يطلبوا اللجوء في الدولة الاسكندنافية.

ومنذ بداية العام الحالي، وصل نحو 1100 سوري إلى دول منطقة شينغن، والنرويج من أعضائها، مرورًا بالقطب الشمالي عن طريق معبر ستورسكوغ الحدودي بين روسيا والبلد الاسكندنافي.

وقال وزير العدل النرويجي، أندرس أنوندسن: «نرى أن عددا من الذين يصلون اليوم عن طريق ستورسكوغ أقاموا لفترة طويلة بطريقة مشروعة في روسيا». وأضاف: «هذا يعني أنهم لم يهربوا من الحرب ولا الحرمان ولا الجوع، لذلك ليسوا بحاجة إلى ملاذ في النرويج. لديهم واحد في روسيا»، موضحًا أن اتفاقًا يربط بين البلدين في هذا المجال.

وذكرت شبكة الإذاعة والتلفزيون النرويجية الرسمية، أن أنوندسن سيرسل مذكرة إلى سلطات الهجرة لتعمل أولاً على إعادة الأشخاص الذين ينطبق عليهم هذا الوضع، وتنفيذ ذلك ربما اعتبارًا من الأسبوع المقبل. من جانبه، قال وزير الخارجية النرويجي، بورغي بريندي، إنه أثار هذه القضية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماع لوزراء خارجية المنطقة في أولو (فنلندا) مساء الأربعاء.

ومع أنه يشكل رحلة طويلة، يبدو الالتفاف عن طريق القطب الشمالي أسرع وأقل خطورة من عبور البحر المتوسط. ويعبر اللاجئون المركز الحدودي الروسي النرويجي بالدراجات لأن السلطات الروسية تمنع مرور المشاة، بينما تعاقب السلطات النرويجية نقل المهاجرين في السيارات، معتبرة أنه اتجار بالبشر. وتتوقع النرويج استقبال نحو 25 ألف طالب لجوء هذه السنة، معظمهم عن طريق السويد المجاورة.

من جهة أخرى، كانت تقارير روسية قد أفادت بأن أعدادًا متزايدة من المواطنين السوريين وصلوا في الآونة الأخيرة إلى مدينة «مورمانسك» الروسية على الحدود مع النرويج، حيث يعبرون الحدود بشكل نظامي ويقدمون طلبات لجاء عند المخفر الحدودي النرويجي. ومدينة مورمانسك هي المركز الإداري لمقاطعة مورمانسك الواقعة في المنطقة القطبية شمال غربي روسيا على الحدود مع فنلندا غربًا، والنرويج من الجهة الشمالية الغربية. وتصنف المقاطعة على أنها واحدة من مناطق أقصى شمال روسيا، حيث تقع في الدائرة القطبية الشمالية. ومنذ عدة أشهر تحدث مواطنون سوريون كانوا مقيمين في روسيا أنهم تمكنوا من الوصول إلى النرويج عبر مدينة مورمانسك دون أي عقبات، وبطريقة نظامية، لافتين إلى أن المخفر الحدودي الروسي يركز فقط على أن تكون إقامة العابرين، والتأشيرات التي وصلوا بموجبها إلى الأراضي الروسية نظامية، ويسمحون لمن لم يخالف هذه القوانين، أو أي قوانين روسية أخرى، بمغادرة الأراضي الروسية نحو المخفر الحدودي النرويجي دون أي عقبات.

وقال عامل في مطار مورمانسك، إن «الرحلات الجوية القادمة من المناطق الوسطى تصل في الآونة الأخيرة محملة بأعداد متزايدة من المواطنين السوريين، الذي قد يصل عددهم إلى العشرات على الرحلة الواحدة، ومنذ أيام وصل 30 سوريًا على متن رحلة جوية إلى مورمانسك. غالبيتهم أخذوا على الفور سيارات أجرة واتجهوا نحو الحدود الروسية - النرويجية. كما يصل البعض إلى المدينة على متن القطارات».

غرق عائلة لبنانية أثناء عبورها من تركيا إلى أوروبا

لبنانيون يسترجعون جنسيتهم السورية لحصولهم على حق اللجوء في أوروبا

بيروت: نذير رضا

انضم اللبناني طارق (19 عامًا) إلى قافلة ركاب «قوارب الموت» إلى أوروبا، بحثًا عن مستقبل أفضل. فالشاب اللبناني، العامل في مجال البناء، استغل موجة الهجرة غير الشرعية الكثيفة من تركيا إلى أوروبا، والتحق بها، أملاً بالحصول على امتيازات يلقاها لاجئون سوريون في ألمانيا والسويد وغيرهما. اختار طريق الجو إلى تركيا، ليلتحق هناك بمهرّبين، أعدوا خطة النقل إلى اليونان بحرًا، ثم إلى عمق أوروبا، عبر طرق غير شرعية.

وطارق هو واحد من مئات اللبنانيين الذين يختبرون الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، بعد أن نشطت هذه الظاهرة إثر تسهيلات قدمتها حكومات أوروبية للاجئين السوريين الفارين من الموت في بلادهم. يختار بعضهم الانتقال إلى تركيا جوًا، بصفة سياح، مستغلّين القانون التركي الذي لا يفرض على المواطن اللبناني الحصول على تأشيرة دخول مسبقة إلى البلاد. أما آخرون، فينتقلون بحرًا، انطلاقًا من شواطئ مدينة طرابلس في شمال لبنان، بحسب ما يقول مصدر ميداني في المدينة لـ«الشرق الأوسط». وقد سلط الضوء على هذه الظاهرة من جديد أمس، إثر الإعلان عن غرق عائلة لبنانية بأكملها في قارب كان ينقل أفرادها من تركيا إلى اليونان.

وغادرت العائلة المؤلفة من 12 شخصًا، الأحد الماضي، من لبنان إلى تركيا عبر المعبر الجوي، بصفة سائحين، قبل أن ينتقل أفرادها إلى مدينة أزمير التركية، سعيًا للهجرة بحرًا إلى اليونان. إلا أن الزورق المطاطي الذي كان يقلهم، غرق، وتم العثور على 3 جثث تعود لحورية الخطيب وابنها مصطفى وجثة الفتاة مايا (11 عامًا)، فيما بقي مفقودًا كل من: موسى، وماهر، ومايز (60 عامًا)، وزوجته مريم (40 عامًا) وابنتهما، ميلان وولداها وائل، (20 عامًا)، ومالك (9 أعوام). بينما يخضع إياد للعلاج في أحد المستشفيات داخل الأراضي التركية. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، في وقت لاحق، أنه نتيجة عمليات البحث تمكنت السلطات التركية من العثور على جثتي مريم كايد صفوان (46 عامًا) وميلاني كايد صفوان (42 عامًا) على الشاطئ التركي.

ونشطت الهجرة غير الشرعية بشكل كثيف خلال الصيف، حيث تعد الرحلة أقل خطرًا من رحلات الشتاء.. «نظرًا إلى الطقس العاصف الذي يشكل خطرًا إضافيًا على الهاربين بحرًا»، كما يقول مصدر لبناني مواكب لعمليات التهريب، مشيرًا إلى أن تكلفة العبور من تركيا إلى اليونان «تتراوح بين 800 وألف دولار للشخص الواحد»، بينما تصل تكلفة الرحلة من تركيا إلى ألمانيا نحو 3500 دولار للشخص الواحد.

ويقول مصدر ميداني في طرابلس لـ«الشرق الأوسط»، إن لبنانيين وفلسطينيين وسوريين يعبرون في تلك الرحلات، كاشفًا عن أن هذا العمل «تنشط فيه مافيات هجرة غير شرعية، غالبًا ما تكون مجموعات كاملة، تنسق عمليات التهريب في تركيا». وأشار إلى محاولات سابقة لتهريب الراغبين بالوصول إلى أوروبا بحرًا انطلاقًا من ساحل شمال لبنان.. «باء معظمها بالفشل بسبب ملاحقة الأجهزة الأمنية اللبنانية لتلك المحاولات».

وتتعقب الأجهزة الأمنية اللبنانية تلك الشبكات، حيث أعلن جهاز الأمن العام اللبناني في وقت سابق، توقيف مجموعة أشخاص ينشطون على خط التهريب، مؤكدًا أنه يواصل ملاحقة ومتابعة المتورطين في نشاطات مشابهة، بينما أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أواخر شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، أنه ضمن إطار مكافحة جريمة الاتجار بالأشخاص عن طريق الهجرة غير الشرعية وعمليات التهريب إلى بلدان أخرى بطرق غير شرعية، وبعد توافر معلومات عن التحضير لعملية تهريب عبر البحر من خلال شاطئ طرابلس، تمكنت شعبة المعلومات، نتيجةً للتحريات والاستقصاءات والرصد، من ضبط حافلة وعلى متنها 44 شخصًا من الرجال والنساء والأطفال من جنسيات سورية وفلسطينية وإثيوبية وبنغلاديشية، وقد ضُبط بحوزتهم 45 سترة نجاة بحرية.

ويكشف مهرب في شمال لبنان، رفض الكشف عن اسمه، عن أن معظم الراغبين بالهجرة غير الشرعية «هم من اللبنانيين»، متحدثًا لـ«الشرق الأوسط» عن «أكثر من 1800 شخص من طرابلس وحدها، وصلوا بالفعل إلى أوروبا، وما زالوا ينتظرون الحصول على إقامات في أوروبا».

ويقول: «تسهل مافيات التهريب التركية لبعض اللبنانيين أو الفلسطينيين الحصول على إقامة في أوروبا، عبر تزوير وثيقة هوية سورية، مقابل 100 دولار»، كاشفًا عن أن لبنانيين من أصل سوري كانوا حصلوا على الجنسية اللبنانية في عام 1994.. «يسترجعون الآن هويتهم السورية ويستصدرون إخراج قيد أفرادي ودفتر العائلة السورية من السلطات السورية، ويحتفظون بها ريثما يصلون إلى أوروبا، حيث يستخدمونها»، مشيرًا إلى أن أنهم «يسافرون من هنا عبر جواز السفر اللبناني».

ويرفض المهرب القول إن العمليات تتم بطريقة غير شرعية، مؤكدًا أن طريقة الانتقال إلى تركيا «قانونية مائة في المائة، حيث تتم عن طريق مطار بيروت الدولي إلى تركيا بصفة سياح، قبل أن ينتقلوا من إسطنبول إلى أزمير، حيث يتفقون مع مهرب تركي، يوصلهم إلى اليونان». وقال: «حصلت في السابق محاولات تهريب غير شرعي عبر البحر في لبنان، ضبطتها القوى الأمنية والجيش اللبناني»، مشيرًا إلى أن التهريب إلى تركيا من لبنان «مستحيل بسبب سهولة الانتقال الشرعي بتأشيرة سياحية، وكون الجيش اللبناني فرض إجراءات مشددة تمنع عبور قوارب التهريب».

ويشرح المهرب أن المهاجرين «ينتقلون إلى اليونان بالمركب المطاطي في مسافة لا تتعدى العشرين دقيقة، قبل أن يقطعوا 3 دول سيرًا على الأقدام أو في وسائل النقل المشترك، وصولاً إلى ألمانيا». ويقول إن التسهيلات التركية للهجرة «ساهمت في زيادة العدد»، مشيرًا إلى أن هذه العمليات «خلقت دورة اقتصادية في تركيا، تشجعها على عدم توقيف عمليات الهجرة غير الشرعية منها إلى أوروبا»، إضافة إلى المعابر الجوية، يقصد المئات من الركاب يوميًا مرفأ طرابلس في شمال لبنان، حيث تنتظرهم سفن سياحية تتجه إلى الشاطئ التركي، لكن رحلات الاستجمام هذه تشكل بالنسبة إلى الكثير من السوريين الذين يشاركون فيها وسيلة للهروب من الحرب المستمرة في بلادهم.

وانطلقت الرحلات السياحية من مرفأ طرابلس إلى تركيا عام 2010، أي قبل عام من بدء الأزمة السورية، وفيما كان جدول الرحلات يقتصر على اثنتين أسبوعيًا، ارتفع العدد خلال العام الحالي إلى أربع رحلات يوميًا، وفق الأمن العام اللبناني.

ويقول مدير مرفأ طرابلس أحمد تامر لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «في شهر أغسطس (آب) وحده، كان لدينا 28 ألف مسافر، غالبيتهم من السوريين، مقابل 54 ألف مسافر طوال عام 2014». وساهم إغلاق معبر كسب عند الحدود التركية السورية عام 2014 في زيادة عدد المسافرين عبر مرفأ طرابلس، إذ يختار سكان الساحل السوري لبنان ممرًا لهم بين بلدهم وتركيا».

وبحسب إحصاءات المديرية العامة للأمن العام اللبناني.. «يغادر إلى تركيا يوميًا ما يقارب الألف راكب غالبيتهم من الجنسية السورية، وهم يشكلون أكثر من تسعين في المائة من حركة السفر عبر المرفأ ويكونون قادمين مباشرة من الحدود اللبنانية - السورية». ومع تشديد القوى الأمنية اللبنانية إجراءاتها إثر مصادرتها عددًا من جوازات السفر المزورة، يمضي الركاب ساعات طويلة في انتظار ركوب السفينة المغادرة.

وتكلف الرحلة من طرابلس إلى تاشوجو في جنوب تركيا، ومدتها 13 ساعة، 170 دولارًا للشخص الواحد، مقابل 270 دولارًا للراغب بالذهاب إلى مرفأ مرسين في سبع ساعات فقط.

ويوضح أحد الركاب العائدين من تركيا، أن السفينة تضم أربعين غرفة يشغلها السياح اللبنانيون، فيما «ينام السوريون على سطح السفينة وعلى كراسي بلاستيكية» موزعة في أنحائها. ويضيف: «كل ما يفعله السوريون هو تبادل الحديث حول مستقبلهم والحياة في ألمانيا».



مجموعة مهاجرين يقطعون الحدود النمساوية - الألمانية أمس (أ.ب)

شكري أكد عزم بلاده على تصحيح المسار الذي يتواكب وميثاق الأمم المتحدة

مصر تفوز بمقعد غير دائم في مجلس الأمن لمدة عامين بـ179 صوتًا

القاهرة: سوسن أبو حسين

أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري فوز مصر بمعقد غير دائم في مجلس الأمن لمدة عامين، مؤكدا أن مصر تؤمن بالعمل من خلال تبني سياسية واضحة تؤدي إلى تصحيح المسار وبرؤية تتواكب مع ميثاق الأمم المتحدة وحول الملف اليمني من خلال مشاركة مصر في التحالف والتنسيق مع السعودية أوضح شكري أن مصر تشارك بشكل كامل لاستعادة الشرعية وتعمل مع الأطراف الدولية والإقليمية والأشقاء في السعودية لضمان أمن واستقرار اليمن.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أعلنت فوز مصر في عملية التصويت التي جرت أمس في نيويورك بمقعد غير دائم للعامين 2016 – 2017 كمرشحة عن شمال أفريقيا، وحصلت على أصوات تخطت ثلثي الدول الأعضاء بالأمم المتحدة وصلت إلى 179 صوتا. ومن المقرر أن تبدأ مصر نشاطا واسعا في مجلس الأمن وطرح أجندتها وأولوياتها خلال عضويتها بمجلس الأمن للعامين المقبلين، حيث تبدأ حضور جلسات المجلس يناير (كانون الثاني) المقبل.

والتقى شكري مع مانكيور نديا الرئيس الجديد للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تناول اللقاء التنسيق بشأن الموضوعات المدرجة على جدول أعمال الجمعية خلال دورتها السبعين، بالإضافة إلى التنسيق بين مجلس الأمن والجمعية والدور الذي يمكن أن تضطلع به مصر خلال عضويتها في مجلس الأمن في هذا الشأن.

وقال المستشار أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية عقب اللقاء، بأن الوزير سامح شكري قدم التهنئة لرئيس الجمعية العامة الجديد على توليه المنصب، مؤكدًا دعم مصر له خلال فترة رئاسته للدورة السبعين للجمعية العامة. كما تناول وزير الخارجية خلال محادثاته القضايا التي توليها مصر أهمية خاصة على جدول أعمال الجمعية العامة، وأهمها القضية الفلسطينية والدور الهام الذي تضطلع به الجمعية العامة في تناول الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الحالات التي يعجز فيها مجلس الأمن عن اتخاذ قرارات بسبب استخدام حق الفيتو، بالإضافة إلى الموضوعات الأخرى المرتبطة بلجان الجمعية العامة المتخصصة، لا سيما ما يتصل منها بموضوعات نزع السلاح وموضوعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية، أن اللقاء تناول دور مصر خلال عضويتها في مجلس الأمن وأهمية التعاون والتنسيق بين مصر ورئيس الجمعية العامة، بالإضافة إلى مناقشة موضوعات إصلاح مجلس الأمن وإصلاح آليات عمل الأمم المتحدة وأجهزتها، فضلاً عن الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالتحديات الجديدة التي تواجه منطقة الشرق الأوسط، وعلى رأسها قضية اللاجئين والنازحين وموضوع المساعدات الإنسانية للشعوب في مناطق النزاع والحروب.

وقد توالت ردود فعل الأحزاب المصرية جاء في مقدمتها حزب المؤتمر حيث أكد أن فوز مصر بعضوية مجلس الأمن بسبب تقوية الرئيس لعلاقات مصر الخارجية وإعادة هيبتها وسنكون خير معبر عن الأمم.

وأصدر حزب المؤتمر برئاسة الربان عمر المختار صميدة، بيانًا صحافيًا أمس أشار إلى أن فوز مصر بالعضوية الغير دائمة بمجلس الأمن أمر جدير بالاهتمام ويعد اعترافًا دوليًا صريحًا بأن مصر تتمتع بقدر كبير من الثقة بين دول العالم، ويعود ذلك إلى مواقفها المعروفة في التصدي للإرهاب الدولي ودورها الفعال في الشرق الأوسط والمنطقة العربية والأفريقية بشكل خاص.

وقال الربان عمر المختار صميدة رئيس الحزب، بأن حصولنا على هذه العضوية سيعود بالنفع على دول المنطقة بأكملها، ويعيد لها مجدها الإقليمي السابق، ويمثل طفرة لسياسة مصر الخارجية، ويؤكد نجاح الرئيس عبد الفتاح السيسي في إعادة وضع مصر الدولي وهيبتها وريادتها الإقليمية وتقوية العلاقات بيننا وبين دول العالم.

وأشار إلى أن مصر تتحرك خلال الفترة الماضية بخطى ثابتة بما يليق بمكانتها وثقلها الدولي في المنطقة والعالم وستكون خير معبر عن الأمم وطموحات شعوب أفريقيا والمنطقة نحو الاستقرار والأمن، والتقدم والبناء.

الأزهر طالب علماءه بعدم توظيف الدين في الدعاية.. والجيش يؤمّنها بـ185 ألف جندي

الانتخابات البرلمانية المصرية تدخل فترة «الصمت الانتخابي» اليوم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دفعت القوات المسلحة المصرية بأكثر من 185 ألف جندي لتأمين 18 ألفا و945 مقرًا انتخابيًا على مستوى محافظات مصر خلال انتخابات مجلس النواب المقبلة، بينما أهاب الأزهر بعلمائه، أمس، ضرورة الابتعاد تمامًا عن الدخول في معترك الدعاية الانتخابية. وأكد أن «بعض علمائه ظهروا في مؤتمرات الدعاية الانتخابية، وناشدوا المصريين التصويت لصالح قائمة معينة، ووظفوا العبارات الدينية للتمييز بين المرشحين».

يأتي هذا في وقت كشف فيه المرشحون أمس (الخميس) من دعايتهم الانتخابية، قبل الدخول في فترة «الصمت الانتخابي» التي تبدأ اليوم (الجمعة) ولمدة يوم واحد فقط، قبل انطلاق عملية الاقتراع غدًا (السبت) لمدة يومين في الخارج، وفي الداخل يومي (الأحد) و(الاثنين) المقبلين. واتسم سباق الدعاية بطابع محموم ولاهث بين المرشحين في نظامي الفردي والقوائم، وأكد عدد من المرشحين لـ«الشرق الأوسط»، أن «المستقلين سيحصدون أكثر من 60 في المائة من مقاعد البرلمان».

وأكد مصدر قضائي في اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات، أن «أي خرق لفترة الصمت الانتخابي من جانب المرشحين سيواجه بتوقيع عقوبات على المخالفين»، مضيفًا أن «مطابع الشرطة انتهت من طباعة أوراق وبطاقات الاقتراع الخاصة بانتخابات البرلمان، حيث تمت طباعة 55 مليون بطاقة اقتراع بينها 27 مليون بطاقة للتصويت لمرشحي الفردي و27 مليونًا للقوائم».

وتؤمّن قوات الشرطة بطاقات الاقتراع من لحظة خروجها من مطابع الشرطة حتى وصولها إلى مديريات الأمن في كل محافظة تجري بها الجولة الأولي للانتخابات وهي (أسوان، وأسيوط، والإسكندرية، والأقصر، والبحر الأحمر، والبحيرة، والجيزة، والفيوم، والمنيا، وبني سويف، وسوهاج، وقنا، ومرسى مطروح). وتم اللجوء إلى مطابع الشرطة بعد سابقة التزوير في المطابع الأميرية التي كشف عنها لصالح الرئيس المعزول محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان في انتخابات الرئاسة التي فاز بها أمام منافسه الفريق أحمد شفيق، وتعد المطابع الأميرية المطابع الرسمية للدولة المصرية، المنوط بها طباعة أوراق الاقتراع. وقال المصدر القضائي نفسه، إن «المحاكم الابتدائية بالمحافظات سوف تتسلم بطاقات إبداء الرأي للفردي والقائمة غدًا (السبت)، ليتم تسليمها للقضاة وأعضاء الجهات القضائية المشرفين على الانتخابات مساء نفس اليوم، وسط إجراءات تأمينية مشددة من قوات الأمن الجيش».

ويبلغ إجمالي عدد مرشحي الفردي بالمرحلة الأولى 2548 مرشحًا. وعدد اللجان العامة بالانتخابات البرلمانية بلغ 205 لجان عامة في 27 محافظة، منها 103 لجان عامة في المرحلة الأولى.

وأعلنت لجنة الانتخابات، أن «عدد المرشحين عن المصريين بالخارج في المرحلة الأولى بلغ 41 مرشحًا في 10 قوائم انتخابية هي «في حب مصر»، و«نداء مصر»، و«صوت الصعيد»، و«كتلة الصحوة الوطنية»، و«ائتلاف الجبهة المصرية/ تيار الاستقلال» بشمال ووسط وجنوب صعيد مصر، وقوائم «في حب مصر»، وحزب النور (السلفي)، و«نداء مصر»، و«فرسان مصر»، و«ائتلاف الجبهة المصرية/ تيار الاستقلال» بغرب الدلتا.

وتجري الانتخابات غدًا (السبت) في 139 لجنة انتخابية للمصريين بالخارج والدول التي ستجري بها انتخابات المصريين بالخارج ومقار السفارات والبعثات الدبلوماسية المصرية في هذه الدول.

في السياق ذاته، اتخذت القوات المسلحة كل الترتيبات والإجراءات المرتبطة بمعاونة وزارة الداخلية في تأمين العملية الانتخابية تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي. وأكدت القوات المسلحة تفهم جميع القوات لحماية المواطنين والتصدي لكل التهديدات التي يمكن مجابهتها خلال تأمين اللجان والمراكز الانتخابية، حيث تم اتخاذ كل الترتيبات لمراقبة وتأمين العملية الانتخابية بكل المحافظات باستخدام طائرات المراقبة الأمنية والتصوير الجوي وسيارات البث المباشر، وذلك لنقل صورة حية للأحداث والإبلاغ الفوري عن أي أعمال تعرقل سير العملية الانتخابية.

وتفقد الفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المسلحة أمس، عناصر المنطقة المركزية العسكرية للاطمئنان على مستوى الجاهزية والاستعداد القتالي العالي والإعداد المتميز لقوات المنطقة المشاركين في تأمين الاقتراع، والتأكيد على توفير المناخ الملائم للمواطنين للإدلاء بأصواتهم بحرية كاملة وعدم السماح بأي محاولة للتأثير على إراداتهم الحرة.

من جانبها، أكدت القيادية بقائمة «في حب مصر» آمنة نصير، أن «القائمة لم تدعم مرشح بجنيه واحد.. ودعاية القائمة التي انتشرت بالشوارع وفي وسائل الإعلام من نفقتنا الخاصة»، لافتة إلى أن «رموز الوطني المرشحة على قائمتنا ليسوا محسوبين على فساد الحزب الوطني (الذي كان يرأسه حسني مبارك وتم حله)، ومن الخطأ أن نصدر أحكام على عصر بأكمله ونصفه بأنه عصر مارق.. فالقائمة تضم عددًا من مختلف التوجهات السياسية والفكرية».

وتقول نصير، وهي أستاذة في جامعة الأزهر: «سأواجه حزب النور حال مطالبة نوابه بتطبيق الشريعة الإسلامية داخل البرلمان.. كما سأعمل على إعداد مشروع قانون يمنع المتاجرة بالدين ويمنع استخدام رجال السياسة الدين لكسب أصوات المصريين»، مؤكدة أن «التحديات كثيرة أمام البرلمان المقبل ويقع على عاتقه مسؤولية كبيرة وهى السعي نحو إقرار عدد كبير من القوانين التي ينتظرها الشعب المصري». ويعد «النور»، الذراع السياسية للدعوة السلفية، أكبر الأحزاب الإسلامية في مصر بعد حل حزب جماعة الإخوان المسلمين (الحرية والعدالة) في أغسطس (آب) عام 2014.

من جهته، أكد علي مصيلحي، وزير التضامن الاجتماعي المصري الأسبق، أن «شكل البرلمان الجديد قد تحددت ملامحه بشكل كبير جدًا»، متوقعًا أن يكون تشكيل البرلمان المقبل 60 في المائة للمستقلين و40 في المائة لباقي الأحزاب والقوائم والتحالفات»، لافتًا إلى أن «الفيصل في الانتخابات المقبلة سيكون لصوت المواطن المصري الذي يستطيع أن «ينتقي من يمثله في هذه المرحلة الهامة التي تمر بها مصر».

ويخوض انتخابات البرلمان ما يقرب من 12 وزيرًا بعضهم محسوب على نظام الرئيس الأسبق مبارك، وقال الوزير مصيلحي، إن «البرلمان سوف يتحمل المسؤوليات كاملة تجاه الشعب وهو يملك قرار تعديل مواد الدستور من عدمه».

وحول وجود تخوفات من عودة رموز مبارك من جديد للساحة السياسية، قال مصيلحي: «الفيصل في الانتخابات هو رجل الشارع»، لافتًا إلى أن البرلمان المقبل مطالب بالبت في قرارات عاجلة وقوانين فور عقد أول جلساته، لذلك لا بد أن يكون النائب داخل البرلمان على قدر عالٍ من الفهم السياسي والقانوني بما يسمح له بإبداء رأيه في تلك القرارات بسرعة.

وفي رأيه عما إذا كان البرلمان المقبل سيشهد إحجامًا من المصريين عن التصويت بسبب عودة الوجوه القديمة (رجال مبارك)، قال مصيلحي «على جميع المصريين أن يشاركوا بقوة في هذه الانتخابات؛ وألا يلتفتوا لأي دعوات تريد عرقلة مسيرتهم الديمقراطية في المستقبل».

الملصقات الانتخابية تتصدر شوارع وسط العاصمة المصرية القاهرة أمس (إ.ب.أ)

المتحدث باسم نادي قضاة مصر تمنى مشاركة 75 % من الناخبين لدحر الإرهاب

مساعد وزير العدل لـ«الشرق الأوسط»: الإشراف القضائي الكامل سيضمن نزاهة الانتخابات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أقل من 24 ساعة وتتجه أنظار العالم إلى سباق الانتخابات النيابية المصرية، ثالث استحقاقات خارطة طريق المستقبل التي تم التوافق عليها عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عام 2013، وهي الانتخابات التي يراهن عليها المصريون للانطلاق نحو غد أفضل في ظل وجود برلمان قوي يضم مختلف التيارات السياسية للفصل في القوانين.

وأكد المستشار محمود حلمي الشريف، مساعد وزير العدل المصري لشؤون المحاكم، المتحدث باسم نادي قضاة مصر، أن «الإشراف القضائي الكامل على عملية الاقتراع سيضمن نزاهة الانتخابات»، مراهنا على نزول المصريين للإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع «لتفويت الفرصة على العناصر الإرهابية التي هددت بأعمال عنف وقت الانتخابات».

وقال الشريف، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «نادي القضاة استعد لانتخابات مجلس النواب بتشكيل غرفة عمليات بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية واللجنة العليا المشرفة على الانتخابات، وذلك للتغلب على أي مشاكل تحدث خلال الجولة الأولى من الانتخابات»، مضيفا أنه «تم توزيع القضاة على لجان الاقتراع.. وقد راعينا بالاتفاق مع لجنة الانتخابات أن يراقب القاضي على الانتخابات في محافظة غير التي يقطن فيها، وتكون قريبة من مقر عمله»، لافتا إلى أن «هذا الإجراء يوفر على الدولة المصرية نفقات وتكاليف انتقالات القضاة والبحث عن أماكن لإقامتهم ووسائل مواصلات لنقلهم.. فهدفنا رفع العبء عن كاهل الدولة المصرية».

وأشار المستشار الشريف، وهو القائم بأعمال المكتب الفني بوزارة العدل، إلى أن هذا «سوف يضمن أن يصل القاضي إلى مكان لجنته الانتخابية في التوقيت المحدد قبل التاسعة صباحا (موعد فتح مقار اللجان في المدارس)، ويضمن تأمينه وتوفير كل الآليات المطلوبة على مدار يومي الاقتراع»، لافتا إلى أن «القاضي لو كان إشرافه على الاقتراع في مكان بعيد غير معلوم له، فإنه لن يستطيع أن يصل للمقر الانتخابي في الوقت المناسب».

ويقدر عدد القضاة وأعضاء الهيئات القضائية المشرفين على لجان الانتخابات البرلمانية بـ16 ألفا، من بينهم 10 آلاف من القضاة وأعضاء النيابة العامة، وباقي العدد من الهيئات القضائية الأخرى «مجلس الدولة، والنيابة الإدارية، وهيئة قضايا الدولة».

وتجرى الانتخابات المصرية على مرحلتين، الأولى للمصريين في الخارج يوم غد وبعد غد، وفي الداخل يومي الأحد والاثنين المقبلين، بينما تجرى المرحلة الثانية يومي 21 و22 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل للمصريين بالخارج، و22 و23 نوفمبر المقبل للمصريين داخل مصر.

وأكد متحدث نادي قضاة مصر «هدفنا أن تتم عملية الاقتراع بشكل منتظم، ولذلك قامت اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات بتنظيم دورات توعية للقضاة الجدد لتعريفهم بالخطوات الانتخابية منذ تسلم أوراق الترشيحات وحتى فرز الأصوات الانتخابية في نهاية اليوم التالي، وكان لها الأثر الطيب بين القضاة الذين حضروا الدورات».

وعن وجود تنسيق مع أجهزة الأمن للتصدي لأي محاولات من قبل عناصر جماعة الإخوان المسلمين لتعطيل الاقتراع، أكد المستشار الشريف أن «غرفة عمليات نادي القضاة والممثلة في وزارة العدل تنسق مع غرفتي عمليات وزارة الداخلية والقوات المسلحة المصرية لتأمين الانتخابات.. ونتواصل على مدار يومي الاقتراع مع القضاة لبحث أي شكوى، والتصدي لأي محاولات لتعطيل الانتخابات»، لافتا إلى أن «غرفة عمليات نادي القضاة ستعمل على تأمين سلامة القضاة والتواصل معهم للوقوف على ما يواجههم من مشاكل وحلها، وإزالة أي عقبات يمكن أن تحدث في سبيل أداء هذا الواجب، أما غرفتا الداخلية والقوات المسلحة فلضمان تأمين سير العملية الانتخابية وتأمين أوراق التصويت ومقار اللجان فضلا عن سلامة الناخبين».

ويبلغ عدد اللجان المقرر أن تجرى فيها انتخابات مجلس النواب 205 لجان عامة في 27 محافظة، من بينها 103 لجان في المرحلة الأولى التي تضم 14 محافظة، و102 لجنة عامة في المرحلة الثانية التي تضم 13 محافظة. وأضاف الشريف أن «الانتخابات المصرية سوف تجرى تحت إشراف قضائي كامل ثقة من الدولة والشعب المصري في القضاء»، لافتا إلى أن «قضاة مصر سوف يبذلون كل جهد لتخرج العملية الانتخابية بشكل يليق بمكانة مصر أولا وبقدرة الإشراف القضائي وشعب مصر ثانيا.. لنقدم صورة للعالم بأن شعب مصر يعرف كيف يختار ناخبه في البرلمان وفق إرادة حرة وتحت إشراف قضاء نزيه».

ورد الشريف على المشككين في صعوبة تأمين الانتخابات المصرية بقوله: «عملية الاقتراع سوف تتم في سلام وأمان». ويقدر عدد من يحق لهم التصويت في المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية بأكثر من 27 مليون ناخب.

وحول توقعه لحجم مشاركة المصريين في الانتخابات، قال المستشار محمود الشريف: «نراهن على نزول المصريين للمشاركة في الانتخابات.. ونتمنى أن يشارك 75 في المائة ممن لهم حق التصويت في المرحلة الأولى»، لافتا إلى أن «مشاركة المصريين ونزولهم للمقار الانتخابية سوف يفوتان الفرصة أمام الجماعات الإرهابية، وأن أي إرهابي لن يجد له موضع قدم داخل صفوف المصريين أمام اللجان، فقط حال مشاركتهم والحشد للتصويت.. فسلامة العملية الانتخابية مرهونة بنزول الشعب المصري».

وطالب المستشار الشريف المصريين بألا يتنازلوا عن المشاركة في الاستحقاق الانتخابي، وذلك لاختيار أفضل من يمثلونهم في البرلمان.

«الجنائية الدولية» تمنح بريتوريا مهلة إضافية لتبرير امتناعها عن توقيف البشير

السودان وجنوب السودان يتفقان على إقامة منطقة منزوعة السلاح

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

وافق السودان ودولة جنوب السودان على إقامة منطقة منزوعة السلاح بينهما، وذلك خلال الاجتماع فوق العادة الذي عقدته اللجنة السياسية الأمنية المشتركة بين السودان وجنوب السودان في الفترة الممتدة من 12 إلى 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، برئاسة وزيري الدفاع في البلدين، وبدعوة من الآلية الأفريقية رفيعة المستوى، بحسب وكالة الأنباء السودانية (سونا) أمس.

وصرح الفريق هاشم عثمان الحسين، مدير عام الشرطة وعضو وفد السودان، بأن الاجتماع ناقش ما تم إنفاذه من بنود الاتفاقيات الموقعة سابقا، ومدى التقدم الذي أحرز فيها، إلى جانب استعراضه العقبات التي تعترض إقامة المنطقة الأمنية منزوعة السلاح، التي يتوقف عليها تنفيذ بقية الاتفاقيات.

وأوضح المسؤول السوداني أن الاجتماعات سادتها روح أخوية، وخرجت بتوافق بين البلدين على العمل الدؤوب من أجل بناء المنطقة الأمنية منزوعة السلاح، وتجاوز كل العقبات التي تعترض ذلك، من خلال عقد سلسلة من الاجتماعات للآلية المشتركة، التي سينعقد اجتماعها المقبل بالخرطوم في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

يذكر أن السودان وجنوب السودان وقعا في أديس أبابا عام 2012 اتفاقيات تعاون لحل القضايا العالقة بينهما، خصوصا قضيتي الحدود ومنطقة أبيي الغنية بالنفط.

من جهة ثانية، أعلنت المحكمة الجنائية الدولية أمس أنها أعطت جنوب أفريقيا مهلة إضافية لتوضيح سبب امتناعها عن توقيف الرئيس السوداني عمر البشير أثناء زيارته لمدينة جوهانسبورغ في يونيو (حزيران) الماضي لحضور قمة للاتحاد الأفريقي.

وأكدت المحكمة في بيان أن جنوب أفريقيا لا يفترض أن تقدم تبريرات «قبل انتهاء الآليات القضائية الجارية حاليا في محاكم» البلاد، مذكرة بأن المهلة السابقة انتهت في 5 أكتوبر الحالي.

وما زالت عملية قضائية جارية في جنوب أفريقيا بعد تجاهل الحكومة أمرا أصدرته محكمة بريتوريا، حظرت فيه على البشير مغادرة البلاد. وقد أثارت هذه القضية جدلا حادا في السودان وجنوب أفريقيا، بعد أن صدر أمر المنع من المغادرة، في انتظار قرار بخصوص شكوى رفعتها منظمة غير حكومية تطالب فيها بتوقيف الرئيس السوداني، بموجب مذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وإبادة في دارفور. ونظرا لعضوية جنوب أفريقيا في المحكمة، فإنها ملزمة قانونا بالتعاون في توقيف المشتبه بهم لدى المحكمة.

وتتهم المحكمة الجنائية الدولية البشير بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب وإبادة، في إطار الحرب الدائرة بإقليم دارفور غرب السودان، التي أدت إلى مقتل أكثر من 300 ألف شخص، ونزوح مليونين، بحسب الأمم المتحدة.

نكث بوعد حملته الانتخابية

أوباما: لا انسحاب من أفغانستان

واشنطن: محمد علي صالح

بعد أن كان وعد، في حملته الانتخابية الأولى عام 2008، بسحب القوات الأميركية من أفغانستان، و«فتح صفحة جديدة» في علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي، أعلن الرئيس باراك أوباما، أمس الخميس، أنه لن يسحب القوات الأميركية من أفغانستان حتى نهاية فترة رئاسته، بعد عامين. وبدلا من إبقاء ألف جندي كان مقررا أن يعملوا في مجال تدريب القوات الأفغانية، أعلن أوباما أنه سيبقي خمسة آلاف جندي، من جملة عشرة آلاف جندي هم الموجودون اليوم في أفغانستان، بعد أن كان العدد وصل إلى قمته في عام 2007، بمائة ألف جندي، بالاشتراك مع قوات حلف الناتو.

وقال مسؤول عسكري أميركي، أمس لصحيفة «واشنطن بوست»، إن الخطة الجديدة أعلنت بعد مباحثات أميركية أفغانية عن «أفضل سبل دعم الجيش الأفغاني الذي لا يزال يواجه تهديدات من مسلحي حركة طالبان». وقال مسؤول عسكري أميركي لوكالة «رويترز» إن القوات الأميركية «ستستمر في تدريب وتقديم استشارات للقوات الأفغانية. وستركز على منع أي عناصر متبقية من تنظيم القاعدة من تهديد الأمن الأميركي».

وحسب الخطة الجديدة، ستتمركز القوات في أربع مناطق: كابل (أيضا لحراسة السفارة والمنشآت الأميركية)، وقاعدة باغرام (خارج كابل)، وجلال آباد، وقندهار.

وكان التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، أنهى مهمته القتالية في أفغانستان في أواخر 2014، بعد 13 عاما من هذه الحرب التي بدأت بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001. وأضاف المسؤول أن القوات الأميركية ستكون لها مهمتان.. الأولى: تدريب وتقديم المشورة للجيش الأفغاني. والثانية: منع تنظيم القاعدة من العودة إلى نشاطاتها المعادية للولايات المتحدة.

الرئيس الأميركي باراك أوباما يرد تحية عسكرية قبل أن يستقل الطائرة الرئاسية من قاعدة أندروز الجوية (أ.ب)

وقال إن الحرب ضد الإرهاب ستستوجب وجود عدد كبير من طائرات «دورن» (من دون طيار)، وقوات العمليات الخاصة، وإنها ستستهدف «ضرب تنظيم القاعدة، والمسلحين الآخرين الذين قد يخططون لشن هجمات ضد الولايات المتحدة».

في عام 2008، خلال حملته الانتخابية الأولى، وعد أوباما بسحب القوات الأميركية من أفغانستان، ومن العراق. ووعد، أيضا، بفتح صفحة جديدة مع العالم الإسلامي، وبمد «يد المصافحة» إلى إيران. وبعد أن سحب أوباما القوات الأميركية من العراق، كرر أنه سيفعل الشيء نفسه في أفغانستان. وكانت آخر مرة رئيسية في خطاب في حديقة البيت الأبيض في مايو (أيار) عام 2014، حيث كرر وعده بـ«فتح صفحة جديدة» لدور الولايات المتحدة العسكري في الخارج، وبإنهاء «الحروب المكلفة» التي كان أطلقها سلفه الرئيس جورج بوش الابن.. وأنه (أوباما) سيبقي فقط نحو ألف جندي خاصة لحراسة السفارة والمنشآت الأميركية في كابل.

ويتوقع أن تبلغ تكاليف بقاء خمسة آلاف جندي نحو 15 مليار دولار في السنة. وقال المسؤول العسكري لوكالة «رويترز» إن تغيير خطة أوباما كان بسبب «نضال القوات الأفغانية التي تعاني خسائر بمعدل لا يمكن تحمله»، وبسبب خوف من أن تنهزم القوات الأفغانية أمام طالبان، تدريجيا. وأضاف المسؤول أن قرار أوباما «لا علاقة مباشرة له بسقوط قندوز».

وفي نهاية الشهر الماضي، ولعدة أيام، سقطت قندوز في أيدي مقاتلي طالبان. ثم استردتها القوات الأفغانية بمساعدة طائرات وقوات أميركية. وفي ذلك الوقت، ضربت طائرة أميركية مستشفى في قندوز.

وقال المسؤول إن أوباما ناقش القرار في اتصال تليفوني يوم الأربعاء مع الرئيس الأفغاني أشرف غني، الذي يضغط على المسؤولين الأميركيين ليلتزموا بإبقاء القوات الأميركية لفترة أطول في بلاده لمواجهة طالبان.

وحسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، الأسبوع الماضي، فقد شنت القوات الأميركية عملية كبيرة ضد تنظيم القاعدة في قندهار، معقل طالبان التاريخي. وقامت طائرات أميركية بأكثر من ستين ضربة جوية، وذلك لدعم القوات الأفغانية التي كانت نظمت هجوما ضد «القاعدة».

فشلت في إقناع زوجها المتشدد بالعودة إلى بريطانيا

هاربة من «داعش»: الحياة في ظل التنظيم «ليست كوبًا من الشاي»

لندن: «الشرق الأوسط»

هربت سيدة بريطانية زوجة سجين سابق بغوانتانامو من تنظيم داعش الإرهابي في سوريا إلى الحدود التركية، وكشفت عن أهوال الحياة تحت حكم التنظيم الإرهابي.

وكانت شوكي بيغوم، 33 عامًا، هربت لسوريا مع أطفالها الخمسة، العام الماضي، بحجة إقناع زوجها جمال الحارث للعودة إلى المملكة المتحدة.

وقالت شوكي بيغوم، بعد أن وصلت إلى الحدود التركية في طريق العودة إلى بريطانيا مع أولادها الخمسة بأن الحياة في ظل «داعش» مريعة و«ليست كوبا من الشاي». وكانت بيغوم سافرت إلى سوريا بحثا عن زوجها، سجين غوانتانامو السابق جمال الحارث، في أغسطس (آب) من العام الماضي، بعد انضمامه إلى «داعش» في العراق والشام.

ولكن بعد عشرة أشهر اضطرت الأم الشابة وأطفالها الذين تتراوح أعمارهم بين تسعة أعوام و11 شهرا، إلى الفرار من أراضي «داعش» قبل أن يحتجزوا كرهائن من قبل عصابات تهريب على الحدود التركية.

وقالت بيغوم بأنها بعد عشرة شهور من دخولها أراضي تسيطر عليها «داعش»، فشلت في إقناع زوجها «المتشدد» الحارث من العودة مرة أخرى إلى بريطانيا، وتتخوف هي الأخرى من توجيه اتهامات إليها بالإرهاب بعد عودتها إلى العاصمة لندن.

وبعد احتجازها لعدة أشهر مع أطفالها لدى متمردين وجماعات متشددة، وصلت لدى مرورها في أراضٍ تسيطر عليها «جبهة النصرة» الموالية لـ«القاعدة»، إلا أنها نجحت بأمان من دخول أراض قريبة من الحدود التركية.

وقالت بيغوم في مقابلة بثتها القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني أول من أمس بأن النساء اللاتي التقت معهن تسيطر عليهن «عقلية العصابات»، وهن أغلب الوقت يتحدثن عن الحرب والقتل ويناقشن مقاطع فيديو يصدرها التنظيم.

وعندما سئلت عن سبب سفرها إلى مثل هذا المكان الخطير، قالت: «كنت أبحث عن زوجي وفجأة لأشعر الآن أنه معي. كنت فقط أرغب في معرفة ما إذا كان لديه مكان في مستقبل أطفالي». وأضافت كنت أريد أن يراه الأطفال، لكن ما كنت أشاهده على شاشة التلفزيون يؤكد لي أن الأمور تسير من أسوأ إلى أسوأ.

وتضيف بيغوم أنه رغم قرار زوجها السفر والقتال في صفوف «داعش»، فإنها كانت تراه «رجل عائلة» محبا أيضا لأطفاله، لكنها في نهاية المطاف لم تتمكن من إقناعه بالمغادرة إلى بريطانيا. وأشارت إلى أنها اتفقت مع زوجها في كثير من وجهات النظر المتبادلة، حول العائلة ومستقبل الأطفال، لكن شيئا واحدا لم تستطع أن تزحزحه وهو أن يغادر صفوف التنظيم، ويبدي استعداده للمغادرة معها إلى مكان آمن.

وبعد وصولها إلى سوريا تتذكر بيغوم أن انتهى بها الأمر إلى أن تعيش في منزل آمن مزدحم في معقل «داعش» في مدينة الرقة، جنبا إلى جنب مع عشرات من النساء الأجنبيات الأخريات كل منهن ينتظرن أزواجهن.

وقالت: «أريد أن أوضح لنساء داعش الأخريات، أنه لا يمكن أن تتوقعي أن تأتي إلى أراضي داعش ثم تغادري بسهوله، لأنه لا توجد أي حصانة لأحد منهن». وتقول في هذا المنزل عاشت عشرات الأسر في قاعة واحدة، ويتقاسمون فيها مرحاضا أو اثنين ومطبخا واحدا، كما تلتف النساء حول حواسبهن الآلية المحمولة ويناقشن مقاطع فيديو «داعش». وتوضح أن عقلية إجرامية كانت تسيطر على عقلية نساء «داعش»، كل حديثهن منصب على الحرب والقتل، مشيرةً إلى عدم تمتع المرأة في ظل «داعش» بأي استقلالية شخصية على الإطلاق.

النساء كن يجلسن على جهاز كومبيوتر محمول، ويشاهدن طوال الوقت أشرطة الفيديو تصدرها الذراع الإعلامية لـ«داعش». العيش بين هؤلاء النسوة: «ليس مجرد كوبا من الشاي». وعن موقف زوجها من قرارها المفاجئ بالمغادرة تقول بيغوم: «زوجي كان لا يريد منا المغادرة، وكان واضحا تماما في هذا الأمر، لذلك كان لا ينوي مساعدتنا. وعلى إثره كتبت رسالة إلى المحكمة الشرعية التابعة لداعش، التي أجابت بأنه لا يحق لنا المغادرة، لأن النساء والأطفال ينتمون إلى أراضي دولة داعش». وقالت بيغوم بأنه بعد صراع طويل من أجل إيجاد منفذ للهرب، تم احتجازها وكذلك الأطفال تحت سيطرة مجموعة من المهربين على مقربة من الحدود التركية.

وقالت: «حبسنا المهربون في سجن بالطابق السفلي مع عدم وجود ضوء الشمس الطبيعي لمدة 86 يوما، عانى أطفالي كثيرا من هذه الظروف الصعبة، ارتدوا نفس الملابس لمدة أسبوعين ابني كان يتبول على نفسه، لم نكن نرى الشمس لنحو ثلاثة شهور».

وتؤكد بيغوم بعد هذه الرحلة الصعبة والمخاطر التي مرت بها: «إنها ليست داعشية، ولم تكن أبدا داعشية أو تؤمن بفكرهم». وتقول: إنها بريطانية تحب أن تعود إلى بلدها حيث ترعرعت وحيث يعيش باقي أفراد عائلتها، إنها تريد أن تعود وتحصل على العدالة. في أراضي «داعش» لا مكان للنساء والأطفال، إنه مكان خطير جدا.



شوكي بيجوم هاربة من صفوف «داعش»

جمال الحارث خرج من غوانتانامو والتحق بصفوف «داعش»

«يوتيوب» أزال خلال عامين 14 مليون فيديو يحرض على التطرف

مسؤول أممي: مكافحة الإرهاب تواجه وضعًا قانونيًا ضبابيًا

باريس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في الأمم المتحدة إن مكافحة الإرهاب التي تدفع بدول إلى قصف أراضي الغير، وحتى إلى قتل مواطنيها، تشكل «معضلة معقدة للغاية» من حيث احترام القانون الدولي والدفاع الشرعي عن النفس في الوقت ذاته.

ويقول جان بول لابورد، مدير لجنة مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا يمكنك محاربة الإرهاب مع احترام مبادئ القانون الدولي. لكن الإرهاب يؤدي إلى أوضاع شائكة أكثر فأكثر، ويضع الدول في مواجهة معضلات معقدة للغاية».

ويضيف أن تنظيم داعش الذي يسيطر على مساحات شاسعة في سوريا والعراق «منظمة إرهابية مدرجة على هذا النحو من قبل الأمم المتحدة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن تطبيق القانون الدولي على إرهابيين في أراض تحت سيطرة منظمة إرهابية؟ ففي سوريا والعراق، يقوم تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة منذ أكثر من سنة بتوجيه ضربات للتنظيم الذي أعلن قيام الخلافة على أجزاء من جانبي البلدين»..

ويواصل لابورد: «رغم خطر سقوط ضحايا من المدنيين، وجهت بريطانيا أواخر أغسطس (آب) ضربة في سوريا للقضاء على اثنين من مواطنيها بتهمة التخطيط لهجوم على أراضيها. وقبل بضعة أيام، وجهت فرنسا ضربة مماثلة قد تكون أسفرت عن مقتل ما يصل إلى ستة متطرفين فرنسيين».

وتتحرك باريس استنادا إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة التي تشير إلى «الدفاع عن النفس»، مؤكدة أن ضرباتها في سوريا تستهدف معسكرات للتنظيم المتطرف تحضر فيها مشاريع اعتداءات ضد فرنسا.

ويوضح لابورد، وهو قاض أيضا، أن «هناك عناصر دفاع مشروع مؤكدة. لقد تم تحديد فرنسا بوضوح كعدو من قبل (داعش)، وتم ارتكاب اعتداءات على الأراضي الفرنسية من قبل أشخاص أعلنوا انتماءهم للتنظيم. وتكمن الصعوبة اليوم في وجود القليل من المعلومات حول الأهداف المقصودة في سوريا، كما أنه ليست هناك عناصر قانونية كافية من شأنها السماح بالقول إننا ضمن إطار مخالفة محددة».. وهذه الضربات «يمكن الطعن فيها قانونيا، ولحسن الحظ أننا نعيش في دولة قانون. لكن دولة القانون هي أيضا مسألة توازن. فأمامك منظمة إرهابية تدرب الناس الذين سيأتون لضربك ولا تتحرك. أنت تعرف، ولم تفعل شيئا. هذه مواقف معقدة جدا، ليست هناك إجابة واضحة: أبيض أم أسود!».

وتابع المسؤول في الأمم المتحدة أن أكبر التنظيمات الإرهابية في الوقت الحاضر، وهما تنظيم داعش وجماعة بوكو حرام في أفريقيا «تضعان بلادنا أمام تهديد خطير ويتغير باستمرار». وأضاف أنهما «ينفذان عمليات وفقا لحجم الرد. فكلما كان الرد ضعيفا ضربا بشدة. ثم إنهما يعرفان كيفية استخدام وسائل التمويل المتاحة مثل بيع القطع الأثرية والخطف ومبيعات النفط والاتجار بالبشر، في حين أن المجتمع الدولي لا ينسق بما فيه الكفاية، ودائما متأخر بدرجتين أو ثلاث أو أربع».

وفي تقريرها الأخير في سبتمبر (أيلول) الماضي، دعت لجنة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب إلى تعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية بين شركات الطيران والسلطات العامة للكشف عن وصول أو مغادرة المتشددين الأجانب، واقترحت خصوصا إنشاء مكتب إقليمي للإنتربول لبلدان المغرب العربي.

ويقول لابورد: «هناك بعض الأنباء الجيدة» في مجال مكافحة الإرهاب، مشيرا إلى «تعبئة متزايدة من الشركات والمجتمع المدني». ويضيف في هذا السياق: «أزالت (يوتيوب) خلال عامين 14 مليون فيديو يحرض على الإرهاب. كما يتلقى (فيسبوك) مليون بلاغ حول رسائل مشبوهة في الأسبوع». ويتابع لابورد: «أما بالنسبة للمجتمع المدني، فقد شاهدنا التعبئة بعد هجمات يناير (كانون الثاني) 2015 في فرنسا، والأسبوع الماضي في تركيا، حيث خرج الآلاف إلى الشوارع» غداة المجزرة في أنقرة ضد المتظاهرين الأكراد.

وختم قائلا: «نفكر مرة أخرى في تونس، فرغم كل الضربات التي تتلقاها (هجومين داميين عام 2015)، فإنها تواصل مكافحة الإرهاب ضمن إطار دولة القانون. لا يجب أن نخذلها».

مقتل مجند ومواطن وإصابة 6 من الشرطة في انفجار عبوة ناسفة بالعريش

مصر: براءة شقيق الظواهري وإعدام 10 آخرين بتهمة إنشاء خلية مرتبطة بـ«القاعدة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

برأت محكمة مصرية، أمس، محمد الظواهري، شقيق زعيم تنظيم «القاعدة» الإرهابي أيمن الظواهري، من تهمة إنشاء تنظيم إرهابي يستهدف القيام بأعمال عنف ونشر الفوضى بالبلاد، في حين قضت بإعدام 10 متهمين آخرين، والسجن للعشرات، بعد إدانتهم في القضية نفسها، المعروفة إعلاميا بـ«خلية الظواهري».

وألقي القبض على الظواهري في منتصف أغسطس (آب) عام 2013، بعد أيام من فض قوات الأمن اعتصامين لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين. وأحالت المحكمة في أغسطس الماضي، أوراق 10 متهمين في القضية، إلى المفتي لإبداء الرأي الشرعي في إعدامهم.

وفي جلستها المنعقدة أمس، قضت محكمة جنايات القاهرة، بمعاقبة الـ10 بالإعدام شنقا، عقب إدانتهم بإنشاء وإدارة تنظيم إرهابي يرتبط بتنظيم القاعدة، ويستهدف منشآت الدولة وقواتها المسلحة وجهاز الشرطة والمواطنين الأقباط، والقيام بأعمال إرهابية بغية نشر الفوضى وتعريض أمن المجتمع للخطر.

وتضمن الحكم معاقبة 29 متهما بالسجن المؤبد لمدة 25 عاما لكل منهم، من بينهم ستة متهمين ممن عوقبوا بالإعدام شنقا عن تهمة مغايرة، وثلاثة متهمين بالسجن المؤبد عقوبة عن تهمة ثانية. كما تضمن الحكم معاقبة 17 متهما بالسجن المشدد لمدة 15 عاما، من بينهم متهمان اثنان ممن عوقبوا بالسجن المؤبد لمدة 25 عاما عن تهمة مغايرة، ومعاقبة متهم واحد بالحبس لمدة سنة واحدة مع الشغل وتغريمه مبلغ 500 جنيه.

وتضمن منطوق الحكم براءة 16 متهما، في مقدمتهم محمد الظواهري، مما هو منسوب إليهم من اتهامات وردت بأمر الإحالة (قرار الاتهام)، مع تحريك الدعوى الجنائية ضد الظواهري من جهة أخرى، وإحالة الأوراق إلى النيابة العامة للتحقيق فيما تبين من تزعمه جماعة إرهابية تحت اسم «الطائفة المنصورة»، وهي جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور. وقضت المحكمة أيضا بانقضاء الدعوى الجنائية ضد المتهمين نبيل المغربي، وعبد الرحمن سيد رزق، وهمام محمد عطية، وذلك بوفاتهم قبل الفصل في الدعوى.

وكانت تحقيقات النيابة العامة قد كشفت النقاب عن أن المتهمين من العناصر الإرهابية شديدة الخطورة، وأنهم قاموا بإنشاء وإدارة تنظيم إرهابي يهدف إلى تكفير سلطات الدولة ومواجهتها باستخدام السلاح، لتغيير نظام الحكم بالقوة، والاعتداء على ضباط وأفراد ومنشآت القوات المسلحة والشرطة.

وأظهرت تحقيقات النيابة أن محمد الظواهري استغل التغييرات التي طرأت على المشهد السياسي بالبلاد، وعاود نشاطه في قيادة تنظيم الجهاد الإرهابي، وإعادة هيكلته وربطه بالتنظيمات الإرهابية داخل البلاد وخارجها، وذلك إبان فترة حكم الرئيس المعزول مرسي. وذكرت التحقيقات أن التنظيم الإرهابي دفع ببعض عناصره للاشتراك مع تنظيم القاعدة في عمليات عسكرية بدولة سوريا ضمن جماعة «الطائفة المنصورة.. دولة الإسلام في العراق والشام»، ثم صدرت إليهم الأوامر من قيادة التنظيم بالعودة عقب 30 يونيو (حزيران) من العام الماضي، لتنفيذ المخططات الإرهابية المشار إليها.

من جهة أخرى، قتل مجند من قوة الأمن المركزي بالعريش (شمال سيناء) ومواطن تصادف مروره، وأصيب 6 من أفراد الشرطة، في انفجار عبوة ناسفة زرعها مجهولون بدائرة قسم ثان العريش.

وأوضحت وزارة الداخلية في بيان لها أمس، أنه أثناء مرور قوة أمنية بشارع البحر بدائرة قسم شرطة ثان العريش، انفجرت عبوة ناسفة زرعها مجهولون في أحد جانبي الطريق، وأسفر ذلك عن مقتل المجند إسماعيل محمد من قوة الأمن المركزي بالعريش، والمواطن إياد أفثيد الذي تصادف مروره بمنطقة الحادث، كما أصيب 6 من رجال الشرطة، وتم نقلهم للمستشفى لتلقي العلاج. وأضافت الوزارة، أن قوات الأمن تقوم حاليا بتمشيط المنطقة محل الواقعة لسرعة ضبط الجناة.



محمد الظواهري خلف القضبان قبل تبرئته في قضية خلية مرتبطة بـ«القاعدة» في القاهرة أمس (أ.ف.ب)

مرشح المعارضة الرئيسي يعلن انسحابه.. ويدعو للمقاومة بكل السبل

غينيا: كوندي قريب من الفوز.. والمعارضة ترفض النتيجة

كوناكري: «الشرق الأوسط»

ذكرت اللجنة الانتخابية في غينيا في وقت متأخر من مساء أول من أمس، أن الرئيس ألفا كوندي يتجه للفوز بولاية رئاسية جديدة بأغلبية ساحقة من الأصوات، وذلك بنسبة 83 في المائة مع فرز معظم بطاقات الاقتراع للانتخابات التي أجريت الأحد الماضي.

ويرى مراقبون أن الانتخابات مرت بسلام إلى حد ما، رغم أنه كانت هناك أعمال عنف مميتة يومي الجمعة والسبت الماضيين، بعد أن رفضت المحكمة الدستورية الغينية طلبا لأحزاب المعارضة بتأجيل الانتخابات.

وحصل سيلو دالين ديالو، منافس كوندي الرئيسي، على 5,4 في المائة من الأصوات بعد فرز نحو 80 في المائة من الأصوات، بحسب ما أعلنه رئيس لجنة الانتخابات باكاري فوفانا أمس. لكن ديالو رفض نتائج الانتخابات، ودعا إلى المقاومة «بكل السبل القانونية»، بما في ذلك تنظيم المظاهرات السلمية.

وكان كوندي قد فاز على ديالو في أول انتخابات ديمقراطية تشهدها البلاد عام 2010 بعد أعوام من الحكم العسكري، فيما يرى مراقبون سياسيون أن كثيرا من أعمال العنف التي تشهدها غينيا ترجع جذورها إلى التناحر السياسي بين جماعة «مالينكي» العرقية، التي ينتمي إليها كوندي، وجماعة «فولاني» التي تدعم ديالو.

وتقدم رئيس غينيا المنتهية ولايته ألفا كوندي بوضوح على منافسيه في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الأحد الماضي، وفق نتائج جزئية أولية أعلنتها أمس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة. لكن قبيل هذا الإعلان بساعات، أعلن سيلو دالين ديالو، زعيم المعارضة، الذي يطالب بإلغاء الجولة الأولى من الانتخابات ويندد بـ«تزوير مكثف»، عبر المتحدث باسمه أبو بكر سيلا، عن «إنهاء مشاركته في العملية الانتخابية الحالية»، وسحب ممثليه في هذه «الانتخابات الزائفة».

وأضاف المتحدث أن حزب ديالو «يؤكد مجددا تصميمه على استخدام كل الوسائل القانونية، بما فيها المظاهرات السلمية المرخص لها بحسب دستورنا، للاحتجاج على ازدراء قواعد الديمقراطية والعدالة الذي اقترفته السلطات».

وأظهرت النتائج الجزئية، التي تشمل نحو ربع الناخبين، تقدما واضحا للرئيس المنتهية ولايته أمام ديالو، الذي تقدم بدوره بوضوح على باقي المترشحين الستة، فيما تأمل اللجنة الانتخابية أن تعلن النتائج الوقتية على المستوى الوطني نهاية الأسبوع.

وندد المرشحون السبعة المنافسون لكوندي، من جهتهم، بما وصفوها بـ«المهزلة الانتخابية»، وطالبوا بإلغاء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

وأظهرت أرقام ثلاث من الدوائر الانتخابية الخمس بالعاصمة كوناكري حصول كوندي على 55 في المائة، و60 في المائة، و49 في المائة من الأصوات. لكن يتعين أن تصدق المحكمة الدستورية على جميع النتائج.

وتملك غينيا تاريخا حافلا من العنف السياسي، بما ذلك العنف المرتبط بانتخابات عام 2010 التي جاءت بكوندي إلى السلطة. وكمثال على ذلك، فقد أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع أول من أمس على محتجين في العاصمة، بينما دعت الحكومة إلى الهدوء.

وقال أبو بكر سيلا، مدير حملة ديالو الانتخابية: «أيا كانت النتائج التي ستعلن، فإننا سنعتبر أنها ليست لها علاقة بالواقع. وفي كل الأحوال، لن نعترف بها».

وبينما أظهرت نتائج أولية أذاعتها محطات إذاعية تقدم كوندي بفارق واضح، توقع محللون كثيرون أن تأتي النتائج متقاربة، بما يستدعي جولة إعادة ستكون في الغالب بين كوندي ومنافسه الرئيسي ديالو، الذي لم يتضح كيف سيؤثر انسحابه على العملية.

وأدلى ملايين من الناخبين، الذين يمثلون نحو 75 في المائة من السكان، بأصواتهم في انتخابات الأحد الماضي، ثاني انتخابات حرة في غينيا منذ استقلالها قبل نحو 60 عاما.

مواطنون يصطفون أمام مدخل أحد مكاتب التصويت في كوناكري للإدلاء بأصواتهم خلال الانتخابات التي جرت الأحد الماضي (أ.ب)

السلطات الصينية حذرت من أي انتهاك لمياهها الإقليمية

أزمة بين واشنطن وبكين بسبب بحر الصين الجنوبي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال قائد العمليات في البحرية الأميركية جون ريتشاردسون، أمس (الخميس)، إن إبحار السفن الأميركية في المياه الدولية في بحر الصين الجنوبي يجب ألا يفاجئ أحدًا، وأنه لا يعتبر عملاً استفزازيًا.

وأدلى ريتشاردسون، الذي تولى هذا المنصب الشهر الماضي، بهذه التصريحات في مناسبة إعلامية في العاصمة اليابانية طوكيو قبل أن يبدأ جولة في آسيا.

وتزعم الصين السيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، وقد سبق لها أن حذرت من أنها لن تتحمل أي انتهاك لمياهها الإقليمية باسم حرية الملاحة. لكن وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر قال يوم الثلاثاء الماضي، إن الجيش الأميركي سيبحر ويحلق في كل المناطق التي يسمح بها القانون الدولي.

وبمجرد خروج هذه التصريحات للعلن، قامت سلطات الصين بالرد، إذ قالت هوا تشون ينغ، المتحدثة باسم الخارجية الصينية، للصحافيين، إن الصين تحترم وتحمي دومًا حرية الملاحة والطيران في بحر الصين الجنوبي، «لكننا نعارض قيام أي دولة بتقويض سيادة دولة أخرى وأمنها باسم حرية الملاحة والطيران».

كما دعت صحيفة صينية إلى رد حاسم على أي تصرفات «لا أخلاقية من جانب الولايات المتحدة»، إذ قالت صحيفة «جلوبال تايمز» في افتتاحية، إن القصد من الدوريات الأميركية المحتملة ليس حرية الملاحة حقًا، بل استعراض للقوة الهدف منه هو تأكيد النفوذ الأميركي على مستوى العالم.

وبينما تزعم الصين السيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، تزعم السيادة على مناطق في كل من فيتنام والفلبين وماليزيا وتايوان وبروناي. لكن بكين حذرت من أنها لن تتحمل أي انتهاك لمياهها الإقليمية باسم حرية الملاحة.

وليست هذه المرة الأولى التي يتبادل فيها الطرفان التحذيرات بخصوص بحر الصين الجنوبي، ففي مطلع الشهر الحالي قال الأميرال سكوت سويفت، قائد الأسطول الأميركي في المحيط الهادي في تصريحات يقصد بها الصين أن بعض الدول تعتقد أن حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي «لقمة سائغة وأصبحت تفرض قيودًا وتحذيرات لا ضرورة لها مما يهدد الاستقرار»، مضيفًا أن الولايات المتحدة ما زالت «ملتزمة كما كانت دومًا» بحماية حرية الملاحة في المنطقة.

وأوضح سويفت أمام مؤتمر بحري في سيدني: «أتصور أن بعض الدول تنظر إلى حرية الملاحة في البحار كلقمة سائغة يمكن تطويعها وتعديلها بالقانون المحلي أو من خلال إعادة تفسير القانون الدولي.. وبعض الدول مستمرة في فرض تحذيرات وقيود لا داع لها على حرية الملاحة في البحار في مناطقها الاقتصادية الحصرية وتزعم حقوقًا في المياه الإقليمية لا تتفق مع معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بقانون البحار».

بعد أربع سنوات من المفاوضات الشاقة

ميانمار توقع اتفاقًا لوقف إطلاق النار مع 8 جماعات مسلحة

يانجون: «الشرق الأوسط»

وقعت ثماني جماعات مسلحة في ميانمار اتفاقًا لوقف إطلاق النار مع الحكومة، أمس (الخميس)، وذلك بعد أكثر من أربعة أعوام من المفاوضات، إذ قال الرئيس ثين سين أثناء مراسم التوقيع: «إننا نعتقد أن هذه هي الخطوة الأولى لبناء سلام مستدام في البلاد».

ولطالما عانت ميانمار من توترات دائمة وأعمال عنف بين الكثير من الجماعات العرقية المتمردة والحكومة، منذ استقلال البلاد عن بريطانيا عام 1948. بينما يقول منتقدون إن أكثر من 21 جماعة عرقية مسلحة على الأقل في البلاد يمكن أن يشملها وقف إطلاق النار، وقد تم بالفعل إطلاق سراح سجناء سياسيين ضمن الاتفاق.

وهناك ميليشيات كبيرة من ولايتي كارين وشان من بين الجماعات التي وقعت على الاتفاق، لكن سبع جماعات رفضت إدراج أسمائها على الاتفاق، بينما استبعدت الحكومة عدة جماعات أخرى.

وقال ساو كوي هتو وين، أمين الاتحاد الوطني لكارين، الجناح السياسي للمتمردين: «نأمل أن توقع جميع الجماعات المسلحة العرقية الباقية على الاتفاق عاجلاً أو آجلاً»، مضيفًا في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية قبل مراسيم التوقيع، أنه «من دون وقف لإطلاق النار لا يمكننا الذهاب إلى الحوار السياسي.. والسبل السياسية وحدها يمكن أن تحل النزاعات الأهلية لبلادنا».

وتم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بحضور ممثلين من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والنرويج واليابان وتايلاند، وكذلك كل الأحزاب السياسية الكبرى في البلاد.

من جانبه، قال الاتحاد الأوروبي في بيان أصدرته مفوضة السياسة الخارجية، فيديريكا موجيريني: «إن هذا اليوم يمثل حجر زاوية مهمًا في طريق ميانمار نحو السلام والأمن والرخاء.. والاتحاد الأوروبي يذكر بأنه ليس كل المنظمات المسلحة العرقية وقعت على اتفاق اليوم»، المسمى اتفاق وقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد. وتابع الاتحاد مؤكدًا أنه «من المهم إيلاء الأولية للحوار الحالي مع الجماعات التي لم توقع على الاتفاق لمواصلة بناء الثقة».

وتمت دعوة زعيمي المعارضة أون سان سو تشي، من حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية»، وخون هتون أو، من «رابطة شان الوطنية من أجل الديمقراطية»، لكنهما لم يحضرا المراسيم وأرسلا ممثلين عنهما.

احتجاجًا على اتفاق مع صربيا

المعارضة في كوسوفو تطلق الغاز المسيل للدموع للمرة الثانية في البرلمان

بريشتينا: «الشرق الأوسط»

أطلق نواب في المعارضة، يرفضون أي تطبيع مع صربيا، غازا مسيلا للدموع في برلمان كوسوفو أمس، وذلك للمرة الثانية خلال أسبوع بهدف منع بدء الاجتماع المقرر، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت المعارضة قد أعلنت أنها ستمنع البرلمان من العمل حتى يتم التخلي عن الاتفاق، الذي أبرم سنة 2013 بهدف تطبيع العلاقات بين صربيا وكوسوفو.

وفور وقوع الحادث، طلب رئيس البرلمان قدري هاجري من النواب مغادرة القاعة التي امتلأت بالدخان، ودعا إلى اجتماع طارئ لرئاسة المجلس وقادة الكتل البرلمانية.

وحسب شهود عيان، قام نحو مائة من مؤيدي «حركة تقرير المصير»، التي تعد أكبر أحزاب المعارضة، بالتجمع أمام مبنى البرلمان، وبدأوا بالتصفيق للنواب عند مغادرتهم المكان. وقال أحد النواب عند مغادرته البرلمان بأن «الشروط لم تتوفر لعقد اجتماع» للبرلمان.

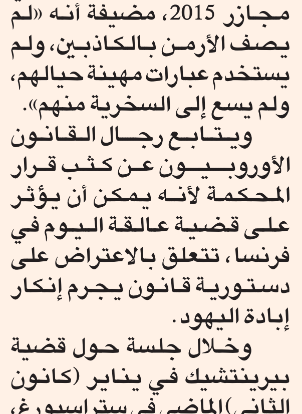
ويعارض حزب «تقرير المصير» الحوار برعاية الاتحاد الأوروبي مع صربيا، مؤكدا أنه لن يؤدي سوى إلى تعريض استقلال كوسوفو المعلن من جانب واحد في 2008 للخطر، علما بأن إقليم كوسوفو الذي يشكل الألبان غالبية سكانه كان في السابق إقليما صربيا.

وكانت نائبتان كوسوفياتان فقدتا الوعي الخميس الماضي عندما أطلق نواب من المعارضة غازا مسيلا للدموع في البرلمان. ودانت الحكومة الكوسوفية وقتها هذا «السلوك العنيف» المخالف للقواعد الديمقراطية، بينما دانت واشنطن ولندن بشدة الحادث.

وفي 22 من سبتمبر (أيلول) الماضي رشقت المعارضة رئيس الوزراء عيسى مصطفى بالبيض، ومنعته من إلقاء خطاب عن الحوار مع صربيا يهدف إلى تطبيع العلاقات بين الأعداء السابقين. ولم تعترف صربيا باستقلال كوسوفو، ولا تزال تعتبره أحد أقاليمها. لكن بريشتينا وبلغراد وقعتا في 2013 اتفاق تطبيع تحت رعاية الاتحاد الأوروبي، مما مهد الطريق بعد عام لقرار بدء المحادثات لانضمام صربيا إلى الاتحاد الأوروبي.

ورغم التقدم الذي تحقق، تقيم صربيا وكوسوفو علاقات صعبة منذ النزاع المسلح بين قوات بلغراد وحركة التمرد الاستقلالية الكوسوفية عامي 1998 و1999، ما دفع حلف شمال الأطلسي إلى التدخل في ربيع 1999.

ويشتبه في أن النائب والرئيس السابق للحزب القومي الألباني في كوسوفو «تقرير المصير» ألبين كورتي، هو من نفذ أول هجوم بالغاز المسيل للدموع منذ أسبوع.



الحكم قد يؤثر على دستورية قانون فرنسي يجرم إنكار إبادة اليهود

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تحسم ملف إبادة الأرمن

ستراسبورغ (فرنسا): «الشرق الأوسط»

اعتبرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أمس، أن سويسرا لم تكن على حق في إدانة تركي أنكر إبادة الأرمن، وقالت إن الإدانة تعد مسا بحرية التعبير، لكن من دون أن تعمم ذلك على إدانات جزائية متعلقة بقضايا إبادة أخرى، مثل محرقة اليهود.

وفي قرار نهائي اعتمد بأصوات عشرة قضاة أوروبيين مقابل سبعة، قالت المحكمة إن تصريحات السياسي التركي دوغو بيرينتشيك، الذي رأى أن إبادة الأرمن في مطلع القرن العشرين مجرد «كذبة دولية»، لم تمس «بكرامة المجموعة الأرمنية إلى درجة تتطلب ردا جزائيا في سويسرا». وأكدت المحكمة أن هذا القرار لا علاقة له بإنكار حملة الإبادة النازية لليهود، معتبرة أن معاقبة تصريحات حول إنكار إبادة اليهود «مبررة»، لأن إنكار المحرقة «يشكل ترجمة وحيدة لعقيدة مخالفة للديمقراطية ومعادية للسامية». لكنها أضافت أن قرار المحكمة لا يعني أنها تتخذ موقفا من الحقيقة التاريخية لإبادة الأرمن، مؤكدة أنها «ليست مختصة بإصدار نص قانوني ملزم في هذا الشأن».

وكانت المحكمة قد تبنت في قرار أول سنة 2013 رأي بيرينتشيك، وذكرت حينذاك أنها تستطيع الإقرار بوجود حدود لحرية التعبير، لكن شريطة أن تكون مبررة بشكل متين، وهذا لا ينطبق على هذه القضية. وبعد ذلك نجحت سويسرا في طرح القضية للمناقشة مجددا أمام الهيئة العليا للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وأوضحت المحكمة في قرارها أمس أنها لا تملك حق القول «ما إذا كان تجريم إنكار حملات الإبادة وغيرها من الوقائع التاريخية يمكن تبريره من حيث المبدأ أم لا»، لكنها ترى في هذه القضية المحددة أن بيرينتشيك «لم يظهر احتقارا أو كراهية للضحايا» الأرمن في مجازر 2015، مضيفة أنه «لم يصف الأرمن بالكاذبين، ولم يستخدم عبارات مهينة حيالهم، ولم يسع إلى السخرية منهم».

ويتابع رجال القانون الأوروبيون عن كثب قرار المحكمة لأنه يمكن أن يؤثر على قضية عالقة اليوم في فرنسا، تتعلق بالاعتراض على دستورية قانون يجرم إنكار إبادة اليهود.

وخلال جلسة حول قضية بيرينتشيك في يناير (كانون الثاني) الماضي في ستراسبورغ، أكد ممثل السلطات السويسرية أن إنكار الإبادة يعني «اتهام الأرمن بتزوير التاريخ، وهذا يعد أحد أكثر أنواع التمييز العرقي حدة». لكن في المقابل، أكد محامو بيرينتشيك ومحامو الحكومة التركية أن إبادة الأرمن ليست موضع «إجماع عام»، خلافا لمحرقة اليهود.

وتبنت المحكمة الأوروبية هذه الفكرة في قرارها الأول سنة 2013، مؤكدة أنه يجب «التمييز بشكل واضح» بين قضية بيرينتشيك والقضايا التي تتعلق «بإنكار جرائم الهولوكوست»، مشيرة إلى أنها «وقائع تاريخية ملموسة جدا في بعض الأحيان مثل وجود غرف الغاز»، كما «أقرت هيئة قضائية دولية بوجودها بشكل واضح». إلا أنها تجنبت في الوقت نفسه ذكر أي معلومات عن حجم المجازر التي تعرض لها الأرمن في سنة 1915، أو مدى تطابق وقائعها مع «الإبادة».

وترفض تركيا الاعتراف بأي حملة منظمة لتصفية الأرمن، حيث تتحدث عن مقتل نحو 500 ألف أرمني في معارك أو بسبب المجاعة، بينما تشير أرمينيا إلى مقتل 1,5 مليون.

وحول قرار المحكمة أمس، قال الخبير القانوني الفرنسي نيكولا إيرفيو، المتخصص في شؤون المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، إن «المسألة التي يثيرها القرار المتعلق ببيرينتشيك هي التجانس الشامل للتشريعات التي تجرم إنكار وقائع حملات الإبادة في أوروبا»، مضيفا أن إحدى أهم النقاط في قرار المحكمة أمس هي الطريقة التي ميزت بها المحكمة بين حملتي إبادة الأرمن واليهود.

ومع نظر المجلس الدستوري الفرنسي حاليا في قضية تتعلق بشرعية القانون الذي أقر في 1990 لتجريم التشكيك في الجرائم ضد الإنسانية، أضحت هذه المسألة ترتدي أهمية أكبر. وبهذا الخصوص قال نيكولا إيرفيو إن قرار المحكمة «حاذق، لأنه يسمح باستمرارية الوضع الاستثنائي لمحرقة اليهود»، مضيفا أن «القانون الفرنسي الذي يجرم إنكار المحرقة ليس مهددا بهذا القرار».

وفي أول تعليق لبيرينتشيك على قرار المحكمة الأوروبية، قال: «إنه يوم تاريخي، لأن هذا الحكم يتعلق بقضية قائمة منذ مائة عام». أما محامي أرمينيا التي شاركت في القضية في المحكمة إلى جانب سويسرا، ضد تركيا، فقد أوضح أنه «يوم كبير لأرمينيا»، لأن «المحكمة اكتفت بالقول إن السيد بيرينتشيك لم يتفوه بخطاب عنصري حاقد عندما أنكر الإبادة الأرمنية»، مشيرا إلى أن القرار يؤكد على «حق الشعب الأرمني بأن يحظى بالاحترام»، ولا يعترض على ملاحقات أخرى محتملة في قضايا إنكار الإبادة «عندما تتضمن تحريضا على الكراهية».

وفي المقابل، أعلنت الجمعية السويسرية الأرمينية عن «الاستياء والصدمة»، وقالت في بيان إنه «لا يمكن استخدام حرية التعبير بهدف إعادة كتابة التاريخ، أو عبر محاولة إنكار أو تبرير إبادة».



السياسي التركي دوغو بيرينتشيك في قاعة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بستراسبورغ أمس (أ.ف.ب)

حرب باردة دولية جديدة

باسم الجسر

لو أن الغارات الأميركية والدولية على «داعش»، طوال سنة قضت عليها أو أضعفتها. ولو أن الجيشين السوري والعراقي لم يعجزا عن استرداد الأراضي التي احتلها هذا التنظيم. بل لو كانت فصائل المعارضة السورية المدنية والمقاتلة موحدة الصفوف والأهداف وكانت الدول الكبرى المنددة بنظام الأسد جادة في مد المعارضة بالأسلحة الممكنة من الانتصار عليه.. ترى كان بوتين أقدم على ما أقدم عليه مؤخرا ونعني النزول بطائراته وصواريخه وجنوده إلى ساحة الحرب في سوريا؟

صحيح أن روسيا وإيران لم ينتظرا أربع سنوات كي يسفرا عن دعمهما للنظام السوري. ولكنه كان دعما سياسيا دوليا ومساعدات عسكرية مكتومة. أما الآن فإن التدخل الروسي بهذا الشكل أعطى المعارك - الدائرة على الأرض السورية أبعادا جديدة: حجما ومدى وخطورة. أو بتعبير آخر: وسع نطاقها ومد في عمرها وضاعف من عنفها.

لقد تعددت الاجتهادات في تفسير «ضربة» بوتين الأخيرة في سوريا. فثمة قائل بأنها جزء من الحرب الباردة التي تخوضها روسيا ضد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في أوكرانيا وشرق أوروبا. وآخرون راحوا يتحدثون عن دور الكنيسة الأرثوذكسية التي لم تهضم بعد سقوط القسطنطينية بيد العثمانيين المسلمين وتطمح إلى لعب دور الحامية للمسيحيين المشرقيين. والبعض الآخر ركز على مخاوف بوتين من أن يؤدي قيام «خلافة» في المشرق إلى تحريك مسلمي روسيا البالغ عددهم ثلاثين مليونا، وهناك واقعيون يقولون إن موسكو لا تريد أن تفقد حليفا تقليديا أتاح لها إنشاء قاعدة بحرية عسكرية على شاطئ البحر المتوسط الشرقي. وثمة من يرجع هذه المغامرة البوتينية العسكرية الجديدة إلى أسباب داخلية هدفها تعزيز مكانته السياسية واستباق ردات فعل المعارضة السلبية إزاء الركود الاقتصادي المحتمل بعد تراجع أسعار النفط.

ولكن أيا كانت الأسباب والدوافع التكتيكية أو الاستراتيجية وراء هذا التدخل الروسي، فإن السؤال الحقيقي يبقى: وماذا بعد؟

الدول الكبرى منقسمة على بعضها بشأن إنهاء المحنة السورية. كذلك - لسوء الحظ - الدول العربية والإسلامية. ولكنها متفقة - ظاهريا - على ضرب الإرهاب المجسم - حاليا - في «داعش». غير أن الدوائر الغربية تؤكد أن التدخل العسكري الروسي يركز ضرباته على المعارضة السورية المعتدلة، أكثر بكثير من توجيه الضربات إلى «داعش». وهذا دليل على أن ضرب «داعش» ليس الهدف القريب أو البعيد لبوتين، بل إنقاذ النظام السوري. فهل يكون الرد الدولي والعربي على ذلك ترك الروس يغرقون في حرب على «داعش» تتعدى أبعادها سوريا؟ أم يكون الرد بتعزيز المعارضة المعتدلة بالسلاح وشتى أنواع الدعم؟

إن أخطر ما في المأساة المصيرية السورية هو تشابك المصالح الدولية والإقليمية والوطنية والطائفية فيها، وصعوبة تبصر الخيط أو الزاوية التي يجب الابتداء منها لحلحلة أو فك هذه التشابكات. هل هو تحقيق انتصار أحد الأفرقاء المتقاتلين على الأرض السورية؟ وأي فريق؟ فريق بوتين - إيران – النظام؟ أم فريق الدول الغربية - الدول العربية - الشعب السوري؟ أم بقاء الأمور على ما هي عليه سنوات، بانتظار حدث ما أو سانحة دولية ما، «يزمط» من خلالها المصير السوري؟ لقد تحدث وزير الدفاع الأميركي عن خطة لتدريب مقاتلين تابعين للمعارضة المدنية المعتدلة تمتد على ثلاث سنوات.. ولكن هل يبقى في سوريا بشر أم حجر بعد ثلاث سنوات من القتال بالطائرات والصواريخ؟

لا شك في أن القضية السورية - إذا لم نقل قضية الشرق الأوسط - دخلت بعد هذا التدخل الروسي العسكري الأخير، حقبة جديدة أوسع أبعادا وأخطر شأنا، وأوفر هدرا للدماء، وتدميرا لما تبقى من معالم الحياة والتاريخ في البلد، الذي قيل عنه يوما إنه «قلب العروبة النابض» والذي تحول اليوم إلى جرح المشرق العربي المفتوح.

صحيح أن ما يجري في العراق واليمن وليبيا لا يقل خطورة عن المعاناة السورية، ولكن خطورته تبقى أخف من خطورة الصراعات الدائرة في سوريا. بحكم موقعها الجغرافي، وتكوين هويات سكانها وتنافس الدول الكبرى والإقليمية على اجتذابها. وتمسك إيران بنفوذها فيها كحلقة رئيسية في مشروعها الإمبريالي المشرقي.

قد يكون الحل أو المخرج أو الإنقاذ، يقول البعض، هو في عقد مؤتمر دولي يضم الدول الكبرى والدول الإقليمية النافذة - أي السعودية ومصر وتركيا وإيران - ولكن هناك أفقا آخر بدأت بعض مراكز الدراسات تتحدث عنه، وهو تصعيد القتال في سوريا للوصول به إلى حرب باردة دولية جديدة بين الشرق والغرب وربما إلى عتبة حرب عالمية ثالثة.

عونستان أو بلاد ما بين الصهرين!

نديم قطيش

«لعيون صهر الجنرال عمرها ما تمشي الحكومة». بهذه العبارة الواضحة، خاض قائد الجيش السابق، النائب ميشال عون، معركة توزير صهره جبران باسيل في حكومة الرئيس سعد الحريري صيف عام 2009؛ «إما صهري وزيرا وإما التعطيل». كان باسيل قد رسب في الانتخابات النيابية، من دون أن يمنع ذلك عون من خوض معركة توزيره في أول حكومة بعد الانتخابات. وكان له ما أراد بغية تجاوز التعطيل. ثم ما لبث أن ترأس الوزير الصهر نفسه المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر إقامة عون، لإعلان استقالة ثلث أعضاء حكومة الحريري، وهو يهم بالدخول إلى البيت الأبيض للقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي صافحه بود وحبور محمد جواد ظريف، قبل أيام على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة!

الاستقالة سبقت اندلاع الثورة السورية بأسابيع قليلة في 15 (مارس) 2011، ومضت مفاعيل الاستقالة - الانقلاب الذي أطلق «الصهر» شرارته نيابة عن حزب الله، بتشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أو حكومة «جسر الشغور»، بفعل تشكلها بدفع من الحرب الأسدية على الشعب السوري. لكن الثورة ومفاعيلها، وتداعي نظام بشار الأسد، غيَّرا كل شيء في حسابات الانقلابيين، من دون أن يلغي ذلك قدرتهم على سياسات التعطيل المستمرة بأشكال مختلفة، منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري قبل عشر سنوات، كامتداد للجريمة ولأهدافها.

ولئن كان الصهر الأول هو عنوان ومنصة التعطيل في هذه الحقبة السالفة، فإن عون يستعمل الصهر الثاني، قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز، عنوانًا ومنصة للتعطيل في الحقبة الراهنة. سعى عون جاهدًا لفرض صهره الثاني قائدًا للجيش، مدفوعًا بشهية استثنائية لاعتبار أهدافه السياسية حقوقًا مكتسبة لا يملك الآخرون حيالها إلا الرضوخ. الأمانة توجب القول بأن روكز ضابط كفء، ذو مناقبية عالية وحس وطني يشهد له به زملاؤه. وهو يدفع ثمن تسييس عون ومذهبته لمعركة تعيين قائد للجيش، أكثر مما يدفع ثمن انعدام الأهلية والاستحقاق!

كما حيال صهره الأول، كذا حيال صهره الثاني، رفع عون سيف التعطيل، معلنًا عدم المشاركة في اجتماعات الحكومة، ما لم يُعطَ الحق بتسمية قائد للجيش، بعد أن احترقت ورقة روكز، بفعل وصوله إلى سن التقاعد، وخروجه من السلك العسكري.

الحق يقال بأن أيًا من السياسيين اللبنانيين لم يخض في مسألة الرتب والترقيات، وهيكلية المؤسسة العسكرية بالطريقة العلنية التي يخوض بها ميشال عون، حتى في ذروة الحرب الأهلية، وتفكك الدولة، وانقسام الجيش!

هكذا يهيمن التعطيل على «بلاد ما بين الصهرين» وتغرق الدولة في الشلل، والمؤسسات في التآكل والانهيار، وتذوي البلاد باقتصادها وأمنها ومصالح عبادها، ما لم ترسُ على عون رئيسًا، وعلى صهريه في الحكومة، وقيادة الجيش، باعتبار ذلك أقل حقوق المسيحيين في «أنطاكية وسائر المشرق»!

الواضح أن هذه المعادلة ليست معادلة عون، بل هي في العمق معادلة حزب الله الذي يقول عبر كل سلوكه وتصريحاته: إن أيًا من الأزمات التي تواجه لبنان لن تُحل قبل أن ينتخب عون رئيسًا لجمهورية يحكمها حزب الله، ويستتبع أجهزتها الأمنية، ويسيطر من خلال الرئيس على مجمل عمل مجلس الوزراء فيها. ببساطة يريد حزب الله أن يعيد عبر ميشال عون تجربة الرئيس السابق إميل لحود التي بدأت بمحاولة الانقلاب على رفيق الحريري من خلال محاولة محاكمة وسجن أركان فريقه الاقتصادي، وانتهت باغتيال الحريري نفسه حين استعصى تطويعه!

لم يترك ميشال عون مجالاً للشك في استحالة الاتفاق معه على تسوية تضمن وصوله إلى الرئاسة من غير أن يضع البلاد، من موقعها الرسمي، في خندق ولاية الفقيه. فالرجل وحزبه ما عادا مرتبطين بإيران فقط، أو ينطلق من تحالف مع حزب الله يحفظ فيه تمايزًا حقيقيًا، يمكنه من جسر الهوة بين ضفتي الصراع في لبنان، ذاك أنه انحدر بمستوى علاقته بإيران إلى مستوى أحزاب لا يتجاوز عدد منتسبيها أصابع اليد!

من الأمثلة المريعة، مشاركة قادة عونيين فيما يسمى «وفد الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية» الذي زار طهران قبل أكثر من شهر للقاء مستشار المرشد علي خامنئي الدكتور علي أكبر ولايتي، إلى جانب «رواسب» سياسية من نوع «رابطة الشغيلة» و«اللجان والروابط الشعبية»، و«الطلائع اللبنانية»!

الوفد ذهب لتهنئة إيران بانتصاراتها «في سوريا ولبنان (حزب الله) واليمن والعراق» فيما سمع من ولايتي أن إيران «على ثقة بأن الأسد الذي فاز في الانتخابات الأخيرة، سيفوز في الانتخابات مرة أخرى»!! لا حاجة للتعليق أكثر.

في إطلالتيه الأخيرتين، بدا عون مجرد أداة عند حزب الله، بلا أي حضور شعبي حقيقي، والأهم بلا أي خطاب، سوى احترافه تزوير التاريخ. هاجم عون الطبقة «السياسية الحاكمة من خمس وعشرين سنة» وهو الاسم الحركي لرفيق الحريري، متناسيا أنه حليف لأبرز وأقوى مكونات هذه الطبقة السياسية خلال حقبة الوصاية، من الأمير طلال أرسلان، إلى الوزير سليمان فرنجية، إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي.. والأهم إلى حزب الله!

أخطر ما قاله عون هو استعداده لحمل السلاح دفاعًا عما يفترض أنها حقوقه، مما يعني أن لبنان مرشح لانهيارات أمنية تعيد هندسة الواقع السياسي اللبناني بانتظار ما سترسو عليه سوريا.

ما لم يأخذه حزب الله عبر عون رئيسًا، سيسعى لأخذه عبر عون «ثائرًا»! رائحة دم في المكان.

بريد القراء @

دور ريادي

● فيما يتعلق بخبر «الرياض: لا دور للأسد في أي حل سياسي»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أرى أن السعودية اليوم لاعب إقليمي رئيسي في المنطقة العربية، بل في الشرق الأوسط والعالم، لذلك فهي تقوم بدورها الفاعل في تحقيق عملية التوازن السياسية والاقتصادية، لا سيما وأن سياستها الخارجية منفتحة على الغرب، لذلك تجد السعودية أنه من الضروري استقطاب القوى العالمية لصالحها، كونها أخذت على عاتقها الدور الريادي في المنطقة العربية التي تمر بمرحلة صعبة في تاريخها لمواجهة التحديات التي عصفت بها بشكل متسارع، وكما هو معروف فإن فرنسا اليوم لا يقل دورها أهمية عن دور روسيا وأميركا، إذا ما أردنا اعتبار أن موقعها المهم في إطار التحالفات الكبيرة له تأثيره المباشر على عملية صنع القرار السياسي الدولي، الذي تسعى له السعودية ودول الخليج العربي.

علاء مشاري - العراق
aalmustashar@gmail.com

أمل منتظر

● بشأن خبر «خادم الحرمين يبحث المستجدات اللبنانية مع جنبلاط»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، من وجهة نظري أن وليد جنبلاط يمتلك زعامة أكبر القوى الفاعلة بلبنان حزبيا وطائفيا، ويجيد فن التحاور مع شتى القوى السياسية هناك، وله تأثير مباشر على الطائفة الدرزية بلبنان وسوريا، وحتى على دروز إسرائيل، نأمل أن تكون ثمرة لقائه بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ما ينعكس على الشعبين الشقيقين في لبنان وسوريا بالخير واليمن، لإنهاء حالة الدمار والفتن في المنطقة.

سليمان عبد الرحمن الصالح - الكويت
sulaimanalsaleh@msn.com

تحالفات جديدة

● تعقيبا على خبر «حزب بارزاني يفض شراكته الحكومية مع حركة التغيير بإعفاء وزرائها ورئيس البرلمان»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أود أن أقول إن التاريخ الحديث قد أثبت أن الحركات القومية تعتبر كارثة على قومها رغم حقها بتقرير المصير، وما عروبة البعث العراقي والسوري الذي دمر بلدين مهمين في الشرق الأوسط باسم هذه العروبة، إلا دليل على ذلك، إن السياسة هي فن الممكن، فهل فكر القوميون الأكراد بأن الإمبراطورية الإردوغانية (العثمانية الجديدة) وإمبراطورية دولة ولاية الفقيه اسوف تفتحان باب جهنم على أي خطوة لتقرير المصير وإفشال التجربة؟

مثني العراقي - المملكة المتحدة
muthana4@aol.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

احترام الرأي الآخر

● بخصوص مقال سمير عطا الله (منزل «ميت عقبة»)، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أود أن أوضح أنه للأسف فعلي سالم عاش في منطقة لا تعترف بالرأي والرأي الآخر، علي سالم جاهر بمواقفه من التطبيع فكان الحرمان من لقمة عيشه، بدلا من مناقشته وفتح حوار معه، هاجموه واتهموه بالخيانة، نحن منطقة علمت الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن مقولة: «من لم يكن معنا فهو ضدنا»، هكذا من يخالفك الرأي فهو خصمك، الجهل الثقافي يسيطر على عقول المتعلمين، وإذا تحاورت بالمنطق ادخلوا الدين في حواراتهم بأقوال فقهاء، ولا يدركون أن هؤلاء الفقهاء بشر يخطئون أيضا، فاختلاف الآراء هو صحي، حتى يصل الناس إلى الصواب، ولا ينبغي للشخص الاستئثار برأيه.

يحيى صابر - مصر
yehya_s2002@yahoo.com



الأنفاس الأخيرة لصالح

● بخصوص خبر «بعد تجميد أصوله.. صالح يموّل الحرب من أموال (المؤتمر الشعبي)»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أرى أن علي عبد الله صالح صالح يحارب على حساب المواطن اليمني الذي يعاني من زيادة أسعار النفط والغاز المنزلي وزيادة أسعار السلع والمواد الغذائية، ليصرف من أموال المؤتمر الشعبي الذي تم جمعها من قوت اليمنيين، ليحاربهم بها هو وأتباعه الذين أصابهم جنون العظمة، دون أي وازع من ضمير أو عقل.

عبد الرحمن عدنان - اليمن
abdulnn7@yahoo.com

أوقفوا هذا التناحر

● حول خبر «الجيش التركي يقتل عشرة مسلحين أكراد جنوب شرقي البلاد»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أود أن أوضح أنه يجب أن نتوقف عن نشر الأخبار عن هذا الجانب، فبعض وسائل الإعلام تتحيز في هذا التناول، وللتوضيح فإن الأكراد أوقفوا الحرب احتراما للعملية السلمية والانتخابات، ولكن ما زال بعض أفراد الجيش التركي يمارسون العنف بحق الشعب الكردي، إنها عقلية الإرهاب التي يتعامل بها مع بقية الشعب، أعني الأقليات غير التركية الأصل.

أحمد عبد الله - ألمانيا
ahmed-1969@hotmail.com

نظرة الغرب للمنطقة

● أود أن أعلق على مقال عبد المنعم سعيد «المناظرة الأميركية الكبرى؟»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، بالقول إن أميركا والغرب ينظران إلى الشرق الأوسط كمصدر مهم للطاقة وكسوق لمنتجاتهما، ونقطة عبور لعالم الشرق الفسيح من الهند والصين واليابان وجيرانها، إضافة إلى هذه الاعتبارات، فإن الغرب أوجد له حليفا اسمه إسرائيل كلفه الكثير، ومن جملتها كما ورد في المقال كره المنطقة له، وأصبح ضامنا لأمن وسلامة هذا الحليف، إن نظرة الغرب تجاه النفط ليست فقط في مدى حاجتها المباشرة له وارتباط ذلك بأسعار النفط، وإنما أيضا بما لا يقل أهمية عن تدفقه إلى الخصوم أو المنافسين الكبار في العالم، وإزاء جميع هذه الاعتبارات المهمة، فلا يمكن لأميركا وأوروبا تجاهل الشرق الأوسط، وتركه كساحة نفوذ للآخرين، وسوف لن يتغير النهج السياسي تجاه الشرق الأوسط، سواء استمر الديمقراطيون في السلطة، أم أتى الجمهوريون اليمينيون.

سيف السعدون - العراق
salsaadoon@hotmail.com

استحقاق تونس للتكريم

● بعد قراءتي مقال د. شملان يوسف العيسى «المصالحة الوطنية لماذا نجحت في تونس؟»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أود أن أقول: شتان ما بين أهمية جائزة نوبل التي نالها باراك أوباما في بداية ولايته، وبين جائزة نوبل التي تم منحها للرباعي التونسي المتمثلة بالاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد العام للتجارة والصناعة وهيئة المحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والجدير بالذكر أن جميع أطياف المجتمع قد رحبوا بهذه الجائزة التي ستدفع الجمهورية التونسية للمضي قدما في تحقيق مزيد من الانجازات، التي تؤدي إلى خدمة المجتمع، وتقدمه وتكون بمثابة تشجيع للدول العربية الأخرى لتحذو حذوها، فشكرا للمانحين الذين أصبح دورهم لا يقتصر على ضخامة الإنتاج، بل تجاوز معاييره التقليدية السابقة ليبدأ عهد جديد متمثلا بمنح جائزة نوبل لكل من يبدأ عملا ناجحا ودؤوبا، يعود بالفائدة على المجتمع الدولي بعدما أصبح هذا العالم قرية صغيرة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض بسرعة قياسية.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

مخاطبة العقل

● فيما يخص مقال علي سالم «السهم والتفاحة»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن الراحل الكبير علي سالم مدرسة حقيقية منذ أن شاهدته أول مرة في أحد البرنامج في إحدى القنوات الفضائية، قدرته وشغفت بما يقوله، وعندما يتناول شيئاً بالحديث كان يخاطب العقل، ولم يكن غوغائياً يخاطب الغرائز البشرية الشوفينية رحمه الله لطالما أحببته.

ناصر العمار - السعودية
sw858585@hotmail.com

مكاسب الحرب في سوريا

● عطفا على مقال توفيق السيف «بدايات تحول في الأزمة السورية»، المنشور بتاريخ 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، من وجهة نظري أن الأزمة السورية سوف تطول، وسوف تخسر دول وسوف تكسب دول، والخسارة الأكبر سيجنيها الشعب السوري، دعونا نحسبها، روسيا وإيران والعراق في جهة، وبالجهة الأخرى أميركا ودول الخليج وبعض الدول العربية، هناك من هو مع بقاء النظام السوري وهناك من يرفض بقاء هذ النظام، بعد كل هذا القتل والدمار. أما روسيا وإيران والعراق فمتمسكة ببقاء النظام السوري. نستنتج أنه لا يوجد حل، فقط استنزاف للأموال والتضاربات السياسية، وسوريا تدمر والشعب يشرد، والنظام السوري يجلس فوق الركام وعلى جثث أبناء بلده بدم بارد، ولا أعرف كيف لنظام كهذا يريد أن يحكم؟ إذا كان أغلب شعبه لا يريده، مشكلة كبيرة يصعب حلها إلا بتنازل روسيا وهذا مستحيل، إذن يستمر القتل ويستمر تدمير سوريا وكل الأطراف متمسكة برأيها، وتستمر المعاناة والكاسب روسيا بما تستفيده من حلفائها وأميركا بما تحاول كسبه.

فواز فهد العنزي - الكويت
ffssmm@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
ASHARQ AL-AWSAT

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

أمجد رسيم





العدل والأمن والدولة.. وهل تتصادم القيم؟

رضوان السيد

قال لي مفكر عربي بارز كان يدافع عن وجهة نظره في دعم الرئيس الأسد، ودعم التدخل الإيراني والروسي للاحتفاظ بالأسد ذخيرةً عزيزةً للسوريين والعرب: «كان الجمهور العربي يخاف من الدولة، وهو الآن يخاف عليها»! وما رأيتُ جدوى في مجادلته بشأن مَنْ هو الأحرصُ على الدولة السورية: الرئيس الأسد وأخوه وأبناء عمومته وخالاته، ومدير مخابراته، أم الشعب السوري؟! فقلت: إن شأنك في رفع قصة الأسد إلى مصافّ الدولة السورية وبقائها، هو مثل شأن القومي العربي البارز الذي قال إنه يقف مع الرئيس الأسد حتى لا يصيبه ما أصاب صدّام حسين، فحبكت معي النكتة وأجبتُهُ ساخرًا: إنما هل كان صدّام حبيب إيران وحزب الله بحيث تنصر الأسد من طريق الوقوف بقوميتك العربية مع الميليشيات الإيرانية، التي تقاتل مع الأسد ضد الشعب السوري؟!

إنّ موضوع «الخوف على الدولة» من جانب الجمهور والنخب هو موضوعٌ جادّ وبالغ الأهمية، ولا يجوز أن نتعامل معه بالأساليب الجدالية التي تحفل بها النزاعات السياسية في العالم العربي اليوم. وقد أدركتُ هذا الأمر في نقاش دار بيني وبين بعض المثقفين بعمّان، وبينهم سوريون وليبيون، عندما كنا نناقش مسوّدة تقرير «الإسكوا» لهذا العام عن «العدالة في العالم العربي». كان الليبيون الحاضرون أكثر ذكرًا للدولة وحنينًا إليها، ولمّا تمض خمسُ سنواتٍ على ذهاب «لا دولة القذافي». وقد حاول كاتب أردني التمييز في المسألة، فقال لهم: «أنتم لا تحنّون إلى دولة القذافي، لأنها لم تكن دولة؛ بل إنكم تحنّون في الحقيقة إلى الأمن الشخصي على النفس والأُسرة والممتلكات». وقال آخر: «إنّ الشباب الليبي طَمَحَ لما هو أكثر من الأمن، طمح إلى نظام للعدالة السياسية والقانونية، وكاد شيء من ذلك يحصل، ثم أصابته خيبةٌ نتيجة التردي الهائل في الأوضاع الأمنية، فعاد للحديث عن (الأمن) قانعًا به وإنْ تحت اسم الدولة، وليس تحت شعار العدالة الذي ذاق الأمرّين نتيجة مطالبته به»!

وكان الاختلاف بين المثقفين السوريين أكثر وضوحًا. لقد أجمعوا على أنّ حراك عام 2011، كان من أجل إحقاق نظام للعدالة، وأنّ النظام الأسدي كانٍ مخطئًا في اللجوء إلى العنف في مواجهة المتظاهرين السلميين. ثم اختلفوا في ما عدا ذلك. فمنهم مَنْ ذهب إلى ضرورة وقف النار الآن بأي شكل حتى لا يبادَ الشعب السوري أو يكتمل تهجيره. ومنهم من قال: «بل إنّ التضحيات لا يصحُّ أن تذهب سُدى، ولا بد من متابعة النضال وإلا سيحل محلَّ السوريين، الإيرانيون والروس و(داعش) والميليشيات التي استجلبها الأسد وحلفاؤه». أما الشخص الثالث فقال: «لقد هاجرتُ بعد أن أُبيدت عائلتي، ولا أريد العودة، ولا أعرف كيفيةً للخروج من النزاع، وإن كنتُ ما أزال أحِنُّ إلى بدايات الحراك السلمي وشعاراته، وعلى رأسها العدالة والحرية ووحدة الشعب السوري»!

> إنّ موضوع «الخوف على الدولة» من جانب الجمهور والنخب هو موضوعٌ جادّ ولا يجوز أن نتعامل معه بالأساليب الجدالية

هل تتناقض قيم العدالة والحرية مع قيم أو نِعَمِ الأمن والسلام والسلامة والدولة؟ كل الحراكات السلمية في تسعينات القرن الماضي وما بعد، وفي شرق أوروبا والبلقان وأميركا اللاتينية، حقّقت شيئًا أو أشياء باتجاه الحرية والعدالة. أمّا في بلدان الحراك العربي، فإنّ تلك البلدان صارت أقلَّ أمنًا وأقلَّ عدالة، وأبعد عن ممارسات الدولة الحافظة للحريات الأساسية، والساعية لتحقيق العدالة والإنصاف. الكاتب اليميني الأميركي من أصل هندي فريد زكريا، اعتبر ذلك ناتجًا عن الاستثناء العربي والاستثناء الإسلامي. فالديمقراطية تحتاج إلى ثقافةٍ لا يملكها الجمهور العربي، وتحتاج إلى قيم التعددية والاعتراف بالآخر، وهي صفاتٌ وسِماتٌ لا يملكها الجمهوران العربي والإسلامي. وقد ردَّ عليه كثيرون، استدلُّوا في ما استدلُّوا به بسلمية الحركات العربية عام 2011. ثم شاع العنف في كل مكان: ظهر عنف الأنظمة، وقارنه أو تفوق عليه تبعًا لتعدد الأمكنة عنف «الجهاديين». وهكذا فهناك فريقان عاديا الحراكات الشعبية، وكلاهما لا يقول بالعدالة والحريات. الفريق الأول هو فريق الأنظمة وحلفائها وميليشياتها، والذي اتهم تلك الحراكات منذ البداية بالعنف والإرهاب واستباح لنفسه نشر الرعب والخراب باسم مكافحتهما. أما الفريق الثاني، فقال بخلاف الأنظمة، وبخلاف الحراكات الشعبية، إنه يملك تصورًا آخر لإقامة نظامٍ للعدالة هو الدولة الإسلامية! وما تصارع الفريقان في الحقيقة، فريق الأنظمة المسيطرة، وفريق «الجهاديين»؛ بل انصرف كلٌّ منهما إلى قتل وتهجير الفريق الثالث، فريق الحرية والعدالة والسلم.

كيف المخرج من هذا المأزق؟ إنّ الواضح أنّ الصراع ليس صراع ثقافةٍ ولا قيم. فالنظامان السوري والعراقي على سبيل المثال يريدان الاحتفاظ بالسلطة. والميليشيات «الجهادية» تريد انتزاع السلطة من المسيطرين. ومن الطبيعي أن يرفع كل طرفٍ الشعارات التي تجلب إليه الأنصار، بحسب المرجعيات التي ينتمي إليها. إنما الدليل على قوة تلك الشعارات أنَّ معظم الفرقاء (باستثناء «داعش») يشاركون في رفعها، ويتصارعون ظاهرًا عليها. وذلك مثل الدولة والوحدة والوطنية والأمن والسلم والاستقرار وحتى العدالة. وهذا يزيد من الاعتقاد بأنّ المشكلة ليست مشكلة ثقافةٍ ولا قيم مختلفة. وحتى أولئك الذين يريدون تطبيق الشريعة في الدولة (الإسلامية)، يعتبرون أنّ الشريعة هي نظام العدالة الكامل، رغم اختلاف المفهوم بالتأكيد!

ولنمض قُدُمًا في المسار نفسه: هل تتصادم قيم الحرية والعدالة والسلام مع الأمن والاستقرار.. والدولة؟ إنّ الواجبات البديهية للدولة، أي دولة، تحقيق الأمن والاستقرار والعدالة. فحتّى كُتّاب «نصائح الملوك» يقولون للملك: إن لم تحقق العدالة، فسيضطرب عليك الناس، وستفقد سلطتك. بل إنّ «احتكار الدولة للعنف الشرعي» قبل الدولة القومية وبعدها، ليس مشروطًا بتحقيق الأمن وحسْب؛ بل والاستقرار أيضًا، ولا استقرار من دون عدالةٍ قضائية، وأُخرى قانونية، وثالثة سياسية. وقد كان هناك من المفكرين من جعل «العدالة» قيمةً مرجعية، وجعل القانون نظامًا ومجالاً لإنفاذها أو إحقاقها أو تطبيقها.

يخاف الناس على أمنهم فيلجأون للدولة الحامية بالقانون. وعندما يظهر الانطباع بأنّ الدولة لا تحمي، بل ولا تعدل، يضطرب الأمن، ويصبح القانون أيضًا أداة قمع. وهكذا فصحيح أنّ هناك قيمًا وممارسات، لكنّ الدولة هي المؤسسة الوازنة والمتّزنة والمتوازنة. وإن لم تكن كذلك، يظهر التناقض، بين القيم والممارسات، ولا يبقى هناك مجالٌ للتوفيق بين العدل والأمن، وبين الدولة والنظام!

قال المفكر السوري المعروف برهان غليون، في كتابه ذي العنوان الدال «المحنة العربية.. الدولة ضد الأمة» الذي أُعيد طبعه مؤخرًا: إنّ العنف السلطوي دمَّر أول ما دمَّر إحساس الناس بالأمن فكيف بالعدالة؟ لا تتناقض القيم، وإنما يهدِّم العنف نظام العيش فينهدم معه نظام القيم!

كلا.. بشار الأسد ليس جوزيف ستالين!

أمير طاهري

بينما تواصل المأساة السورية استنزاف ذلك البلد، تتداول في أروقة صنع القرار والمراكز البحثية في مختلف أنحاء المعمورة عبارة متكررة هي: لا يمكن أن يوجد حل من دون بشار الأسد! وهكذا تنهمر علينا المقالات التي تحث القوى الغربية على قبول الأسد حليفًا في محاربة «داعش». لكن قبل عام واحد فقط، كانت العبارة المتكررة الرائجة جد مختلفة: لا يمكن أن يوجد حل ما لم يرحل الأسد!

الرئيس الأميركي باراك أوباما كرر في أكثر من مناسبة شعاره الأثير، هازًا إصبعه بأسلوبه المعروف، قائلاً: «كونوا على يقين.. الأسد يجب أن يرحل».

بعضنا جادل ضد هذه المقولة في ذلك الوقت. ودفعنا آنذاك بأن الأسد يمثل بالفعل شريحة من السكان في سوريا، وينبغي أن يوضع في الحسبان في إطار عملية انتقالية تنتهي بخروجه من المشهد. وبعد 4 سنوات، بات يتعين علينا أن نجادل بأن المقولة الجديدة لا تقل خطأ عن سالفتها.

إن السعي إلى التحالف مع الأسد ليس خطأ فحسب من الناحية الأخلاقية، لكنه أيضًا غير فعال استراتيجيًا. إنه خاطئ أخلاقيًا، لأن اسم الأسد بات الآن مرتبطًا بصورة نهائية بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، لا يمكن أن يداريها الحديث الدبلوماسي الملتوي.

وحتى لو غضضنا الطرف عن الاعتبارات الأخلاقية، فإن التحالف مع الأسد لن يجدي نفعًا كذلك بمعايير الواقعية السياسية غير الأخلاقية، ولن نقول الوحشية.

ويستشهد الداعون إلى عقد تحالف مع الأسد بمثال الطاغية السوفياتي جوزيف ستالين، الذي أصبح حليفًا للديمقراطيات الغربية ضد ألمانيا النازية. لم ترق لي قط مثل هذه المقارنات التاريخية وبالأخص هذه المقارنة.

ولكن بداية، أؤكد أن الديمقراطيات الغربية لم تختر ستالين حليفًا لها، ولكن فرضته عليها مجريات الأحداث. عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية كان ستالين حليفًا لهتلر بفضل اتفاق مولوتوف - ريبنتروب. وشارك الاتحاد السوفياتي بفعالية في المرحلة الافتتاحية من الحرب عبر غزو بولندا من الشرق، بينما جاء الألمان من الغرب. وقبل ذلك، قدم ستالين خدمة جليلة لهتلر، عندما قضى على الآلاف من جنود الجيش البولندي في مذبحة غابة كاتين.

وبين سبتمبر (أيلول) 1939 ويونيو (حزيران) 1941، عندما قام هتلر بغزو الاتحاد السوفياتي، كان ستالين حليفًا فاعلاً للنازي. ولم يغير الطاغية السوفياتي المعسكر الذي يحارب في صفوفه إلا مضطرًا، وبعدما أدرك أنه لا سبيل آخر للنجاة.

الوضع في سوريا اليوم مختلف تمامًا. ولا يوجد في الوقت الحاضر أي تحالف للقوى الديمقراطية التي لا تمتلك أي استراتيجية في الشرق الأوسط، والفضل يعود في ذلك إلى المسلك الغامض والملغز الذي ينتهجه أوباما.

وعلى النقيض من ستالين، لا يوجد معسكر آخر ينقلب إليه بشار الأسد، حيث يعتبر «داعش» حليفًا تكتيكيًا ضد جماعات المعارضة المسلحة الأخرى. ولذلك تركز روسيا الآن ضرباتها الجوية على الجماعات المسلحة غير الداعشية التي تقاتل الأسد. الأهم أن الأسد لا يمتلك أيًا من المزايا التي كان يتمتع بها ستالين وقدمها للحلفاء.

ستالين كان بوسعه أن يوفر هذا الاتساع الشاسع من الأراضي التي يسيطر عليها الاتحاد السوفياتي والقادر على ابتلاع فرق ألمانية لا حصر لها بلا أدنى مشكلة. ولم تكن قوة الغزو التي قادها الفيلد مارشال فون باولوس سوى قطرة في محيط اليابسة السوفياتية. وعلى النقيض لا يمتلك الأسد أي عمق جغرافي ليقدمه إلى حلفائه.

> الجنرال حمداني في مقابلته الأخيرة قال: ما تبقى من نظام البعث تديره هيئة من الشخصيات لا تعتبر الأسد سوى رئيس صوري

ووفق الجنرال الإيراني حسين حمداني الذي لقي حتفه في مدينة حلب السورية، فإن الأسد يسيطر شكليًا على نحو 20 في المائة من مساحة البلاد.

ستالين كان يمتلك أيضًا مددًا لا ينتهي من القوات، إذ كان بمقدوره أن يرسل ملايين المقاتلين من أعماق الأورال وآسيا الوسطى وسيبيريا. وعلى العكس، اعترف الأسد علانية بأن رصيده من الجنود ينفد، ليعتمد على المدد القادم من حزب الله الذي ترسله طهران.

وإذا كان الأسد قد تمكن من التشبث بشطر من سوريا، فإن الأمر يعود جزئيًا إلى أنه يمتلك قوة جوية يفتقر إليها خصومه. ولكن حتى تلك الميزة تأثرت بفعل قانون العوائد المتناقصة. إن قصف القرى والبلدات المسالمة بلا هوادة على مدار 4 سنوات لم يغير ميزان القوى على الأرض لصالح الأسد. وقد يكون ذلك هو السبب وراء قرار حلفائه الروس بالتدخل وتنفيذ القصف بأنفسهم. في السابق، كانت الطائرات روسية والطيارون سوريين. اليوم أصبحت الطائرات وطياروها من الروس، ما يسلط الضوء على التراجع المتزايد في أهمية الأسد.

أما ورقة اللعب الأخرى، التي كانت بحوزة ستالين ويفتقدها الأسد الآن، فهي الموارد الطبيعية الهائلة التي كان يمتلكها الاتحاد السوفياتي السابق، لا سيما حقول النفط الآذرية التي ضمنت استمرار هدير الدبابات الروسية دون أن ينفد وقودها. وخسر الأسد، على النقيض، السيطرة على حقول النفط السورية، وأجبر على شراء الإمدادات من «داعش» أو المهربين الذين يعملون انطلاقًا من تركيا.

وتوجد أيضًا اختلافات أخرى بين ماضي جوزيف ستالين وحاضر بشار الأسد. لقد كان ستالين، الذي كان ينعته المداهنون بـ«أبو الأمة»، يمتلك الكلمة العليا في جميع القضايا. لكن الأسد لا يتمتع بذلك الوضع الآن. في الواقع، ومرة أخرى بحسب ما صرح به الجنرال الراحل حمداني في مقابلته الأخيرة التي تنشرها وسائل الإعلام الإيرانية، ما تبقى من نظام البعث السوري تديره من خلف الكواليس هيئة من الشخصيات، لا تعتبر الأسد سوى رئيس صوري.

لقد أدرك وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الذي صادق الأسد وزوجته، عندما كان سيناتورا في مجلس الشيوخ، أن الديكتاتور السوري كان مجرد لاعب بين كثيرين في عالم سياسة القوة الضبابي في دمشق.

علاوة على ذلك، ونتيجة الدمار الذي لحق بالبلاد على مدار أكثر من 4 سنوات، حتى هذه «الهيئة من الشخصيات» لم تعد تمتلك السلطة التي كانت تحوزها في الماضي. اليوم، لا يُرسَم على الأقل جزء من السياسات السورية في دمشق ولكن في موسكو وطهران.

وتلخيصًا لما سبق، كان ستالين يمتلك الأرض والقوى البشرية والموارد الطبيعية والسلطة، وكلها أمور يفتقر إليها الأسد. وبناء على ذلك فإن المقارنة بين الرجلين لا تستقيم. لكنّ الداعين إلى التحالف مع الأسد يقدمون حجة أخيرة لدعم موقفهم وهي: إذا رحل فقد يخلف ذلك فراغًا.

ولكن لماذا يتحدثون عن الفراغ بدلاً من انفتاح المجال أمام بداية جديدة في سوريا؟ وبغض النظر عن السمات الشخصية التي يمتلكها أو يفتقر إليها، فإن الأسد أصبح رمزًا لما لا تريده غالبية السوريين. وفي حال رحل، أو بالأحرى عندما يرحل، سينفتح مجال قد يسعى من خلاله الذين لا يريدونه إلى التصالح مع الراغبين في بقائه، مع تناقص أعدادهم.

عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

مسابقة الزعامات اليمنية الإعلامية

بعد أن صدته محطات الأخبار التلفزيون العربية الثلاث الرئيسية، اضطر الرئيس اليمني المعزول إلى توجيه حديثه عبر قناة «الميادين»، كما لم يجد شريكه في التمرد، عبد الملك الحوثي، زعيم ميليشيا أنصار الله المتطرفة سوى قناته (المسيرة) لمخاطبة اليمنيين وغيرهم من القلة التي تعرف اسمه أو قضيته. واكتفى الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي بحديث مكتوب لوكالة الأنباء اليمنية.

هذه الأمسية كانت جزءا من الحرب الإعلامية اليمنية - اليمنية، أما على الأرض فقد أمسكت قوات هادي وحليفتيه السعودية والإمارات بالمكاسب الكبيرة على الأرض، عدن ومأرب وتعز وباب المندب الاستراتيجي، وهي الآن تبدأ حربها باتجاه محافظة الجوف اليمنية. في حين تحصنت ميليشيات الحوثي وقوات صالح في بقية المناطق، وتحديدا في العاصمة صنعاء، التي سدت الطرق إليها بالألغام تحسبا للهجوم الموعود.

وقد لا يكون للرأي العام اليمني تأثير كبير في القتال هناك، حيث يحتكم المتنازعون إلى السلاح، مع هذا يسعى المتحاربون إلى تبرير موقفهم من الكارثة، بعد أن تبدلت كفة الحرب وصار معسكر الانقلابيين تحديدا في حاجة إلى دعم شعبي لم يكونوا يحرصون عليه في السابق. الحرب الإعلامية تعكس التنافس مع تنازع الفرقاء على كسب تأييد القوى والقبائل التي لم تنضم بعد للقتال، أو المستعدة لتغيير ولائها وفق ميلان ريح الحرب.

وبعد الاستماع لحديث الرئيس المعزول صالح تعززت قناعتي بأنه عازم على القتال حتى آخر إنسان يمني، بخلاف ما كان يشاع حديثا بأنه صار مستعدا للقبول بحل وسط يخرج بموجبه من اليمن إلى بلد آخر. صالح لم يكن يتورع عن تصفية أقرب الناس إليه، في سبيل توطيد حكمه، ولهذا بقي حاكما نحو أربعين عاما في اليمن، بشراسته ودهائه، ولم يكن لحكومته من نشاطات تنموية، حيث كان معظم عملها منع أي تغيير أو تحد للرئيس صالح. وكانت دول، مثل السعودية، تعرف أن محاولة دعم تغيير خريطة الحكم في اليمن، أو تحدي حكم صالح قد تكون مكلفة وفاشلة أيضا. لهذا تركت اليمن لشأنه، وتحت رحمة صالح، حتى قامت انتفاضة صنعاء في عام الربيع العربي، 2011، وبعدها حثت صالح على الاستقالة وتسليم السلطة للشعب اليمني. ولم يرضخ إلا بعد أن كاد يقتل في انفجار المسجد.

السؤال: هل نتوقع أن يتخلى صالح عن تمرده، ويقبل بالحكم الشرعي الذي ارتضاه هو نفسه ووقع عليه بتسليم الرئاسة لنائبه السابق في الحزب هادي، وبالتالي تجنيب الشعب اليمني ما تبقى من فصول المأساة؟ أشك في وجود مثل هذه الرغبة عند صالح، بعكس ما زعمه في اللقاء التلفزيوني من أنه يرغب وقدم تنازلات من أجل وقف الحرب. فقد اشتهر بأنه مخادع، ولم يقدم فعليا سوى وعود لا قيمة لها. وهذا ما سيضطر قوات الشرعية اليمنية وحلفائها إلى التخطيط لحرب أطول وأبعد.

خرّب صالح المشروع المستقبلي لليمن، أكثر مما سببه من أذى للشعب اليمني بتحالفه مع ميليشيات الحوثي، والانقلاب على الحكومة الانتقالية، التي كان دورها التمهيد لكتابة الدستور اليمني الجديد، وإجراء انتخابات بإشراف الأمم المتحدة.

لقد كانت هناك فترة عامين فقط تمهد لتحول تاريخي لليمن، يعطي البلاد أول فرصة حقيقية لبناء مؤسسات تدير الدولة، وتمنح الشعب اليمني أملا كبيرا في الخروج من الفقر والجهل والفوضى.

وقّع عقودًا مع «الكهرباء» بقيمة 4,7 مليار دولار

وزير الإسكان السعودي: نستهدف توفير المسكن المناسب ورفع معدلات العرض

الرياض: شجاع البقمي

شدد وزير الإسكان السعودي على أن استراتيجية وزارته تنص على توفير المسكن المناسب للمواطن، بعيدًا عن أي أهداف أخرى تتعلق بالسوق ومستويات الأسعار، مبينًا أن الطريقة الأفضل لخفض مستويات الأسعار، تتعلق برفع معدلات العرض حتى تفوق مستويات الطلب.

جاءت هذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي عقده ماجد الحقيل، وزير الإسكان السعودي أمس، إلى جانب المهندس عبد الله الحصين وزير المياه والكهرباء في البلاد، خلال حفل توقيع اتفاقية إيصال الخدمة الكهربائية لـ29 مخططًا بالسعودية، بقيمة 14 مليار ريال (3,7 مليار دولار) مع الشركة السعودية للكهرباء، والاتفاقية الأولى لإيصال الكهرباء لمشروعات الإسكان بقيمة 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار).

وفي هذا الصدد، قال ماجد الحقيل خلال المؤتمر الصحافي أمس، إن «عملية خفض أسعار العقارات لن تتم دون رفع مستويات العرض»، مبينًا أن الوزارة لا تستهدف خفض الأسعار بشكل رئيسي، مضيفًا أن «هدف الوزارة الأول هو تمكين المواطن من الحصول على مسكن مناسب».

وقال الحقيل: «هناك مليون و300 ألف مواطن على قوائم انتظار وزارة الإسكان والصندوق العقاري، وهذا سوف يتيح لنا فرصة أن ندرس ما يحتاج إليه المواطن، وسنعمل على توجيه العرض بما يتناسب مع الطلب، وسيلمس المواطن تلك النتائج في القريب العاجل»، لافتًا إلى أن الوزارة لن تعلن عن خططها المستقبلية إلا بعد إنهاء جميع الدراسات المتعلقة بذلك.

من جهة أخرى، أكد المهندس عبد الله الحصين وزير المياه والكهرباء السعودي، أن شرط العزل الحراري في المباني بات مطلبا أساسيا لإيصال الكهرباء، مضيفًا أن «العزل الحراري يخص الاستهلاك المنزلي إلى 40 في المائة، كذلك رفع الحد الأدنى من كفاءة التبريد سيسهم في خفض الاستهلاك الكهربائي إلى 70 في المائة مع وجود العزل الحراري».

إلى ذلك، أوضح المهندس زياد الشيحة الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء، أن المجموعة الأولى من العقود الخاصة بتوصيل الكهرباء لعدد من مواقع مشروعات وزارة الإسكان التي تبلغ قيمتها 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار)، تشتمل على خمس محطات مركزية وفرعية وتوسعة محطات قائمة، بجهد 380 كيلوفولت، وإنشاء 15 محطة فرعية، وإنشاء خطوط كابلات بطول 55 كيلومترًا تقريبًا.

وأشار المهندس الشيحة خلال حديثه إلى أن العمل في الشركة السعودية للكهرباء سيتواصل على استكمال إجراءات الطرح والترسية لبقية مشروعات توصيل الكهرباء لمواقع المشروعات التي تنفذها وزارة الإسكان، وقال إن «من المتوقع استكمالها خلال الأشهر القليلة المقبلة».

وحول اتفاقية وزارة المياه والكهرباء والشركة السعودية للكهرباء، كشف الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء، أنه جرى في هذه الاتفاقية تحديد أولويات مخططات المنح «29 مخططًا»، وتتضمن 9 مخططات في المنطقة الوسطى، و13 مخططًا في المنطقة الغربية، و7 مخططات في المنطقة الشرقية، ويبلغ إجمالي عدد القطع في هذه المخططات 142,4 ألف قطعة بقيمة إجمالية قدرها 14 مليار ريال (3,7 مليار دولار).

وقال الشيحة خلال حديثه: «إن تجهيز وتوقيع الاتفاقية وعقود هذه المشروعات خلال فترة وجيزة، يؤكد التزام الشركة السعودية للكهرباء ودعمها المطلق لمشروعات الإسكان وجميع القطاعات التنموية بما يحقق الرفاه والازدهار للوطن والمواطن والمقيم، كما أن هذه المشروعات تعزز من قدرات موثوقية وكفاءة المنظومة الكهربائية في السعودية».

وأكد المهندس الشيحة أن الشركة تعمل بكل طاقاتها وإمكاناتها البشرية والفنية والمادية لمواكبة احتياجات جميع المشروعات التنموية في مناطق المملكة المختلفة، واستيعاب النمو المتزايد في الطلب على الطاقة الكهربائية الذي تجاوز في معدله صيف هذا العام نحو 10 في المائة، وهو ما يعد من المعدلات العالية جدًا بالمقاييس العالمية.

يشار إلى أن الشركة السعودية للكهرباء تقوم سنويًا بتوصيل الكهرباء إلى نحو 500 ألف مشترك جديد، فيما سيصل عدد المشتركين بنهاية هذا العام 2015، إلى نحو 7,8 مليون مشترك، فيما تغطي خدمات الشركة نحو 13 ألف مدينة وقرية وتجمع سكاني في المملكة.

وتأتي هذه التطورات في وقت شهد فيه مجلس الغرف السعودية في الرياض أول من أمس، انعقاد فعاليات اللقاء الأول للمطورين العقاريين الذي نظمته اللجنة الوطنية العقارية بالمجلس، بحضور وزير الإسكان السعودي ماجد الحقيل، ورئيس مجلس الغرف السعودية الدكتور عبد الرحمن الزامل، وحشد من المستثمرين والمهتمين بالمجال العقاري.

وأكد الدكتور عبد الرحمن الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية، خلال اللقاء، أهمية إيجاد مبادرات وبرامج محددة والخروج بنتائج عملية وسريعة تساعد في النهوض بقطاع الإسكان في السعودية.

من جانبه، أكد ماجد الحقيل وزير الإسكان السعودي، أهمية أن يخرج مثل هذا اللقاء بنتائج مثمرة تفيد الوزارة في حل مشكلة الإسكان، لافتًا إلى أربعة محاور مهمة يرتكز عليها قطاع الإسكان، حيث يتمثل المحور الأول في أهمية إيجاد معلومات حقيقية عن السوق العقارية، مؤكدا أن ما يتوافر من معلومات هو مجرد اجتهادات، ما أدى إلى ضعف السوق.

وأضاف الحقيل: «فيما يتضمن المحور الثاني مسألة العرض، فالعرض لا يتجاوز 25 في المائة من حجم الطلب، بينما أكثر من 75 في المائة من الشرائح لا توجد منتجات تتناسب معهم، فيما يشمل المحور الثالث الطلب، فبحسب الأرقام المتاحة فإن السوق في حاجة إلى 1,5 مليون وحدة سكنية، في حين يتضمن المحور الرابع إدارة الجهات الحكومية».

ودعا وزير الإسكان السعودي خلال اللقاء المنعقد أول من أمس، إلى ضرورة الاعتماد على الأرقام والمعلومات الحقيقية في التعاطي مع قضية الإسكان والعمل على تذليل جميع المعوقات والتحديات التي تحول دون إيجاد مساكن، وأن تكون هناك حلول مستدامة وليس عاطفية للأجيال الحالية والقادمة، وضرورة العمل على كسب ثقة المشتري العقاري من خلال رفع كفاءة أعمال التنظيم والاستعانة بأهل الخبرة الهندسية، مؤكدا أن الوزارة خطت خطوات جيدة نحو إيجاد حلول مرضية لمشكلة الإسكان سيجري الإعلان عنها قريبًا.

عمال بناء خلال تجهيزهم أحد الأعمدة لبناء إحدى الفلل في العاصمة السعودية الرياض (أ.ف.ب)

قال إنه ينتج ما يصل إلى 40 ألف برميل يوميًا في المناطق التي يسيطر عليها

تقرير: «داعش» يجني 500 مليون دولار في العام من النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت صحيفة «الفايننشال تايمز» إن تنظيم داعش يجني سنويا ما قيمته 500 مليون دولار سنويا من إنتاج النفط في المناطق التي يسيطر عليها.

وذكرت الصحيفة البريطانية في تحقيق نشرته أمس معلومات، قالت إنها استقتها من عمال في الحقول النفطية الواقعة تحت سيطرة «داعش»، وأكدتها مصادر استخباراتية غربية أظهرت أن ما بين 34 و40 ألف برميل تنتج يوميا في تلك المناطق مما يحقق عائدات تصل إلى 1,53 مليون دولار يوميا.

وكشفت الصحيفة أن تحقيقها حول عائدات نفط «داعش» اعتمد على حوارات أجرتها مع عشرات الأشخاص على صلة بما سمته الصحيفة «ماكينة در الأموال الداعشية» في العراق وسوريا، وأن إيرادات التنظيم من النفط أعلى من إيراداته في نشاطات أخرى كالضرائب، والابتزازات المالية وتجارة الآثار المسروقة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي كبير ضمن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «داعش» أن التنظيم استطاع التأقلم الضربات التي يقوم بها التحالف خاصة ضد المنشآت النفطية، التي يسيطر عليها في العراق وسوريا، قائلا: «حساباتنا أظهرت أنه خلال هذا العام فقط جنى داعش 40 مليون دولار خلال شهر واحد من النفط».

وأكدت الصحيفة أنه بعد أكثر من 10600 ضربة من التحالف الدولي المكون من 60 دولة فإن عائدات «داعش» من النفط لم تتأثر كثيرا. ونقلت عن مسؤول استخباراتي أوروبي كبير قوله «لم نستطع التأثير كما كنا نطمح على عائدات داعش من النفط، الذي يتمكن من القيام بتصليح كل المنشآت، التي نستهدفها».

ونقلت «الفايننشال تايمز» عن مواطنين من المناطق القريبة من حقول النفط السورية قولهم إن عمليات تكرير النفط تتم في مئات المنشآت المؤقتة.

وأشارت الصحيفة إلى أن «عشرات المنشآت النفطية العاملة يديرها أشخاص محليون ليسوا تابعين للتنظيم الإرهابي، وأن الشاحنات، التي تنقل النفط الخام أو المكرر، والتي يمكن رصدها من الجو، ليسوا بالضرورة أعضاء في داعش مما يشكل حيرة للمسؤولين العسكريين في التحالف». ونقلت عن دبلوماسي غربي قوله «إن هذه الشاحنات الناقلة للنفط يمكن تمييزها عن باقي الشاحنات، ولهذا لا يمكن قصفها».

وذكر التقرير أن التضييق على تدفق نفط داعش عبر الحدود كان له تأثير محدود لأن هناك طلبا داخليا ضخما في المناطق، التي سيطر عليها التنظيم، وهذا يدر أموالا كبيرة عليه، بحسب مسؤول أميركي.

ونقلت الصحيفة هنا مفارقة عن قائد من المعارضة السورية، الذي قال إن «الوضع يجعلك تضحك وتبكي في الوقت نفسه»، حيث إنه يشتري الديزل من المناطق، التي يسيطر عليها «داعش» بينما يحارب التنظيم على الجبهة في الوقت نفسه.

ومن بين الحلول، التي ينظر فيها التحالف بحسب «الفايننشال تايمز» بيع النفط بأسعار رخيصة للجماعات المنتشرة في سوريا، باستثناء «داعش» أو إغراق السوق في شمال العراق للتقليل من إيرادات التنظيم.

وأشارت الصحيفة إلى ثقة الدبلوماسيين والمسؤولين الاستخباراتيين الغربيين في أن «ماكينة در الأموال الداعشية» ستتوقف يوما، ولكنهم ليسوا متأكدين متى. ونقلت عن مسؤول استخباراتي قوله «تمنينا أن يكون ذلك اليوم، لكننا نعيد النظر في الأمر، فالتنظيم ما زال له مداخيل واحتياطات مالية كبيرة».

عضو ثانٍ يخالف الموقف المعلن لرئيسة الاحتياطي الفيدرالي

عدم إجماع بين أعضاء «المركزي الأميركي» على رفع الفائدة هذا العام

واشنطن: بنيامين أبلباوم*

قال دانيال تارولو، عضو مجلس إدارة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، يوم الثلاثاء الماضي، إنه لا يتوقع أن يكون مناسبا البدء في رفع معدلات الفائدة هذا العام، بما يتعارض مع الموقف المعلن لجانيت يلين، رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي.

جاء حديث تارولو خلال مقابلة أجرتها شبكة «سي إن بي سي» معه، بعد أقل من 24 ساعة على إعراب السيدة لايل برينارد، عضو في مجلس إدارة بنك الاحتياطي الفيدرالي، عن تردد مماثل بشأن رفع أسعار الفائدة في خطاب ألقته ظهر يوم الاثنين الماضي.

وتقترح تصريحات العضوين المسؤولين في لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية، اللذين نادرا ما يتحدثان علنا عن السياسة النقدية، أن جانيت يلين تواجه معارضة داخلية متزايدة لوجهة النظر التي عرضتها الشهر الماضي بشأن احتمالية أن يكون البدء في رفع أسعار الفائدة هذا العام معقولا من أجل إبقاء السيطرة على التضخم.

وقال تيم دوي، أستاذ الاقتصاد في جامعة ولاية أوريغون، الذي يتابع بنك الاحتياطي الفيدرالي عن كثب: «يبدو أن يلين لديها تمرد في المجلس. إنها الآن تواجه آفاق انشقاقات متعددة من الجناح الحذر بلجنة السوق المفتوحة الفيدرالية إذا أصرت على الدفع من أجل رفع أسعار الفائدة هذا العام. ولن يعزز هذا القرار الانقسامي مصداقية البنك».

ويمتلك كل من السيدة برينارد - المسؤولة السابقة في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، التي انضمت إلى بنك الاحتياطي الفيدرالي في عام 2014 - والسيد تارولو - مستشار الحملة الرئاسية الأولى للرئيس أوباما قبل أن ينضم إلى بنك الاحتياطي الفيدرالي في عام 2009 – جذورا في عالم صنع السياسة الاقتصادية للحزب الديمقراطي.

وانتقد اقتصاديون بارزون – بمن فيهم «لورانس سومرز»، أستاذ الاقتصاد بجامعة هارفارد – بشدة تحرك بنك الاحتياطي الفيدرالي نحو رفع معدلات الفائدة. وأعرب هؤلاء الاقتصاديون عن مخاوف تردد صداها في تصريحات السيدة برينارد والسيد تارولو.

ومع ذلك، تظل هذه الخلافات ضعيفة نسبيا، ويمكن حلها عبر سلسلة جديدة من البيانات الاقتصادية خلال الأشهر المقبلة. ويمكن للنمو المنخفض أن يقنع السيدة يلين – التي تمتلك وثائق تفويض ديمقراطية قوية، وكانت كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون – بالانتظار لفترة أطول قليلا. كما يمكن أن تعني الأخبار الجيدة أو رفع معدل التضخم إقناع المشككين بالتحرك بسرعة أكبر نحو رفع أسعار الفائدة.

وتوقع مايكل فيرولي، كبير الاقتصاديين الأميركيين في بنك «جي بي مورغان تشيس»، أنه رغم الانقسام في لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية الأميركية ستحتفظ السيدة يلين، هي وذراعها اليمنى «ستانلي فيشر»، نائب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، بالسيطرة.

وأضاف فيرولي: «ما زلنا نعتقد أن قيادة يلين – فيشر يمكن أن تجمع اللجنة معا لدعم رفع معدلات الفائدة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لكن في هذه الأثناء قد تستمر الأصوات المعارضة».

ويحتفظ بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي بمعدلات فائدة قصيرة الأجل قريبة من الصفر منذ عام 2008، لتحفيز النشاط الاقتصادي عن طريق تشجيع الاقتراض والمخاطرة. والآن، وفي العام السادس من الزيادة الضئيلة لكن بوتيرة ثابتة، يجادل المسؤولون بشأن الوقت المناسب لبدء رفع أسعار الفائدة.

ويمكن أن يتسبب بنك الاحتياطي الفيدرالي في عرقلة الاقتصاد الأميركي إذا شعر المقترضون بالفزع من رفع معدلات الفائدة بسرعة كبيرة جدا. ويمكن للانتظار لفترة طويلة أن يكون سيئا إذا بدأ التضخم في الزيادة أو شهدت الأصول المضاربة تراجعا سريعا.

وفي خطاب رئيسي ألقته الشهر الماضي، قالت السيدة يلين إن استمرار النمو في الوظائف كان يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم، وإن بنك الاحتياطي الفيدرالي خطط للبدء في رفع أسعار الفائدة هذا العام. وجاء حديث قبل أن تصدر الحكومة تقريرا يفيد بأن الاقتصاد أضاف 142 ألف وظيفة فقط في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. لكن في خطاب ألقاه يوم الأحد، قال السيد فيشر إنه لا يزال يتوقع أن يمضي بنك الاحتياطي الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة هذا العام.

ومن المرجح أن يكون موعد رفع معدلات الفائدة خلال اجتماع لجنة وضع السياسات في بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي المقرر يومي 15 و16 ديسمبر المقبل. ولا يرجح مسؤولو بنك الاحتياطي الفيدرالي تطبيق الزيادة خلال اجتماع اللجنة يومي 27 و28 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

ويفضل مسؤولون آخرون رفع معدلات الفائدة عاجلا وليس آجلا. وصوّت جيفري لاكر، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي فرع ريتشموند، لصالح رفع أسعار الفائدة في اجتماع ديسمبر. وقال جيمس بولارد، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس، يوم الثلاثاء الماضي، إنه سيكون من «الحكمة» البدء في رفع أسعار الفائدة هذا العام.

وأوضح بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، في بيان أصدره يوم الثلاثاء، أن ثمانية من أصل 12 بنكا احتياطيا إقليميا كانوا يدعمون زيادة أسعار الفائدة في سبتمبر بمعدل ثانوي لكنه رمزي يدعى معدل الخصم.

وأصدر مسؤولان في بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي تصريحات رسمية معارضة لزيادة معدلات الفائدة هذا العام، هما: تشارلز إيفانز، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، وناريانا كوتشرلاكوتا، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينابوليس. وغالبا ما يأخذ رؤساء بنك الاحتياطي الفيدرالي الإقليميين مواقف علنية، لكن نادرا ما يفعل محافظو بنك الاحتياطي الفيدرالي في واشنطن - مثل السيد تارولو، والسيدة برينارد – هذا الأمر.

ويقترب معدل البطالة من المستوى الطبيعي وفقا للمعايير التاريخية، لكن تظل سوق العمل ضعيفة وفقا لتدابير أخرى. وعلاوة على ذلك، تقلص النمط التاريخي المرتبط بزيادة التضخم مع انخفاض معدل البطالة – وهي علاقة يطلق عليها الاقتصاديون اسم منحنى فيليبس – خلال السنوات الأخيرة. ويجرى قمع التضخم أيضًا بواسطة عوامل أخرى، تشمل قوة الدولار، وانخفاض أسعار الطاقة، وما وصفها السيد تارولو بأنها «بيئة انكماشية على مستوى العالم».

وذكر تارولو، يوم الثلاثاء: «لا أعتقد أن كل شخص يعرف كيفية إحراز مزيد من التقدم بطريقة تحول دون التضخم». وتابع: «وجهة نظري الخاصة أن كل شخص ينبغي عليه أن يكون حذرا ليحقق دليلا ملموسا على عودة التضخم إلى الهدف العام». وأضاف تارولو أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يمكن أن يصحح خطأه بسهولة إذا تحرك سريعا قبل فوات الأوان وتعثر النمو.

ولم تعلن السيدة برينارد عن توقعها لموعد بدء رفع أسعار الفائدة، لكنها أعربت عن تحفظات أقوى حتى من تلك التي أدلى بها السيد تارولو بأن نمو الوظائف القوي يكون سببا كافيا لرفع معدلات الفائدة ما دام التضخم هادئا.

وقالت السيدة برينارد: «لا أرى أن التحسن في سوق العمل يعطي إحصاءات كافية للحكم على توقعات التضخم». وأضافت: «تقترح مجموعة متنوعة من التقديرات الاقتصادية أن نفوذ منحنى فيليبس التقليدي لاستخدام الموارد على التضخم هو – في أحسن أحواله – ضعيف جدا في الوقت الراهن».

وذكرت السيدة يلين في سبتمبر الماضي أنه إذا انتظر بنك الاحتياطي الفيدرالي لرفع معدلات الفائدة، وبعدها اضطر إلى زيادة المعدلات بشكل حاد من أجل السيطرة على معدل التضخم، فإنه «قد يخاطر بعرقلة الأسواق المالية، وقد يدفع حتى الاقتصاد دون قصد إلى الركود».

ورأت السيدة برينارد أنها لم تكن مفرطة في القلق بشأن إمكانية انتظار بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لفترة طويلة. واختتمت برينارد بالقول: «لدينا أدوات أثبتت فعاليتها في معالجة مثل هذا الوضع، فضلا عن كثير من المساحة السياسية التي نستخدم فيها هذه الأدوات».

* خدمة «نيويورك تايمز»

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,66	5,48	0,60	5,55	0,66	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	4,43	4,32	0,48	4,34	0,48	0,39	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)	
أمس	49,40 $
السابق	53,02 $

الذهب	
أمس	1184,25 $
السابق	1140,00 $

تضمنت تغييرات لدعم التوطين وتنظيم عمل المنشآت والعقود ومراعاة ظروف المرأة

«العمل السعودية»: التعديلات الجديدة تساهم في توفير فرص للقوى الوطنية العاملة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد أحمد الحميدان نائب وزير العمل السعودي أن تعديلات نظام العمل الجديد البالغة 38 تعديلا، التي أقرها مجلس الوزراء ستسهم في إدارة العلاقة بين أطرافه، كما أنها جاءت مواكبة للمستجدات، مما يمنح السوق مرونة أكثر في التعامل مع بعض الفئات بما يحقق المصلحة العامة. وقال إن تعديلات نظام العمل الجديد حملت جملة من المضامين أخذت في حيثياتها تنظيم وتطوير أداء سوق العمل كركيزة في ظل المتغيرات والمستجدات المتلاحقة، مشيرًا إلى أن التعديلات الجديدة تدعم توجهات القيادة في توفير فرص للقوى الوطنية العاملة وتطوير مهاراتهم بما يتناسب مع احتياجات السوق.

وكانت وزارة العمل السعودية قد أعدت بموجب التعديلات الجديدة نموذجا موحدا للائحة التنظيمية شاملة قواعد تنظيم العمل وما يتصل به من أحكام، بما في ذلك الأحكام المتعلقة بالميزات والأحكام الخاصة بالمخالفات والجزاءات التأديبية، في الوقت الذي يلتزم أصحاب الأعمال بإعداد لائحة لتنظيم العمل في منشآتهم وفق النموذج المعد من الوزارة، بما يضمن توحيد حقوق العمالة في سوق العمل السعودية وتنظيم العمل في المنشآت، ويجوز لصاحب العمل تضمين اللائحة شروطا وأحكاما إضافية، بما لا يتعارض مع أحكام هذا النظام ولائحته التنفيذية.

ووضعت الوزارة نموذجا موحدا لعقد العمل يحتوي بصورة أساسية على اسم صاحب العمل ومكانه، واسم العامل وجنسيته، وما يلزم لإثبات شخصيته، وعنوان إقامته والأجر المتفق عليه، بما في ذلك المزايا والبدلات، بالإضافة إلى المدة المحددة، ولطرفي العقد أن يضيفا إليه أي بنود أخرى بما لا يتعارض مع أحكام النظام ولوائحه.

واستعرض الحميدان خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته وزارة العمل أمس الخميس، في مقرها بالرياض، تعديلات نظام العمل التي بلغت 38 تعديلا، والمتضمنة تغييرات لدعم التوطين ومنح امتيازات للمنشآت الموطنة، وتدريب وتأهيل السعوديين وتوفير بيئة العمل المناسبة للمرأة ومراعاة ظروفها، كما شملت تنظيمات لعمل المنشآت وعقود العمل لحفظ حقوق أطراف العلاقة التعاقدية.

وسمحت التعديلات الجديدة لنظام العمل بإعطاء صاحب العمل والعامل فرصة لإثبات جدارته واستحقاقه للعمل بإمكانية تمديد فترة التجربة للعامل إلى مدة لا تزيد على 180 يوما، وذلك باتفاق مكتوب بينهما، ولا يجوز وضع العامل تحت التجربة أكثر من مرة لدى صاحب عمل واحد إلا بشرط تغيير المهنة أو مضي أكثر من 6 أشهر خارج المنشأة.

كما جرى تمديد فترة العقد محدد المدة بين 3 إلى 4 سنوات، بحيث يتحول لعقد غير محدد المدة في حال تعدد التجديد لثلاث مرات متتالية، أو بلغت مدة العقد الأصلي مع مدة التجديد أربع سنوات أيهما أقل واستمر الطرفان في تنفيذه، وذلك مراعاة لإدارة طرفي العقد ومزيد من الحماية للموظف في حال تعرضه للفصل دون سبب مشروع ومنحه حرية أكبر في الانتقال.

وقال الحميدان: «إن التعديلات الجديدة تدعم توجهات القيادة في توفير فرص للقوى الوطنية العاملة وتطوير مهاراتهم بما يتناسب مع احتياجات السوق، حيث أعطت الحق للوزارة أن تمتنع عن تجديد رخص العمل متى ما خالف صاحب العمل المعايير الخاصة بتوطين الوظائف التي تضعها الوزارة».

كما جرى رفع نسبة تدريب وتأهيل السعوديين ليصبح على كل صاحب عمل يشغل 50 عاملا فأكثر أن يؤهل أو يدرب ما لا يقل عن 12 في المائة من مجموع عماله سنويا بدلا من 6 في المائة، ويدخل ضمن هذه النسبة الموظفون السعوديون الذين يكملون دراساتهم إذا كان صاحب العمل يتحمل تكاليف الدراسة، ويلتزم المتدرب أو الخاضع للتدريب بدفع تكاليف التدريب لصاحب العمل إذا رفض أو امتنع عن العمل بعد انتهاء مدة التدريب.

وشملت البنود المعدلة تغييرات في العقود بين الطرفين، من أبرزها عدم نقل العامل من مكان عمله الأصلي إلى مكان آخر يقتضي تغيير محل إقامته بغير بموافقته على ذلك كتابيا، حيث جعلت موافقة العامل الكتابية أساسا في عملية نقل مقر عمل العامل، وإذا كان عقد العمل محدد المدة فلا يستطيع صاحب العامل أن يطلب إنهاءه أثناء سريانه، بل يكون ملزما به حتى تنتهي مدته، إلا لسبب مشروع أو يعوض العامل عن باقي مدة العقد.

ومنح النظام الجديد العامل 60 يوما ليقدم إشعار الإنهاء، في حال كان العقد غير محدد، وإذا لم يراعِ الطرف المنهي فترة الإشعار عند الإنهاء، فإن عليه أن يدفع قيمة نقدية تساوي المهلة نفسها، ما لم يتفق الطرفان في العقد على تعويض أكبر، وإذا كان السبب غير مشروع، فيجب على صاحب العامل دفع تعويض للعامل يعادل أجر 15 يوما عن كل سنة خدمة للعامل في المنشأة، عند إنهاء خدماته من قبل صاحب المنشأة لسبب غير مشروع في حال كان العقد غير محدد المدة ما لم يتفق الطرفان خلاف ذلك، وفي جميع الأحوال لفسخ العقد، يجب ألا يقل التعويض عن أجر العامل لمدة شهرين.

وأعطت التعديلات الجديدة للعامل الحق إذا كان الإشعار من جانب صاحب العمل أن يتغيب خلال مهلة الإشعار يوما كاملا في الأسبوع، أو ثماني ساعات أثناء الأسبوع، وذلك للبحث عن عمل آخر مع استحقاقه لأجر هذا اليوم، أو ساعات الغياب.

وحددت التعديلات الجديدة مدة الغياب للعامل من دون سبب شرعي، التي بموجبها يمكن للمنشأة فسخ عقده من دون مكافأة أو تعويض، إذ حددها التعديل الجديد بـ30 يوما خلال السنة العقدية الواحدة أو أكثر من 15 يوما متتالية، على أن يسبق الفصل إنذار كتابي من صاحب العمل للعامل بعد غيابه 20 يوما في الحالة الأولى، وانقطاعه 10 أيام في الحالة الثانية، وبشرط أن يتيح للعامل الفرصة كي يبدي أسباب معارضته للفسخ.

وفي ما يتعلق بحماية صاحب العمل، قال نائب الوزير: «إن التعديلات تكفل حماية مشروعة لمصالح صاحب العمل إذا كان العمل المنوط بالعامل يسمح له بمعرفة عملاء المنشأة، بمنعه من منافسته بعد انتهاء العقد، وذلك حسب فترة زمنية محددة لا تزيد مدتها على سنتين من تاريخ انتهاء العلاقة.

وعدم كشف أسرار العمل في حال كان العمل المنوط بالعامل يسمح له بالاطلاع على أسرار مهمة، وفي حال قام العامل بإفشاء أسراره يحق لصاحب العمل رفع دعوى خلال سنة من اكتشاف ذلك وفق اشتراطات معنية.

ووفقا للتعديلات الجديدة تلتزم المنشآت بدفع الأجور في حسابات العمال عن طريق البنوك المعتمدة في السعودية، وذلك حفاظا على حقوقهم ولإثبات المبالغ المودعة في حساباتهم ومقارنتها بالمتفق عليه في عقد العمل، مشيرا إلى أنها أيضًا تحمي سمعة الموظفين بعدم جواز تضمين شهادة الخدمة ما قد يسيء للعامل أو يقلل فرص العمل أمامه.

وجاءت التعديلات لتكون محفزا للمنشآت في تأسيس لجان عمالية لديها تتولى التصرف في الغرامات التي تفرض على العامل، حيث لا يحق للمنشأة التي لا توجد لديها لجنة عمالية أن تتصرف في الغرامات دون موافقة الوزارة حفظا لحقوق العمالة.

وراعت التعديلات، طبقا لما ذكره الحميدان، ظروف المرأة العاملة وما تعانيه من مشاق للتوفيق بين الاهتمام بأولادها ومهام عملها في حالة وفاة زوجها، ومنحتها إجازة عدة لمدة 4 أشهر و10 أيام من تاريخ الوفاة لتتوافق مع العدة الشرعية للمرأة المسلمة، ولها الحق في تمديد هذه الإجازة دون أجر إن كانت حاملا حتى تضع حملها، ولا يجوز لها ممارسة أي عمل لدى الغير خلال هذه المدة.

كما أتيح للمرأة توزيع إجازة «الوضع» بأجر كامل كيف تشاء، تبدأ بحد أقصى بأربعة أسابيع قبل التاريخ المرجح للوضع، ولها الحق كذلك في تمديدها لمدة شهر دون أجر، وذلك دون المساس باستحقاق أو أجر الإجازة السنوية، وفي حال إنجاب طفل مريض أو من ذوي الاحتياجات الخاصة وتتطلب حالته الصحية مرافقا مستمرا للعاملة الحق في إجازة مدتها شهر بأجر كامل تبدأ من انتهاء مدة إجازة الوضع، ولها الحق في تمديد الإجازة لمدة شهر دون أجر.

وزيدت إجازة حالات الوفاة لأحد أصول العامل أو فروعه أو الزوج والزوجة، وإجازة الزواج إلى 5 أيام بدلا من 3 أيام كما زيدت إجازة العامل في حالة ولادة زوجته إلى 3 أيام بدلا من يوم واحد.

وفي شأن يرتبط بإصابات العمل، فقد منحت المصاب كامل حقوقه حيث جرت زيادة مدة المعونة المالية المقرر صرفها للمصاب في حالة عدم خضوعه لفرع الأحكام المهنية بالمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية من 30 يوما إلى 60 يوما بأجر كامل، إلى جانب دفع تكاليف علاجه و75 في المائة من أجره لمدة لا تزيد على سنة حسب الحالة الطبية.

وشملت التعديلات شرط موافقة صاحب العمل لانتساب العامل لمؤسسة تعليمية، وفي حال عدم موافقته فللعامل أن يحصل على إجازة سنوية في حال توافرها، وعند تعذر ذلك فللعامل أن يحصل على إجازة دون أجر بعدد أيام الامتحان.

وحول مضامين التعديلات ومناسبتها لآليات التفتيش، أكد نائب الوزير أنها أتاحت الفرصة لوزارة العمل لزيادة قدراتها التفتيشية بالاستفادة من كفاءات مؤهلة من غير موظفي الوزارة للقيام بمهام التفتيش، وفقا لضوابط وإجراءات ومؤهلات وصلاحيات ستحددها اللوائح التنفيذية لمواد النظام المعدلة.

وأعطت التعديلات الجديدة كذلك صلاحيات ضبط أكثر للمفتش، بحيث إذا تحقق للمفتش أثناء التفتيش وجود مخالفة لأحكام هذا النظام أو اللائحة أو القرارات الصادرة تنفيذا له، فعليه تحرير محضر ضبط بالمخالفة مباشرة بدلا من النصح والإرشاد سابقا. كما تضمنت التعديلات تغييرا لبعض عقوبات المخالفات لتشمل عقوبات مالية تصل إلى مائة ألف ريال، وإغلاق المنشأة لمدة لا تزيد على ثلاثين يوما أو إغلاقها نهائيا في بعض المخالفات، ويجوز مضاعفة العقوبة في حال العودة إلى ارتكاب المخالفة، وأصبح المخالف ملزما بإزالة المخالفة خلال مهلة محددة، وفي حال عدم إزالتها تعد مخالفة جديدة.

ولتعزيز الرقابة وضبط المخالفين أجاز النظام لوزير العمل وفقا لتعديلاته، منح مكافأة مالية لا تزيد على 25 في المائة من مبلغ الغرامة المحصلة لمن يساعد من موظفي التفتيش أو غيرهم في الكشف عن أي مخالفات أحكام هذا النظام ولائحته والقرارات الصادرة تنفيذا له.

النظام الجديد يوفر بيئة العمل المناسبة للمرأة ومراعاة ظروفها (غيتي)

الواردات تسجل انخفاضًا نسبته 10,9 %

صادرات السعودية غير البترولية تتراجع بنسبة 19 % في أغسطس الماضي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تراجعت قيمة صادرات السعودية السلعية غير البترولية خلال شهر أغسطس (آب) الماضي لتسجل نسبة 19 في المائة، كما سجلت قيمة واردات السعودية خلال شهر أغسطس انخفاضًا نسبته 10,9 في المائة.

وأوضح التقرير الشهري الصادر عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات لشهر أغسطس 2015 أن قيمة صادرات السعودية السلعية غير البترولية، سجلت ارتفاعًا نسبته واحد في المائة مقارنة بالشهر السابق يوليو (تموز) 2015، كما سجلت قيمة واردات السعودية ارتفاعًا نسبته 17,8 في المائة، مقارنة بالشهر السابق.

وبيّن التقرير أن نسبة صادرات السعودية السلعية غير البترولية للواردات، أي تغطية الصادرات السلعية غير البترولية للواردات، بلغت 27,41 في المائة في شهر أغسطس 2015، مقابل 30,13 في المائة للشهر نفسه من العام الماضي، إلا أن هذه النسبة جاءت منخفضة عن الشهر السابق يوليو 2015 الذي سجلت فيه 32,53 في المائة.

ويوضح التقرير أن 23,7 في المائة من الواردات كانت سلعًا رأسمالية، و40,40 في المائة كانت سلعًا وسيطة، و35,90 في المائة من الواردات كانت سلعًا للاستهلاك النهائي، كما يلاحظ أن التراجع في قيمة الصادرات السلعية غير البترولية في شهر أغسطس 2015، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، جاء نتيجة للتراجع الجماعي للأقسام الرئيسية للسلع المصدرة، وفي مقدمتها المعادن العادية ومصنوعاتها التي تراجعت بنسبة 27,28 في المائة وبقيمة 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار).

وقال التقرير: «منتجات الصناعات الكيماوية وما يتصل بها تراجعت بنسبة 27,26 في المائة، كما تراجعت اللدائن والمطاط ومصنوعاتها إلى بنسبة 25,60 في المائة، حيث تشكل صادرات السعودية من منتجات الصناعات الكيماوية وما يتصل بها، واللدائن والمطاط ومصنوعاتها 60,79 في المائة من صادرات السعودية السلعية غير البترولية خلال هذه الفترة».

وعلى صعيد الواردات انخفضت قيمة واردات المعادن العادية ومصنوعاتها انخفاضًا ملحوظًا بلغت نسبته 23,70 في المائة، كما انخفضت قيمة الواردات من الآلات والمعدات والأجهزة الكهربائية وأجزائها بنسبة 18,50 في المائة، أما قيمة الواردات من منتجات الصناعات الكيماوية وما يتصل بها التي استحوذت على 7,74 في المائة من قيمة الواردات فقد تراجعت بنسبة 13,80 في المائة في شهر أغسطس 2015.



أوضح التقرير أن 23,7 في المائة من الواردات كانت سلعًا رأسمالية («الشرق الأوسط»)

المخلوقات البحرية عامل غذائي لرفع مستوى صحة القلب والأوعية الدموية

نصائح صحية لتناول الأسماك



الرياض: د. عبير مبارك*

يوافق شهر أكتوبر (تشرين الأول) الشهر القومي للمأكولات البحرية بالولايات المتحدة الأميركية (National Seafood Month). وضمن إصدارتها الحديثة بهذه المناسبة تقول إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) إن الأسماك والحيوانات البحرية الأخرى غنية بصفة خاصة بنوعية عالية الجودة من البروتينات ومجموعة أخرى من العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الجسم بشكل مُلح، ولذا فإنها جزء أساسي ومهم ضمن مكونات منظومة التغذية الصحية.

وتوضح الإدارة أن الحقيقة الصحية تلحظ أن الوجبات الغذائية المتوازنة التي تحتوي على تشكيلة متنوعة من الأسماك والحيوانات البحرية الأخرى يُمكنها أن تكون عاملا غذائيا يُسهم في رفع مستوى صحة القلب والأوعية الدموية المهمة في الجسم، وأيضًا تُساعد الأطفال على تحقيق نمو صحيح في أجسامهم وتطور كفاءة عمل أعضائهم.

شراء السمك

وتضيف أن هذه الجوانب الصحية تفرض التنبه إلى أهمية التعامل مع عناصر السلامة الغذائية لتقليل احتمالات تسبب تناولها بأي أضرار صحية، وهو ما يستلزم اتباع النصائح الأساسية لسلامة الغذاء في مرحلة الشراء ومرحلة التحضير والإعداد بالطهو ومرحلة التخزين، وذلك للاستمتاع بالطعم وجني الفوائد الصحية.

وفي مرحلة شراء الأسماك تنصح إدارة الغذاء والدواء الأميركية بشراء فقط الأسماك المعروضة في ثلاجة أو المعروضة بوضعها فوق طبقة سميكة من الثلج الجديد غير الذائب، والأفضل المغطاة أيضًا بطبقة من ذلك الثلج. وتمثل البرودة عاملاً مهمًا في حفظ الأسماك بهيئة صحية مناسبة للتناول. والسبب أن الأسماك تفسد بسبب إعطاء البكتيريا الموجودة فيها فرصة للنمو والتكاثر. وهذه البكتيريا موجودة بشكل طبيعي، وتشير منظمة الفاو للتغذية والزراعة (FAO) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في إصدارتها بعنوان «التعامل مع الأسماك الطازجة خلال التوزيع» إلى أن قطعة من السمك بحجم قطعة نقدية تحتوي على عدة ملايين من البكتيريا، ومهمة هذه البكتيريا بالأصل تسهيل سرعة تحلل الأسماك الميتة في البحر إلى مواد كيميائية بسيطة تتلاشى سريعًا في البحر. وفترة ساعتين في درجة حرارة الغرفة كافية لبدء عمليات تحلل جسم السمكة، ولذا فإن سمك الصيد يجب أن يُحفظ من نشاط وتكاثر هذه البكتيريا كي يكون مناسبًا للتناول بالطهو من قبل المستهلكين.

ومهما حاول المرء تنظيف السمك بسرعة بعد الصيد، تظل البكتيريا تلك فيه، ولذا فإن التبريد السريع، أو حتى التجميد، هو الوسيلة الأمثل لوقف تكاثر ونشاط البكتيريا ومنع عملها على تحلل مكونات جسم السمكة. وتعطي الإدارة مثالاً على سمك القد الذي إذا بقي في حرارة 16 درجة مئوية فإنه يُمكن تناوله بعد يوم فقط أو يومين بالكثير، ولو بقي في درجة حرارة صفر، درجة ذوبان الثلج، فإنه يمكن أكله بعد أسبوعين، ولو بقي في درجة حرارة 4 درجات مئوية تحت الصفر، فإنه يُمكن تناوله حتى بعد مضي ستة أشهر.

ولذا، كلما ارتفعت الحرارة ازدادت سرعة تلف الأسماك، وأفضل شيء لحفظ الأسماك هو إبقاؤها طول الوقت من بعد لحظة الصيد في درجة حرارة أقل من الصفر، وتثليجها يجب أن يكون سريعًا وليس ببطء. وخلال عرض الأسماك، تمت ملاحظة أن الثلج هو الأفضل بالمقارنة مع التبريد بالهواء أو الثلج الجاف (Dry Ice) لثاني أكسيد الكربون المجمد.

وتشير إدارة الغذاء والدواء الأميركية إلى عنصر آخر في انتقاء الأسماك غير المجمدة، وهو أن تكون عين السمكة صافية ومنتفخة قليلا. وأن تكون رائحتها خفيفة وقوام اللحم عند اللمس والضغط يكون متينًا وصلبًا، أي غير رخو، ويعود اللحم إلى وضعه الطبيعي بعد زوال ضغط الإصبع عنه، وجلد السمكة لامع والخياشيم حمراء فاقعة. وبالنسبة للأسماك المجمدة يجب أن تكون عبواتها البلاستيكية غير ممزقة ولا تنتقي المنتجات المعروضة على سطح فريزر العرض، بل تلك التي تحت طبقة المعروض على السطح، وكذلك لا تأخذ الأسماك التي حولها بلورات الثلج داخل العبوة البلاستيكية لأن هذا دليل على أنها ذابت ثم تمت إعادة تجميدها.

وبعد الشراء، يُمكن وضع الأسماك في الثلاجة إذا كانت الرغبة في طهوها خلال يوم أو يومين، ولو كانت الرغبة أبعد من ذلك فيجدر تجميدها في الفريزر بعد وضعها في عبوات بلاستيكية محكمة القفل.

طهو السمك

وعند إخراج الأسماك المجمدة من الفريزر للطهو، فإن عملية إذابة التجمد يجدر أن تكون ببطء، أي بوضعها قبل ليلة في الثلاجة. أما إذا أردت طهوها مباشرة بعد إخراجها من الفريزر فيمكن وضعها في ماء بارد وهي في عبوتها البلاستكية المحكمة الإغلاق أو إذابتها سريعًا في جهاز الميكروويف.

وطهو السمك يتطلب نضج الأجزاء اللحم الداخلية، وهو ما يُمكن التحقق منه عبر ملاحظة تحول لون لحم السمك إلى اللون الأبيض، وأيضًا يُمكن بواسطة الشوكة فصل طبقات اللحم عن بعضها البعض بسهولة. وفي حال الروبيان أو اللوبستر، أن يتحول لون اللحم إلى اللون الأبيض اللؤلؤي.

وبعد الطهو، والفراغ من الأكل، يجدر عدم إبقاء السمك خارج الثلاجة أكثر من ساعتين، أو أكثر من ساعة واحدة إذا كانت درجة حرارة الغرفة أكثر من ثلاثين درجة مئوية، ذلك أنه، ووفق ما تشير إليه إدارة الغذاء والدواء الأميركية، فإن بكتيريا السمك التي قد تتسبب في الأمراض تتكاثر بسرعة حينما تكون درجة الحرارة ما بين 4 درجات مئوية إلى 30 درجة مئوية. والأهم تذكر أن تجميد الأسماك لا يقضي على البكتيريا التي توجد فيها.

وبالنسبة للأسماك المعلبة فإن الأطعمة المعلبة بالعموم يمكن أن تكون سببا في مشاكل صحية إذا كانت ثمة مواد ضارة مضافة إليها عند التعليب، كعوامل تسهم في حفظ الأطعمة المعلبة أطول فترة ممكنة، أما إذا لم تكن مواد ضارة فليس من المحتمل أن يتسبب تناول الأطعمة بأضرار صحية. وأسماك السردين أو التونة أو السلمون المعلبة يتم طهوها بشكل جزئي قبل التعليب، ثم يتم تعليبها، ثم تطهى مرة ثانية بعد التعليب لغايات تتعلق بالتعقيم.

وتكرار عملية الطهو والتسخين يرفع من احتمالات انتقال بعض المواد الكيميائية من مكونات العلبة المعدنية والبطانة البلاستيكية لها، إلى قطع سمك السردين أو التونة أو السلمون في وجود الزيوت، لكنها في الأنواع الجيدة والمُصنعة في مناطق تلتزم بتطبيق معايير سلامة صناعة الغذاء هي مخاطر متدنية وفق ما تشير إليه العديد من المصادر الطبية، بخلاف تلك التي يتم إنتاجها في مناطق أقل التزامًا بمعايير سلامة الغذاء. وهناك عدد ليس بكثير من الدراسات الطبية التي تم إجراؤها في الولايات المتحدة وأوروبا وبحثت في تحديد كمية المواد الناتجة عن تفاعل الحرارة والزيوت مع البطانة البلاستيكية لعلب الأسماك، وفي نتائج بعضها ذكر الباحثون أن الأسماك المعلبة تتلوث بها، وفي البعض الآخر من تلك الدراسات لم يلحظ الباحثون ذلك. ولذا من الصعب الجزم بأضرار تناول المعلبات تلك.

ومع هذا فإن ما يُميز أسماك علب السردين من ناحية القيمة الغذائية أمران: محتواها الدهني، ومحتواها من الكالسيوم. وفي علبة السردين العادية الحجم، نجد نحو 200 كالوري من طاقة السعرات الحرارية، ونحو 25 غراما من البروتين، و13 غراما من الدهون. ومن تلك الدهون تُشكل دهون أوميغا 3 لزيت السمك نحو غرامين. وتحتوي العلبة من السردين على أقل من 0,3 غرام من الملح.

وتشير إدارة الغذاء والدواء الأميركية إلى ضرورة ملاحظة أن الأشخاص الأكثر عُرضة لخطورة الإصابة بأي مخاطر صحية لتناول الأسماك هم النساء الحوامل وكبار السن والأطفال الصغار.

* استشارية في الباطنية

د. حسن محمد صندقجي*

تجارة المنشطات الجنسية وعواقبها الصحية

استهلت إدارة الغذاء والدواء بالولايات المتحدة FDA تقريرها حول تجارة المنشطات الجنسية بقولها: «احذروا أيها الرجال، المنتجات التي يتم تسويقها لكم بشكل مزيف على أنها مكملات غذائية Dietary Supplements أو أطعمة، والتي تعدكم برفع مستوى أدائكم الجنسي أو رفع رغبتكم الجنسية، فإنها قد تحتوي على أدوية مخفية أو مكونات غير مُعلنة، وهو ما قد يتسبب في تعريض صحتكم للخطر». وكُتبت العبارة بلغة مبسطة وواضحة إشارة إلى أن ثمة مخاطر كامنة في تلك المنتجات.

وأضاف التقرير الصادر في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي أن مختبراتها وجدت احتواء نحو 300 نوع من منتجات مستحضرات المنشطات الجنسية على مواد دوائية غير مُعلن عن وجودها في ملصقات عبوات المستحضرات تلك. وبعض هذه المواد الدوائية الممزوجة في مكونات هذه المستحضرات هو في واقع الأمر أدوية أعطت إدارة الغذاء والدواء موافقتها لاستخدامها - FDA Approved بوصفها علاجا يُوصف في حالات ضعف الانتصاب لدى الرجال مثل فياغرا وسيالس وليفيترا، وتوجد في تلك المستحضرات إما على أنها نوع واحد وإما على هيئة خليط منها، وأيضًا إما بكميات غير عالية وإما بكميات عالية تفوق ما يُنصح بتناوله في جرعتها العلاجية الواحدة. وصدر التقرير بعنوان: «جميع البدائل الطبيعية لعلاج ضعف الانتصاب مسألة خطرة».

وقال الدكتور دانيال دو سانتوس، المتخصص في قسم برامج المكملات الغذائية بالإدارة المذكورة: «حتى المستهلك الحذر لا يُمكنه معرفة أن تلك المستحضرات ملطخة بمواد دوائية غير مُعلن عن احتوائها عليها؛ لأن قائمة مكوناتها المكتوبة على أغلفتها لا تذكرها، والمستهلك يتم تضليله ليعتقد أنها آمنة لأن المعلومات المذكورة على أغلفتها تقول له إنها تحتوي على مواد طبيعية أو مواد عشبية بديلة للأدوية التي نالت موافقة إدارة الغذاء والدواء في استخدامها بوصفها علاجا لحالات ضعف الانتصاب».

وعلق غاري كودي، المنسق القومي في إدارة الغذاء والدواء لشؤون الاحتيال الصحي، بالقول: «نحن نجد عددًا مثيرًا للقلق من أنواع هذه المستحضرات التي تُباع عبر الإنترنت وفي متاجر البيع بالتجزئة، وأحيانا نجدها تُباع جرعة واحدة في محطات البنزين ومن خلال آلات البيع، ورأينا منها ما كان على هيئة حبوب ولبان العلك وأشرطة تذوب في الفم، وتكون محتوية على مواد دوائية أو مركبات كيميائية لم يتم فحصها، ومن العسير على المستهلك معرفة ما أنواعها المحتوية على المواد تلك بمجرد قراءة الملصق التعريفي المرفق بعبواتها».

وبشكل خاص، حذر التقرير من تلك المستحضرات التي يتم تعريفها بعبارات تعد بالحصول على مفعول سريع في أقل من نصف ساعة، أو التي تُباع جرعة واحدة، أو التي تصل إعلاناتها على البريد الإلكتروني بصيغة البريد المتطفل Spam Emails، أو التي كتبت عليها كلمات بلغات غير الإنجليزية، وغيرها من العبارات.

وذكر التقرير أن الأكثر إثارة للمخاوف الصحية هو أن المئات من أنواعها تحتوي على كميات عالية من أدوية تستخدم بالأصل علاجا لضعف الانتصاب. وعلى سبيل المثال أثبتت تحاليل المختبرات المعتمدة أن من تلك المستحضرات أنواعًا تحتوي على أكثر من 30 ضعف كمية عقار سيالس المسموح تناوله طبيًا في الجرعة الدوائية الواحدة، ووجدت تلك الكمية من سيالس مع مزيج من مواد كيميائية ذات تأثيرات مضادة للاكتئاب لم يتم إعطاء التصريح الطبي لتناولها من قبل البشر بوصفها دواء بالأصل.

وعلى وجه الخصوص، كما قال الدكتور كودي، تمت ملاحظة أن بعض أنواعها يحتوي على مزيج من ستة أنواع من الأدوية، وهو ما يحمل في طياته مخاطر عند تناولها معًا مجتمعة في قرص دوائي واحد، لأنه لم يتم اختبار وفحص مدى أمان ذلك مطلقًا على صحة الإنسان. والإشكالية أنها لا تُباع تحت اسم «دواء» بل تحت اسم «مكملات غذائية»، التي من الممكن قانونيا بيعها دون الحاجة المسبقة إلى الحصول على موافقة إدارة الغذاء والدواء. والجانب الآخر المهم في مزيج المواد الكيميائية تلك هو احتمالات خطورة تسببها في تفاعلات بعضها مع بعض، إضافة إلى احتمالات تسببها بمخاطر صحية نتيجة تفاعل المواد الدوائية والكيميائية الممزوجة في تلك المستحضرات مع أنواع أخرى من الأدوية التي يُمكن أن يكون المستهلك يتناولها لعلاج أمراض لديه.

وتنتشر تجارة مستحضرات تنشيط الانتصاب لدى الرجال في العالم لسببين رئيسيين، الأول محاولة الرجل إقناع نفسه أن لا مشكلة صحية لديه أدت إلى إصابته بضعف الانتصاب، وهو ما يحتاج إلى إثباته عبر تحسن الانتصاب لديه بتناول مستحضرات طبيعية ومكملات غذائية بدلاً من الأدوية التي يعني التحسن نتيجة تناولها إثبات وجود مشكلة صحية لديه. والثاني عدم إدراك أن الجدوى الأهم لمعالجة ضعف الانتصاب بتناول الأدوية المدروسة التي تمت عليها البحوث والدراسات هو ضمان معرفة كيفية التعامل الطبي مع أي مضاعفات أو آثار جانبية قد تنتج عن تناولها، بخلاف تناول مستحضرات تحتوي على مواد كيميائية مبهمة وغير معروف مقدار كميتها الحقيقية. وهناك أسباب أخرى تتعلق بصعوبة الحصول على الأنواع الدوائية وارتفاع تكلفتها المادية وامتناع الطبيب عن وصفها حماية للحالة الصحية للشخص حينما لا تكون مناسبة له وغيرها من الأسباب.

وأيًا كانت الأسباب، فإن تناول مستحضرات تنشيط الانتصاب خرج واقعًا عن مجالات الترفيه بدليل نتائج تحليل مكوناتها الكيميائية، وأصبح ضمن مجموعة المخاطر التي تهدد سلامة صحة الرجل.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

أوجاع العنق والظهر والصداع والمفاصل قد ترتبط بحدوث القلق والاكتئاب والتوتر

الآلام المزمنة.. والاضطراب النفسي لدى المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

قد يبدو العنوان غريبًا ومثيرًا للخوف، إذ إن كثيرًا من الأطفال أو البالغين حول العالم تعرضوا لآلام مزمنة لفترات مختلفة من حياتهم. وبطبيعة الحال ليس المقصود من الاضطراب النفسي خللاً في الوظائف العقلية أو تراجعًا في الإدراك، ولكن المقصود «احتمالية» حدوث تغير كيميائي في المخ يؤدي إلى زيادة الإصابة بالأمراض النفسية البسيطة مثل القلق والتوتر، أو يمكن في أحيان نادرة أن يكون من العوامل المساعدة في الإصابة بأمراض نفسية معقدة مثل اضطراب السلوك. وهناك كثير من الدراسات التي تناولت تأثير الألم المزمن على الإنسان، ومن أحدثها دراسة قام بها علماء من جامعة بازل بسويسرا Universität Basel ونشرت في مجلة «الألم» Journal of Pain في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي.

آلام المراهقين

قامت دراسة أجراها علماء من سويسرا ومن عدة دول أخرى بتحليل بيانات عن المراهقين في الولايات المتحدة لقياس مدى ارتباط الآلام والضغوط النفسية في دول العالم المتقدم، وقاموا بتجميع إحصائيات صحية لنحو 6,500 مراهق أميركي تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عامًا. وركز الباحثون على محاولة معرفة أيهما يكون السبب في حدوث الآخر وكيفية الحدوث، بمعنى أنه إذا كان المراهق يعاني من القلق والتوتر هل يعاني دائمًا من آلام في العنق أو أسفل الظهر أم في أوقات معينة تزيد فيها حدة الألم؟ والأمر نفسه ينطبق في حالة حدوث الآلام باستمرار هل يصاحبها القلق طوال الوقت أم في أوقات معينة؟ كما راجعوا أيضًا البيانات الخاصة بالتاريخ المرضي السابق لكل مراهق، ومعرفة إذا كان تعرض لآلام مزمنة من عدمه، والطريقة التي تم بها العلاج حاليًا وفي السابق.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة أكبر من الربع من المراهقين 25,9 في المائة تعرضوا خلال فترة مراهقتهم للآلام المزمنة، كما تعرضوا أيضًا لواحد على الأقل من أعراض الاضطراب العقلي والسلوكي وكانت معظم الآلام المزمنة تتركز في آلام العنق وآلام الظهر والصداع وآلام المفاصل، بينما كانت معظم الشكاوى من الاضطراب النفسي من القلق والاكتئاب والتوتر. وبجانب ذلك وجد الباحثون صلة بين معظم أعراض الاضطراب النفسي مثل إدمان المخدرات، أو اضطراب السلوك مثل مرض نقص الانتباه وفرط النشاط وبين الألم المزمن، كما وجدوا ارتباط نوعين بين أنواع معينة من الآلام والاضطراب النفسي. وعلى سبيل المثال فإن الاكتئاب يسبقه في الأغلب الإحساس المزمن بألم الصداع، بينما القلق والتوتر يكون مصحوبًا أكثر بالآلام في أسفل الظهر.

وأوضح الباحثون أنهم وضعوا في الحسبان التأكد من أن الآلام ليست مجرد إحساس نفسي ولكنها آلام مزمنة سبقت المرض النفسي أو استمرت بعد الشفاء منه؛ إذ إن معظم الآلام التي تكون موجودة نتيجة لعوامل نفسية تزول بعلاج المرض النفسي لعدم وجود سبب عضوي حقيقي، بينما الألم العضوي يتم تشخيصه من خلال التحاليل الطبية والأشعة لأن الأعراض تتشابه في الحالتين ويكون الاحتكام للفحوصات.

الصداع المتكرر

وأوضح الباحثون أن الأمر لا يقتصر على المراهقين فقط، بل يمكن أن يعاني منه البالغون أيضًا، وتعد هذه الدراسة هامة لأنها تلفت النظر إلى إمكانية حدوث الألم المزمن في سن مبكرة من بداية المراهقة، التي يجب أن يتم التعرف عليها وعلاجها بالشكل الجيد حتى لا يتطور الأمر إلى اضطراب في السلوك، وتشدد على ضرورة التعامل بجدية مع الأعراض التي يمكن أن تبدو غريبة على الطفل وخصوصًا عرض الصداع.

وفي السياق نفسه، وفي بداية العام الحالي حذرت منظمة الصحة العالمية من أن معظم المرضى الذين يعانون من الصداع المتكرر، خاصة الذين يعانون من نوبات عنيفة من الألم، في الأغلب مروا بنوع من أنواع الاضطراب النفسي خاصة الإحباط. ويزيد معدل حدوث الصداع في مريض الاكتئاب بمقدار الضعف، وذلك بعد متابعة ودراسة بيانات لما يقرب من 50 ألف شخص حول العالم على اختلاف البيئات الاجتماعية والخلفيات الثقافية والمهن المختلفة، خاصة في سكان المدن والذين يمارسون العمل الذهني مثل الصحافيين أو السياسيين، خصوصًا أنهم معرضون بشكل أكبر من غيرهم للتوتر والقلق. وأوضحت أن الآلام المزمنة هي الآلام التي تتكرر بشكل متقارب وتستمر لفترات طويلة، وتختلف حدتها من شخص إلى آخر وتستمر أكثر من 3 شهور.

وحذرت منظمة الصحة العالمية أيضًا من خطورة الأمراض النفسية والاضطراب السلوكي خاصة على المراهقين، وأوضحت أن فرص الوفاة تتضاعف بالنسبة للمرضى الذين يعانون من مشكلات نفسية، وأن الآلام المزمنة على الرغم من بساطتها فإنه يجب أن يتم علاجها بالشكل الجيد والفعال حتى لا تتطور إلى مشكلات نفسية تؤثر على احتمالية زيادة فرص الوفاة مستقبلاً.

ويتعرض ما يقرب من 8 ملايين شخص حول العالم للوفاة سنويًا جراء الاضطرابات العقلية والنفسية نتيجة للضغوط التي يتعرضون لها نتيجة المرض. وأفادت المنظمة بأن الآلام الجسدية التي يعاني منها المرضى تزيد من حدة الضغوط الواقعة عليهم، وتزيد من فرص الوفاة لديهم سواء لإقدامهم على محاولات الانتحار أو لأسباب أخرى.

وفي النهاية يجب على الآباء توخي الحذر من إهمال شكاوى الألم المستمر من المراهقين، والتعامل معها بجدية حتى لا يتطور الأمر ويتسبب في الإصابة بالاضطراب النفسي.

* استشاري طب الأطفال

حالة مرضية موروثة ترتبط بارتفاع النوع الضار منه

فرط كولسترول الدم العائلي.. وسبل التعايش معه

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

الكولسترول هو مادة شمعية ينتجها الجسم وهو أحد دهون الدم الكثيرة (المواد الدهنية) الموجودة بالدم. ويقوم الكبد بصنع معظم الكولسترول في الجسم، كما يتم الحصول على كميات قليلة منه عبر الطعام مثل البيض، والكبد، والكلى، ومن بعض المأكولات البحرية مثل الجمبري. ويؤدي الكولسترول دورًا حيويًا في عمل الخلايا، إذ إنه المادة التي يستخدمها الجسم لإنتاج بعض المواد الكيميائية الحيوية الأخرى - مثل فيتامين دي، والصفراء التي تساعد في عملية الهضم، وأيضا بعض الهرمونات - مثل الكورتيزول والإستروجين. ولكن عند ارتفاع مستوى الكولسترول في الدم فإن ذلك يزيد معدل خطر الإصابة بأمراض القلب وجهاز الدورة الدموية.

فرط الكولسترول العائلي

متى يكون فرط الكولسترول وراثيا؟ وما هي أنواعه؟ وهل له أعراض مميزة؟ وهل هو مرض شائع؟ وهل الوقاية منه ممكنة؟ تساؤلات طرحتها «صحتك» وأجاب عنها أحد المتخصصين في هذا المجال الوقائي الدقيق من طب القلب الدكتور فهد النوري استشاري الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية المؤسس ونائب الرئيس للمجموعة السعودية للوقاية من أمراض القلب وتأهيل مرضى القلب في جمعية القلب السعودية، فأوضح أولا أن فرط كولسترول الدم العائلي يعد حالة مرضية موروثة ترتبط بارتفاع الكولسترول الضار (LDL) وقد تسببت في حدوث أمراض القلب والشرايين في وقت مبكر من الحياة. وعادة ما يكون من يعانون من فرط كولسترول الدم العائلي عاجزين عن معالجة إمدادات الجسم الطبيعية من الكولسترول في الكبد، ما يؤدي إلى ارتفاع الكولسترول الضار إلى مستويات عالية جدًا قد تتسبب في انسداد الشرايين (تصلب الشرايين) وحدوث أزمة قلبية أو سكتة دماغية.

وراثة المرض

يتكون جسم الإنسان من مليارات الخلايا، وكل خلية تحتوي على نواة تضم معلومات تجعل كل شخص متميزا عن غيره. ويطلق على هذه المعلومات، (المورثات أو الجينات)، حيث يمتلك كل شخص نحو 20,000 إلى 25,000 جين مختلف. وتصدر هذه الجينات كل التعليمات والأوامر المطلوبة التي يحتاجها الجسم لنمو وتطور خلاياه كافة، كما أنها تحدد خصائص معينة مثل لون الشعر ولون العينين والطول وفصيلة الدم. وكل جين يعطي شفرة، وهي مجموعة من الأوامر لإنتاج بروتين محدد أو جزء من البروتين، وتحدد بموجبه إحدى الخصائص آنفة الذكر أو للسيطرة على إحدى وظائف الجسم.

والجينات مرتبة كشريط يسمى «الكروموسوم» وتتكون من مادة كيميائية تسمى «الحمض النووي». وتحتوي كل خلية غالبا على 46 كروموسوما مرتبة في 23 زوجا.

ويرث الإنسان نسخة من كل زوج كروموسوم من الأم ونسخة أخرى من الأب. وبما أن الكروموسومات تحتوي على جينات الإنسان، فذلك يعني أن الإنسان يرث أيضا مجموعة واحدة من الجينات من كلا الوالدين وذلك يفسر وراثة الإنسان لخصائص معينة من أحد والديه أو من كليهما. الحمض النووي كالكتاب والكروموسومات هي الفصول، فهناك 23 زوجا من الكروموسومات أي 23 فصلا. كل جين يمثل مقطعا في الفصل. الجينات تعطي الشفرات لتكوين البروتينات التي تحدد الخصائص مثل القدرة على التحكم بمستويات الكولسترول، ويتم تحديد شفرة كل جين عن طريق سلسلة من الأحماض النووية. فالحمض النووي كالحروف بالكلمات التي تصوغ المقطع. والطريقة التي ترتب بها هذه الحروف لها تأثير على احتمالية خطر إصابة الإنسان بالأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب.

وعلى سبيل المثال، تتكون كلمتا علم وعمل من الحروف نفسها لكنهما مرتبتان بطريقة مختلفة ولهما معان مختلفة وكذلك الجينات. لأجل ذلك إذا كانت الشفرة في الحمض النووي مرتبة بطريقة مختلفة فإنها ستعمل بشكل مختلف، وإذا احتوى أحد جينات الإنسان على خطأ، كالخطأ الكتابي في الكلمات، فقد يؤدي ذلك لإنتاج بروتين غير طبيعي في نوع محدد من الخلايا. كما قد يورث الخطأ نفسه إلى الأجيال القادمة. وهذا الخطأ يطلق عليه التحور الجيني أو الطفرة الوراثية.

بعض الأخطاء لها تأثير طفيف أو بلا تأثير لكن بعضها الآخر قد يؤدي إلى أمراض وراثية مثل مرض فرط كولسترول الدم العائلي.

الأعراض والتشخيص

هناك نوعان من مرض فرط كولسترول الدم العائلي هما:

1 - فرط كولسترول الدم العائلي متغاير الازدواج Heterozygous Familial Hypercholesterolaemia ويُورث من أحد الأبوين المصاب بمرض فرط كولسترول الدم العائلي، وهو يمثل أغلبية المصابين بمرض فرط كولسترول الدم العائلي.

2 - فرط كولسترول الدم العائلي متماثل الازدواج Homozygous Familial Hypercholesterolaemia ويُورث من الأبوين معًا ممن يعانون من مرض فرط كولسترول الدم العائلي، وهذا النوع أشد من النوع الأول أعلاه، إلا أنه يمثل نسبة أقل من مجموع المصابين بالمرض.

أما الأعراض المصاحبة لمرض فرط كولسترول الدم العائلي فهي عادة ارتفاع الكولسترول الضار. وفي حين أنه لا توجد هناك أي أعراض خارجية في العادة، إلا أنه في بعض الحالات يشكو المرضى من:

- رواسب دهنية بمنطقة المرفقين والركبتين والأرداف والأوتار Xanthoma.
- رواسب دهنية حول العينين.
- هالات بيضاء اللون حول القرنية Arcus Lipoides.

كيف يتم تشخيص مرض فرط كولسترول الدم العائلي؟ يبدأ التشخيص باختبار فحص الدم للتعرف على مستويات الكولسترول بما فيها الكولسترول الضار والكولسترول الحميد HDL بالإضافة إلى ثلاثي الغليسريد.

في المرضى الذين يعانون من فرط كولسترول الدم العائلي متغاير الازدواج، تكون مستويات الكولسترول الضار لديهم أعلى مرتين إلى ثلاث مرات من المتوسط، في حين تكون هذه النسبة في المرضى الذين يعانون من فرط كولسترول الدم العائلي متماثل الازدواج ما بين 4 إلى 6 مرات أعلى من المتوسط. ومتى ما خضع أحد أفراد الأسرة للتشخيص، أو كان التشخيص غير مؤكد، يمكن للاختبارات الجينية أن تساعد في تأكيد عملية التشخيص تلك وتحديد أفراد العائلة المتضررين.

نسبة انتشار المرض

أثبتت الدراسات العالمية أن نسبة انتشار المرض التقريبية هي واحد من بين مائتين إلى واحد من بين 500 شخص، لذلك فإن ما بين نحو 14 إلى 34 مليون شخص في العالم يعانون ويتأثرون بفرط كولسترول الدم العائلي متغاير الازدواج. ولسوء الحظ فإن هناك 80 في المائة من المصابين بالمرض لم يتم تشخيص أمراضهم في معظم بلدان العالم. أما فرط كولسترول الدم العائلي متماثل الازدواج فتقدر نسبة المصابين به بواحد من بين مليون شخص.

ونظرا لانتشار عادة الزواج من الأقارب في السعودية فإنه من المتوقع أن تكون نسبة انتشار المرض أعلى من نظيرتها العالمية. ومع الأسف فلا توجد إحصاءات عن مدى انتشار المرض، وذلك لعدم وجود برنامج وطني للتعرف على الاعتلالات الوراثية المسببة لمرض فرط كولسترول الدم العائلي في المملكة.

العلاج الدوائي والغذائي

• في حين أن مرض فرط كولسترول الدم العائلي لا يمكن علاجه، إلا أن هناك بعض الخيارات المتاحة التي تساعد في إدارة الحالة من خلال خفض المستويات المرتفعة للكولسترول الضار LDL التي أظهرت بعض الدراسات إمكانية خفضها من خلال تغيير نمط الحياة والنظام الغذائي وتعاطي الأدوية، ويُنصح الأشخاص الذين يعانون من فرط كولسترول الدم العائلي بالاهتمام بهذه التغييرات بعد التشاور مع الطبيب، وتتضمن ما يلي:

أولا: أسلوب الحياة

- الإقلاع عن التدخين: يسبب التدخين ضررًا إضافيًا يُلحق بالأوعية الدموية، لذا فمن الضروري الإقلاع عنه باعتباره سببا مباشرا في زيادة مخاطر وقوع الأمراض القلبية الوعائية.
- التمارين الرياضية: يُوصى بالقيام بتمارين رياضية يومية لمدة 30 دقيقة وعلى الأقل خمس مرات في الأسبوع.

ثانيا: الحمية الغذائية

- التوقف عن أو الإقلال من تناول الدهون المشبعة مثل اللحوم الحمراء والزبدة، والتحول إلى تناول الدهون غير المشبعة مثل الزيوت النباتية والمكسرات.
- الحد من الطعام والشراب المحتوي على كميات كبيرة من السكر.
- الإكثار من تناول الأغذية التي تحتوي على الألياف والخضراوات والفواكه.

ثالثا: تناول الدواء

هناك كثير من أنواع الأدوية التي تُوصف لعلاج ارتفاع مستويات الكولسترول الضار والمرتبطة بمرض فرط كولسترول الدم العائلي مثل الستاتين Statins، والإزيتيمايب Ezetimibe، ويمكن تعاطي هذه الأدوية منفردة أو مجتمعة للنوع متغاير الازدواج.

أما بالنسبة لفرط كولسترول الدم العائلي متماثل الازدواج فإن العلاج الناجع المتوفر حاليا هو إجراء (LDL - apheresis) أو ما يعرف بفصادة الكولسترول منخفض الكثافة، وهو شبيه بغسيل الكلى، إذ يعبر الدم من خلال آلة خاصة تنقي الدم من الكولسترول قبل أن تقوم بإعادته إلى الجسم. ويستغرق كل إجراء المكوث في المستشفى لمدة أربع ساعات ويجب أن يتم تكرار هذه العملية على فترات منتظمة.

ويعتمد مدى احتياج المريض لهذا الإجراء على نوع الإصابة بفرط كولسترول الدم العائلي، بالإضافة إلى مدى سرعة ارتفاع مستوى الكولسترول. وفي العادة يتم الخضوع لهذا الإجراء مرتين إلى أربع مرات في الشهر.

بالإضافة إلى ذلك، فقد انتهت الأبحاث حاليًا من اكتشاف عقاقير جديدة تسهم في علاج ناجع لمرض فرط كولسترول الدم العائلي منها ما أجيز من إدارة الغذاء والدواء الأميركية مثل عقاري أليروكوماب Alirocumab ولوميتابايد Lomitapide. ويؤخذ العقار أليروكوماب Alirocumab على شكل حقن تحت الجلد كل أسبوعين تعمل على منع فرز إنزيم PCSK9. حيث تتجلى فعالية هذه الحقن في التقليل من إنتاج البروتين الدهني المنخفض الكثافة لمن يعانون من مرض فرط كولسترول الدم العائلي.

رابعا: الاستشارة الجينية

تساعد الاستشارة الجينية المريض على فهم ما سيحدث عند خضوعه للفحص الجيني ومعنى نتائج ذلك الفحص له ولعائلته، حيث يقوم المستشار المدرب بإيضاح معنى نتائج الفحوصات، وكيف ستؤثر الإصابة بفرط كولسترول الدم العائلي على المريض وعائلته وأطفاله أو عند إنجابه مستقبلاً إذا لم يكن لديه أطفال.

لا يتم إجراء الفحص الجيني للمريض إلا بعد استشارة فريق مختص للتأكد من إجراء الفحوصات المطلوبة وتحليلها بصورة صحيحة، إذ إن إجراء الفحص دون الإرشاد والدعم المناسبين قد يقود إلى فهم خاطئ ومعلومات غير دقيقة.

استشارات

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

هرمونات الأنوثة

• العلاج بالهرمونات الأنثوية هل هو آمن للمرأة التي بلغت سن اليأس؟

صالحه ج. - الدمام.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول تناول الهرمونات الأنثوية من قبل النساء اللواتي بلغن سن اليأس من الحيض، كوسيلة للوقاية ولمعالجة تغيرات مرحلة بلوغ سن اليأس التي تطال عددًا من أجهزة الجسم وتتسبب بأعراض مزعجة للمرأة. وبداية لاحظي معي أن تلقي المرأة التي بلغت سن اليأس للعلاج الهرموني كوسيلة لتعويض نقص الهرمونات الطبيعية في واقع الأمر خضع للكثير من الدراسات الطبية والبحوث العلمية، وبالمحصلة قد يكون ضارًا وقد يكون مفيدًا، ولذا فإن النصائح الطبية حول هذا الأمر ليست نصائح عامة تصلح لجميع النساء اللواتي بلغن سن اليأس من الحيض، وهناك بعض الدراسات تحذر منه وبعض الدراسات تنصح به.

وتقول إرشادات المجمع الأميركي للغدد الصماء في إصداراتها الحديثة، إن هذا العلاج الهرموني التعويضي آمن للنساء اللواتي بلغن سن اليأس ولديهن أعراض مزعجة بشكل بالغ ويحتجن علاجًا يُخففها عنهن بشرط أن تكون احتمالات خطورة إصابتهن بأمراض القلب وسرطان الثدي هي احتمالات متدنية. ومنْ يُجيب على هذا الشرط هو الطبيب الذي يُجري الفحوصات اللازمة للخروج بتقييم طبي يُفيد تدني احتمالات الخطورة هذه في القلب والثدي.

القلق والقولون العصبي

• كيف أتعامل مع التوتر النفسي والقولون العصبي؟

ع.ع. - الإمارات.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك عن علاقة التوتر النفسي والقلق بأعراض القولون العصبي والمعاناة من ذلك كله. وبداية لا يُعرف طبيا على وجه الدقة كيف يُؤثر القلق والتوتر النفسي في إثارة نوبات هيجان القولون العصبي، وتحديدًا ما الذي يُثير منْ، هل القولون العصبي يثير القلق والتوتر النفسي أم التوتر النفسي والقلق يُثيران القولون العصبي، ولكن ما هو أكيد أنهم يُرافقون بعضهم. ونحو 60 في المائة ممنْ لديهم قولون عصبي لديهم ارتفاع في مستوى القلق والتوتر النفسي والتفاعل مع مجريات أحداث الحياة اليومية، وقليل منهم، أقل من 20 في المائة، لديهم اكتئاب. وغالبية القلق أو التوتر النفسي مرتبط بالعمل والدخل المادي والتطور الوظيفي والنجاح في بيزنس الأعمال، أي غالبيتها لا علاقة لها بالأمور الأسرية والاجتماعية أو العاطفية، ويُرافق أعراض القولون العصبي أعراض أخرى مثل الأرق وألم المعدة وآلام العضلات وغيرها مما له علاقة بالإجهاد البدني النفسي.

ولكن المهم في الأمر برمته أن الدراسات والبحوث أثبتت بما لا مجال للشك فيه أن إدارة الإنسان تعامله مع الشعور بالقلق والتوتر النفسي بطريقة سليمة يُخفف كثيرًا من أعراض القولون العصبي، وذلك مثل اللجوء إلى الاسترخاء والقيام بأعمال أو أنشطة ممتعة كرياضة المشي والسباحة والتنزه ولقاء الأصدقاء والقراءة والتسوق وغيرها. وكذلك الحرص على أخذ قسط كاف من النوم وتخفيف الأعمال والواجبات الوظيفية وقضاء وقت أطول مع أفراد الأسرة وتناول الأطعمة الصحية وتغيير أنواع الفواكه والخضار التي يتناولها المرء عادة نحو أنواع جديدة ومتنوعة، كل ذلك يُسهم في راحة النفس وبالتالي راحة الجسم وأعضائه كالقولون مثلاً.

ولذا تشير غالبية المصادر الطبية إلى أن تخفيف معاناة الإنسان من أعراض القولون العصبي، سواء كانت آلاما في البطن أو إمساكا أو إسهالا أو انتفاخ البطن أو الغازات، يبدأ من فهم الإنسان أن هذه الاضطرابات هي وظيفية وليست عضوية، ثم فهم الإنسان أن ما يُثير نوبات القولون العصبي أمران رئيسيان، إما نوع معين من المأكولات التي لا يتقبلها القولون ويتهيج بسبب تناول المرء لها، أو إثارة الجهاز العصبي بفعل التوتر النفسي والقلق. ولذا يكون التعامل السليم بمراقبة نوعية الأطعمة التي تتسبب في تهييج القولون والتخفيف من تناولها، وأيضًا بالعمل على تهدئة النفس والتعامل مع مجريات أحداث الحياة اليومية بطريقة إيجابية بناءة تفيد الإنسان ولا تتسبب في أضرار بدنية عليه.

أدوية الكولسترول والكبد

* هل أدوية خفض الكولسترول تضر بالكبد؟

هالة ح. - الرياض.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول احتمالات تسبب تناول أدوية من نوع الستاتين - ومنها نوع الدواء الذي ذكرته في رسالتك - في أضرار على الكبد. ولاحظي معي أن الإرشادات الطبية تشير إلى أن تناول أدوية الستاتين، مثل ليبيتور أو زوكور أو كريستور أو ميفاكور أو غيرها، من أفضل الوسائل العلاجية لخفض نسبة الكولسترول والوصول بها إلى المعدلات الطبيعية.

والتفكير بسلامة الكبد في حال تناول هذه الأدوية، مصدره أن 80 في المائة من الكولسترول الموجود في الدم يأتي من الكبد، أي ينتجه الكبد، و20 في المائة من الكولسترول يأتي من الغذاء. ومكان عمل هذه الأدوية الخافضة للكولسترول هو في الكبد، أي إنها تعيق إنتاج الكبد للمزيد من الكولسترول وبالتالي تنخفض نسبته في الدم.

والأطباء حينما يصفون تناول أحد أدوية الستاتين يُجرون تحليلا للدم للتأكد من سلامة وظائف الكبد، وتحديدًا وجود نسبة طبيعية لأنزيمات خلايا الكبد، ثم يطلبون إجراء التحليل بعد ثلاثة أشهر ثم مرة كل ستة أشهر ثم مرة في العام. وتكون النتائج طبيعية في غالبية متناولي أدوية الستاتين حال عدم وجود اضطرابات أخرى أو أمراض أخرى في الكبد. والمصادر الطبية تشير صراحة إلى أن حصول فشل الكبد نتيجة تناول هذه الأدوية هو شيء نادر، ولكن ربما تحصل اضطرابات في الإنزيمات يتعامل الطبيب معها بالطرق الصحيحة.

ولذا فإن المهم عند تناول أدوية الستاتين هو المتابعة مع الطبيب، وهذه المتابعة ليست فقط للتأكد من عدم حصول آثار جانبية لأدوية الستاتين بل للتأكد من جدوى عملها في خفض نسبة الكولسترول وصولاً إلى المعدلات الطبيعية المطلوبة، وهو ما قد يتطلب رفع كمية الجرعة الدوائية لاعتدال مستويات الكولسترول في الدم.

ولاحظي معي أن نتائج تناول هذه النوعية من الأدوية الخافضة للكولسترول لا تُقارن بالاحتمالات المتدنية لتسببها بآثار جانبية، والمهم كما ذكرت لك هو الحرص على المتابعة مع الطبيب.

بين الخطأ والصواب





د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي . مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

أضرار التدخين أثناء الحمل تمتد إلى الأحفاد

• ما زال الغموض يكتنف كثيرا من مسببات الأمراض، خصوصا فيما يرتبط بتوارث الأمراض بين الأجيال المتعاقبة؛ ومنها أمراض الحساسية والمناعة، ويأتي في مقدمتها مرض الربو، ودور بعض عوامل الخطر، مثل تدخين التبغ، في الإصابة بها.

ووفقا لدراسة أجراها باحثون سويديون وأستراليون، عرضت نتائجها في المؤتمر الدولي للجمعية الأوروبية لأمراض الجهاز التنفسي European Respiratory Society›s International Congress لعام 2015 في مدينة أمستردام عاصمة هولندا، فإن النساء اللاتي يدخنّ خلال فترة الحمل لا يتسببن في إلحاق الضرر صحيا بأطفالهن فحسب، بل وأيضا بأحفادهن. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة زيادة خطر الإصابة بالربو في الأحفاد حتى عندما توقفت الأمهات والجدات عن التدخين.

وقام الباحثون في هذه الدراسة من جامعة أوميا Umea University وجامعة ملبورن Melbourne University بتحليل بيانات من السجل الصحي السويدي التي شملت 44853 جدة. وتم تسجيل مدى التعرض للتدخين أثناء الحمل، كما رصد الباحثون أن هناك نحو 66271 حفيدا استخدموا أدوية الربو.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الجدات اللاتي دخن التبغ وهن حاملات، تسببن في زيادة خطر إصابة الأحفاد بالربو، حتى لو أن أمهات الأطفال لم يدخن أثناء الحمل. وكانت نسبة زيادة خطر الإصابة بالربو نحو 10 إلى 22 في المائة.



هذه النتائج لم تكن مثيرة لاهتمام الباحثين في مرض الربو وأسبابه فقط، بل أثبتت أن التدخين في الأجيال السابقة يمكن أن يؤثر على خطر الإصابة بالربو في الأجيال اللاحقة، وقد يكون هذا أيضا مهما في نقل أمراض أخرى بين الأجيال غير مرض الربو. وعليه، فقد أوصى الباحثون في الدراسة المذكورة بإجراء مرحلة تالية أخرى لهذه الدراسة من أجل التحقق من الميراث المحتمل لمخاطر الإصابة بمرض الربو من طرف الآباء والأجداد الذكور.

هل تستطيع تحديد أصابع قدمك من دون النظر إليها؟



• كثير من الناس لا يمكنهم، باستخدام حاسة اللمس فقط، أن يفرقوا بين أصابع القدم الخاصة بهم في الجهة نفسها. هذا وقد كشفت عن هذه الحقيقة دراسة بريطانية نشرت في أواخر شهر سبتمبر (أيلول) الماضي 2015 في مجلة «الإدراك» (Perception)، لا سيما تحديد أصبع القدم الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة، مما يشير إلى أن هناك مشكلة. ويتوقع الباحثون من جامعة أكسفورد أن هذه النتائج يمكن أن تكون ذات صلة بالممارسة السريرية.

وقام الباحثون بتطبيق الدراسة على 20 شخصا من الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين 22 و34 عاما، ومن ثم طلب منهم تذكر وتحديد أي من أصابع قدميه جرى حاليا لمسها.

وكانت الغالبية العظمى قادرة على معرفة ما إذا كانوا يلمسون أصبع القدم الكبيرة أو أصبع القدم الصغيرة (94 في المائة في أصبع القدم الكبيرة). وكان المشاركون في الدراسة، في كثير من الأحيان، لا يمكنهم التأكد من أصابع القدم الثانية والثالثة والرابعة. فقط 57 في المائة من المشاركين أمكنهم التعرف بشكل صحيح على الأصبع الثانية للقدم، و60 في المائة للأصبع الثالثة للقدم، و79 في المائة للأصبع الرابعة.

على وجه الخصوص، كانت أصبع القدم الثانية كثيرا ما تختلط مع الثالثة، والثالثة مع الرابعة. وعلاوة على ذلك، فإن نحوًا من خمس المشاركين في الدراسة صرحوا بشعورهم الذاتي بوجود أربع أصابع فقط.

وكما أن عدم التعرف على الأطراف أو الأصابع يعد سمة لكثير من الاضطرابات النفسية والعصبية، فإن هذه النتائج ذات صلة بالأطباء أيضا. إن الفهم الأفضل لآليات العقل المدبر يكمن وراء أخطاء بسيطة في الإدراك الجسدي، ويمكن أن يساعد في فهم اضطرابات إدراكية أكثر خطورة مثل فقدان الشهية anorexia.

المشهد

هوليوود لاند

● في مطلع هذا الأسبوع (الويك - إند الماضي) أفاقت شركة «وورنر» على صوت دوي كبير: أحد إنتاجاتها الأكبر هذا العام سقط في المسافة بين «شباك التذاكر» والأرض.. على قصر المسافة (نحو متر ونصف المتر) إلا أن حدوث السقوط مضروبًا بـ3515 صالة تم عرض هذا الإنتاج فيها نجم عنه ذلك الدوي وإدراك الشركة أن الفيلم الذي أنتجته خسر 150 مليون دولار هي رقم تكلفته أيضًا.

● الفيلم هو «بان» المقتبس عن الفانتازيا الولادية المشهورة بيتر بان التي أقدم على إخراجها البريطاني جو رايت (الذي كان حقق أهم أعماله سنة 2005 عبر «كبرياء وتعصب» وسنة 2007 بفيلم «تكفير») برؤية خاصة تختلف عن رؤى مخرجين سابقين نقلوا شخصيات الكاتب الأسكوتلندي جيمس باري (1860 - 1937) مثل بيتر بان والقرصان هوك ومناوئه بلاكبيرد إلى الشاشة.

● لكن ما إن بدأت «وورنر» تدرك فداحة الخسارة التي تعرّضت لها حتى واجهت مشكلة أخرى: هناك فيلم عالق في أنبوب الإنتاج منذ أن انشغل مخرجه عنه بعمل آخر.. الفيلم هو «طرازان» والمخرج هو (بريطاني آخر) اسمه ديفيد ياتس سبق وأن قدّم الأفلام الأربعة الأخيرة من مسلسل «هاري بوتر».. لا يمكن لوم الشركة على انتخابه لتحقيق فيلم جديد حول رجل الغابة الأفريقية الأبيض، فهي اعتبرت أن من حقق لها ولسواها ثراء منقطع النظير (نحو مليار و300 مليون دولار إيراد هذه الأفلام في الولايات المتحدة وحدها و4 مليارات حول العالم) أفضل من تنتخبه لتحقيق رواية إدغار رايس بورو من جديد.

● المشكلة هي أن «وورنر» منحت ياتس أيضًا فيلمًا آخر طلبت منه إنجازه وتوقعت منه أن يبدأ تصويره في صيف 2015 وهو ما قام به بالفعل.. الفيلم هو «الوحوش وأين تجدها» مع إيدي ردماين وكولين فارل ورون برلمان في البطولة. وحان وقت تصوير هذا الفيلم بينما كان «طرازان» يدخل مرحلة ما بعد التصوير ما جعل المخرج أمام مهمّتين عليه ألا يفشل في أي منهما.

● في الأسبوع نفسه كشفت مصادر صحافية أن أكاديمية العلوم والفنون المهنية كانت السبب وراء قيام الصين بتغيير الفيلم الذي يمثلها في سباق أوسكار أفضل فيلم أجنبي هذا العام.. كانت تقدّمت بفيلم «الذئب المعبود» (Wolf Totem) الذي قام بإخراجه الفرنسي جان - جاك أنو.. الإنتاج صيني - فرنسي (أحد أعمال مشتركة كثيرة في السنوات الأخيرة) واختياره ممثلاً للصين تم بعد أن سجل نجاحًا كبيرًا في عروضه هناك.

● لكن أكاديمية العلوم والفنون السينمائية لاحظت أن الفنانين الرئيسيين للفيلم فرنسيون، فاقترحت على الجهة الرسمية الصينية تغييره.. وهذه وافقت واستبدلته بفيلم صيني محض هو «اذهب يا تومور» (Go Away Mr. Tumor) قبل إغلاق باب الترشيحات مطلع هذا الشهر.

● على نحو متوقع ثار أنو وأدلى بتصاريح إعلامية فرنسية وأميركية اتهم فيها الأكاديمية بازدواجية المعايير على أساس أن عناصر أجنبية عديدة تعمل في هوليوود لكن أفلامها تعتبر أميركية. بناءً على ذلك، يُطرح السؤال حول تأثير هذا الفعل على الفيلم الصيني المنتخب ذاته: هل يصل إلى الترشيحات النهائية أم سيشعر أعضاء الأكاديمية المصوّتون أنه فيلم مشكلة؟

سياو - سيين هاو يقلب المعادلة

فيلم تايوان للأوسكار المقبل يمر من بوابة فتاة مقاتلة

لوس أنجليس: محمد رُضا

باشرت صالات مختارة في الولايات المتحدة وفي لندن وهلسنكي وتباعًا في عواصم أوروبية أخرى، عرض فيلم «المُغتالة» (The Assassins) آخر أعمال المخرج التايواني سياو - سيين هاو وأكثرها اختلافًا عن أعماله السابقة منذ أن تبوأ شهرة المهرجانات والمحافل العالمية بفيلم «وقت للحياة، وقت للموت» قبل 30 سنة.

وهو أيضًا فيلم هاو الذي يمثل تايوان في سباق أوسكار أفضل فيلم أجنبي. إذا ما وصل الفيلم إلى الترشيحات الرسمية التي سيعلن عنها في الشهر الأول من العام المقبل، فإن ذلك سيكون المرّة الأولى بالنسبة لأحد أعمال المخرج على الرغم من أنه سبق له وأن نال جوائز أولى في مناسبات أخرى مثل برلين وكان وشيكاغو وفريبورغ ولوكارنو ومهرجانات أخرى.

إذا كان ما سبق عاديًا إلى حد، نظرًا لأن هناك رهطًا كبيرًا من المخرجين الذين سبق لهم وأن نالوا جوائز أولى في مهرجانات عالمية، فإن انتخابه كواحد من بين ثلاثة مخرجين أكثر تأثيرًا على مستقبل السينما في إحصاء قامت به المجلة السينمائية البريطانية العريقة «سايت أند ساوند» يكاد يبز كل ما سبق من جوائز المناسبات. وفي عام 2012 تم انتخاب «مدينة الحزن» (1989) كأحد «أعظم» (على حد تعبير المجلة) عشرة أفلام في ذلك الإحصاء الكبير الذي شمل نقادًا ومخرجين كثيرين.

عدالة السيف

«المُغتالة» فيلم يجري في عروق الأعمال التي تقوم على استعادة التاريخ الصيني العام (بما فيه التايواني) كما كانت هوليوود تستعيد دومًا (وبكثافة) تاريخها عبر أفلام الوسترن. يتبع أحداث تقع في القرن التاسع عشر ملؤها الخيال حول شخصيات غير واقعية ذات قدرات أسطورية تلج معارك مصوّرة بمد من الفانتازيا المبهرة. الصينيان تشن كايغي وزانغ ييمو عمدا إليها (لجانب آخرين كثيرين أقل شهرة منهما) بعدما كانا قدّما أفلاما أكثر مدعاة لتقدير النقاد الذين اعتادوا على ما قاما بتوفيره من مواضيع آنية أو شبه آنية تنتقد السلطات إلى حد تذمّر المسؤولين الحكوميين وتهديدهم لهما بالعقاب. حينها، حوّلا جانبًا من نشاطهما إلى أفلام سيوف ومبارزات وفنون قتال شرقية وتركا شغل النقد الاجتماعي.

لكن الحال يختلف بالنسبة للمخرج التايواني هاو.

صحيح أنه في السابق، وعبر أفلام مثل «مدينة الحزن» (1989) و«سيد الدمى» (1993) و«طيران البالون الأحمر» (2007) و«زهور شنغهاي» (1998) علاوة على «وقت للحياة، وقت للموت» بالطبع، أنجز أعمالاً درامية فنيّة الطابع وإنسانية التناول، إلا أن هاتين الصفتين، الفن والإنسانية، لازماه في «المُغتالة» ما يجعل إقدامه على تحقيق فيلم من نوع «الوسترن الصيني» هذا مختلف عن أفلام معظم أترابه الذين سبقوه في هذا المنحى.

يتناول «المُغتالة» حكاية امرأة اسمها يينانغ (تؤديه شو كي) تجيد المبارزة والقتال بعد أن أمضت سنوات من التدريب على يدي امرأة ترهّبت لكنها لم تنس القهر الذي تعرضت له. يينانغ تنفذ إحدى المهام بمهارة خارقة. بدقة وبلا تردد. هذا ما يمهد لها مهام أخطر إذ عليها الآن أن تقتنص من مسؤولين حكوميين فاسدين. لكن عندما تصل إلى قتل أحدهم، تتراجع بسبب وجود ابنه معه. عوض أن تكون هذه المرّة استثنائية، تعاود يينانغ التعرض إلى الرغبة في التراجع عن تنفيذ المهام عندما يتم إرسالها لقتل الحاكم (تشانغ تشن) فتكتشف أنه ابن عمّها وكانا متحابين وعلى أهبة الزواج كل من الآخر.

هذا الملخص لحكاية لها مقدّمة بالأبيض والأسود وتوابع نتيجة امتناعها عن تنفيذ الأمر، لكن الفيلم بأسره أبعد بكثير من مجرد قصّة وبل من كونه فيلم عراك ومبارزات. سياو - سيين هاو يقدم على عمله بتحييده عن الفرص التي كان الآخرون سيستغلونها لو أخرجوا هذه الحكاية. لا يكترث كثيرًا لمشاهد القتال بحد ذاتها. هي قليلة في الأساس لكن الظاهر منها سريع وبعيد جدًا عن الاستعراض. جزء من هذا أن مهارة المحاربة يينانغ تنص على أنها تجيد الإنجاز على ضحاياها سريعًا. على عكس أفلام أخرى تتحدّث عن محاربين مهرة، لا يترك هذا الفيلم بطلته تقاتل طويلاً، حتى وإن كان ذلك مطلبًا جماهيريًا، لأن ذلك يعني أنها ليست ماهرة بما فيه الكفاية.

إلى هذا، عمد المخرج إلى قدر كبير من الواقعية. المشاهد سوف لن ير هنا أبطاله وهم يقفزون عشرات الأمتار في الفضاء كما لو كانوا مصاعد كهربائية، ولن يرى أيًا منهم يقف على غصن شجرة كما لو كان بوزن إحدى ورقاتها، أو وهم يواجهون النصول براحة أيديهم لاحتوائهم على قدرات استشفاء غير واقعية. كل هذا تركه المخرج وراءه ليؤم قتالاً مكتسبًا من قدرات البدن الفعلية ومحلى بالمهارات القتالية الأسهل والأصدق قبولاً.

نتيجة ذلك، فإن المشاهد عمومًا يستوحي من الفيلم رغبته في إبداء الحكاية على الشخصية. الموقف على القتال من دون أن يغفل تمامًا عن قيمة مشاهد المعارك. في هذا الشأن يعاود المخرج هاو الإغارة على هذه المناسبات عبر طيّها داخل معطفه الواسع من المعالجة الفنية التي تمتد أفقيًا لتشمل الفيلم بأسره. من تلك البداية بالأبيض والأسود إلى تلك اللقطات المصوّرة من بعيد. من طبيعة المكان وتضاريسه إلى طبيعة الشخصيات وما تقوم به مرورًا بالتوقيت والإيقاع المختار عمدًا من قبل وصول الفيلم إلى المونتاج، يغزل هاو فيلمه جيّدًا ما يجعل «المُغتالة» عملاً فنيًا رائعًا أولاً ثم حكاية قتال ومواقف شخصية لامرأة تكتشف أنها لا تزال تحب من تم انتدابها لقتله ثانيًا.

الحنان للماضي

وُلد سياو - سيين هاو (والمراجع المكتوبة باللغة الصينية تضع اسم العائلة، هاو، أولاً) في مقاطعة ماي الصينية سنة 1947 ثم هاجر مع والديه وباقي أفراد العائلة إلى جزيرة تايوان وعمد إلى دراسة الفن في «أكاديمية تايوان الوطنية للفنون».

منذ بداياته كمخرج مارس (آذار) هاو ذلك القدر من الاعتماد شبه الكلي على الكاميرا وليس على التوليف. أسلوبه المتأني لالتقاط الفعل والشعور لدى شخصياته، أتاح له كاميرا راصدة وغير متكلفة وقليلاً ما تتحرك. وهو تعامل دومًا مع مدير تصويره مارك لي بينغ - بين الذي بات يعرف تمامًا ما يرضي رغبة المخرج الفنية فيؤمّها بأقل قدر ممكن من النقاش. إلى جانب هذا التعاون، اختار روائية تايوانية معروفة تصغره بتسع سنوات هي تشو تين - ون وكل ذلك مكّن المخرج من حفظ أسلوبه في العمل من دون تفاوت في أي من عناصر الصنعة الفنية الرئيسة.

عمد سياو - سيين إلى الحكايات التي تستطيع أن تعكس فترات من حياته شابًا في تايوان بعد نزوحه وأهله. لديه قدر كبير من الشعور الذي يحنو لتلك الفترة التي هي، عند سواه، فترة متاعب شخصية. في «وقت للحياة، وقت للموت» يستعير من فترة صباه وبلوغه ويلحظ تلك السمات التي أثرت فيه وهي وفاة والديه (تباعًا بفارق سنوات قليلة) وجدته من قبل.

ذكريات الماضي نجدها أيضًا في «حكاية تايبي» (1985) عبر شخصيات تلتقي صدفة بعد طول افتراق وتبدأ في تداول حكايات الطفولة وعادات وتقاليد الأسر حينها. الحاضر غير مثير للاهتمام لدى أبطال المخرج لا هنا ولا في أفلام أخرى.

سنة 2007 حقق فيلمًا فرنسي التمويل بعنوان «طيران البالون الأحمر» حول ذلك الصبي المشدوه لبالون يطير فوق رأسه كما اتجه. في الوقت ذاته هو عن الفرنسية التي تعمل «جليسة أطفال» (جولييت بينوش) ومصاعب حياتها المعيشية والعاطفية.



المخرج سياو سيين هاو خلال التصوير

لقطة من «المغتالة»

مخرج التشويق الأفضل في تاريخ السينما العربية

كمال الشيخ.. الآسر في معالجاته الفنية والسياسية

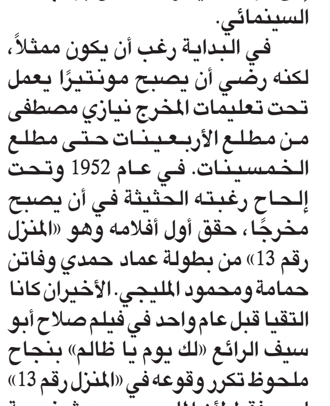
● بعد أقل من شهر، وعلى أعتاب الدورة الجديدة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (الذي ينطلق في الحادي عشر وينتهي في العشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني) تأتي الذكرى الحادية عشرة لوفاة المخرج كمال الشيخ الذي كان وُلد في الخامس من فبراير (شباط) 1925 (وفي بعض المصادر سنة 1919) وتوفي في الرابع من نوفمبر، مخلفًا وراءه 37 فيلمًا حقق أولها (وهو «المنزل رقم 13») سنة 1952 وآخرها («قاهر الزمان») سنة 1987.

ستمر هذه الذكرى، كما مرّت الذكرى العاشرة وما قبلها من دون أي محاولة إحياء لأعمال هذا المخرج (إلا إذا التقط هذا الخيط بعض المنعين من مقدّمي البرامج التلفزيونية أو الصحافيين). لكن هذا ليس غريبًا أو ناشزًا. مخرجون في قامة الشيخ (وأشهر منه عالميًا) مثل يوسف شاهين بات من المعتاد طي الزمن لمناسبات ولادته ومناسبات رحيله من دون توقف أحد عند ذكراه. صحيح أن الشيخ وشاهين وصلاح أبو سيف وعاطف سالم من بين المخرجين الذين تناولتهم مقالات ودراسات كثيرة من قبل (معظمها خلال حياتهم على الأرض) إلا أن من سحر السينما أنه ما أن تتعرّض لجانب من أفلام أحد مخرجيها حتى تُفتح أمامك نافذة تطل على جانب آخر.

كمال الشيخ أحب لمعة السينما منذ البداية. كان دخل كلية الحقوق سنة 1937 على أمل أن يصبح محاميًا كما أراده والده، لكن شغفه بالأفلام قاده إلى ترك الكلية والالتحاق بركب الفن السينمائي.

في البداية رغب أن يكون ممثلاً، لكنه رضي أن يصبح مونتيرًا يعمل تحت تعليمات المخرج نيازي مصطفى من مطلع الأربعينات حتى مطلع الخمسينات. في عام 1952 وتحت إلحاح رغبته الحثيثة في أن يصبح مخرجًا، حقق أول أفلامه وهو «المنزل رقم 13» من بطولة عماد حمدي وفاتن حمامة ومحمود المليجي. الأخيران كانا التقيا قبل عام واحد في فيلم صلاح أبو سيف الرائع «لك يوم يا ظالم» بنجاح ملحوظ تكرر وقوعه في «المنزل رقم 13» ليس فقط لأن المليجي جسد شخصية الشرير فقط بل لأن المخرج كمال الشيخ وفر لفيلمه الأول ذاك معالجة قائمة على التشويق وليس فقط سرد حكاية قد تكون بحد ذاتها مشوّقة.

مر عام واحد قبل أن يعود الشيخ في فيلم جديد هو «مؤامرة» الذي لم يسجل فيه أي تقدّم نوعي على عكس فيلمه الثالث «حياة أو موت» (1954). هذا الفيلم، وإلى اليوم، من بين أفضل ما قدّمته السينما المصرية من أفلام التشويق: صيدلي يعطي فتاة صغيرة الدواء الخطأ من دون قصد. والدها المريض سيموت لو أنه تناول الدواء. الصيدلي لا يعلم أين تعيش الفتاة والبوليس ينطلق بحثًا عنها قبل فوات الأوان. من حسن الحظ أن المسافة بين الصيدلية والبيت بعيدة ما يتيح للأحداث أن تحتل الوقت على نحو واقعي.





شكري سرحان مع عبد المنعم إسماعيل في «اللص والكلاب»

أعمال أدبية

مهارة الشيخ في التشويق جعلت الكثيرين يصفونه بهيتشكوك السينما العربية منذ ذلك الفيلم وما بعد. ومع أن العلاقة بين هيتشكوك والشيخ موحى بها عبر صياغات ومعالجات أفلام الشيخ التشويقية والبوليسية، إلا أن الواقع والحاضر المصري (كمكان حدث وكشخصيات وكثقافة المجتمع) تؤمّن انسيابًا مستقلاً لأفلام الشيخ عوض عن أن المخرج المصري لم يكن يستنسخ لكي ينمو، بل كان يعالج مواضيعه ببصمته الخاصة التي تختلف في التفاصيل عن تلك التي كان المخرج البريطاني (الأميركي لاحقًا) يمارسها.

«الشيطان الصغير» (1963) يأتي واحدًا من دلالات نبوغ المخرج المستقلة. هو عن صبي صغير يختفي في شاحنة نقل أثاث ويكتشف أن فيها جثّة. يحاول الهرب لكن سائق الشاحنة (ذلك الممثل الرائع صلاح منصور) ومساعده (حسن يوسف في دور مبكر) يخطفانه.

مثل «حياة أو موت» يعمل الفيلم على استنفار الحماسة في حكاية لديها نحو يوم لكي تبدأ وتنتهي. لا أحد في تاريخ السينما المصرية وحاضرها عالج هذا التوقيت جيّدًا كما عالجه كمال الشيخ في هذين الفيلمين كما في بضعة أعمال أخرى له. في حين أن «حياة أو موت» من تأليف أميرة فايد (تزوّج المخرج منها لاحقًا) جاء «الشيطان الصغير» من تأليف شقيقه سعيد الشيخ، وكلاهما، أميرة وسعيد، أمّنا للمخرج الأسلوب الذي اختطه لهذين الفيلمين كما لمعظم أفلامه اللاحقة. بينهما يكمن «الملاك الصغير» (1957) و«ملاك وشيطان» (1960) كما لو أن المخرج يمازح معجبيه ولو أن الحكايات الواردة فيهما وفي «الشيطان الصغير» مختلفة تمامًا. كذلك من بين أعماله الرائعة في تلك الفترة «اللص والكلاب» عن رواية نجيب محفوظ بالعنوان ذاته. هذا الفيلم (1962) هو أول احتكاك مباشر بين المخرج والموضوع السياسي المغلّف اجتماعيًا. لاحقًا في «ميرامار» (1969) و«الهارب» (1974) و«على من نطلق الرصاص» (1975) تبلور هذا الاحتكاك إلى طرح سياسي واضح، ولو أن المخرج أصر، في أحاديثه، على أنه لا يتعامل والسياسة مطلقًا في أفلامه.

مع «اللص والكلاب» تعرّض الشيخ، وكما نصّت الرواية، إلى نماذج من المجتمع المصري الرسمي تستغل مناصبها المؤيدة للحكومة لأجل ممارسة سلطاتها ومصالحها الخاصة. إنه حول اللص (شكري سرحان) الذي يتعرف على صحافي ناجح (كمال الشناوي) قبل دخوله السجن بعدما وشى به لص شريك. حين خروجه يحاول التقرب من الصحافي لكن هذا بات من أتباع السلطة وعليه فإنه سيحاول ردمه وماضيه معًا.

يغير الشيخ مرّة أخرى على الصحافة الفاسدة والمستسلمة للسلطة في «الرجل الذي فقد ظله» (1968) المأخوذ عن رواية فتحي غانم. بعد عام على النكسة العسكرية كانت اكتشفت الحاجة لطرح المفاهيم التي سادت، والتي على نحو أو آخر، أدّت إلى الهزيمة، لكن الرقابة كانت لا تزال لا تعترف بالمحاسبة الشخصية. رغم ذلك تصدّى الشيخ للموضوع بجرأة ثم زاد من جرعة تلك الجرأة عندما أخرج «ميرامار» عن رواية نجيب محفوظ أيضًا وفيها إدانة أوسع شأنًا للمحيط الذي تألف من جيل ما بعد ثورة 1952 وشمل مستفيدين ومسؤولين ورجال إعلام. ويلحظ المؤرخ محمود قاسم في كتابه «موسوعة المخرجين في العالم العربي» أن «ميرامار» اتهم الثورة المصرية مباشرة.

لكن الشيخ عاد وقدّم «شروق وغروب» ذا الموضوع السياسي المناهض لـ«ميرامار» لكي يثبت إنه ليس سينمائيًا يبني أعماله تبعًا لمواقف سياسية. بعد هذين الفيلمين عاد إلى الموضوع السياسي في فيلمين من كتابة رأفت الميهي هما «الهارب» و«على من نطلق الرصاص» (1974 و1975 على التوالي). هذه الأفلام، بصرف النظر عن مواقفها، كانت إعلانًا بأن كمال الشيخ عالج الأعمال الأدبية بالمقدرة ذاتها التي عالج فيها الأفلام المكتوبة مباشرة للسينما. في معظم ما أخرجه، بما في ذلك فيلمه الأخير غير المقدّر حق تقديره «قاهر الزمن»، مارس السينما تبعًا لعناصرها الفنية أولاً.

شاشة الناقد

فضاء قابل لزرع البطاطا

الفيلم: «المريخي» The Martian

إخراج: ريدلي سكوت (2015)

تمثيل: مات دامون، جسيكا شستين، كرستن ويغ، جف دانيالز، مايكل بينا، شون بين.

تقييم الناقد: ★★★ (من خمسة)

● يخرج المشاهد من «المريخي»، فيلم ريدلي سكوت الجديد، وقد اكتسب معارف جديدة مثل أن كوكب المريخ يمكن له أن ينتج الماء وأن الرحلة منه وإليه، انطلاقًا من الأرض، تمتد لأربع سنوات وأن السعي للوصول إلى الكوكب في وضع طارئ، كالذي نراه في الفيلم، قد يتطلب تضافر جهود دولية.. ربما أميركية - صينية على وجه التحديد. كذلك يخرج بأنه يمكن زرع البطاطا التي ستمكن المشاهد، إذا ما تعرض لما تعرض إليه الملاح الفضائي مارك واتني (مات دامون) الذي سقط على أرضه من جراء عاصفة عاتية ما جعل باقي أعضاء المركبة الفضائية يعتبرونه ميتًا ويهرعون إلى مركبتهم للانطلاق عائدين إلى الأرض على وجه السرعة.

لكن مارك لم يمت. أغمي عليه فقط. وعندما استيقظ وجد نفسه وحيدًا على سطح المريخ. عاد إلى مقصورته حيث يستطيع أن يتنفس من دون خوذة أكسجين وجلس يسجّل ما يحدث معه. أحصى طعامه وشرابه ووجد أن لديه مؤونة تكفيه لثلاثة أشهر. بعدها، إذا ما نجح في التواصل مع «ناسا»، سيتطلب الأمر الإعماد على زراعة خاصة به لكي يعيش إلى أن تأتيه النجدة بعد سنوات أرضية. هذا دفعه لاستنباط الماء من دمج حراري بين الأكسجين والنيتروجين (عذرًا لغياب التفاصيل) وزرع الأرض داخل معقله العازل عن الجو الخارجي ببذور البطاطا التي سريعًا ما تنبت حباتها لتضيف إلى حياته الوحيدة بهجة منقطعة النظير يعبّر عنها فيما بعد بإعلانه المريخ ملكًا له.

في هذا الحين كانت هناك دراما أخرى في موقعين مختلفين: في «ناسا» التي تسلمت إشاراته واكتشفت أنه ما زال حيًا، وفي المركبة التي أدركت قائدتها (جسيكا شستين) بأنها أخطأت إذ سارعت بالاعتقاد بأنه مات. الآن، ورغم عدم حصولها على تصريح من قيادتها في «ناسا» (ممثلة برئيس يؤديه جف دانيالز) ستعود لإنقاذ ملاحها قبل فوات الأوان. دوري يا مركبة وعودي من حيث أتيت!

والأوان كان بدأ يفوت. خسر مارك مزرعته الصغيرة وتعرّض لخطر الموت أكثر من مرّة، وأصبح على قدر من اليأس لولا إشارات المركبة إليه واتفاقه وإياها على ما يجب أن يقوم به لكي يلتحق بها. سيطلق مقصورته في الفضاء ويلتقي بالمركبة في نقطة معينة (عند مفترق الطريق قبل بلوغ شارة السير ببضع مئات ألوف الكيلومترات!).

وعلى الرغم من احتمالات الفشل المتعددة والقرارات المعالجة كما لو كانت وصفات مؤكدة للنجاح، فإن سيناريو «المريخي» ليس فقط جادًا جدًا فيما يسرده (وضعه درو غودارد عن رواية لأندي واير) بل محمّلاً بتفاصيل علمية كثيرة. صحيح أننا نستطيع العيش من دونها لكنها تشكل للفيلم ضرورة ملحة تبعده عن جنوح الخيال بقدر مقبول. إلى ذلك، فإن طرق التواصل المستنبطة ما بين مارك على سطح المريخ والمركبة و«ناسا» مشغولة بإتقان. في أحد المشاهد التي تقع بعد منتصف الفيلم تتواصل «ناسا» الأميركية مع وكالة الفضاء الصينية لإنقاذ «رجلنا على سطح المريخ». والصين (بعلمائها المبتسمين دومًا) يوافقون. كان يستطيع الفيلم الاستغناء عن هذا المشهد ودلالاته، لكن الإنتاج الأميركي بات يزحف على بطنه تقرّبًا من الجمهور الصيني (هذه ليست المرّة الأولى) بعد أن أصبحت السوق الصينية أهم مورد خارجي للأفلام الأميركية.

★: لا يستحق | ★★: وسط | ★★★: جيد | ★★★★: ممتاز | ★★★★★: تحفة



مات دامون في «المريخي»

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.. سعود بن نايف أعطى إشارة الانطلاق للمنافسات بمشاركة 2500 رياضي

افتتاح مبهر لأولمبياد الخليج في الدمام

الدمام: علي القطان

افتتحت مساء أمس منافسات دورة الألعاب الخليجية الثانية على استاد الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، حيث رعى حفل الافتتاح الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية، حيث حضر حفل الافتتاح عدد من الشخصيات الخليجية الكبيرة يتقدمهم الدكتور عبد اللطيف الزياني الأمين العام لمجلس دول الخليج العربي. واحتوى حفل الافتتاح على الكثير من الفقرات من أهمها تكريم أبناء «الشهداء» من الرياضيين من دول الخليج وكذلك أوبريت «قول وفعل»، وكانت المفاجأة التي أعلنت عنها اللجنة المنظمة هي قيام طائر حديدي ضخم بإشعال الشعلة الأولمبية التي سوف تستمر حتى نهاية الدورة في السادس والعشرين من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

من جانبه، عبر الأمير عبد الله بن مساعد عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على هذه الرعاية الكريمة للدورة وقال في كلمته: «يطيب لي أن أرحب بكم في هذا التجمع الذي يزداد شرفًا وابتهاجًا برعاية سيدي الوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله ورعاه، وهي الرعاية التي تجسد إيمانه بالدور الحقيقي لهذه الدورة في تعزيز أواصر الأخوة بين الشباب الخليجي وترسيخ معاني المودة والمحبة وتقوية نسيج الصداقة بينهم، إلى جانب أهميتها كوسيلة تنافسية تسهم في رفع المستويات والارتقاء بمختلف الرياضات وتهيئة رياضيي دول المجلس للظهور بالمظهر المشرف في مختلف المشاركات الدولية، وفي هذا الإطار يسرني أن أشكر إخواني بدول مجلس التعاون الخليجي لاهتمامهم وحرصهم على استمرارية دورة الألعاب الخليجية الأمر الذي يعكس الدعم الكبير والرعاية الدائمة التي يحظى بها شبابنا من قادة دولنا حفظهم الله ورعاهم. ولعله من حسن الطالع وتباشير السعد أن يتزامن هذا التجمع الخليجي مع مرور الذكرى الخامسة والثمانين لليوم الوطني لتأسيس هذا الكيان العظيم المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن طيب الله ثراه ليجتمع أبناء مجلس التعاون اليوم في مناسبة تعزز معاني الوحدة بين أبنائه بعد أن تجسدت في ميادين العز والشرف دفاعا عن حدوده وحماية لمقدراته وتلبية لنصرة الأشقاء.. وهنا نتذكر بكثير من الفخر والاعتزاز شهدائنا البواسل سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته».

وأضاف: «هذه الدورة تعد نواة حقيقية للوجود الخليجي في الأولمبياد والبطولات الدولية الكبرى، كما أنها تمثل انعكاسًا للاهتمام بالألعاب المختلفة والفردية التي ستنقلنا من المنافسة الإقليمية إلى المنافسة القارية والدولية والبطولات العالمية الكبرى بإذن الله تعالى.

إن هذه الدورة فرصة لإبراز الموهوبين وصقلهم وتعزيز قيم المنافسة وحب الانتصار في نفوسهم ومن هذا المنطلق فقد سخرت حكومتنا الرشيدة كل الإمكانات ووفرت كل وسائل الدعم إيمانا منها بهذه الأهمية واستشعارا بنتائجها المستقبلية.

فباسم شباب ورياضيي السعودية أرفع لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله، وولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، حفظهما الله، أسمى عبارات الشكر والتقدير على ما وجدناه من دعم واهتمام ومساندة أثمرت هذا التجمع الذي نتطلع أن يحقق أهدافه من أجل مجتمعنا الخليجي ومستقبل شبابه. والشكر لأخي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية على ما وفره مع مختلف الأجهزة الحكومية والأهلية في المنطقة من إمكانات لإظهار هذه الدورة بمظهرها المشرف، كما أشكر شركة أرامكو الشريك الاستراتيجي مساهمتها الفعالة في هذا التجمع الخليجي، ولزملائي في اللجنة الأولمبية واللجان المنظمة كل الشكر والتقدير على جهودهم المتميز، متمنيا للجميع طيب الإقامة».

اللجنة المنظمة أبدعت ولفتت الأنظار في تقديم حفل افتتاح رائع (تصوير: عيسى الدبيسي)



حفل الافتتاح لقي إشادات واسعة من الحاضرين والمشاهدين

مدرب الأهلي شدد على أهمية مباراة النصر

بهوي جاهز لموقعة الكلاسيكو

جدة: محمد باسنيد

وسط تعليمات مشددة من الأجهزة الإدارية لفريق الأهلي بإغلاق جميع الطرق والممرات المؤدية إلى مدرجات ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي بناء على طلب الجهاز الفني بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس استأنف الفريق تدريباته أمس (الخميس) بعد تمتع اللاعبين بيوم راحة أعقبت المناورة التي لعبها الفريق الأول أمام الفريق الأولمبي بالنادي يوم الثلاثاء الماضي. واستهل المدرب الحصة التدريبية باجتماع عقده مع اللاعبين وسط الملعب شدد من خلالها على أهمية المرحلة الحالية والتي يستعد من خلالها الفريق لاستئناف مسابقة الدوري بمواجهة قوية أمام فريق النصر الأحد المقبل، ضمن الجولة الرابعة من الدوري السعودي للمحترفين، وطالبهم بمضاعفة الجهود لتلافي فترة التوقف السلبية للمسابقة والفوز في مباراة النصر المقبلة أتبعه بشرح البرنامج الذي سيسير عليه الجميع خلال الأيام القادمة وحتى موعد المباراة الأحد المقبل قبل أن يضع عددا من النقاط الفنية التي يرغب في تطبيقها من قبل اللاعبين، واشتملت الحصة التدريبية على عدد من الجوانب اللياقية وتطبيق مجموعة من الجمل الفنية. وستكشف الحصة التدريبية الرئيسية التي سيجريها فريق الأهلي مساء اليوم (الجمعة) القائمة الأساسية التي سيستعين بها المدرب غروس في لقاء النصر في ظل تكامل صفوفه بنسبة جيدة وتعدد الخيارات المطروحة أمامه، بينما ينتظر أن يمنح الجهاز الطبي اللاعب السويدي نبيل بهوي الضوء الأخضر للعودة إلى تدريبات الكرة الجماعية بعد نجاحه في تجاوز الاختبارات الطبية، وإن كان أمر مشاركته في لقاء النصر غير وارد بنسبة كبيرة في ظل حرص الجهاز الفني بقيادة غروس منحه مزيدا من الوقت وعدم الاستعجال بالاستعانة به في المباراة نتيجة غيابه لفترة ليست قصيرة عن تدريبات الكرة حيث ينتظر أن تكون عودته مع مواجهة الاتفاق القادمة المحددة إقامتها يوم الجمعة الموافق 23 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي ضمن مواجهات دور الثمانية لمسابقة كأس ولي العهد.

غروس

من جهة أخرى، أبرمت إدارة النادي الأهلي اتفاقية مساء أمس (الخميس) مع مجموعة شركات المحضر وذلك لتوفير عدد من الخدمات والإعاشة لجميع مناسبات النادي وكذلك لفرق النادي المختلفة لمدة سنتين قادمة وهي تأتي ضمن الخطوات الاستثمارية التي يسير عليها النادي.

من جانب آخر، لقيت خطوة إدارة النادي الأهلي بالتوجه بصورة مباشرة ورسمية لرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد لعرض ما تعرض له النادي من إساءة واتهام من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم ونادي الاتحاد خلال الفترة الماضية وإقحام النادي في قضية اللاعب سعيد المولد إشادة من قبل الجماهير بعدم التفريط في حقوق النادي والمطالبة برد الاعتبار لجميع الأهلاويين.

وكانت إدارة النادي الأهلي قد بثت خبر في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس تؤكد من خلاله الاتجاه رسميا لتقديم ملف متكامل لرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد حيث أعلن مجلس إدارة النادي الأهلي في تنفيذ أولى خطواته القانونية لحفظ حقوق النادي وحمايته عقب الاتهامات الخطيرة والمستغربة التي طالته من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث رفعت إدارة النادي ملفًا متكاملاً للأمير عبد الله بن مساعد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية وتضمن الملف كافة حيثيات القضية والمستندات الرسمية التي تحمل الإدانة الواضحة للاتحاد السعودي لكرة القدم، وذلك بعد استشارة عدد من القانونيين على المستويين المحلي والأوروبي، ويؤكد مجلس إدارة النادي لجماهير الأهلي العزيزة أنه لن يتوانى بالرد على أي اتهام مغرض يطاله، مشددًا على مواصلة إجراءاته القانونية ضد الاتحاد السعودي لكرة القدم وذلك حفاظًا على حقوق النادي الأهلي.

الفريق يستعد لنجران بمناورة كروية ساخنة

تحركات شبابية لسداد المطالبات المالية قبل يناير المقبل

الرياض: أحمد العرياني

تسعى إدارة نادي الشباب لإنهاء المطالب الملزمة عليها بالسداد من قبل لجنة الانضباط قبل العشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وهي فترة فتح الانتقالات الشتوية للاعبين، وتشتمل تلك المطالبات على مبالغ لنادي العروبة تقدر بنصف مليون ريال بقية صفقة موسى الشمري، ومبالغ لنادي الجبلين تصل إلى 437000 ألف ريال، إضافة لمستحقات عيسى المحياني وتصل إلى 771000 ألف ريال عبارة عن جزء من مقدمات عقود ورواتب سابقة له.

وأكدت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن هناك تحركات شرفية للانتهاء من تلك المطالب وتوفير الأموال قبل شهر ديسمبر والعمل على إنجاز تلك المطالبات.

من جهة أخرى، طالبت إدارة نادي الشباب في خطاب لها للاتحاد السعودي لكرة القدم بأماكن المستضيف للمباراة التي تأتي يسار المنصة، في لقاء الشباب والنصر في دور الثمانية من كأس ولي العهد، وهو ما يتوافق مع القوانين الدولية، حيث إن فريق الشباب يعتبر المستضيف للقاء حسب القرعة المعمولة، وهو ما يعيد ذكرى لقاء الفريقين أكثر من مرة لعل آخرها قبل موسم وتم تطبيق الأنظمة وبقاء الفريق الشبابي في يسار الملعب.

من جهة أخرى، أجرى الفريق الأول، مساء أمس، مرانه على ملعب الأمير خالد بن سلطان بالنادي، وذلك استعدادًا للقاء نجران غدًا (السبت) على ملعب مدينة الملك عبد العزيز بالشرائع ضمن مباريات الجولة الرابعة من ودوري عبد اللطيف جميل للمحترفين.

استهل المدرب الأوروغوياني الفارو غويتريز الحصة التدريبية بتمارين إحماء وتسخين ولياقية تحت إشراف مدرب اللياقة مارسيلو ماريو، عقب ذلك أجرى عددًا من التدريبات الفنية في منتصف الملعب ركز من خلالها على تطبيق النهج الفني الذي سيدخل به اللقاء.

واختتم المران بمناورة على الملعب كاملاً حيث اتسمت بالسخونة والإثارة، وقد أوقفها المدرب عدة مرات لإبداء الملاحظات والتوجيهات.



موسى الشمري («الشرق الأوسط»)

الرائد والوحدة يواجهان الفتح والفيصلي.. والخليج أمام هجر

الدوري السعودي يعود للواجهة بعد توقف «اضطراري»

الرياض: فهد العيسى

تعود عجلة الدوري السعودي للمحترفين للدوران مجددا بعد فترة توقف طويلة دامت قرابة الشهر وذلك لإجازة عيد الأضحى إضافة لمشاركة المنتخب السعودي الأول لكرة القدم في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لمونديال 2018 في روسيا وبطولة الأمم الآسيوية 2019 التي ستقام في الإمارات. وتنطلق مساء اليوم الجمعة منافسات الجولة الرابعة للدوري بثلاث مباريات حيث يلتقي فريق هجر بنظيره الخليج، فيما يستضيف فريق الرائد على ملعب الملك عبد الله بالقصيم نظيره الفتح، في حين يحل فريق الفيصلي ضيفا على نظيره فريق الوحدة على ملعب مدينة الملك عبد العزيز بالشرائع بمكة المكرمة، وتستكمل لقاءات هذه الجولة يوم السبت بإقامة مباراتين حيث يلتقي الاتحاد بنظيره القادسية فيما يحل الشباب ضيفا على نظيره نجران في مكة المكرمة.

ويشهد هذا الأسبوع انطلاقة أولى المباريات التنافسية حيث يحل النصر ضيفا على نظيره الأهلي في قمة منافسات هذه الجولة مساء يوم الأحد على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة الشهير بالجوهرة المشعة، في حين سيتأجل لقاء الهلال بنظيره التعاون حتى يوم الأحد ما بعد القادم نظير مشاركة الفريق الأزرق بدوري أبطال آسيا حيث يلاقي فريق أهلي دبي الإماراتي يوم الثلاثاء القادم في إياب دور نصف نهائي البطولة.

وتبحث فرق الدوري في تسجيل بداية مميزة بعد فترة التوقف الطويلة التي ساهمت في إعادة ترتيب بعض الأوراق الفنية المبعثرة من أجل تدارك الوقت والعودة لأجواء المنافسة والبحث عن مزاحمة فريق الهلال على صدارة الدوري وخاصة لفرق المقدمة، فيما تحاول الفرق التي تحتل مؤخرة لائحة الترتيب في الدوري بتصحيح أوضاعها من خلال تحقيق أول انتصار لها كما هو الحال لفريق الرائد والخليج والوحدة ونجران وهجر.

الإصابات تجتاح صفوف الفريق قبل موقعة «الثلاثاء»

مدرب الهلال: «الكرات الثابتة» سلاحي أمام أهلي دبي



دونيس مع لاعبي الهلال في التدريبات الأخيرة (تصوير: المركز الإعلامي بنادي الهلال)

الرياض: فارس السبيعي

عبر اليوناني جورجيوس دونيس، المدير الفني للفريق الأول بنادي الهلال، عن سعادته بتميز فريقه في استثمار الكرات الثابتة التي حسمت الكثير من المباريات الماضية، واعتبرها أهم أسلحته التي سيواجه بها الأهلي الإماراتي الثلاثاء المقبل، في إياب نصف نهائي دوري أبطال آسيا التي ستجري بضيافة الأخير.

وقال: «نعمل كثيرًا على الكرات الثابتة، لأننا نعرف أن نسبة 30 في المائة من الأهداف تكون من الكرات الثابتة والأمر المهم بالنسبة لها سواء من الأخطاء أو ضربات الزاوية هو التنفيذ الصحيح ونعمل كثيرًا على هذه النقطة، وأعتقد أننا جيدون بما فيه الكفاية، خصوصًا في الجوانب الهجومية، وطبيعي أن نكون في مباريات معينة أفضل من مباريات أخرى، ومع تميزنا في الاستفادة من الكرات الثابتة هجوميًا، إلا أننا لم نكن بنفس الدرجة من التميز في الجوانب الدفاعية، بدليل أننا تلقينا أهدافًا من كرات ثابتة في مباريات ماضية، ولعل أبرزها ما حدث في نهائي كأس الملك أمام النصر، وآسيويًا أمام لخويا القطري والأهلي الإماراتي».

ومن جهة أخرى، باتت الإصابات تمثل قلقًا للجمهور الهلالي وقبل المواجهة الآسيوية بأيام حيث اجتاح خمسة لاعبين وهم خالد شراحيلي الذي واصل غيابه عن التدريبات لليوم الثاني على التوالي لتعرضه للإنفلونزا، وكذلك خالد الكعبي الذي لم يشارك في التدريبات الجماعية في الأيام الماضية حتى الآن، وكذلك الحال مع الثنائي عبد الله الزوري وسلمان الفرج، ولحق بهما المحترف البرازيلي ديقاو، وإن الأخيرين لن يلعبا مواجهة الأهلي الإماراتي بداعي الإيقاف.

الجدير بالذكر أن المدرب دونيس كان قد أعلن في وقت سابق أن من أهم أسباب عدم إقامة معسكر خارجي تخوفه من الإصابات.

ويواصل الفريق الأزرق تحضيراته اليومية على ملعبه بالنادي قبل السفر إلى دبي بعد غد (الأحد) المقبل، وسيعود المحترف الكوري الجنوبي كواك تاي هاي للتدريبات الليلة بعد عودته، مساء أمس، بعد فراغه من المشاركة مع منتخب بلاده في التصفيات الآسيوية الأولية المؤهلة لنهائيات كأس العالم في روسيا 2018 وكأس آسيا في الإمارات 2019.

بعد توجيهه كلمات خادشة للحياء لطبيبة تشيلسي

مورينهو يواجه تهما بالعنصرية وتلطيخ سمعة كرة القدم

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقد جرايم لوسو عضو اللجنة الاستشارية للاستيعاب ومكافحة العنصرية التابعة للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم جوزيه مورينهو مدرب نادي تشيلسي بطل الدوري المحلي الممتاز بسبب طريقة تعامله مع إيفا كارنيرو طبيبة الفريق السابقة.

ويرى لوسو لاعب تشيلسي السابق أن تصرف مورينهو لطخ سمعة اللعبة وأعاد جهود الاتحاد الإنجليزي الهادفة لتغيير الثقافة الرياضية 30 عاما إلى الوراء. ووصف مورينهو تصرف كارنيرو واختصاصي العلاج الطبيعي جون فيرن بالدخول إلى أرض الملعب لعلاج إيدن هازارد بأنه كان «ساذجا ومتهورا» في لقاء انتهى بالتعادل 2 - 2 مع سوانزي سيتي في أغسطس (آب) الماضي. وكان تشيلسي يلعب بعشرة لاعبين بسبب طرد الحارس تيبو كورتوا وتسبب نزول كارنيرو وفيرن في خروج هازارد من الملعب لتلقي العلاج حسبما تنص اللوائح ليلعب الفريق اللندني بتسعة لاعبين لفترة قصيرة. وبعد المواجهة مع المدرب وتقارير عن توجيه مورينهو عبارات خادشة للحياء لها، تقلصت مسؤوليات كارنيرو (42 عاما) قبل أن تقرر ترك تشيلسي بعد ذلك. وأدان لوسو تصرف مورينهو وقال إنه أثر بالسلب على محاولات الاتحاد الإنجليزي للتشجيع على المساواة في كرة القدم وربما يتسبب أيضا في إحجام فرق أخرى عن تعيين سيدات في مناصب مهمة.

وأضاف قائلا لصحيفة «تايمز» أمس «أكثر ما يثير قلقي من واقع عملي مع الاتحاد الإنجليزي هو التأثير الذي من الممكن أن يكون تصرف مورينهو أحدثه على اللعبة بأكملها». وتابع: «نحن نحاول التعامل مع عدة قضايا حساسة وتغيير ثقافة اللعبة».

ويحتل تشيلسي المركز 16 في الدوري وتعرض مورينهو أول من أمس لعقوبة الإيقاف مباراة واحدة مع تأجيل التنفيذ إضافة إلى تغريمه 50 ألف جنيه إسترليني (77390 دولارا) بسبب تصريحات قال فيها إن الحكام يخافون من احتساب ركلات جزاء لبطل الدوري. وأقر مورينهو بتهمة سوء التصرف عقب هزيمة فريقه 3 - 1 أمام ساوثهامبتون في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وقال المدرب البرتغالي «عندما كانت النتيجة التعادل 1 - 1 كانت هناك ركلة جزاء واضحة ومرة أخرى لم تحتسب. إذا أراد الاتحاد معاقبتي فيمكنه فعل ذلك. الاتحاد لا يعاقب مدربين آخرين هو يعاقبني أنا فقط». وأضاف: «فريقي يستحق ذلك والجماهير تستحق ذلك وأنا أيضا مشجع لتشيلسي وأريد أن أقول مجددا إن الحكام يخافون من اتخاذ قرارات في صالح تشيلسي». وقال الاتحاد الإنجليزي في بيان الأربعاء إن الإيقاف سينفذ على الفور إذا ارتكب مورينهو مخالفة مشابهة خلال 12 شهرا المقبلة.



مورينهو يوجه لإيفا كارنيرو ألفاظا خادشة للحياء («الشرق الأوسط»)

بلاتيني يحظى بـ«ثقة يويفا المطلقة».. وروماريو يرى أنه تعاون مع «مافيا» المنظمة الدولية

علي بن الحسين يعلن ترشحه رسميًا لخوض انتخابات «الفيفا»

مان - نيون: «الشرق الأوسط»

قال الأمير الأردني علي بن الحسين في بيان إنه تقدم رسميا للمنافسة على منصب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أمس خلفا للرئيس المستقيل السويسري جوزيف بلاتر.

وجاء في البيان أن هذه الفترة التي يمر فيها الفيفا بأزمة «تمثل فرصة لإجراء تغييرات إيجابية.. فقد طرحت الكثير من الأفكار الجيدة خلال المناقشات الحالية التي تناولت مستقبل الفيفا». وأضاف البيان «المستقبل الأفضل لا يتحقق إلا بتحويل الأفكار إلى أفعال، ولن يحدث هذا إلا في ظل وجود قيادة رشيدة على رأس الفيفا».

ومن المقرر إجراء انتخابات رئاسة الفيفا في 26 فبراير (شباط) المقبل، لكن الاتحاد الدولي للعبة الشعبية يبحث في إمكانية تأجيل الانتخابات، وسيعقد اجتماعا طارئا للجنته التنفيذية يوم الأحد المقبل في مقره في مدينة زيوريخ السويسرية، ربما يتم خلاله بحث هذه القضية.

يذكر أن الأمير علي هو ثاني مرشح يترشح رسميا بعد رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا) الفرنسي ميشال بلاتيني، الذي قام بذلك في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك قبل دقائق قليلة من وقفه مؤقتا لمدة تسعين يوما من جانب لجنة الأخلاق في الفيفا لحصوله على مبلغ مليوني فرنك سويسري من بلاتر عام 2011 مقابل أعمال استشارية قام بها قبل عشر سنوات وتحديدا بين عامي 1999 و2002. وينفي بلاتيني وبلاتر ارتكاب أي مخالفات، وتعهدا بالطعن في قرار الإيقاف.

وقال الأمير الأردني في بيانه أيضا: «أنا على ثقة بأن الفيفا سيخرج من هذه الفترة الصعبة وقد استعاد سمعته وأصبح منظمة تحظى بالاحترام». وربما تتعزز كثيرا فرص الأمير الأردني في الفوز بمنصب الرئاسة في حالة غياب بلاتيني عن المشهد.

وكان الأمير علي، رغم دعم بلاتيني له، خسر في انتخابات رئاسة الفيفا الماضية أواخر مايو (أيار) الماضي أمام بلاتر الذي أعلن استقالته بعدها بأربعة أيام في خضم ضغوط كبيرة تعرض لها. وآخر موعد لتقديم طلبات الترشيح لرئاسة الفيفا هو 26 أكتوبر الحالي.

من جهة أخرى، قال جيانيني إنفانتينو، سكرتير عام «اليويفا»، أمس، إن بلاتيني رئيس الاتحاد يحظى بتأييد جميع الاتحادات الأربعة والخمسين الأعضاء في الاتحاد، على الرغم من إيقافه من قبل لجنة القيم بالفيفا لاتهامه بتقاضي أموال (بطريقة غير مشروعة) من بلاتر. وأوضح إنفانتينو أن جميع الاتحادات الأعضاء في «يويفا» وافقت على دعم بلاتيني عقب استماعها لعرض قدمه محامي النجم الفرنسي السابق. ولم يتمكن بلاتيني من الحضور للاجتماع تنفيذا للعقوبة المفروضة عليه بالإيقاف لمدة 90 يوما عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم. وذكر إنفانتينو في بيان أن أعضاء الاتحاد «وافقوا على دعم حقوق بلاتيني لتبرئة ساحته.. ونحن ندعو بكل قوة للعمل السريع جدا، وأن يكون القرار النهائي بشأن موضوع الدعوى بحلول منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

ومن المقرر أن يتقدم بلاتيني بأوراق ترشحه لرئاسة فيفا خلال اجتماع الجمعية العمومية الاستثنائي الذي سيعقد في فبراير المقبل.

وخرجت أصوات خلال الأيام الماضية من داخل الاتحاد الأوروبي تنتقد بلاتيني بعد حصوله على مبلغ مليوني فرنك سويسري من بلاتر في عام 2011. وتساءل رئيس الاتحاد الألماني فولفغانغ نايرسباخ مثلا حول قدرة بلاتيني على دحض المزاعم التي كانت وراء إيقافه مؤقتا لمدة 90 يوما عن مزاولة أي نشاط. واعتبر نايرسباخ، في حديث لمجلة «دي تسايت» أمس، أنه مع احترام مبدأ قرينة البراءة، فإن هذه الاتهامات تشكل وزنا «قد يركع» بلاتيني في موضوع ترشيحه لرئاسة الفيفا. واعتبر أنه إذا كانت «حالة بلاتيني» ستجر الاتحاد الأوروبي إلى فضيحة الفيفا، فإن الأمر سيكون «قاتلا»، مضيفا «يجب أن نتجنب هذا الأمر بكل ما أوتينا من قوة. علينا أن نحمي الاتحاد الأوروبي».

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي قال فيه نجم كرة القدم البرازيلي المعتزل والنائب البرلماني الحالي روماريو، إن بلاتيني «تعاون لسنوات عديدة مع مافيا» الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، معتبرا أن كل المرشحين الحاليين لرئاسة هذه المؤسسة «لا يتمتعون بمصداقية». وذكر روماريو، في مقابلة نشرت أمس بصحيفة «ليكيب» الفرنسية، أن «بلاتيني تعاون خلال العديد من السنوات مع هذه المافيا.. لا أقول إنه فاسد، ولكن ربما يكون قد تأثر جراء هذا النظام». وتابع: «لو تم انتخاب بلاتيني ربما يبقي على كل شيء دون تغيير.. وفي هذه الحالة سيظل الفيفا على الوضع نفسه الذي نراه اليوم». وصرح المهاجم السابق: «يجب تقديم الشكر لمكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركي جراء جهوده لملاحقة قادة الفيفا» واتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) والاتحاد البرازيلي لكرة القدم.

وفي تطور آخر، أعلن المكتب الفيدرالي السويسري في بيان أن القضاء السويسري وافق أمس على ترحيل النيكاراغواياني خوليو روشا، أحد الموقوفين السبعة من كبار المسؤولين في الفيفا بقضايا فساد، بناء على طلب القضاء الأميركي، إلى الولايات المتحدة. واتهم روشا بطلب وتسلم رشاوى بقيمة 150 ألف دولار من شركة أميركية للحصول على حقوق تسويق مباريات نيكاراغوا في تصفيات مونديال 2018.





الأمير علي بن الحسين أثناء إعلانه ترشحه لانتخابات الفيفا (أ.ف.ب)

سان جيرمان في زيارة ثأرية إلى جزيرة كورسيكا.. وليون يحل ضيفًا ثقيلاً على موناكو

بايرن يتطلع لمواصلة انتصاراته المتتالية وتحطيم الأرقام القياسية

برلين - باريس: «الشرق الأوسط»

يستطيع بايرن ميونيخ مواصلة تحطيم الأرقام القياسية في الدوري الألماني وتمديد سجل انتصاراته المتتالية في بداية الموسم من خلال فوز جديد على مضيفه فيردر بريمن الجريح عندما يلتقي الفريقان غدا ضمن منافسات المرحلة التاسعة من المسابقة فيما يفتتح بوروسيا فعاليات الجولة اليوم في ضيافة ماينز الفريق السابق لمديره الفني توماس توشيل. وفي الدوري الفرنسي يتطلع باريس سان جيرمان المتصدر إلى الثأر من باستيا الذي هزمه الموسم الماضي وذلك عندما يلتقي الفريقان غدا في المرحلة العاشرة من المسابقة.

الدوري الألماني

وجه بايرن ميونيخ حامل اللقب في الأعوام الثلاثة الماضية، إنذارا شديد اللهجة قبل عطلة المباريات الدولية، عندما سحق دورتموند 5 - 1 ليخلق فارقا شاسعا مع الفريق الأصفر بلغ سبع نقاط بعد ثماني مراحل فقط على انطلاقة الدوري الألماني «البوندسليغا». ويبحث فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا، المطارد بأخبار انتقاله الموسم المقبل إلى مانشستر سيتي الإنجليزي وحلول الإيطالي كارلو أنشيلوتي بدلا منه، عن فوزه الثاني عشر على التوالي هذا الموسم في مختلف المسابقات والتاسع في الدوري، علما بأنه اكتسح بريمن 7 - صفر و4 - صفر على التوالي في آخر زيارتين إلى ملعبه وسحقه أيضا 6 - صفر في ميونيخ الموسم الماضي. وفاز بايرن في آخر 9 مباريات ضد بريمن حيث سجل 39 هدفا مقابل 6 في مرماه. وفي وقت خسر فيه بريمن آخر أربع مباريات ويقبع في المركز الرابع عشر، يعول بايرن ميونيخ على بداية موسم خرافية يقدمها مهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي صاحب 12 هدفا في 7 مباريات في الدوري، كما يتألق الدولي توماس مولر صاحب 8 أهداف في 8 مباريات، ليسجل الثنائي 20 هدفا من أصل 28 للفريق الأحمر صاحب أقوى هجوم وأفضل دفاع في الدوري. ورأى مولر أن الرقم القياسي البالغ 101 هدف بتوقيع أساطير بايرن غيرد مولر وأولي هونيس ورفاقهما في موسم 1971 - 1972 سيكون قابلا للكسر: «نظريا هذا الأمر ممكن، بأننا قد نتخطى هذا الرقم مع هذه التشكيلة». وتابع: «لن نركز فقط على تسجيل الأهداف، لكننا نستمتع بلعب الكرة ونحن مصممون على النجاح».

من جهته، حقق بوروسيا دورتموند 11 فوزا متتاليا مطلع الموسم تحت إشراف توخيل، الذي حل بدلا من أسطورة النادي يورغن كلوب، بينها 5 انتصارات في الدوري المحلي، لكنه خسر 7 نقاط في مبارياته الثلاث الأخيرة عندما تعادل على أرض هوفنهايم 1 - 1 وأمام مضيفه دارمشتاد الصاعد 2 - 2 ثم سقط على أرض الفريق البافاري. وفاز دورتموند 9 مرات في 18 مواجهة ضد ماينز، آخرها 4 - 2 في فبراير (شباط) الماضي، وسيقوده توخيل في ملعب «كوفاسي أرينا» لأول مرة منذ تركه ماينز في نهاية موسم 2013 - 2014. وينوي مهاجم دورتموند الغابوني بيار - ايميريك اوباميانغ مواصلة مشواره الرائع والتسجيل للمباراة التاسعة على التوالي في الدوري، علما بأنه يحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين وراء ليفاندوفسكي. ويحتاج دورتموند إلى الفوز على ماينز الثامن والذي لم يتعادل حتى الآن (4 انتصارات و4 خسارات)، كي يبعد عنه خطر التنازل عن مركز الوصافة في ظل مطاردة شالكه له.

وكان شالكه قادرا على الحلول ثانيا، لكنه تعرض لهزيمة مذلة وغير متوقعة على أرضه في المرحلة السابقة أمام كولن 3 - صفر. ولن تكون مباراة شالكه المقبلة أسهل بكثير، إذ يستقبل هرتا برلين الرابع الذي يبتعد عنه بفارق نقطتين.

الدوري الفرنسي

يبحث باريس سان جيرمان حامل اللقب والمتصدر عن الثأر من رحلته الأخيرة إلى أرض باستيا عندما عاد خائبا الموسم الماضي 4 - 2 وذلك عندما يزور جزيرة كورسيكا غدا في المرحلة العاشرة من المسابقة. وبرغم رد سان جيرمان اعتباره سريعا بسحقه باستيا 4 - صفر في نهائي كأس الرابطة، فإن المضيف يريد اللعب على الوتر النفسي مجددا لتحقيق نتيجة إيجابية أمام الفريق المدجج بالنجوم. لكن المهمة تبدو صعبة مجددا أمام الفريق البعيد الإمكانات مقارنة مع التشكيلة الممولة قطريا، إذ يتصدر فريق العاصمة الترتيب بعد فوزه الأخير على مرسيليا 2 - 1 بفارق 5 نقاط عن أنجيه وكاين المتواضعين. وقبل أربعة أيام من استقبال ريال مدريد الإسباني في دوري أبطال أوروبا، يتوقع أن يعول بلان على المدافعين البرازيليين تياغو سيلفا وماكسويل والظهير ليفين كورزاوا ولاعبي الوسط بنجامان إسطنبولي والإيطالي تياغو موتا والمهاجم الأوروغوياني ادنيسون كافاني الذين لم يتركوا مقر الفريق التدريبي في «كان دي لوج» خلال فترة المباريات الدولية، فيما سافر الهداف السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مع منتخب بلاده على غرار البرازيليين ماركينيوس ولوكاس والأرجنتينيين انحل دي ماريا وخافيير باستوري وايزيكيل لافيتزي.

وكان بلان أشار هذا الأسبوع في مقابلة مع صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» الإيطالية إلى أن زلاتان (34 عاما)، الذي حطم الرقم القياسي لعدد الأهداف مع سان جيرمان المسجل سابقا باسم البرتغالي بيدرو باوليتا (109 أهداف) يرغب في آفاق جديدة: «لقد كان ايبرا أساسيا في مشروع باريس سان جيرمان لكن عندما يصبح في الرابعة والثلاثين قد يرغب في آفاق جديدة. سنقرر في وقت لاحق ماذا سيفعل في المستقبل». من جهته، استعاد باستيا بعض لاعبيه المصابين قبل المواجهة، على غرار المدافع جوليان بالميري ولاعب الوسط يانيك كاهوزاك.

ويعيش ليون أسبوعا بالغ الأهمية عندما يحل على موناكو في ملعب «لويس الثاني» اليوم في افتتاح المرحلة، ثم على زينيت سان بطرسبرغ في دوري أبطال أوروبا. ليون السادس بفارق نقطتين عن أنجيه الثاني، عوض خسارته أمام بوردو 1 - 3 بفوز على رينس 1 - صفر حمل توقيع هداف الموسم الماضي الكسندر لاكازيت. وفي دوري الأبطال، لم يحصد ليون، الذي يغيب عنه نجمه نبيل فقير بسبب الإصابة، سوى نقطة من مباراتين في الدور الأول، ويواجه مباراتين حاسمتين ضد زينيت في 20 الجاري و4 الشهر المقبل في سعيه للتأهل إلى ثمن النهائي. أما خصمه موناكو عاشر الترتيب، والذي لم يفز سوى 3 مرات هذا الموسم، فيعاني من إصابة لاعبي وسطه تييموي باكايوكو والمالي اداما تراوري وإيقاف قلبي دفاعه البرتغالي المخضرم ريكاردو كارفاليو والإيطالي أندريا راجي.

ويبحث أنجيه الثاني عن متابعة بدايته الرائعة عندما يحل على تولوز السابع عشر والذي لم يفز سوى مرة يتيمة في المرحلة الأولى، فيما يزور كاين صاحب 18 نقطة أيضا والذي لم يتعادل حتى الآن رينس السابع. وفي باقي المباريات، يلعب غداغانغان مع ليل، وسانت إتيان مع غازيليك اجاكسيو، ونانت مع تروا، والأحد مرسيليا مع لوريان، وبوردو مع مونبلييه، ورين مع نيس.

سان جيرمان يستعد لمواجهة ريال مدريد في دوري الأبطال بلقاء باستيا محليا (أ.ف.ب)

غلبت عليها التنورة التحتية المعروفة بـ«الجوبون»

المصمم «سركيس» يطرح في بيروت مجموعة فساتين «ألوان»

بيروت: فيفيان حداد

«ألوان» هو الاسم الذي حملته مجموعة تصاميم فؤاد سركيس الجديدة، التي افتتح بها أسبوع بيروت لموضة خريف وشتاء 2015 و2016.

طبّق المصمم اللبناني الاسم بالفعل، فتضمنت مجموعة الأزياء التي عرضها في حفل خاص أقيم في مجمّع «سيتي سنتر» التجاري في منطقة الحازمية، أزياء بألوان قوس قزح، تنوّعت ما بين الأخضر والأزرق والأصفر والأحمر والفوشيا وغيرها.

جذب فؤاد سركيس الحضور منذ اللحظة الأولى لبداية العرض، عندما أطلت إحدى العارضات بزي البنطال والقميص الملتصقين مع بعضهما بعضا، والمعروف بالـ«Overall» في عالم الموضة. وقد استخدم فيه قماش الكريب الأخضر المطرّز بأوراق الشجر الذهبية.

وبعدها توالى مرور العارضات بفساتين مختلفة استعمل فيها أحجار الكريستال «الشواروفسكي» والدانتيل وخيطان التطريز الذهبية، إضافة إلى أقمشة الغازار والموسلين.

حضر الحفل الذي استمرّ لنحو 60 دقيقة، حشد من أهل الصحافة والإعلام ووجوه المجتمع اللبناني، إضافة إلى فنانين نجوم أمثال فيفي عبده وبوسي شلبي من مصر ومادونا عرنيطة ورلى سعد من لبنان. وجميعهن يمثّلن أيقونات فؤاد سركيس في عالم المسرح الفنّي، بحيث تربطه بهن علاقة عمل طويلة تعود إلى سنين بعيدة.

وبدت النجمة المصرية فيفي عبده والجالسة في المقاعد الأمامية في صالة العرض، متحمسّة لمشاهدة أزياء المصمم اللبناني منذ اللحظة الأولى لبداية المناسبة. فصفّقت بحرارة لعارضات الأزياء عند مرورهن المتوالي على المنصّة. كما لم تتوان عن إطلاق صرخات التشجيع لفؤاد سركيس ولمجموعة الأزياء التي نالت إعجابها مرددة عبارة «بسّ أيوه كده». وفي لقاء خاص مع «الشرق الأوسط» أكدت النجمة المصرية أنها أعجبت بالتصاميم بمجملها، وأن قصّة حبّ قديمة تربطها بتصاميم سركيس الذي يتولّى توقيع أناقتها بأنامله الذهبية.

من ناحيتها بدت الفنانة مادونا عرنيطة متابعة دقيقة لتفاصيل تصاميم فؤاد سركيس، إذ كانت تعبّر عن إعجابها بكل واحدة منها، من خلال تعليقاتها المستمرّة طيلة الحفلة، والتي كانت تسرّ بها إلى زميلتها الفنانة رلى سعد الجالسة بقربها.

ومن الفساتين التي صفّق لها الجمهور طويلا فأطلق عليها لقب «الفستان النجم»، هو الزي الأحمر الطويل الملتصق بالجسم والقبّة العالية. وهو مصنوع من الكريب وقد تميّز بقصّة أكمام واسعة (كلوش) من نوع «تروا كار» (الثلاثة أرباع)، والمؤلّفة من عدة طبقات تنسجم مع تنورته المتّخذة شكل الجرس من الأسفل.

غلب على تصاميم فؤاد سركيس إضافة إلى الألوان المزركشة والتقليمات بالأبيض والأسود والأخرى المطعّمة بالذهبي من قماش «الكازار»، والتنورة التحتية المعروفة بـ«الجوبون». فقد برزت بقوّة في مجمل تصاميمه المستوحاة من الخمسينات، فتداخلت مع غالبية تصاميمه بأسلوب أنيق، مما ترك لدى مشاهدها انطباعا بالفخامة والأنوثة معا، لفساتين تتحرّك بحريّة فوق أقدام عارضات الأزياء، وهنّ يمرّرن على المنصة بخطواتهن الصغيرة. والمعروف أن هذا النوع من التنانير التحتية، يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر، عندما أدرجته الملكة ماري أنطوانيت زوجة الملك الفرنسي لويس السادس عشر ضمن تصاميم فساتينها الخاصة.

كما تميّزت مجموعة فؤاد سركيس لخريف وشتاء 2015 و2016. باستعماله الكثيف للأقمشة، فكان كريما في استخدامها بكميّات كبيرة أن في تصاميم تنانير الفساتين أو في الأكمام، وأيضا في المقلب الآخر للفستان من الخلف، التي لوّنها بقصّات «الفراك» على الخصر مباشرة.

تصاميم ملكية وأخرى انسيابية عملية خارجة عن المألوف، يمكن أن تلخّص عرض أزياء المصمم اللبناني فؤاد سركيس، الذي أقامه في لبنان بعد غياب دام نحو الثماني سنوات عن ساحته الفنيّة.

عرف المصمم اللبناني ببراعته في تصاميمه للمسرح الاستعراضي، فكان يوقّع إطلالات عدة فنانات، وبينهن المصرية شريهان في «فوازير رمضان» واللبنانية مادونا في مسرحياتها الغنائية وإطلالاتها التلفزيونية. كما صمّم فستان زفاف الفنانة هيفاء وهبي، وتعاون مع فنانات أخريات في مجموعة الأزياء التي كانوا يرتدونها في الكليبات المصوّرة.

تجدر الإشارة إلى أن أسبوع بيروت لموضة أزياء خريف وشتاء 2015 و2016، سيستمر حتى الثاني والعشرين من الشهر الحالي، وقد اختار منظمّوه افتتاحه مع اللبناني فؤاد سركيس، بحيث سيكون مصمم الأزياء الوحيد المشارك فيه. ويتضمن برنامجه المقبل، عروض أزياء الـ(Casual) للموسم نفسه، لمحلات الملابس الموجودة في مجمّع «سيتي سنتر» التجاري، المنظّم الأساسي لهذه المناسبة.



عارضات يقدمن بعض تصاميم فؤاد سركيس

فيفي عبده تتوسط بوسي شلبي (يمين) ومادونا عرنيطة وفؤاد سركيس

في ظل شروط تنافس حاد بين مختلف القنوات

الأعمال التلفزيونية الروسية تتحول من الإبداع إلى التقليد

موسكو: طه عبد الواحد

أصبح التقليد أو تكرار الفكرة حجر أساس في صناعة المسلسلات التلفزيونية في روسيا، الترفيهي منها والجاد، وذلك في ظل شروط تنافس حاد بين مختلف قنوات التلفزة الروسية على جذب أكبر عدد من المشاهدين، بما يضمن الحصول على أكبر قدر من الإعلانات وبأفضل الأسعار. ضمن هذه المعطيات جنحت غالبية شركات الإنتاج الفني إلى إعداد مسلسلات تجذب المشاهد، لكن نادرًا ما تحمل فكرة معينة أو قيمة إنسانية ما، وكثيرًا ما تكون الأفكار الرئيسية التي تقوم عليها هذه الأعمال تقليدا لأفكار مسلسلات غربية، أو تكرار لفكرة بُني عليها فيلم أو مسلسل غربي حاز على إعجاب المشاهدين. والمحرك الرئيسي دومًا هو جني الأرباح.

ومع أن الأمر لا يخلو من بعض الأعمال الفنية المميزة، كمسلسلات أو أفلام على الشاشة الروسية، إلا أن طابع الأعمال السطحية القائمة على التقليد يطغى في الإنتاج الفني. على سبيل المثال يجري حاليا عرض مسلسل بعنوان «نيوخاتش»، أي «الشمام»، على واحدة من القنوات الروسية، وهو مسلسل عن شخص يتمتع بحاسة شم فريدة تساعده في كشف ملابسات أي جريمة. وكذلك الأمر بالنسبة لمسلسل «قسم التحقيقات الخاص» الذي يعمل فيه خيرة المحققين والخبراء في البحث الجنائي، الذين تم تحضير مختبراتهم بمعدات خارقة لا نظير لها، هذا بالطبع فضلا عن الذكاء الأمني الخارق لدى العاملين في القسم. وقائمة المسلسلات الشبيهة على الشاشة الروسية تكاد لا تنتهي، لكن باختصار كلها تقوم على فكرتين سبق أن اعتمدتهما صناعة المسلسلات الغربية في أعمال كثيرة، والفكرتان هما: شخص يتمتع بقدرات غير طبيعية مثل البصيرة ورؤية ما جرى لمجرد ملامسة مكان الجريمة. وكذلك فكرة «مجموعة مميزة من المحققين الذين لا تعصى عليهم أي جريمة مهما كانت معقدة».

وبالانتقال إلى الدراما ستجد أن فكرة «سندريلا» الفقيرة التي شاء القدر أن يقع أمير في حبها تشكل الأرضية الأساسية لمئات الأعمال التلفزيونية من مسلسلات أو أفلام على الشاشة الروسية. أحيانا تكون البطلة فتاة جميلة بسيطة أتت من القرية إلى المدينة لتبني مستقبلها، فتلتقي بشاب غالبا ما يكون اللقاء الأول شجار بينهما، لتبدأ بعد ذلك قصة حب دون أن تعرف أنه من عائلة غنية، أو في نسخة أخرى يكون الشاب ابن مسؤول كبير، وما إلى ذلك.

طبعا كالعادة هناك دوما الشريرات اللواتي يحاولن تشويه صورة الحبيبة لدى البطل للحصول عليه وتنتهي القصة تماما مثل نهاية «سندريلا» حيث تتزوج الفقيرة بالغني أو الفتاة التي أتت من العامة تتزوج ابن مسؤول رفيع المستوى. أي أن المحاورة الرئيسية للحبكة في أعمال كهذه هي تكرار لكن بتفاصيل أخرى لحبكة فيلم أو قصة «سندريلا».

لا يختلف الأمر بالنسبة للأعمال الكوميدية، ومن منا لم يشاهد مسلسل «الأصدقاء» الأميركي الكوميدي الذي يحكي قصة مجموعة من الطلاب الجامعيين يعيشون في سكن طلابي مشترك وتدور بينهم ومعهم مختلف القصص المضحكة. الأعمال الكوميدية التي تكرر ذات المسلسل مع قصص مختلفة نوعا ما تطغى على الشاشة الكوميدية الروسية، منها مثلا مسلسل «ساشا تانيا» ومسلسل «أونيفير» أي «الجامعة»، ومسلسل «مالديوج» أي «الشباب»، وهناك أعمال أخرى كلها تقوم على الفكرة ذاتها. المسلسلات الروسية المثيلة تجعل من هذه العلاقات موضوعًا رئيسيا في سياق كل حلقة. بالطبع لا يخلو الأمر من أعمال فنية مميزة تطل عبر الشاشات أحيانا، منها مثلا مسلسل «أوتتيبل» بما معناه «الدفء» أو «الذوبان» ويحكي قصة الإنتاج الفني في الحقبة السوفياتية والعقبات الحزبية البيروقراطية التي كانت تقف بوجه المبدعين من الشباب، وكل هذا عبر قصة صديقين يقع أحدهما في حب فتاة تقع هي في حب الآخر، ومن خلال عرض هذه القصة بأسلوب رائع يحاكي الحب بأجمل صوره يتم عرض تفاصيل أخرى عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمل الفني في تلك المرحلة بدقة وموضوعية.

اللافت أن المستوى الإبداعي والفكري للأعمال الفنية خلال الحقبة السوفياتية كان أفضل بكثير من المستوى الحالي، على الأقل لجهة الأفكار والحبكة في الأعمال الفنية، حيث لم يكن هناك أي تقليد أو محاولة لمحاكاة الأسلوب الغربي في الإنتاج الفني. كوميديًا حقق الإنتاج الفني السوفياتي نجاحات ما زالت راسخة في ذهن المشاهد حتى اليوم، وتشكل مكتبة فنية يمكن تسميتها بكل ثقة «المكتبة الذهبية للإنتاج الفني في روسيا». وتتضمن هذه المكتبة مجموعة كبيرة من الأعمال الكوميدية والدرامية والبوليسية وغيرها.

على سبيل المثال «اليد اللؤلُئِيّة»، وهو فيلم من جزأين، ذلك أنه لم تكن هناك مسلسلات طويلة في الحقبة السوفياتية وكان يُطلق عليها «فيلم من حلقتين» أو فيلم من ثلاث - أربع حلقات، حسب عدد الأجزاء. في ذلك الفيلم يختلط الكوميدي بالبوليسي بالاجتماعي، إذ ينتقد بأسلوب كوميدي ساخر بعض جوانب نمط الحياة السوفياتية، ويعرض قصة عصابة تهريب جواهر يتورط مواطن شريف معها بالصدفة، فيساعد البوليس في إلقاء القبض على أفرادها، وذلك كله يجري عبر مشاهد مضحكة وما زالت تجذب المشاهد حتى اليوم، فضلا عن أن بعض الجمل من هذا الفيلم أصبحت اليوم ضمن الموروث الثقافي الروسي. وهذه مجرد عينة من مئات الأفلام والمسلسلات السوفياتية التي تشكل «المكتبة الذهبية للإنتاج الفني» ولا تقل أهمية في الرسائل التي تحملها وفي أسلوب عرضها عن الأدب الكلاسيكي الروسي ومكانته العالمية.

وهناك بالطبع قائمة طويلة من الأعمال السوفياتية التي ما زالت تلاقي إقبالا واسعا بين مختلف الفئات في المجتمع الروسي حتى يومنا الحالي، منها مثلا الكوميديا الساخرة «12 كرسيا»، والمسلسل البوليسي «لا يجوز تغيير مكان اللقاء»، ودراما «الغجري»، والكوميديا الاجتماعية الساخرة «الفرصة الطويلة».

كل عمل من هذه الأعمال الفنية الرائعة تتطلب قراءة نقدية مستقلة لكثرة ما فيها من معانٍ وتعدد الجوانب التي تعالِجها ضمن حبكة تبقى حتى اليوم محط إعجاب الجمهور، لكن تكفي الإشارة في سياق الموضوع الذي نتناوله هنا إلى أن هذه الأعمال ولدت ضمن ظروف غاية في التعقيد، ولم يكن للعنصر المادي أي تأثير عليها، رغم هذا دخلت قائمة الأعمال المفضلة دوما لدى المشاهدين الروس.

ويحيل النقاد الفنيون هذا التميز في صناعة الأفلام في الحقبة السوفياتية مقابل تقليد في المرحلة الحالية إلى الظروف التي تولد ضمنها الأعمال الفنية، ففي العهد السوفياتي كان كل شيء خاضعا لرقابة صارمة، وأحيانا يتم رفض عمل فني مهم بسبب جملة واحدة فيه تحمل أكثر من معنى وقد يفهمها المشاهد بأنها انتقاد للحزب الشيوعي والسلطة السوفياتية، لذلك كان على كاتب السيناريو والمخرج والممثل أيضًا إظهار أعلى مستويات من الإبداع للحصول على فرصة تصوير العمل الفني. ولم يكن للجانب المادي أي تأثير حينها، والأساس الذي يحدد مصير أي عمل هو الرسالة التي يحملها والجانب التربوي الأخلاقي والفكري الذي يتضمنه العمل.

اليوم اختلف الأمر، إذ لا قيود عمليًا على النصوص والسيناريوهات، طبعا باستثناء حظر على أعمال تحمل في طياتها ترويجيًا للتطرف القومي أو الديني، أو يتخللها مشاهد لا أخلاقية. لذلك يطغى اليوم ذلك النوع من الأعمال الترفيهية الكوميدية والتقليد للأعمال البوليسية الغربية التي لقيت إقبالاً كبيرًا.

مشهد من مسلسل «أوتيبيل»

مسلسل «أونيفير»

شكري أنيس: كتبته بأمانة ولست خائفًا من رد فعل المشاهد

حياة الرئيس الراحل «الحريري» في مسلسل تلفزيوني

بيروت: فيفيان حداد

رغم وصول فريق العمل إلى مرحلة انتهاء التصوير، فإنه لم يتم بعد تحديد الموعد المحدد للبدء في عرض المسلسل التلفزيوني «رفيق». هذا المسلسل الذي يحكي قصة حياة الرئيس «الشهيد» رفيق الحريري كتبه للتلفزيون شكري أنيس فاخوري، وتلعب بطولته الإعلامية دينا فاخوري والممثل علاء علاء الدين، ينقل القصة الحقيقية للرئيس الراحل التي تتضمن أهم مراحل حياته منذ لحظة ولادته وترعرعه طفلا في مدينة صيدا (مسقط رأسه)، إلى حين «استشهاده» في 14 فبراير (شباط) من عام 2005، وستحمل هذه الواقعة الأليمة المشهد الأخير للمسلسل حيث تكتب كلمة النهاية.

ويقول كاتب العمل شكري أنيس فاخوري في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هو عمل لا يشبه غيره لأنه يتناول شخصا غير عادي، كان يلاقيه إمبراطور اليابان شخصيا عند أول درجة من سلم الطائرة التي تحطّ به في تلك البلاد، وكان يتصل بالرئيس الفرنسي شيراك قائلا له (جاك أنا واصل لعندك)، ويقول للرئيس الأميركي بوش (في أي ساعة تريد أن نلتقي معا؟) دون أي كلفة تذكر. فهذا الشخص بغض النظر عمن كان يحبّه أو العكس ترك أثره الكبير في الناس ولا يمكن نسيانه».

وحسب ما ذكر لنا كاتب المسلسل، فإن الفكرة لا تعود له، بل هناك من أوعز إليه بكتابتها على طريقته بعدما تمّ تزويده بالأخبار والمادة اللازمتين.

ويتكتّم شكري أنيس فاخوري عن المعلومات كي لا يفقد هذا العمل وهجه قبل عرضه ويقول في سياق حديثه: «لا أستطيع أن أصرح بالكثير ولكني أعدكم بأنكم ستعرفون كل شيء في حينه، من خلال مؤتمر صحافي سيعقد لإطلاق هذا العمل».


كاتب مسلسل «رفيق» شكري أنيس فاخوري

بطلة المسلسل مذيعة الأخبار ديانا فاخوري

وأشار فاخوري إلى أن العمل يصبّ في خانة القصّة الحقيقية وليس في تلك المعروفة بالواقعية، وشرح الأمر قائلا: «عندما نكتب قصّة واقعية فإننا نستوحيها من الواقع ونمزجها مع الخيال، أما القصة الحقيقية فهي ترتكز على معلومات موثّقة ومؤرّخة كونها تحكي (بيوغرافيا) شخص معيّن». وعن متطلبات كتابة هذا النوع من الأعمال يقول: «هي أعمال تتطلّب البحث واستقصاء المعلومات والأمانة في نقلهما. وكل ما ننقله على الورق يكون من خلفية حقيقية، تترك لقلم الكاتب مساحة صغيرة من الخيال، حتى يستطيع ترجمتها بطريقة سلسة فلا تكون مجرّد كلام». ويعطي الكاتب مثلا عن ذلك ويقول: «هناك مثلا واقعة حصلت مع الرئيس الراحل عندما كان متوجّها لممارسة هواية الصيد. فقد قال لي أحدهم إنه التقى بالرئيس الراحل أثناء ذلك وتعرّف إليه وإنه (أي الرئيس) كان يحب هذه الهواية. فصحيح أنني التزمت بمسارها، إلا أنني اضطررت أن أترك لقلمي العنان لأن أحدا لن ينقل لك واقعة ما بحذافيرها، فينقصها دائما بعض الخيال لتصبح جميلة».

لا يخاف الكاتب شكري أنيس فاخوري من هذه التجربة كما قال، فهو مسلّح بالحقيقة وبرضا أصحاب العلاقة ولا سيما آل الحريري، وإلا لما استطاع أن يقوم بهذه المهمّة. وعمّا إذا هو ينتظر رد فعل عكسيا إثر عرض المسلسل، تماما كما حصل بعد عرض مسلسلات مشابهة تناولت قصص حياة فنانين معروفين أمثال صباح وسعاد حسني وعبد الحليم حافظ وأسمهان وغيرهم أجاب: «هي قصّة جميلة سيستمتع المشاهد بمتابعتها». وعن سبب تعلّق الناس حسب رأيه بالقصص الحقيقية أكثر من غيرها، حتى إنهم يفضّلون تلك الموقّعة بعبارة، أجاب: «لطالما جذبت القصص الحقيقية الناس، لأنهم يجدون فيها تفاصيل لا يعرفونها وتلامسهم عن قرب، فيستمتعون بمشاهدتها».

ويشير الكاتب اللبناني الذي سبق وكتب عدة مسلسلات ناجحة، وكان أول من أغرى المشاهد بمتابعة المسلسلات اللبنانية الطويلة من خلال «العاصفة تهبّ مرّتين»، أنه لم يعد إليه اختيار المخرج نديم مهنا، بل إن هذا الأخير هو الذي اتصّل به معربا عن رغبته في التعاون معه. وعن أبطال المسلسل قال: «طبعا لقد كان لي رأي في هذا الموضوع، والبطلان ديانا فاخوري وعلاء علاء الدين، جسّدا الشخصيتين المطلوبتين منهما بجدارة».

والمعروف أن الإعلامية ومذيعة نشرات الأخبار في قناة «إم تي في» اللبنانية ديانا فاخوري، سيشكّل هذا العمل باكورة أعمالها في مجال التمثيل، وستجسّد فيه شخصية السيدة نازك الحريري. فيما سيتقمّص وبشكل رائع الممثل علاء علاء الدين شخصية الرئيس الراحل رفيق الحريري.

أما موعد عرض المسلسل كما ذكر لنا الكاتب فهو لم يحدد بعد، ورغم أنه تلكّأ في أجابته عن اسم القناة التي ستباشر في ذلك فور الانتهاء من عملية المونتاج مرددا كلمة «لا أعلم»، فإنه يبدو أن قناة «المستقبل» هي التي ستحوز على هذه الفرصة.

وأشار شكري أنيس فاخوري الكاتب الذي ما زال متمسّكا بالورقة والقلم عند كتابة أعماله بعيدا عن وسائل التكنولوجيا الحديثة، بأن المسلسل سيلقي الضوء على جوانب عدة من شخصية الرئيس الراحل، وسينقل مراحل انخراطه في العمل السياسي وكيف بدأ حياته المهنية وتنقّل بين بلدان عدة لإنجاحها. كما ستتضمن اهتماماته الشخصية والسياسية ومرحلة اتفاق الطائف وغيرها من التفاصيل التي تهمّ المشاهد. أما مواقع التصوير التي اختارها المخرج في لبنان فقد حصدت مدينة صيدا قسما منها، كونها مسقط رأس الرئيس رفيق الحريري حيث أمضى فيها لحظات جميلة من طفولته.

يكرم المخرج المغربي أحمد المعنوني.. وبولونيا ضيف شرف دورته الثالثة

افتتاح مهرجان الفيلم الوثائقي في أصيلة المغربية

المخرج المغربي أحمد المعنوني يتسلم هدية بمناسبة تكريمه من عبد الله الدامون من هيئة تنظيم المهرجان («الشرق الأوسط»)

أصيلة: «الشرق الأوسط»

بدأت الليلة قبل الماضية في مدينة أصيلة المغربية فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان أوروبا الشرق للفيلم الوثائقي، التي تميزت بتكريم المخرج والسيناريست المغربي أحمد المعنوني، وعرض الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية.

وقال عبد الله أبو عوض، رئيس الجمعية المغربية للدراسات الإعلامية والأفلام الوثائقية، المنظمة للمهرجان، إن النجاح الذي عرفته الدورتان السابقتان، مكنتا هذا المهرجان السينمائي من عضوية الائتلاف العالمي للأفلام التسجيلية، متعهدًا بالاستمرار في دوره بربط الشرق بالغرب، والتعريف بالمقومات الثقافية والإنسانية للمغرب.

بدوره، تحدث مدير المهرجان، صهيب الوساني، عن أهمية هذا المحفل في تبادل التجارب ووجهات النظر بين محترفي وهواة السينما الوثائقية، من جهة، وفي التنافس الشريف وإيقاد روح التحدي عبر المسابقة الرسمية من جهة أخرى، مبرزًا الوجه البيداغوجي (التربوي) للدورة، المتمثل في عرض أفلام وثائقية أمام تلاميذ مدارس أصيلة، في حين كان الجديد الأبرز التي حملته النسخة الثالثة، هو مختبر الأفلام الوثائقية الذي اعتبر المتحدث أنه يتيح للشباب فرصة العمل باحترافية.

من جانبه، ركز عبد الله بوصوف، رئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج، على اسم المهرجان «أوروبا - الشرق»، وهما منطقتان جغرافيتان وثقافيتان لم تذكر الوثائق التاريخية في الغالب، حسب المتحدث، إلا الجانب السلبي من علاقاتهما، معتبرًا أن الصور الذهنية النمطية لدى الطرفين عقدت علاقتهما، قبل أن يخلص إلى أن الصورة التي تنقلها الكاميرا اليوم قادرة على جسر الهوة بين الشرق والغرب، قائلاً إن مساندة المهرجان نابعة من اعتقاده بأن الإنسان في أوروبا والشرق في حاجة إلى أعمال ثقافية وفنية تصحح صورة كل طرف لدى الآخر.

وشكل تكريم المخرج والسيناريست المغربي، أحمد المعنوني، صاحب فيلم «الحال» و«ليام يا ليام»، أقوى لحظات حفل افتتاح المهرجان، حيث تم عرض شهادات في حقل أعماله، أبرزها شهادة المخرج العالمي مارتن سكورسيزي، فيما قال هو إن الفيلم الوثائقي «مدرسة للتواضع»، فالمخرج والمؤلف في الوثائقيات لديه دائمًا رغبة في الاكتشاف تجعله يتعامل بتواضع مع الجميع، قبل أن يصف أعماله بأنها مرآة للمجتمع وعملية نقد ذاتي أساسية للتطور.

وجرى خلال الحفل عرض الأفلام العشرة المشاركة في المسابقة الرسمية، والتي تمثل المغرب وبولندا، ضيف شرف الدورة، وهولندا وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وسويسرا وتونس ولبنان وفلسطين، هذه الأخيرة التي تشارك بفيلم «الإضراب عن الطعام» للمخرج أشرف مشهراوي، هذا الأخير القاطن بقطاع غزة والذي حرمته السلطات الإسرائيلية التي تحاصر القطاع من الانتقال للمغرب بعد رفضها الترخيص له بالسفر.

وجرى خلال الحفل أيضًا عرض لجنة تحكيم المسابقة الرسمية، التي تضم الكاتب والسيناريست المغربي، محمد العروسي، رئيس اللجنة، والممثلة والمنتجة الفرنسية آني غونزاليس، والكاتب والرسام البولندي توميك، والمنتج والخبير الإعلامي الفلسطيني نبيل العتيبي، والسيناريست والمخرج التونسي أحمد القاسمي.

كما تم تقديم لجنة التحكيم المكلفة منح جائزة «الجزيرة الوثائقية»، الشريك الأساسي للمهرجان الذي يقدم في كل سنة جائزته الخاصة، ويرأس اللجنة هذه الدورة المخرج التونسي جمال الدالي، وتضم في عضويتها الكاتب المغربي ومدير مركز الصورة، عبد الرحيم الإدريسي، والصحافي والناقد السينمائي المصري جمال جبريل.

احتفاء وثائقي ببولندا في حضرة «ليفاندوفسكي»

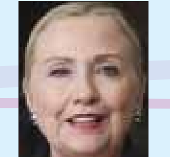
• يبدو أن لاعب كرة القدم البولندي روبيرت ليفاندوفسكي، المحترف في صفوف بايرن ميونيخ الألماني، تحول إلى أيقونة مقترنة باسم الدولة الأوروبية الشرقية، حتى إن سفير بولندا تذكره في افتتاح مهرجان الفيلم الوثائقي، الذي حلت به بلده ضيفة شرف.

السفير البولندي الذي كانت كلمته مشبعة بحسه الساخر، تحدث عن ضرورة إنتاج فيلم وثائقي حول ليفاندوفسكي، بعد تسجيله 5 أهداف في تسع دقائق في الدوري الألماني، وهو الحدث الذي أدمعت أوساط كرة القدم على كونه مبهرا.

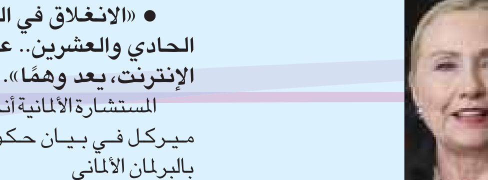
وكان السفير البولندي قد أصر خلال بداية كلمته على الحديث باللغة العربية، على ما عناه من صعوبة في نطق كلماتها، أثارت ضحك الحاضرين، ليشدد على علاقات الصداقة التي تجمع بلده بالمغرب، قائلاً إن مهرجانات كمهرجان الفيلم الوثائقي، تسهل التواصل مع الآخر وفهمه.

وكان العرض الافتتاحي للمسابقة الرسمية، قد عرف إدراج الفيلم البولندي «الجهة اليسرى من الوجه» للمخرج مارسين بورتكيوس الذي يتناول قصة مدير تصوير يدعى ليزيك كروتولسكي، يقوم بتصوير الجهة اليمنى من وجوه أشخاص من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، على أن يصور الجهة اليسرى بعد 10 سنوات، وخلال عملية التصوير التي تتم بالأبيض والأسود، يتحدث هؤلاء عن واقعهم وأحلامهم وطموحاتهم.

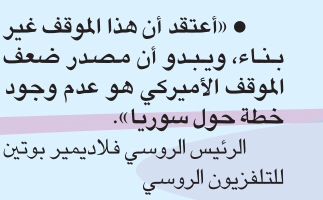
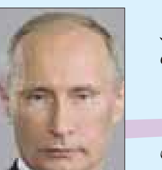
حدث وكلمة



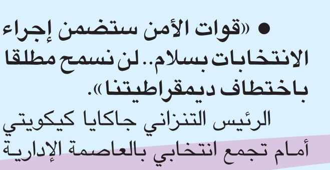
• «لا أحب في الواقع ما يقوله الجمهوريون بشأن المهاجرين.. نحن أمة مهاجرين.. بلادنا بناها مهاجرون».
المرشحة في انتخابات الحزب الديمقراطي للرئاسة الأميركية هيلاري



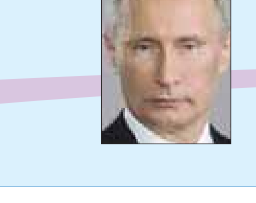

• «الانغلاق في القرن الحادي والعشرين.. عصر الإنترنت، يعد وهمًا».
المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في بيان حكومي بالبرلمان الألماني

• «أعتقد أن هذا الموقف غير بناء، ويبدو أن مصدر ضعف الموقف الأميركي هو عدم وجود خطة حول سوريا».
الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للتلفزيون الروسي



• «قوات الأمن ستضمن إجراء الانتخابات بسلام.. لن نسمح مطلقا باختطاف ديمقراطيتنا».
الرئيس التنزاني جاكايا كيكويتي أمام تجمع انتخابي بالعاصمة الإدارية دودوما



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتساقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على شرق عمان، بينما يتعرض القليل من المناطق الأخرى لأمطار غزيرة، لكن يبقى تأثيرها العام محدودًا. ويسود طقس جاف بقية أرجاء المنطقة.

أميركا الشمالية

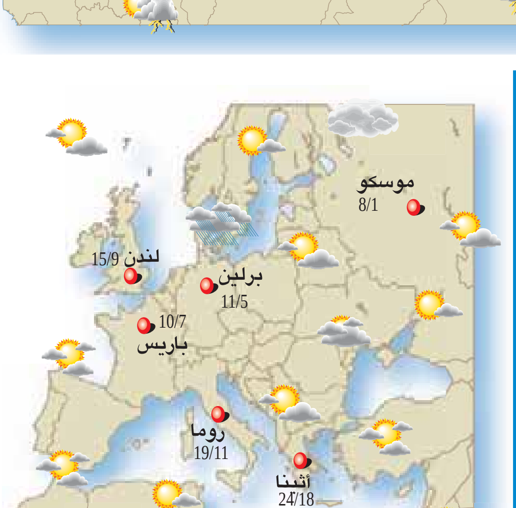
يؤدي منخفض جوي لهبوب هواء بارد على شرق كندا وشمال شرقي الولايات المتحدة. كما تتساقط أمطار وثلوج عبر المنطقة. ويؤدي مرتفع جوي إلى أن يسود طقس جاف على المنطقة الممتدة بين المراعي الكندية ووسط الولايات المتحدة وإلى داخل الجنوب الشرقي. في تلك الأثناء، تتساقط أمطار على الجنوب الغربي.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يؤدي منخفض جوي لتساقط أمطار متفرقة عبر شمال العراق، لكن هذه المنطقة ستمثل استثناء بالنظر لأنه سيسود طقس جاف ومشمس عبر أرجاء سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وجنوب العراق.

أوروبا

تتساقط أمطار على المناطق الممتدة من ألمانيا إلى إيطاليا وألبانيا. تتساقط ثلوج عبر جبال الألب. كما تتساقط أمطار متقطعة علي شمال فرنسا وجنوب شرقي إنجلترا. أيضا، يؤدي مرتفع جوي لأن يسود طقس جاف الكثير من أرجاء المملكة المتحدة وإسبانيا والبرتغال.



مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتساقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على موريتانيا. وقد تهب عاصفة على غرب ليبيا، لكن يظل الطقس جافًا على بقية أرجاء شمال أفريقيا.



سودوكو

			9	2	3			8
			7	8		9		
					6			
	7	4						2
8		3				1		
9						2	6	
		5	6					4
2				4			8	5

الحل السابق

1	7	3	2	8	4	6	9	5
8	5	2	6	3	9	1	4	7
9	4	6	7	5	1	2	3	8
2	9	7	3	6	8	4	5	1
3	6	1	9	4	5	8	7	2
5	8	4	1	7	2	9	6	3
4	1	9	5	2	3	7	8	6
6	2	5	8	9	7	3	1	4
7	3	8	4	1	6	5	2	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

«القندس».. هذا الذي يدمر غابة ليبني سدًا

السعودي محمد حسن علوان يفوز بجائزة الرواية المترجمة في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

لم يكن مستغربًا أن تفوز رواية «القندس» التي صدرت ترجمتها الفرنسية، العام الحالي، بجائزة «معهد العالم العربي» للرواية التي تمنح بالتعاون مع مؤسسة «لاغاردير».. فحال صدور الترجمة عن منشورات «سوي»، لقيت اهتماما نقديًا ونشرت عنها صحيفة «لوموند» مقالاً يتوقف عند أهمية موضوعها وموهبة كاتبها. ومن المعروف أن نقاد ملحق الكتب في الصحيفة لا يختارون إلا الكتب اللافتة للانتباه، وهم لا يكيلون المديح جزافًا.

ما «القندس»؟ سألنا علوان، فأجاب بأنه «ذلك القارض الذي يدمر الغابة من أجل أن يبني سدًا.. إنه حيوان أناني لا نكاد ننتبه لسلوكه حتى نتذكر سلوكنا كبشر، ونحن ندمر الطبيعة من أجل أن نبني بيوتًا أكبر وشوارع أوسع». ويضيف الروائي الشاب الذي عاش شطرًا من حياته في الولايات المتحدة الأميركية ويقيم حاليًا في مدينة تورنتو في كندا: «لا أحد يزور ولاية أوريغون الأميركية دون أن يلتقي بالقندس في بيئته الطبيعية، وقد عشت في هذه الولاية سنتين، درست خلالهما لشهادة الماجستير». فهل وجد علوان نفسه يراقب ذلك الحيوان الدؤوب ويتأمل سلوكه ويبحث عن أوجه الشبه بينه وبين سلوك بعض البشر، ومنهم بطل روايته؟

يقول: «نعم، من بعض النواحي أجدني أتصرف بسلوك يشبه القندس. كلما أوصدنا الباب وانكفأنا على أنفسنا، فنحن نبني سدًا على طريقة القندس. وكلما استأثرنا بخيرات الطبيعة وبددناها بأنانية، فلا فرق بيننا وبين القندس الذي يقضم شجرة هائلة من أجل أن يغير بها مسار النهر. تموت الغابة ويموت السمك. والقندس لا يأبه لذلك».

أما عن وصول الرواية إلى يد ناشر فرنسي، فيقول المسؤول في دار «سوي» إنهم حصلوا على حقوق نشر الرواية بالفرنسية بعد أن تابعوا أعمال علوان لبضع سنوات، لا سيما منذ أن تم ترشيحه ضمن 39 كاتبًا في مهرجان «هاي فيستفال» في بيروت وحتى دخلت الرواية إلى القائمة القصيرة للجائزة العربية للرواية «البوكر» عام 2013. وهو ليس الأثر الوحيد لـ«البوكر» على الرواية، فهو قد كتب فصولاً منها أثناء ورشة كتابة تعهدتها إدارة الجائزة في أبوظبي عام 2009، ودعت إليها كتابًا شبابًا وفرت لهم كل متطلبات الإبداع. وهناك، في جزيرة «بني ياس» الهادئة والمعزولة، تشكلت الرؤية الأولية للعمل.. وولد «القندس».

سبق لمحمد حسن علوان أن أصدر ثلاث روايات هي «طوق الطهارة» و«صوفيا» و«سقف الكفاية». وكلها من منشورات دار «الساقي». أما جائزة «معهد العالم العربي»، التي فازت بها «القندس»، فقد سبق أن فاز بها روائيون عرب مرموقون، أمثال المصري جمال الغيطاني واللبناني جبور الدويهي. وهي تشتمل على شهادة تقدير ومبلغ مالي. كما تمنح شهادة مماثلة ومبلغ مالي للفائز الثاني. وقد حل ثانيًا، هذا العام، الروائي اليمني علي المقري عن روايته المثيرة والجريئة «حرمة» التي صدرت ترجمتها الفرنسية عن دار «ليانا ليفي». وتسلم الفائزان جائزتيهما من يد فيليب لوروا، المدير المساعد لدى «لاغاردير» ورئيس لجنة التحكيم التي ضمت شخصيات عربية وفرنسية.



الفائزان علوان وعلي المقري مع رئيس لجنة التحكيم وجاك لانغ رئيس معهد العالم العربي

طالبة الصيدلة.. حذروها: لن تجدي فرصة عمل بالحجاب.. وقريبًا بين صفوف «داعش»

بلجيكية ارتدت الحجاب للتجربة.. وخسرت 75 % من الأصدقاء والمعارف

بروكسل: عبد الله مصطفى

خاضت الفتاة البلجيكية سيلكا، تجربة فريدة بالنسبة لها، كان من المخطط أن تستمر لمدة شهر ولكنها فشلت في الاستمرار في تلك التجربة أكثر من عشرة أيام، بسبب الانتقادات الشديدة، وردود الفعل السلبية التي تعرضت لها وقامت بتصوير التجربة وبثها عبر موقعها على «فيسبوك» وتحدثت عن أسباب الإقدام على هذه التجربة وعن ردود الفعل المختلفة.

وقالت سيلكا راتس 21 سنة التي تدرس الصيدلة بأحد المعاهد العليا في مدينة انتويرب شمال بلجيكا، بأنها قررت خوض تجربة اجتماعية جديدة تفكر فيها منذ فترة وهي ارتداء الحجاب لمدة شهر، حتى تظهر لمن حولها أن الإسلام لا يجب أن يكون مرادفا للتشدد أو للسفر للقتال في سوريا، وجاءتها الفكرة عندما كانت تتوجه يوما في الأسبوع إلى أحد المراكز الاجتماعية في انتويرب، للعمل بشكل تطوعي في مساعدة التلاميذ الأتراك في أداء الواجبات المدرسية عقب انتهاء اليوم الدراسي، وأيضا عقب مشاركتها بتقديم المساعدة من خلال العمل التطوعي لمساعدة اللاجئين الذين أقاموا لفترة من الوقت في سبتمبر (أيلول) الماضي، في مخيمات بإحدى الحدائق العامة ببروكسل، وقالت: «إن ما قمت به في مجال مساعدة اللاجئين لم يكن له أي ردود فعل لدى المقربين مني ولم يهتموا به».

وأضافت: «في نهاية سبتمبر الماضي قررت نشر صورتي على موقع (فيسبوك) بالحجاب، ثم أغلقت الموقع حتى ينتشر الخبر بسرعة، وهو ما حدث بالفعل. وجاءت ردود الفعل سلبية جدا، وبدأ من حولي يتساءلون هل اعتنقتِ عقيدة جديدة؟ هل لكِ علاقة بشخص مسلم طلب منك ارتداء الحجاب؟ وآخرين قالوا لي هل تعلمين أنك بارتداء الحجاب لن تحصلي على أي فرصة للعمل؟ وقال أحد الأصدقاء لن أندهش لو قرأت في الأيام القادمة أن سيلكا قد توجهت إلى سوريا للانضمام إلى داعش». وعلقت سيلكا بالقول: «والنتيجة هي أنني خسرت 75 في المائة من أصدقائي ومعارفي، ولم يظل على اتصال معي سوى الأصدقاء المقربين، ولهذا وبدلا من الاستمرار في التجربة لمدة شهر، اختصرتها إلى عشرة أيام، واستفدت من الأمر في أنني تعلمت أشياء كثيرة من هذه التجربة، ما كانت ستظهر لي لو لم أمر بها».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» قال جوناي توجكي مدير المركز الاجتماعي التركي لمساعدة التلاميذ في انتويرب، بأن «سيلكا بدأت العمل التطوعي في فبراير (شباط) الماضي داخل المركز، وذلك لمساعدة الأطفال الصغار في دروسهم عقب انتهاء اليوم الدراسي، وعلاقتها جيدة بالآخرين، وتتمتع بشخصية مرحة ومواصفات جيدة واستطاعت أن تكسب محبة وتقدير من حولها في المركز من التلاميذ والزملاء الذين يعملون معها».

وعقب تسليط الضوء على هذه التجربة، اهتمت بها أوساط الجالية الإسلامية في مدينة انتويرب. وقال شاب مغربي في الثلاثينات يدعى عبد المنعم ويتراس من جمعية مغربية في انتويرب، بأن سيلكا لها أصدقاء من الأتراك والمغاربة في المدينة، وقامت بارتداء الحجاب على سبيل التجربة وتأثرا ببعض صديقاتها ولكنها اضطرت إلى خلع غطاء الرأس بسبب ردود الفعل السلبية وهذا يظهر إلى حد ما وجود أشخاص في المجتمع البلجيكي لديهم فكرة سلبية عن الإسلام والمسلمين، ولكن يظهر أيضا أن هناك من يفهم حقيقة الأمور ويسعى إلى التقرب من الجالية المسلمة ويقيم علاقات جيدة معهم.

من جانبه قال نور الدين الطويل رئيس جمعية «المسلمون الجدد» في انتويرب البلجيكية، بأن ممارسات تنظيم داعش في العراق وسوريا تمثل لنا إشكالية كبيرة. وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن التطورات الأخيرة أدخلت الشك لدى البعض من المسلمين الجدد من بين البلجيكيين، وأن هناك علامات على أن بعضهم بدأ يعيد التفكير فيما أقدم عليه من اعتناق للإسلام، وخاصة في ظل محاولة تشويه الإسلام من جانب بعض وسائل الإعلام، الذي يحاول وصف الإسلام بأنه دين عنف ويربط بينه وبين التطرف، ولمح الطويل إلى أن هذا الخطر لا يقتصر فقط على البلجيكيين من المسلمين الجدد، بل أيضا يمكن أن يظهر بين أبناء الجاليات المسلمة الذين ولدوا على التراب البلجيكي وكبروا هنا.

وعن كيفية مواجهة هذا الأمر قال نور الدين الطويل «إن الحوار ورعاية الشباب وتنظيم أنشطة ولقاءات مستمرة لتوضيح الأمور، هي أمور هامة سوف تساعدهم إن شاء الله على الثبات على الدين الإسلامي، وبالفعل أعددنا لهم برامج توعوية وزيارات لهم واستقبالهم في ندوات لتوضيح الصورة وأيضا رحلات لأداء العمرة، ورحلات إلى العواصم الأوروبية المختلفة في أوروبا، التي توجد بها جاليات إسلامية ناشطة وتمارس دورها بشكل إيجابي داخل المجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها».

يذكر أن هناك أكثر من مليون مسلم يعيشون في بلجيكا معظمهم من المغاربة والأتراك وصلوا نهاية الخمسينات من القرن الماضي ومطلع الستينات كعمال، جاءوا للمشاركة في إعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية.


سيلكا قبل الحجاب


سيلكا وهي ترتدي الحجاب

خالد القشطيني

من حرامية إلى بانكرية

هذا البلد الغني؛ الغني بأنهاره ومياهه ونفطه وكبريته وخضرته.. أرض السواد، العراق، يعاني من الإفلاس الآن، بعد أن نهب الفاسدون ثروته، وتركوا الخزينة خاوية. «باسم الإسلام باكو البلد»، شعار المتظاهرين. كل هذه المظاهرات التي نسمع عنها ونراها على شاشات التلفزيون يطالب المشاركون فيها بوظائف وأعمال. هذه مظاهرات العاطلين. تراهم يحملون شعار: «أعطونا وظائف أو نهاجر!»، وهناك مظاهرات الشغالين؛ مَن حصلوا على وظائف ولكن لم يقبضوا أي رواتب، يحملون شعار: «أعطونا رواتبنا أو نهاجر!»، والحكومة تتمنى طبعا أن ينفذوا ما وعدوا وهددوا به. ولكن في عراق اليوم لا أحد ينفذ ما يقول أو يعد أو يهدد به.

وأنا طبعًا أتفهم موقف السلطة، فمن أين يدفعون الرواتب والخزينة خاوية؟! قرر وزير المالية إصدار سندات قرض تُطرح في الأسواق المالية العالمية بفوائد عالية؛ أكثر من عشرة في المائة. المفروض أن تتلقف البيوتات المالية العالمية هذه السندات بهذه الفائدة العالية الصادرة من دولة نفطية لها ثاني احتياطي نفطي في العالم. وهل من ضمانة أكبر من ذلك؟! بيد أن الأسواق المالية قالت: شكرًا على العرض، ولكن اعرضوها على غيرنا. اضطر وزير المالية إلى سحب العرض ووفر لوزارته تكلفة طبع السندات.

المشكلة الأساسية هي أن العراق فقد سمعته الائتمانية. لا أحد يثق برجاله. البنوك تتحمس اعتياديا لمثل هذا القرض الملياري، ولكن كيف يضمنون أن الفلوس ستصل للحكومة قبل أن يسرقها أحد «المسؤولين» غير المسؤولين؟! وإذا وصلت وآن موعد سدادها، فكيف يضمنون أنها ستصل إليهم ولا يسرقها مسؤول آخر غير مسؤول؟!

بعد أن يئست وزارة المالية من الأسواق العالمية، فكرت بالسوق المحلية؛ أن تقترض من الشعب في الداخل. ولكن كيف تقترض منه والشعب مفلس والناس تبحث عن عمل؟

نعم، هذه هي الدائرة المفرغة لمن يريد أن يسأل: كيف تفرغ الدائرة؟ تفرغ يا سيدي عندما تكون عندك حكومة من الحرامية، والحرامية يشكلون حكومة.

كيف تكسر هذه الدائرة؟ خطرت لي هذه الفكرة؛ لا بد أن هؤلاء اللصوص أودعوا ملايينهم في البنوك الخارجية. لا أعتقد أنهم يتقاضون عنها أكثر من واحد أو اثنين في المائة. وعلى أكبر احتمال لا يتقاضون عنها أي فائدة. فالبنك «يعمل معروفًا عليهم» عندما يقبل ملايينهم، وهم يعرفون تماما أنها أموال حرام وغير شرعية. وهذه فرصتهم. يستطيعون أن يقرضوها للحكومة العراقية التي سرقوا منها تلك الأموال لقاء فائدة معقولة ترضي ضميرهم؛ مثلا أربعة أو خمسة في المائة. وبذلك يتحولون من حرامية أولاد حرام، إلى «بانكرية» أولاد حلال. وما إن تتسلمها الدولة حتى يبادروا إلى سرقتها منها ثانية، قبل أن تستطيع تسديد رواتب الموظفين منها. شهران أو ثلاثة، ويعودون لفعلهم الإنساني، فيقرضونها للدولة بفائدة مخفضة. وهكذا يا سيدي ترى أمامك دائرة مفرغة أخرى.. حرامية يصبحون بانكرية، وبانكرية يصبحون حرامية، وفلوس حلال تصبح فلوسًا حرامًا، وفلوس حرام تصبح فلوسًا حلالاً. والله يبارك بنفط العراق المنهوب وزعمائه الإسلامجية.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:01	06:16	12:07	03:27	05:56	07:26
المدينة المنورة	05:02	06:19	12:07	03:26	05:55	07:25
القدس	04:24	05:43	11:26	02:40	05:08	06:24
الرياض	04:34	05:51	11:39	02:58	05:26	06:56
القاهرة	04:32	05:57	11:41	02:57	05:24	06:41
الخرطوم	05:25	06:41	12:36	03:57	06:29	07:39
الرباط	06:11	07:33	01:13	04:25	06:53	08:11
تونس	05:03	06:27	12:05	03:14	05:42	07:03
الكويت	04:29	05:49	11:34	02:50	05:18	06:48
أبوظبي	05:04	06:20	12:09	03:28	05:56	07:26
المنامة	04:19	05:37	11:24	02:42	05:10	06:40
الدوحة	04:15	05:32	11:20	02:39	05:07	06:37
مسقط	04:47	06:03	11:52	03:11	05:40	07:10
بيروت	05:22	06:43	12:24	03:36	06:04	07:22
صنعاء	04:42	05:55	11:49	03:10	05:43	07:13
عمان	04:18	05:40	11:22	02:36	05:04	06:34
بغداد	04:46	06:07	11:49	03:01	05:29	06:46
اسطنبول	05:46	07:16	12:50	03:54	06:23	07:49
نيقوسيا	05:30	06:53	12:33	03:44	06:11	07:30
أثينا	06:08	07:34	01:11	04:19	06:47	08:09
لندن	05:37	07:25	12:47	03:31	06:06	07:50
باريس	06:29	08:12	01:37	04:27	07:00	08:39
نيس	06:12	07:46	01:17	04:17	06:47	08:16
روما	05:52	07:23	12:56	03:59	06:28	07:55
بروكسل	06:19	08:07	01:29	04:15	06:49	08:32
مدريد	06:57	08:26	02:01	05:05	07:34	08:59
جنيف	06:15	07:53	01:21	04:17	06:48	08:22
فيينا	05:33	07:15	12:41	03:32	06:05	07:42
برلين	05:41	07:33	12:52	03:35	06:10	07:57
فرانكفورت	05:55	07:40	01:04	03:53	06:26	08:06
استوكهولم	05:26	07:51	12:51	03:05	05:49	08:08
كوبنهاغن	05:41	07:41	12:56	03:30	06:08	08:03
امستردام	06:16	08:07	01:26	04:09	06:44	08:31
نيويورك	05:54	07:08	12:42	03:46	06:15	07:30
واشنطن	06:07	07:18	12:54	04:00	06:29	07:42
لوس أنجليس	05:51	06:58	12:39	03:51	06:18	07:27

عرب وعجم

• جمال سرور، وزير القوى العاملة في مصر، مثّل وفد بلاده في اجتماعات الدورة الـ83 لمجلس إدارة منظمة العمل العربية، والتي عقدت بالعاصمة السعودية الرياض، وشارك فيها عدد من وزراء العمل بالدول العربية أعضاء مجلس الإدارة، لمناقشة تطوير آليات ونظم العمل بمنظمة العمل العربية، وإقرار استراتيجية عمل عربية للتصدي لإفرازات تشغيل العمالة الوافدة.

• السايح قادري، سفير الجمهورية الجزائرية لدى مملكة البحرين، التقى وزيرة الصحة البحرينية فائقة بنت سعيد الصالح، ونقل إليها تحيات نظيرها الجزائري عبد المالك بوضياف، وتمنياته تعزيز المزيد من العلاقات وتبادل الخبرات المشتركة في المجال الصحي بين البلدين، آملاً توقيع اتفاقية في مجالات التعاون الصحي بين البحرين والجزائر قريبًا.

• الدكتور جمال سند السويدي، مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، وقع في مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية التابع لجامعة أكسفورد العريقة بالمملكة المتحدة أحدث مؤلفاته العلمية وهو كتاب «السراب»، الذي صدر باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك بحضور جمع من الدبلوماسيين والأكاديميين والمثقفين والصحافيين في جامعة أكسفورد، إلى جانب مجموعة من صناع السياسات وكبار المعلقين في لندن.

• الدكتور خليفة بن حمد السعدي، محافظ الداخلية بسلطنة عمان، افتتح بمستشفى نزوى، أول من أمس، المعرض المقام احتفاء بمناسبة «نزوى عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2015». واشتمل حفل الافتتاح على محاضرتين، الأولى بعنوان «الإسلام وتعزيز الصحة»، ألقاها الدكتور صالح الهنائي، وتحدث فيها عن دور العلماء المسلمين في المجال الطبي وفائدة الوضوء الطبية للإنسان، والثانية بعنوان «الإرث الطبي في التاريخ العماني»، ألقاها خلفان بن سالم البوسعيدي، وتحدث فيها عن الإرث الطبي العماني.

جمال سرور

جمال سند السويدي


د. خليفة بن حمد السعدي

• ماجد سلطان ماجد المهيري، المدير التنفيذي للأرشيف الوطني الإماراتي، أطلق بالتعاون مع مجلس أبوظبي للتعليم في فندق «فيرمونت باب البحر» حملة «أرشيفي مستقبلي»، لتعزيز وعي الطلبة بأهمية وثائقهم الشخصية وتنمية إحساسهم بالمسؤولية في ظل التطلع لجعل الإمارات الرقم الأول عالميًا عام 2021، ولتوسيع مفهوم التوثيق ليشمل أجيال المستقبل.

• نانسي علاء الدين، مديرة التثقيف الصحي للبرنامج الأردني لسرطان الثدي، أطلقت في قاعة نشاطات كلية عجلون الجامعية حملة تثقيفية تحت عنوان «افحصي.. كلنا معك»، بهدف الكشف المبكر عن سرطان الثدي، الذي يعد من السرطانات القليلة التي إذا ما تم اكتشافها في مراحل مبكرة تكون نسبة الشفاء منها بشكل كامل.

• الشيخ طارق الشيخ، ترأس وفد منظمة المنتدى الإسلامي الخيرية البريطانية، في زيارة عدد من قرى وحدتي الحاج عبد الله وبركات بمحلية جنوب الجزيرة في السودان، بغرض تحديد مواقع لحفر وتركيب آبار جديدة وتحديد احتياجات إنسان المنطقة، وذلك بعد إجراء المسح الميداني والدراسات الاجتماعية للمجتمع المحلي لضمان استقرار المواطنين بتلك القرى.

• ريتو ريخنباخ، عازف البيانو السويسري العالمي، أحيا حفلاً موسيقيًا في لبنان نظمته «مؤسسة الصفدي الثقافية»، و«الجمعية اللبنانية الألمانية لإنماء الثقافة»، بالتعاون مع «نادي أصدقاء سويسرا»، في إطار تعزيز التبادل الثقافي مع سويسرا، عزفت خلاله مقطوعات لمؤلفين وموسيقيين عالميين من الحقبة الكلاسيكية أمثال دومينيكو سكارليتي وجوزيف هايدن وفرانز شوبرت، ومؤلفين معاصرين مثل فرانك مارتن.

• أندريه دويبوا، سفير كندا لدى قطر، منحه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، وشاح الاستحقاق، تقديرا لجهوده المبذولة ودوره في تعزيز علاقات التعاون بين دولتي قطر وكندا، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله في البلاد، متمنيا له التوفيق فيما سيوكل له من مهام في المستقبل، وللعلاقات مزيدًا من التطور والنماء.

• سعود الحريجي، رئيس وفد البرلمان الكويتي الذي يقوم بجولة في أوروبا، التقى النائب الأول في البرلمان السويدي توبياس بيلستروم، حيث قدم له شرحا عن مجلس الأمة الكويتي والدستور الكويتي الذي يضمن الحقوق والحريات للمواطنين والمقيمين على أراضي الكويت ويشمل فصل السلطات وتعاونها بعضها مع بعض. وقدم الحريجي دعوة رسمية لرئيس البرلمان السويدي لزيارة الكويت.

• المهندس عارف هجرس، رئيس مجلس إدارة جمعية التطوير العقاري البحرينية، أهدى الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني رئيس اللجنة الوزارية للإعمار والبنية التحتية، نسخة من العدد الأول من مجلة «التطوير العقاري» التي تصدرها الجمعية، وهي مجلة متخصصة تسلط الضوء على نشاط وحركة التطوير العقاري في مملكة البحرين.


أندريه دويبوا

سعود الحريجي

عارف هجرس

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- أكبر دول أمريكا الوسطى.
2- نيشان - لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة".
3- من اسماء الجنة - للتخيير.
4- مصيبة - مقياس ارضي "معكوسة".
5- الشعر الضعيف - كأس "معكوسة".
6- حرف نصب - للتعريف - ما يستظل به.
7- ورد - تقال على الهاتف.
8- حد السيف - عاصمة زيمبابواي "معكوسة".
9- تقوى وورع "معكوسة".
10- يضيء - النقود.

عموديا

1- مطربة لبنانية.
2- نوتة موسيقية "معكوسة" - زجر.
3- نبات طيب الرائحة - نوتة موسيقية.
4- دولة كبرى.
5- مرشد - دق الجرس.
6- تقال على الهاتف - متشابهات.
7- شجاع باسل في المعركة - تراب الشواطيء.
8- محبة - من الانبياء.
9- متشابهات - مصيبة - متشابهان.
10- عاصمة موريتانيا.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ن	ز	ا	ر	ق	ب	ا	ن	ي	
2	ا	ر	ي	ا	م		م	ي	ا	ل
3	ن	ي	س		ر	ا	د	ا	ر	
4	س	ا	ر	ي		ل	ا	ج	س	
5	ي	ب		ن		ب	د	ر		ا
6	ع		م	ا	م	ا		ا	م	ل
7	ج	د		د	ي	ن	ا		ن	ع
8	ر		ر	ي	ن	ي		ص	ق	ر
9	م	ل	ا		ا	ا	ا		ا	ا
10		ا	ن	ا			ب	ي	ر	ق



London – Friday - 16 October 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13471

الجمعة 2 محرم 1437هـ - 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13471



سمير عطا الله

لمن يدافع عنها

قال الرئيس بشار الأسد، في آخر خطاب له، إن الجيش السوري متعب، ولذا يتخلّى عن مواقع أقل أهمية لينصرف إلى حماية الأجزاء الأكثر أهمية من البلاد. لم يحدد ماهية الأهمية التي يعنيها، لكنه أطلق شعارًا لا سابقة له، وهو أن «سوريا لمن يدافع عنها»، وهذا ينزع الجنسية عن نصف السكان الهاربين على الأقل.

في الأيام الثلاثة الأخيرة بدأت تظهر إلى العلن عملية معروفة منذ ثلاث سنوات، وهي أن الذين يدافعون عن سوريا المقصودة بالخطاب، ليسوا جميعًا سوريين: ضباط إيرانيون من أعلى الرتب، ومقاتلون قياديون من حزب الله، وقوات عراقية وإيرانية رسمية، وفوقهم جميعًا غطاء جوي روسي لا مثيل له منذ الحرب العالمية.

ماذا سيطلب «الذين يدافعون عن سوريا» في المقابل؟ ليس قاعدة بحرية، فهي لا تستحق كل هذه الحرب. وليس نفطًا أو غازًا موعودًا، فلدى إيران وروسيا والعراق منهما ما يفيض. وليس حماية النظام، لأن روسيا تعلمت من أفغانستان وأوروبا الشرقية أن أول من يتأذى هو النظام المسوّر بالحماية والدبابات والسوخوي.

إذن ماذا؟ إيران تعرف، وروسيا لا تعرف. إيران تريد إقامة قوس دائم من بيروت إلى طهران، مرورًا بدمشق وبغداد. ويكفي أن نعرف نوعية الضباط الذين يسقطون في سوريا، إضافة، طبعًا، إلى من لا نعرف.

أما روسيا، فالقوي ليس بالضرورة ذكيا دائمًا. والأرجح أن بوتين يركب رأسه كما فعل ليونيد بريجنيف في براغ، ثم في أفغانستان. لكن لا أرتال الدبابات غيرت شيئًا هنا، ولا أسراب الطائرات غيرت شيئًا هناك. كل ما في الأمر أن المستقوين سوف يوسّعون رقع الحرب والدمار، ويطيلون أمد الاثنين. وسوف ينفجر الغاز بالجميع. وفي البيت الأبيض، يوضب فخامة السيد أوباما حقائبه ومذكراته. ومع صدورها، يكون قد انسحب من العراق وسوريا والخليج وأوروبا، ولكن أفشل أهم تجربة تاريخية في وصول رجل أسود إلى رئاسة أميركا. كم يندم الذين راهنوا على إنسانيتك. لم يكن مطلوبًا منك الحرب والتدخل الأعمى، وإنما صناعة السلام.



الممثلة الإيطالية فاليريا سولارينو تقف أمام المصورين خلال الترويج لفيلم «إرا ديستاتي» في مهرجان روما السينمائي الذي يبدأ اليوم ويستمر حتى 24 أكتوبر في روما (إ.ب.أ)

علي سالم

عصير الربيع الصحي

في منتصف خمسينات القرن الماضي وربما بعدها أو قبلها بقليل، نشرت إحدى الجرائد خبرًا في قصة أو قصة في خبر عن فلاح من إحدى قرى محافظة المنوفية، كان في طريقه إلى عاصمة المحافظة سيرًا على الأقدام، وذلك للذهاب إلى عيادة الطبيب الذي كان يعالجه من الضغط والسكر وعدة أمراض أخرى. وفي الطريق الزراعي شعر بالتعب فجلس على رأس حقل برسيم ليستريح قليلاً. في حقول البرسيم ينمو عادة نباتان بشكل تلقائي، وهما السريس والجُعضِيض، وهما نباتان لذيذان، وخصوصًا عندما يؤكلان مع الجبن القريش. مدّ الرجل يده في الحقل وانتزع عدة أوراق من السريس، ثم أخذ يمضغها في تلذذ. وفجأة شعر برغبة قوية في أن يأكل عدة أوراق من البرسيم، وهذا ما حدث بالفعل، بعدها أحس بالارتياح والرغبة في النوم. استيقظ الرجل بعد ساعة فواصل طريقه إلى عيادة الطبيب.

وفي العيادة اكتشف الطبيب اكتشافًا مذهلاً، قاس له الضغط فاتضح أنه في معدله الطبيعي، تحليل السكر في الدم أثبت أنه طبيعي، كشف على القلب فوجده قلب شاب رياضي. فسأله: «أنت شخص طبيعي الآن لا تشكو من أي مرض.. ما حكايتك؟».. فقال القروي: «والله يا دكتور حكايتي لن تصدقها حضرتك ولن يصدقها أحد.. لقد أكلت برسيمًا من نحو ساعتين، ونمت ثم استيقظت في حالة من النشاط لم أعرفها إلا عندما كنت شابًا صغيرًا». هذه هي الحكاية كما نشرتها الجريدة التي تخصصت في نشر الأخبار والقصص المثيرة، بعدها بأيام أعلن صاحب محل عصير في منطقة المبتديان في حي السيدة زينب أنه سيقدم لزبائنه عصير برسيم بعد أن أطلق عليه اسم «عصير الربيع الصحي». وفي ساعات قليلة وقف الناس في طوابير طويلة لكي يحصلوا على كوب عصير برسيم.

نشط رسامو الكاريكاتير وقاموا بحملة ضد هذا السلوك الهمجي من الآدميين، الذين يسرقون طعام أكثر الحيوانات صبرًا ونبلاً، وهو الحمار. ولكن بحسابات المكسب والخسارة اكتشفت الحكومة أنها مقبلة على كارثة، فالبرسيم هو طعام الحمير، والحمار هو ذراع الفلاح اليمنى.

بدأت محلات العصير في مصر كلها تخطط لتقديم عصير البرسيم فارتفعت أسعاره وتضاعفت عشرات المرات، هنا بدأ الناس يكتشفون أنه حتى بفرض أن عصير البرسيم يشفي بعض الناس من بعض الأمراض، وهو الأمر الذي لم يؤكده أو يثبته العلم، فإنه ينذر بكارثة تنزل على البلاد كلها وتدمر ثروتها الزراعية. وهنا تدخلت الحكومة ومنعت تقديم البرسيم للبشر.

أنت تعرف غرامي بالبحث والغوص داخل الكلمات، ما صلة الاستحمار بالاستعمار؟ وهل المستحمر هو نفسه المستعمر؟ المستعمر يحتل أرض الناس وأوطانهم، أما المستحمر فهو يحتل عقولهم، ليس لأنهم حمير، بل لأنه هو نفسه حمار.

تنشر الشرق الأوسط مختارات من مقالات للكاتب الراحل

في محاولة للسفر خلسة من فرنسا إلى بريطانيا

شبان يعبرون «المانش» مع دب داخل شاحنة

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تعطلت رحلة «نيسان»، الدب القطبي البالغ من العمر عامين، من روسيا إلى بريطانيا الأسبوع الحالي، عندما أوقفت الشرطة الشاحنة التي تقله، بعدما قفز ثلاثة شبان على متنها.

وكان الشبان يحاولون الاختباء على متن السيارة «اللوري» التي كانت تعبر النفق الذي يربط فرنسا ببريطانيا تحت بحر المانش، في الوقت الذي ينتظر فيه آلاف عدة من طالبي اللجوء في بلدة كاليه الفرنسية الساحلية للحصول على فرصة للسفر.

ويظهر مقطع فيديو، التقطه سائق السيارة التي كانت خلف «اللوري»، ستة أشخاص يرتدون قمصانا ذات قلنسوة وقبعات وهم يفتحون الباب الخلفي لـ«اللوري» ليجدوا نيسان داخل قفص.

وبعد لحظة تردد يتراجع نصف هؤلاء الشباب عن فعلتهم إثر دهشتهم من وجود الدب. لكن ثلاثة واصلوا الصعود على العربة مشيًا على أطراف أصابعهم بجوار قفص الدب، قبل أن تكتشفهم السلطات بعيد فترة قصيرة.

وقال الحراس في متنزه يوركشاير للحياة البرية، وهو وجهة نيسان، إن الدب القطبي بخير. وذكر المتنزه في بيان أن «نيسان لم يأبه للحادث.. الدب (22 شهرًا) استقر في موطنه الجديد بعد رحلة ملحمية».

يصقلون المهارات القديمة تخوفًا من هجمات اختراق نظمهم الإلكترونية

البحارة الأميركيون يعودون إلى الملاحة.. بواسطة النجوم

واشنطن: أندريا بيترسون*

تخلى البحارة عن كل طرقهم القديمة في الملاحة البحرية بعد انتشار نظم تحديد المواقع الجغرافية الشاملة «جي بي إس». وفي الواقع فقد أوقفت الأكاديمية البحرية للولايات المتحدة تدريب البحارة وتدريسهم على مهارات الملاحة قبل نحو 20 عاما مضت.

لكن مهارات الملاحة القديمة تعود إلى الظهور مرة أخرى الآن، في مدرسة «أنابوليس، وذلك تخوفا من هجمات الاختراقات الإلكترونية المعادية، وفقا لتقارير إعلامية محلية. وقال اللفتنانت كوماندور رايان روجرز نائب رئيس قسم المهارات البحرية في الأكاديمية، في حديث لصحيفة «كابيتال غازيت» المحلية: «لقد ابتعدنا عن الملاحة بواسطة النجوم بعد ظهور قدرات الكومبيوتر الكبيرة». وأضاف: «إلا أن المشكلة هي أننا الآن بلا ظهير أو دعم يسندنا».

ولا يزال التدريب يجري في نطاق محدود حاليا، إذ يتلقى المتدربون دروسا لثلاث ساعات تشمل المبادئ الأساسية. إلا أن هذا التوجه يبدو جزءا من نزعة أكبر.

وبينما تجاهد الحكومة الأميركية لمكافحة تهديدات العالم الإلكتروني، فإنها تعي أنها ربما لا تستطيع ردعها كلها.. ولذا توجه إلى التقنيات والطرق القديمة المؤتمنة.

وتجدر الإشارة إلى أن وحدة حماية لمجموعة من المسؤولين الروس الكبار أخذت تستخدم آلات الكتابة القديمة لتحرير الرسائل بدلا من الكومبيوترات، بعد ظهور تسريبات عن قدرات التجسس الأميركية على الكومبيوترات. ويفكر المسؤولون الألمان بتوظيف نفس الطريقة. وبعد أن أوقفت الأكاديمية البحرية الأميركية تدريباتها للملاحة البحرية تراجعت التدريبات حولها في كل مكان حتى توقفت تماما عام 2006، إلا أنها أعيدت لتدريب ضباط البحرية عام 2011. إلا أن الأكاديمية تريد إعادتها لتدريب البحارة أيضا. ويحبذ بعض الخبراء دمج الطرق الرقمية الحديثة والتناظرية القديمة. ويقول ريتشارد دانزيغ نائب رئيس مركز أبحاث الأمن الشامل في مؤسسة «راند» وزير البحرية في عهد الرئيس الأسبق كلينتون: «ادمج نظمك الحديثة بنظم تناظرية سواء كانت مادية أم بشرية، بحيث إن تعرضت النظم الرقمية للاختراق، يمكن للجدار الثاني الصمود والوقاية» من الهجمات.

• خدمة «واشنطن بوست»

*خاص بـ «الشرق الأوسط»



ضابط بحرية على متن المدمرة «راماج» الأميركية يوظف أداة السدس الفلكية لتحديد موقع السفن الغريبة القريبة منها

خمسة ملايين قضية يتم تسجيلها سنويًا

عجائز بريطانيا أكثر ضحايا جرائم الاحتيال

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت تقارير أن كبار السن هم أكثر ضحايا نحو خمسة ملايين قضية احتيال يتم تسجيلها سنويا في بريطانيا، وذلك بالتزامن من نشر الحكومة لأول استطلاع رسمي بشأن الاحتيال والجريمة الإلكترونية.

وكان أكثر من ثلث ضحايا الاحتيال ممن يبلغون من العمر أكثر من 65 عاما، ضعف المستوى المتوقع، وذلك بحسب استطلاع شمل 39 ألف شخص أحالتهم الشرطة إلى مجموعة خيرية «فيكتم سابورت» لدعم ضحايا الجرائم. وخلصت الجمعية إلى أن الأشخاص الذين يبلغون من العمر أكثر من 65 عاما، يمثلون 35 في المائة من الذين تم إحالتهم إليها، وهم الفئة العمرية التي تشكل 18 في المائة من تعداد سكان بريطانيا، في حين أن 19 في المائة من الضحايا يبلغون من العمر أكثر من 75 عاما، وهي فئة عمرية تمثل 8 في المائة من تعداد سكان بريطانيا، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وقالت لوسي هاستينغ، مديرة الجمعية: «الاحتيال يدمر الحياة وليس الحسابات البنكية فقط، وحقيقة أن المحتالين يستهدفون الفئات العمرية الأضعف أمر مقلق ومهين».